

اثر اللهجات العربية في الدراسات النحوية والقراءات القرآنية

الطبعة الثانية

تأليف

نهى حازم سليمان الحلي

1433 هـ - 2012 م

أثر اللهجات العربية

في الدراسات النحوية والقراءات القرآنية

أثر اللهجات العربية

في الدراسات النحوية والقراءات القرآنية

تأليف

هشام حازم سليمان الحلي



الطبعة الثانية

٢٠١٣

shiabooks.net

رابط يدیل < mktba.net



هوية الكتاب :

اسم الكتاب : أثر اللهجات العربية

في الدراسات النحوية والقراءات القرآنية

اسم المؤلف : نهى حازم سليمان الحلي

الطبعة الثانية : ٢٠١٣

دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة / بابل /

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٩٤١) لسنة ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وعلى عبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى**

شكر وتقدير

تعجزُ كلماتُ الشكر أنْ تؤدِّيَ حقَّ أساتذِي المستشرق الألماني البروفيسور الأستاذ الدكتور فولفديترش فشر Wolfdietrich Fischer الذي تولَّى الإشراف على هذه الرسالة التي سجلت في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن ونوقشت فيها في عام ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م، فانتفعت من توجيهه أساتذِي البروفيسور الدكتور فولفديترش فشر Wolfdietrich Fischer وتصويبه وآرائه التي أخذت بأكثرها، فانتفعت بعلمه فلم يخلُ عليَّ برأي ولا إشارة ولا توجيه، ومنحني من وقته ما يكفي، مع ما وجبتُ لديه من الحلم والعلم وسعة الصدر، وكنتُ على مدى عام ونصف ألتقي به يوماً من كلِّ أسبوع يُخصّصه لي، أعرض عليه ما أتوصل إليه فَيَنَاقِشُنِي في جزئيات الرسالة ومفرداتها مناقشة العالم المتنبّت فانتفعُ من رأيه ويتولّى سدَّ الثغرات فيها وتقويمها، فله منِّي جزيل الشكر والتقدير على جهده الكبير .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى قسم اللغة العربية في جامعة Friedrich Alexander Universitat في مدينة Erlngen في ألمانيا ممثلاً برئيسه المستشرق الألماني البروفيسور الأستاذ الدكتور أوتو ياسنرو Otto Jastrow والعاملين في مكتبة القسم حيث وضعوا المكتبة تحت تصرفي ويسّروا لي الحصول على بعض المراجع التي اعتمدتها في رسالتي هذه .

وأقدم بكلِّ كلمات الشكر والاحترام إلى والدي الذي كان يهديني إلى المناهل التي استقي منها المعلومات وكان مكتبة متفلة يُعينني في كلِّ ما أواجهه من صعاب ويرشدني إلى تذليلها بالتشجيع المحفز والتسديد ولا أنسى

دور والدتي التي كانت تشجعني وتحثني على التحصيل العلمي منذ أن
وصعت أقدامي في أول طريق الدرس وحتى الانتهاء من مناقشة رسالتي هذه
بل وحتى نشرها فلهم جميعاً أنحني شكراً وتقديراً ، كما أشكر كل من شجعني
أو أعانني بكلمة ليخرج هذا الكتاب إلى النور.

نهي حازم

الإهداء

لا أجد أحداً أحقّ منه بالإهداء ، ومنَ أحقّ منه بأن يُهدى إليه هذا العمل فقد فتحت عيني فوجدته مكباً على الكتاب والبحث العلمي ، وكنت أراه وهو يلقي على طلابه دروساً تختلف عن الدروس التي أسمعها في المدرسة ، فأصغي إليه ، شيئاً فشيئاً بدأت أفهم بعض ما يدور بينه وبين طلابه ، ثم تعلقت بعد هذا باللغة العربية وتخصّصتُ بها بفضلِ ما كنتُ أسمعُ منه وما أطلّعُ عليه من الكتب التي كان يقتنيها وكنت أهرع إليه كلما التبس عليّ أمرٌ فيجلو لي غامضه ويكشف لي وجهه فقد تعلمت منه حبَّ العلم وغرس فيّ حبَّ البحث العلمي وتعلمت منه الصبر وحبس النفس على الكتاب والتحصيل العلمي

ووجدته يشجّعني على طلب العلم والاستزادة منه وطالما قال لنا ولطلابيه إنّ العلم كلما أوغلتُم فيه أدركتم أنكم ما تزالون على مشارفه وكلّما ازددتم منه رياءً ازددتم إليه ظمأً ... فأجده أولى الناس بأن أهدي إليه باكورة أتعابي ... فإلى أبي الدكتور حازم الحلبي أهدي هذا العمل المتواضع وآمل أن يلقي لديه قبولاً.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه الطيبين
الطاهرين وعباده الذين اصطفى.

وبعد فإنَّ اللهجات العربية أساس علم اللغة ولم تكن دراسة اللهجات
العربية بالأمر السهل بل لعلها من أصعب الدراسات فتحامها الباحثون ذلك
لأننا لم نسمع اللغة ممن نطقوا بها ولأنَّ المعلومات عنها شتات توزعت بين
كتب اللغة والأدب والتراجم والدواوين ، رواية هنا ومسألة هناك وكان بعض
تلك المصادر إلى عهد قريب مازال مخطوطاً وبعضها أغارت عليه عاديات
الزمن، فصيح بها نهباً مع انقطاعها عن أصحاب اللغة الذين نطقوا بها
ووجود فاصل زمني بعيد بيننا وبينهم ولا سبيل لنا إلاَّ تلك الروايات المشتتة
المتناثرة وكانت أول دعوة إلى دراسة اللهجات العربية ذلك الكُتُب الصغير
الذي نشره الأستاذ المرحوم حفني ناصف بعنوان (مميزات لغات العرب)
وكان في الأصل محاضرة ألقاها في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في
فيينا في أوائل المحرم عام ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م وأول من استجاب لهذه
الدعوة المستشرقون والألمان على وجه الخصوص ولعل السبب هو أنَّ
المحاضرة أُلقيت في فيينا فحضره عدد منهم فكتب Chr. Sarauw بحثاً

بعنوان (الفرق بين اللهجات العربية القديمة) متاولاً الفرق بين لهجة تميم ولهجة الحجاز ومتعرضاً للهجات الأخرى^١.

وكان الدكتور كارل فولرس (Karl Vollers) ألقى محاضرة في مؤتمر عُقد في الجزائر عام ١٩٠٥م بعنوان اللغة العامية ولغة الكتابة في العربية القديمة^٢ وقد زعم فيها باطلاً أن القرآن نزل بلغة وكتب بلغة أخرى فاللغة المكتوبة تختلف عن اللغة المنطوقة وقد حُرّف النحاة بعض الآيات القرآنية ; وهذه فرية على القرآن الكريم الذي لم يطرأ عليه تحريف ولا تغيير بل كتب كما نزل وهو محفوظ من الله سبحانه وتعالى وذلك سرّ إعجازه فأثار هذا البحث عاصفة من الردود على الكاتب فتصدى له الباحثون بالردّ وتفنيد مزاعمه الواهنة وقد تعرض في البحث للهجات العربية القديمة ونسب بعضها إلى بعض القبائل .

وفي عام (١٩٤٠ و ١٩٤١ و ١٩٤٢م) نشر المستشرق الألماني هانس كوفلر (Hans Kofler) ستة بحوث^٣ بحثين في كل عام ، وقد جمع فيها مادة لهجية عربية قديمة ثرّة فكانت بحوثاً قيمة حقاً تتبع فيها اللهجات العربية القديمة ونسبها إلى قبائلها ولعلّه من أغزر ما اطلعت عليه من بحوث للمستشرقين ثم نشر الدكتور إبراهيم أنيس كتابه في اللهجات العربية عام ١٩٤٦م يدعو فيه إلى الاهتمام باللهجات العربية .

^١ Die Zeist schrift Fr Assgrtologie ٢١ (١٩٠٨) ٣١ _ ٤٩ .

Chr. Sarau: altarabische Dialekspatung :

Kalr Vollers : Volkssprach und Schiftsprache im alten Arabien .^٢

Strassburg ١٩٠٦ .

^٣ Hans Kofler: Reste altarabischer Dialekte. In: Wiener Zeitschrift für die Kunde Des Morgandes , ٤٧ (١٩٤٠) ٦١ _ ١٣٠ , ٢٣٣ _ ٢٦٢ ; ٤٨ (١٩٤١) ٥٢ _ ٨٨ , ٢٤٧ _ ٢٧٤ (١٩٤٢) ١٥ _ ٣٠ , ٢٣٤ _ ٢٥٦ .

ثم استجاب لذلك بعض الباحثين وقفوا الأثر وسلکوا السبيل ولكنهم ظلوا قلّة
لوعورة للطريق وضعوبته فالذي يختار هذا السبيل يحتاج إلى صبر وجهد
كبيرين

وتعدّ القراءات القرآنية من أهم مصادر اللهجات إذ كانت اللهجات
العربية من أهم أسباب نشأة القراءات القرآنية لكنّ نحاة البصرة باستثناء
سيبويه وتابعهم الفرّاء من الكوفيين وقفوا من القراءات القرآنية موقف
المتشدّد فشذّوا ما خالف قواعدهم التي فعّدوها ورموا بعضها بالقبح واللعن
ورموا بعض الفرّاء بالجهل وارتكاب اللحن مع أنّ الفرّاء ممن عرفوا بالعلم
والورع والتقوى وفيهم من تضلع من اللغة والنحو كأبي عمرو بن العلاء
والكسائي ولذا فإنّ اللغويين والنحاة كانوا مقصرين في استقراءهم حين أهملوا
القراءات القرآنية التي نشأت بسبب اللهجات العربية فلم اتسعت قواعدهم
التي فعّدوها فشملت القراءات القرآنية كلّها لوجدوا فيها حلولاً لكثير من
الإشكال النحوي الذي اعترض سبيلهم فزاعوا فيه عن المنهج العلمي السمع
إلى التملّ والتعسف .

والحق أنّ ردّ اللغويين والنحاة للقراءات يقوم على اتهام القارئ بالغفلة
والسهو في أخذ القراءة ، فهم لا يعترضون عل القراءة إذا ثبت سندها عن
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهج الفرّاء قائم على أخذ القارئ القراءة
عن شيخه أو شيوخه بالمشافهة فهم لا يعتمدون على الكتابة ولا يأخذون
بالأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل يأخذون بالأثبت في الأثر والأصح
في النقل والرواية ، فالقراءة عندهم سنة متبعة^٤ .

^٤ النشر ١١/١ .

وهم أكثر تشدداً في هذا الجانب من علماء الحديث فالقارئ يجب أن يقرأ على شيخه ليسمع منه نبرات صوته قبل إجازته وقد يأخذ القارئ من أكثر من شيخ فقد أخذ نافع بن أبي نعيم المدني من سبعين شيخاً^٥ .

وقد اعتقد بعضُ الباحثين في علم اللغة أنَّ أثر اللهجات العربية في الخلاف النحوي نزر قليل لا يَلْتَفَت إليه ولا يعاج عليه وهذا ما أذهب إليه .

ولأنني أرى أنَّ أثر اللهجات العربية واضحاً في التراث النحوي فقد حاولت تتبع هذا الأثر ، ومن هنا فقد أشفقت على نفسي من سلوك هذا السبيل للصعوبات التي تعترض هذه الدراسة ، ولكنني عقدت العزم على شق طريقٍ فيه فجعلت عنوان رسالتي (أثر اللهجات العربية في الدراسات النحوية والقراءات القرآنية) ، واقتضى المنهج تقسيم البحث على بابين يسبقهما تمهيد وتتبعهما خاتمة وفهارس فنَّة .

فقد تكفل التمهيد بتعريف اللغة واللهجة وتصريفهما واشتقاقهما والصلة بينهما .

وقام الباب الأول على ثلاثة فصول ، ذكرت في الفصل الأول مصادر الاحتجاج اللغوية وعلاقتها باللهجات فذكرت منهج اللغويين في الأخذ عن قبائل ورفض الأخذ عن أخرى وكيف أنَّهم ضيقوا على أنفسهم متسعين^٦ وحصروا أنفسهم في دائرة ضيقة واشتد الجدل والصراع بينهم

وعلى الرغم من اعتقادهم أنَّ القرآن الكريم نزل بلهجة قريش فقد وجدتُ من ينكر أنَّه نزل بلهجات العرب المختلفة وأوردت على ذلك شواهد لغوية وأخرى نحوية وما لغة قريش إلا اللغة النموذجية الأدبية التي تأثرت بسائر اللهجات وأخذت عنها .

^٥ معجم القراءات القرآنية ٨٢/١ .

كما ذكرتُ مواقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فكانوا على ثلاث طوائف.

أما كلام العرب فكان له أهمية بالغة عند علماء اللغة فهو أكثر ما اعتمدوا عليه في دراستهم فكان للمشافهة أثرٌ كبيرٌ في كلِّ ما نقلوه وكان للنقاة الذين رَووا عنهم أهمية بالغة في كلِّ ما اعتمدوه من شواهد شعرية ونثرية إلا أنَّ الفجوة الزمنية بين النقلة من الرواة والناطقين بها من العرب كانت كبيرة ، مع هذا فإنَّ علماءنا لم يقصروا في هذا الجانب فقد بذلوا ما في وسعهم رغم الإمكانات القليلة التي كانت لديهم ولا ننسى أنَّ عدداً من كنوز اللغة قد فُقدت خلال كلِّ ذلك الفاصل الزمني فقد ضاعت كتب عيسى بن عمر^٦ كما ضاعت كتب أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي عمرو بن العلاء^٧ وغيرهم مما لا ينكره أحد .

كما وجبتهم يعتمدون في الرواية على شيوخهم ويأخذون عن النقاة الذين توغلوا في البوادي وأخذوا عن أهلها أو عن جاء منهم إلى المدن . ولكنني أخذ عليهم أنَّهم تركوا كثيراً من القبائل غير المعروفة واعتمدوا اعتماداً كلياً على القبائل المشهورة والمعروفة ووصفوا ما سواها بأنها لهجات مستبشرة فلم يذكرها بعضهما ولم يتحدثوا عنها فصرنا لا نعرف عن تلك اللهجات إلا القليل، كما أنَّهم لم يقدموا لنا صورة كاملة لأية لغة ، فضاع علينا تراث كثيرٌ وأول أسباب هذا الضياع منزلة لهجة قریش في قلوب اللغويين واهتمامهم بها

أما الشعر فقد نال حظاً وافراً عند علمائنا فبنوا عليه قواعدهم اللغوية والنحوية واستشهدوا به مؤيداً لما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ ومعانٍ

^٦ الفهرست ٦٣ .

^٧ نشأة النحو ٦٢ .

كانت العرب تستعملها في شعرها ، فالقرآن جاء يتحدى العرب ببلاغته وأسلوبه ، وحددتُ الفترة الزمنية التي استشهدوا بشعرائها .

وتكفل الفصل الثاني ببيان حجم اللهجات العربية في التراث النحوي عند العرب فوجدت هذا الذي وصفوه قليلاً نزرأً كان كثيراً فكان منهجي فيه توزيعه على أبواب النحو المعروفة في كتب النحو ، وقلماً خلا باب من أثر اللهجات فيه فخابت آمال الذين ظنوا أنه قليل . وإذا به يمتد من باب علامات الإعراب في الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم وينتهي بالحروف . وتناول الفصل الثالث ألقاب بعض اللهجات العربية وموقف اللغويين منها كالشكشة والشنشنة والعننة وما إلى ذلك ونسبتها إلى القبائل التي نطقت بها فوجدت اضطراباً كبيراً في تلك النسبة يحتاج إلى تدقيق وتمحيص وتثبت ، وقد وقف اللغويون من تلك اللهجات موقف المتجهم لها فأطلقوا عليها صفات القبح والبشاعة ورموها بأنها مذمومة

أمّا الباب الثاني فتكفل بدراسة اللهجات العربية من خلال القراءات القرآنية وكان على فصلين هما الرابع والخامس تحدث الفصل الرابع عن القراءات تعريفها ونشأتها وذكر أشهر قُرّاء الأمصار كقُرّاء مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام وتعددتهم وكثرتهم ثم تحدثت عن أوجه اختلاف القراءات وأسباب ذلك الاختلاف وضابط القراءة التي يؤخذ بها ثم ذكرت أقسام القراءات .

وتناول الفصل الخامس أثر اللهجات العربية في القراءات القرآنية واقتصرت الدراسة على الجانب النحوي منها واعتمدتُ المنهج نفسه في تقسيم القراءات على أبواب النحو العربي المعروفة في كتب النحو فوجدتها تتوزع على أبواب كثيرة تمتد من الملحق بجمع المذكر السالم إلى الحروف مُروراً بأكثر أبواب النحو كما تناولت ضمن الفصل نفسه قراءات قرآنية

تتعلق بلهجات عدّها اللغويون أقلّ شأناً من اللغة النموذجية فوجدت بعض القراءات قد قرئت بها كالفحفة والاستنطاء والتثنية كما وجدت بعض كتب النحو تذكر شيئاً تنسبه لقراءات جاءت على بعض اللهجات إلا أنّ كتب القراءات لم تذكر ذلك فلم أرّتب عليها أثراً .

وانتهت الدراسة بالخاتمة التي اشتملت على أهم نتائج البحث . وقد اعترضت دراستي بعض الصعوبات فكان من أهمها قلة المصادر وصعوبة توفيرها ولكنني سلكت مختلف السبل للحصول عليها فطلبت بعضها من مختلف البلاد العربية وسافرت إلى عدد من المدن الأوربية للاستفادة من مكتبات الجامعات والمراكز العلمية فيها مع ما يعترض طريقي من صعوبات السفر والتقلّل للحصول على المصدر المطلوب ، ومن تلك الصعوبات نشأت المعلومات اللهجية في عدد كبير من المصادر على أنّ الصورة عن اللهجة لا تتضح إلاّ باجتماع المعلومات المنتشرة هنا وهناك وربما أقرأ الكتاب فلا أنفع منه بأكثر من عبارة وفي هذا المحيط الواسع من المراجع التي اعتمدتها كنت أنتقل منتقياً من هنا وهناك وهو أمر يحتاج إلى جهد وصبر كبيرين لا يعرفه إلاّ من خاض هذا الغمار واصطلى بلذيد لهبه .

لا يعرفُ الشوقَ إلاّ مَنْ يُكابِذهُ ولا الصبابةَ إلاّ مَنْ يُعانيها

لقد بذلت في هذه الدراسة ما في وسعي من جهد أمل أن أكون قد بلغت الغاية وإلاّ فحسبي أنّي بذلت طاقتي وقد كنت أمانة فيما أخذت فلم أبخس الناس أشياءهم فأشرت إلى كلّ من أخذت منه وسبقني في هذا المجال لأكون صادقة مع نفسي مؤدية الأمانة العلمية على وجهها الأكمل معترفة لمن سبقني بالفضل ولا أدعي أنّ هذه الرسالة قد بلغت حدّ الكمال فمن ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها كفى المرء فخراً أن تُعدّ معايبه

ولكنني أفرغت طاقتي في عملٍ علميٍّ أحسبه يسهم في خدمة لغة القرآن
لغة أمتنا العربية .

ومن نعم الله عليّ أن قيّض لهذه الرسالة عالماً جليلاً هو المستشرق

الألماني البروفيسور الأستاذ الدكتور فولفديترش فشر Wolfdietrich
Fischer الذي أخذ بزمامها وقاد للسفينة نحو الشاطئ موجهاً ومسداً
ومصوباً حيث شملني برعايته على مدى عام كامل وأعطانني من وقته يوماً
من كل أسبوع ما تخلف فيه مرةً إلى آخر الشوط ولقيت من سعة صدره
وعلمه وحلمه ما يجعلني عاجزة عن شكره فله مني وافر الامتنان والتقدير
وهذا جهد المقلِّ وهو أضعف الإيمان . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ
العالمين .

ألمانيا — نورنبرغ في:

١٢ من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ .

٢٣ / ٩ / ١٩٩٩ م .

نهي حازم سليمان الحلبي

التعميد

اللغة واللهجة والعلاقة بينهما

وموقفه القدماء من

المصطلحين

اللغة

هي وسيلة للتفاهم بين الناس أو هي قدرة إنسانية للتعبير عن الأغراض والحاجات . ولهذا المفهوم تعريفات كثيرة ، فقد عرّفها ابن جنّي بقوله : (إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)^٨ وهذا التعريف أخذه الفيروز آبادي بنصه^٩ وكذلك فعل ابن منظور^{١٠} فكلاهما عيال على ابن جنّي .

وفي تعريفات المحدثين لها اختلاف في وجهات النظر ، فتعريفها الاجتماعي أنّها: (نظام من رموز ملفوظة عرّفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة)^{١١} وتعريفها الفلسفي والمنطقي أنّها: (وسيلة للتوصل ومساعد آلي للتفكير وأداة للتسجيل)^{١٢} . وتعريفها النفسي أنّها (استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلى آخر)^{١٣} ويعرفها المهتمون بمناهج البحث بأنّها (اصطلاح جمعي تضم في دائرتها وحدات ذهنية يستطيع المتكلم بمساعدتها أن يستعمل علاقات الكلمات)^{١٤} ويعرفها أحد المحدثين بأنّها (الألفاظ التي تدل على المعاني من أسماء وأفعال وحروف ويراد بها النحو)^{١٥} .

^٨ الخصائص ١/ ٣٣ .

^٩ القاموس المحيط - لغا - .

^{١٠} لسان العرب - لغا - .

^{١١} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٢٩ .

^{١٢} اللغة بين الفرد والمجتمع ٨ ، واللغة والمجتمع ١٣ .

^{١٣} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٥ .

^{١٤} مناهج البحث في اللغة ٤٧ .

^{١٥} القراءات و اللهجات ٥ .

وبلاحظ على تعريفات المحدثين أنها غير جامعة ولا مانعة وكانت تنتظر إلى وظيفة اللغة كما يراها علماء كل فن ، لذلك وضع أحد الباحثين تعريفاً قال إنه جامع فهي عنده (نظام من الرموز المتواطأ عليها يتقاهم بها جماعة من الناس ينتمون إلى مجتمع خاص يسهمون في حضارته فهي لا تختص بإقليم ولا ناس معينين وإنما تكون لمجتمع بأسره)^{١٦}.

وهذا التعريف غير مانع وهو بحاجة إلى سبك وضغط فكلمة الرموز مثلاً في التعريف مطلقة فأى رموز يعني ؟ ، فالتعريف الذي أراه جاء جامعاً مانعاً هو تعريف ابن جني الذي يركز على عنصرين أساسيين :
١. بيان طبيعة اللغة فسمّاها أصواتاً فلم تكن ظاهرة مكتوبة كما ذهب إلى ذلك بعض المحدثين^{١٧}.

٢. توضيح وظيفتها فهي عنده يعبر بها كل قوم عن أغراضهم فوظيفتها التعبير — والمراد بالقوم بنو آدم —

تصريفها واشتقاقها

للمؤرخين في تصريف اللغة بعض الآراء :

١. فهي عند سيبويه — وبرأيه أخذ ابن جني — لغى^{١٨} وقيل منها لغى يلغى إذا هذى ومصدره اللغى قال الرّاجز :
وَرَبُّ أَسْرَابٍ حَبِيجٍ كُظْمٍ عَنِ اللّغَا وَرَفَثٍ التَّكْلُمِ^{١٩}

^{١٦} اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ٢٢ .

^{١٧} مدخل إلى علم اللغة ١٠ .

^{١٨} الكتاب ٥٩٩/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٦٠٤/٢ و ٦١٥ .

^{١٩} الرجز للعجاج ويروى قبله : استغفر الرحمن ذا التّعظم

و (من) مكان (عن) ينظر في : ديوان العجاج ٥٩ ، والخصائص ٣٣/١ ، والمحتسب ٢٤٧/٢ ، والكشاف ٤٥٢/٢ و ٥٣٩/٤ ، ولسان العرب — كظم — و — لغا — .

وكذلك اللغو ، قال تعالى : { وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا }^{٢٠} أي بالباطل^{٢١}.

٢. ثم قال ابن جني : (وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ أي تكلمت وأصلها لُغَوَةٌ كَكُرَّة ، و قُلَّة ، وثُبَّة لاماتها كلها واوات لقولهم كَرَوْتُ بالكرة وَقَلَوْتُ بالقُلَّة ولأنَّ ثُبَّة كأنها من مقلوب ثاب يثوب وقالوا : فيها لغات ولغون ككرات وكُرون)^{٢٢} .

ولا يرد اعتراض المعترض على ابن جني من أنَّ قوله : (أصل اللغة لُغَوَةٌ يلزم عليه الجمع بين العوض والمعوّض وقُلَّما يجتمعان)^{٢٣} فإنَّ ابن جني لم يقل التاء في لُغَوَةٌ عوض عن لام الكلمة (الواو) بل قال وزنها فُعْلَةٌ ويحذف الواو بقيت لُغَةٌ والأصل الذي أشار إليه ابن جني ما يزال أثره موروثاً في اللهجة العامية العربية ومنها العراقية فيقال : (هذي لُغَوَةٌ) أي كلام فارغ لا معنى له .

ويستنتج من كلام ابن جني أنَّ اشتقاق لغة من لغى يلغو بمعنى تكلم ومنه أخذ الفيروز آبادي^{٢٤} كما يُستنتج من كلام ابن جني أيضاً أنَّ لغى يلغى بمعنى هذى وأخذ بهذا الراغب الأصفهاني حيث قال : (لغى بكذا أي لهج به ، لهج العصفور بلغاه أي بصوته ، وبه قيل للكلام الذي يلهج به الناس فرقة فرقة لغة)^{٢٥} .

^{٢٠} سورة الفرقان ٧٢/٢٥ .

^{٢١} الخصائص ٣٣/١ .

^{٢٢} الخصائص ٣٣/١ ، ولسان العرب - لغا - .

^{٢٣} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٢٧ .

^{٢٤} القاموس المحيط - لغو - .

^{٢٥} المفردات في غريب القرآن ٤٥٢ .

ثم ذكر الاشتقاق الثاني من المادة فقال : (يقال لَغَيْتَ تَلْفَى نحو لَقَيْتَ تَلْفَى واللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن رواية وفكرة فيجري مجرى اللغى وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور وقد يسمى كل كلام قبيح لغوة قال تعالى : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا تَأْثِيمًا }^{٢٦}...وقيل لما لا يعتد به في الدية من الإبل لغو قال الشاعر :

..... كما أَلْغَيْتَ فِي الدِّيةِ الْخُورَا^{٢٧}

وتعرض ابن فارس إلى بعض تصريفاتها فقال : (إنها من لغى بالأمر إذا لهج به) وقال ابن دريد : (اللغة معروفة وجمعها لغات ولغون ولُغِين ولُغَى)^{٢٨}، وقال الزمخشري : (لَغَوْتُ بِكَذَا لَفَضْتُ بِهِ وَتَكَلَّمْتُ)^{٢٩} وقال : (لَغَى يَلْغِي وَلَغَى يَلْغُو وَاللَّغْوُ السَّاقِطُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلُ تَحْتَهُ)^{٣٠} ونجد مثل هذا الكلام عند ابن منظور^{٣١} وقال الفيومي : (لَغَى بِالْأَمْرِ يَلْغَى مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَالْكَلِمَةُ عَرَبِيَّةٌ)^{٣٢} ووردت جملة من تصريفاتها في القرآن الكريم منها:

^{٢٦} سورة الواقعة ٢٥/٥٦ .

^{٢٧} عجز بيت لذي الرمة وصدروه :

ويذهب بينها المرئى لغواً

. ينظر في : ديوان ذي الرمة ١٩٦ ، وشرح المفصل ٨/٦ ، والمفردات في غريب

القران ٤٥١ - ٤٥٢ ، واللهجات العربية نشأة وتطورا ٢٨ .

^{٢٨} معجم مقاييس اللغة - لغو - .

^{٢٩} أساس البلاغة - لغو - .

^{٣٠} الكشف ٤٥٢/٣ .

^{٣١} لسان العرب - لغو - .

^{٣٢} المصباح المنير - لغو - .

قال تعالى : { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ }^{٣٣} {اللغو من اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الأيمان وهذا الذي لا عقد له }^{٣٤}.

وقوله جل ثناؤه : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ }^{٣٥}.

وقال جل وعلا : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا }^{٣٦} {إن جذر لغة ولغو واحد واللغو نوع من اللغة غاية ما في الأمر أنه لا طائل تحته فأهل الجنة يسمعون لغة لكنها من المستوى الرفيع فلا يسمعون إلا سلاماً . فالجنة لا غول فيها ولا لغو }^{٣٧}.

وقال جل شأنه : { وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ }^{٣٨} {اللغو ما لا يعنيك من قول أو فعل كاللعب والهزل وما توجب المرءة إغفائه وإطراحه يعني أن بهم من الجد ما يشغلهم عن الهزل }^{٣٩}.

وقال تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ }^{٤٠} {بمعنى ولا تستمعوا له إذا قرئ وتشاغلوا عند قراءته برفع الأصوات والهديان حتى تشوشوا عليه واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته }^{٤١}.

^{٣٣} سورة البقرة ٢/٢٢٥ ، والمائدة ٥/٨٩ .

^{٣٤} الكشاف ١/٣٦٣ .

^{٣٥} سورة القصص ٢٨/٥٥ .

^{٣٦} سورة مريم ١٩/٦٢ .

^{٣٧} الكشاف ٢/٥١٥ .

^{٣٨} سورة المؤمنون ٢٣/٣ .

^{٣٩} الكشاف ٣/٢٦ .

^{٤٠} سورة فصلت ٤١/٢٦ .

^{٤١} الكشاف ٣/٤٥٢ .

قال تعالى : { فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً }^{٢٦} أي لغواً أو كلمة ذات لغو أو نفساً تلغو^{٢٧} .

وهكذا نرى أنَّ الألفاظ المشتقة من كلمة (لغة) قد وردت في القرآن إحدى عشرة مرة ولو لم تكن الكلمة مستعملة لدى العرب لما وردت في القرآن الكريم غير أنَّني لم أجد — بحدود تتبعي — نصاً عربياً قديماً وردت فيه كلمة لغة بالمعنى الأخص وقد سبقني إلى هذا الدكتور الذي يرى (أنَّ العرب القدماء لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن باللغة إلا بكلمة اللسان تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة اللسان وحدها في معنى اللغة)^{٢٨} .

وقد وردت مادة (ل غ و) في القرآن كما بيَّنا كما وردت فيه كلمة اللسان بمعنى اللغة كقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ }^{٢٩} أي بلغة قومه فاللسان يعني اللغة^{٣٠} .

قال تعالى: { لِسَانُ الَّذِي يُلْحِثُونَ لِإِبْنِهِ أَعْجَمِي } وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^{٣١} .
اللسان هنا يعني اللغة^{٣٢} .

^{٢٦} سورة الغاشية ٨٨/١٠-١١ .

^{٢٧} الكشاف ٢٤٧/٤ .

^{٢٨} في اللهجات العربية ١٧ .

^{٢٩} سورة إبراهيم ٤/١٤ .

^{٣٠} الكشاف ٣٦٧/٢ .

^{٣١} سورة النحل ١٦/١٠٣ .

^{٣٢} الكشاف ٤٢٩/٢ .

وقوله تعالى : { لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }^{٤٩} وكلمة اللسان من المشترك اللفظي ومن معانيها اللغة كما رأينا وهذه الكلمة مشهورة في اللغات السامية ففي العبرية (lashoon) وتعني اللغة^{٥٠} .
وما أصاب من اعتقد أنَّ كلمة اللغة لم ترد في الأدب العربي قبل القرن الثامن الهجري^{٥١} وظنَّ أنَّ أول من استعملها صفي الدين الحلبي المتوفى ٧٥٠ هـ بقوله :

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرَمِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ فَتَكَلَّ لَهُ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ أَغْوَانُ
تَهَافَّتْ عَلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ وَقَهْمُهَا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ^{٥٢}
فقد رأينا أنَّ ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ قد استعملها وعرفها^{٥٣} واستعملها من هو قبله من أمثال أبي عمرو بن العلاء^{٥٤} ، والخليل^{٥٥} ، وسيبويه^{٥٦} وإذا كان في بعض أقوال هؤلاء العلماء ما يريدون باللغة فيه اللهجة فإنَّ في أقوال ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ما لا يدل على اللهجة وإنما يدل على اللغة كقوله : (المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه)^{٥٧} وقوله :

^{٤٩} سورة الشعراء ١٩٤/٢٦ - ١٩٥ .

^{٥٠} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٢٥ .

^{٥١} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٢٥ .

^{٥٢} ديوان صفي الدين الحلبي ٤٥٣ ، واللهجات العربية نشأة وتطوراً ٢٥ .

^{٥٣} الخصائص ٣٣/١ .

^{٥٤} المزهر ٢٦٠/١ .

^{٥٥} الكتاب ٢٠٠/٤ .

^{٥٦} الكتاب ٢١١/٣ و ١٩٦/٤ وغيرها كثير .

^{٥٧} الصاحبي ٤٤ .

(وَأَيْنَ لِسَانِ اللُّغَاتِ مِنَ السَّعَةِ مَا لِلغَةِ الْعَرَبِ)^{٥٨} وقوله : (إِنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ كَالْوَجِبِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ)^{٥٩}.

وقوله : (أَجْمَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ لِلغَةِ الْعَرَبِ قِيَاساً)^{٦٠}، وقوله : (إِنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ لَمْ تَنْتَهَ إِلَيْنَا بِكَلِمَتَيْهَا)^{٦١} وقال : (فِي الصَّلَاةِ اسْمَانِ لُغَوِي وَشُرْعِي) ، وقوله : (وَقَدْ زَعَمَ نَاسٌ أَنَّ عُلُوماً كَانَتْ فِي الْقُرُونِ الْأَوَّلِ وَالزَّمَنِ الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنَّهَا تَرَسَّتْ وَجُدَّتْ مَذْزَمَانِ قَرِيبٌ وَتَرْجَمَتْ وَأَصْبَحَتْ مَنقُولَةً مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ)^{٦٢} . ثُمَّ أَلَيْسَتْ هَذِهِ نَصُوصاً وَاضِحَةً وَصَرِيحَةً عَلَى أَنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ اسْتَعْمَلُوا لَفْظَةَ اللُّغَةِ بِدَلَالَتِهَا عَلَى اللُّغَةِ إِلَى جَوَارِ اسْتِعْمَالِهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهْجَةِ ؟!! . غَايَةُ مَا هُنَاكَ أَنَّ بَعْضَهُمْ اسْتَعْمَلَهَا لِمَفْهُومٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي كَانَ يَعْنِيهِ ابْنُ جَنِّي وَابْنُ فَارَسٍ وَالَّذِي نَعْنِيهِ نَحْنُ الْيَوْمَ أَيْضاً .

^{٥٨} الصَّاحِبِيُّ ٤٤ .

^{٥٩} الصَّاحِبِيُّ ٦٥ .

^{٦٠} الصَّاحِبِيُّ ٦٦ .

^{٦١} الصَّاحِبِيُّ ٦٧ .

^{٦٢} الصَّاحِبِيُّ ٤٢ .

اللّمْبة

اللّمْبة بإسكان الهاء وفتحها: اللسان^{٦٣} ، أو طرفه^{٦٤} ، أو جرس الكلام^{٦٥} ، أو هي اللغة التي جُبِلَ عليها الإنسان فاعتادها^{٦٦}

اشتقاقها

اشتقت اللّمْبة من اللّمْج بالشيء . أي الولع به وقد لَمْجَ به بالكسر يَلْمَجُ لَمْجاً إذا أَعْرِي به فتاير عليه^{٦٧}
ولَمْجَ الفصيل يَلْمَجُ أُمَّهُ إذا تناول ضرع أُمِّه يمتصُّه وَلَمْجَ الفصيل بَأُمِّه يَلْمَجُ إذا اعتاد رِضَاعَهَا فهو فصيل لاهج ، واللّمْج بالشيء الولع به^{٦٨} .
وعلى هذا فاللّمْبة أخذت من اللّمْج بمعنى الولع بالشيء والإغراء به والمثابرة عليه لأنَّ مثابرة الإنسان على النطق بطريقة معينة والمداومة على ذلك تجعله مغرئ بها لا يحيد عنها . فالإنسان يتعلم اللغة من ذويه ممن يختلط بهم كالفصيل الذي يأخذ اللبن من ضرع أُمِّه . وكلا الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان ، فهو حين يتعلم اللغة يَكَلِّفُ بها ويولع كَمَنْ يتعلّق بشيء معيّن ويولع به^{٦٩} .

^{٦٣} الصحاح - لهج - ، والمحكم - لهج - ، والقاموس المحيط - لهج - ، ولسان العرب - لهج - ، والمصباح المنير - لهج - ، وتاج العروس - لهج - .
^{٦٤} المحكم - لهج - .

^{٦٥} المحكم - لهج - ، والمصباح المنير - لهج - ، وتاج العروس - لهج - .

^{٦٦} لسان العرب - لهج - ، وتاج العروس - لهج - .

^{٦٧} الصحاح - لهج - .

^{٦٨} تهذيب اللغة - لهج - ، ولسان العرب - لهج - .

^{٦٩} اللهجات العربية د. نجا ٩١ .

معناها الاصطلاحي عند المحدثين

عرّفها بعض المحدثين بأنها : مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة^{٧٠}.

وعرّفها آخر بقوله : (هي قيود صوتية خاصة تلاحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة)^{٧١}. وقال آخر : (هي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها)^{٧٢} وهناك من يعرفها تعريفاً صوتياً بحثاً بقوله : (هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع من أمثلة إمالة الفتحة والألف أو تخفيفها ، ومثل تسهيل الهمزة أو تخفيفها فهي محصورة في جرس الألفاظ وصوت الكلمات ، وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها)^{٧٣}. وعرّفوها بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة^{٧٤}.

وأرى أنّ تعريفات المحدثين للهجة تتداخل في بعضها ولا تختلف كثيراً إلا بقدر ما نظر واضع التعريف من جانب من الجوانب فقد يكون معنياً بالجانب الاجتماعي أو الجانب النفسي أو الصوتي فيظهر ذلك على التعريف.

الصلة بين اللغة واللهجة

اللغة أعمّ مطلقاً من اللهجة فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص مطلق وقد كان العلماء القدماء يستبدلون اللهجة باللغة . كقول سيبويه : (وهي لغة أهل الحجاز)^{٧٥}، وقوله : (وهذه لغة بني تميم)^{٧٦}

^{٧٠} في اللهجات العربية ١٦ .

^{٧١} اللهجات العربية د. نجا ٧ .

^{٧٢} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٣٣ .

^{٧٣} القراءات واللهجات ٤ .

^{٧٤} اللهجات العربية نشأة وتطوراً نقلاً عن علم اللغة العام لروينز ٥٢ .

^{٧٥} الكتاب ١٢٠/٤ .

و (هَلَمْ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَاز ... وَهَلَمْ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيم)^{٧٧} ، وَكَقَوْلِ الْفَرَاءِ : (الزَّيْفَةُ وَالزَّقْوَةُ لُغَتَانِ) وَقَوْلُهُ : (وَهِيَ لُغَةُ يَمَانِيَّةٍ فَصِيحَةٌ)^{٧٨} وَكَقَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي : (وَالْكَسْرُ لُغَةُ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ)^{٧٩} وَعَقْدُ ابْنِ جَنِّي بَاباً فِي الْخَصَائِصِ أَسْمَاءُ بَابِ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَكُلُّهَا حُجَّةٌ . وَعَقْدُ ابْنِ فَارِسٍ بَاباً أَسْمَاءُ (بَابِ اخْتِلَافِ لُغَاتِ الْعَرَبِ) ، وَقَوْلُهُ : (مَا فِيهِ لُغَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ أَكْثَرٌ كَالْحَصَادِ وَالْحِصَادِ)^{٨٠} وَذَكَرَ السِّيُوطِيُّ (بَابِ الضَّعِيفِ مِنَ اللُّغَاتِ) ، وَقَالَ : (إِنَّ الْأَعْرَابِيَّ الْفَصِيحَ إِذَا عَدَلَ بِهِ عَنْ لُغَتِهِ الْفَصِيحَةِ إِلَى أُخْرَى سَقِيمَةً عَافَهَا)^{٨١} .

وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ اللُّغَةَ عِنْدَهُمْ كَانَتْ مُرَادِفَةً لِلهَجَّةِ عِنْدَنَا لَكِنِ الدِّرَاسَاتِ الْحَدِيثَةُ فَارَقَتْ بَيْنَ اللُّغَةِ وَاللهِجَةِ . وَإِذَا كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى أَنَّ اللهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةَ نَوْعٌ مِنَ الْإِنْحِطَاطِ اللُّغَوِيِّ فَقَدْ نُصَدِّقُ لَهُمْ مِنْ يَقُولُ : (إِنَّ مَا يُسَمُّونَهُ إِنْحِطَاطاً إِنَّمَا هُوَ تَطَوُّرٌ لُغَوِيٌّ)^{٨٢} وَعَزَا ذَلِكَ إِلَى كَوْنِ الْعُلَمَاءِ كَانُوا يَحْتَرِمُونَ لَهْجَةَ قَرِيشَ لِمَكَانِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْهَا فَجَمَعُوا لَهْجَاتَهَا وَتَرَكَوْا سِوَاهَا .

وَالْوَاقِعُ يَخْتَلِفُ تَمَاماً عَنْ هَذَا الرَّأْيِ فَإِنَّ لَهْجَاتِ سَائِرِ الْقَبَائِلِ فَاشِيَةً فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ فَهَذَا كِتَابُ سَيَبَوِيهِ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْكَسَائِيِّ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ وَالْخَصَائِصِ لِابْنِ جَنِّي

^{٧٦} الْكِتَابُ ٩٠/٤ .

^{٧٧} الْكِتَابُ ٥٢٩/٣ .

^{٧٨} مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢٢٩/٣ .

^{٧٩} الْأَمَالِيُّ ٣/١ .

^{٨٠} الصَّاحِبِيُّ ٧٣ .

^{٨١} الْاِقْتِرَاحُ ٥١ .

^{٨٢} اللهَجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ فِي التَّرَاثِ ١١٧/١ .

وغيرها تعجُ بمختلف لهجات القبائل . أمّا أنهم يطلقون عليها وصف الرديء أو القبيح فقد حماها القرآن الكريم عندما نزل بمختلف اللهجات قال أبو شامة : (القرآن فيه من جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة)^{٨٣}.

وروى السيوطي عن أبي بكر الواسطي (أنه ذكر أن القرآن قد اشتمل من اللغات على خمسين لغة)^{٨٤} . وقد اشتمل كتاب الإتيقان على أسماء عدد من القبائل وردت لهجاتها في القرآن مثل حمير^{٨٥} ، وجُزهم ، وخثعم ، ومنحج ، وكندة ، والأشعريين وغيرها^{٨٦} .

ولا شك أن القرآن أفصح الكلام وأبلغه وهو أرفع وأجل وأسمى من أن يوصف أسلوبه بشيء من الصفات المذكورة ، واللهجات العربية هي نتيجة انعزال القبائل أولاً ونتيجة التطور المستقل لكلام كل قبيلة ثانياً^{٨٧} فنحن أمام لهجات مستقلة ذات صفات تميزت بها القبائل العربية على أن لهجات القبائل ما هي إلا روافد أثرت اللغة الفصحى وعبدت الطريق لها . فإذا اجتمع العرب في أسواقهم الأدبية وأنشدوا أشعارهم وخطبهم يفهم بعضهم بعضاً ثم بمرور الزمن تكونت لهم لغة مشتركة هي اللغة الأدبية . فالمجتمعات المنعزلة لها لهجات ذات خصائص متميزة تختلف عن غيرها والمجتمعات المتجاورة تتداخل لهجاتها فيما بينها وتكون فيها ازدواجية لغوية ولكنها تجتمع تحت ضلال لغة واحدة .

^{٨٣} إبراز المعاني ٤٨٧ .

^{٨٤} الإتيقان ١/١٣٦ .

^{٨٥} الإتيقان ١/١٣٥ .

^{٨٦} الإتيقان ١/١٣٦ .

^{٨٧} في اللهجات العربية ٣٨ .

الباب الأول
أثر اللغات العربية في الدراسات
النحوية

الفصل الأول

مصادر الاحتجاج اللغوي وعلاقتها
باللغات

قرآن ، حديث ، نثر ، شعر

لاشك أن المصدر الأول للهجات هي القبائل التي أخذت عنها تلك اللهجات وكان لعلماء اللغة مقاييس اعتمدوا الأخذ بموجبها عن قبائل معينة فأكثر ما أخذوا اللغة عن قيس ، وتميم ، وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه . وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب ، وفي التصريف ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين^{٨٨} وقدّموا على هؤلاء لغة الحجاز لأنهم كانوا يرون أن قريشاً (أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق بها وأحسنها مسموعاً وإبانة عمّا في النفس)^{٨٩} وكانت قريش عندهم (مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقّة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّرُوا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيّرُوا من تلك اللغات إلى نحائزهم^{٩٠} وسلانقهم^{٩١} التي طبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب)^{٩٢} واستبعدوا قبائل لم يأخذوا عنها (فلم يأخذوا من لخم ، ولا من جذام ، ولا من قضاة ، ولا من غسان ، ولا من إياد ، ولا من تغلب ، ولا من بكر ، ولا من عبد القيس ، ولا من أزد عمان ، ولا من أهل اليمن ، ولا من بني حنيفة ، ولا من ثقيف)^{٩٣}.

^{٨٨} الاقتراح ٤٤ .

^{٨٩} الاقتراح ٤٤ .

^{٩٠} جمع نحيزة وهي الطبيعة .

^{٩١} جمع سليقة وهي الطبيعة .

^{٩٢} الصاحبى ٥٥ .

^{٩٣} الاقتراح ٤٤ .

فضيّقوا على أنفسهم متسعاً كما أنَّ اهتمامهم بلهجة الحجاز وتميم ضيع عليهم لهجات كثيرة أخرى . ومع كل هذه القيود التي وضعوها فإننا نجد لهجات القبائل التي رفضوا الأخذ عنها متمثلة في المصادر العربية الموجودة بين أيدينا .

وينبغي أن نعترف هنا أنَّ لغة العرب ظلَّت دائرة على السنة الناطقين بها حتَّى نهاية القرن الأول الهجري ولم تدون في رسائل أو مصنفات استمرت الحال إلى العصر العباسي ، فكان بداية حركة تكوين اللغة فهبَّ العلماء يتوجهون إلى البادية حيث مازالت اللغة تحتفظ بسلامتها ونقاها فكانوا يلزمون الأعراب ويتنافسون بالسماع منهم وتلقف ما يتفوهون به من ألفاظ وأشعار قال شعبة بن الحجاج كنت أختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو بن العلاء عن العربية^{٩٤} .

فإذا خالط البدوي أهل الحضر امتنعوا عن الأخذ عنه وقلَّت الثقة به فقد سأل أبو عمرو بن العلاء أبا خيرة الأعرابي عن قولهم : (اسأصل الله عرقائهم) فنصب أبو خيرة الناء من عرقائهم فقال له أبو عمرو : (هيهات يا أبا خيرة لأن جلدك) ، لأن أبا عمرو قد سمعها منه بالجر فيستضعف النصب^{٩٥} .

وقد كانت الرحلة إلى البادية أول الوسائل عند العلماء واللغويين والرواة يأخذون الشعر واللغات والغريب وقد سمع يونس بن حبيب البصري من العرب كما سمع من قبله^{٩٦} وروى عنه سيبويه كثيراً في كتابه^{٩٧} وقيل^{٩٨}

^{٩٤} طبقات النحويين واللغويين ٢٥ .

^{٩٥} نزهة الألباء ٣٢ - ٣٣ .

^{٩٦} معجم الألباء ٦٤/٢٠ ، ويونس بن حبيب ٢٢ - ٢٣ .

^{٩٧} سيبويه إمام النحاة ٩٠ ، والقياس النحوي ١١٠ .

إنَّ الكسائي لمَّا ارتحل إلى البصرة وجلس في حلقة الخليل بن أحمد الفراهيدي يأخذ عنه استنكر أحدهم هذا العمل منه وقال له تركت أسداً وتَمِيماً وعندهما الفصاحة وجئت إلى البصرة ؟ ، فسأل الخليل من أين علمك هذا فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة فخرج الكسائي إلى هذه البوادي ومكث فيها طويلاً حتى أنفذ - كما روى - في التدوين خمس عشرة قنينةً من الحبر غير ما حفظ^{٩٩}.

ومثل هذا ما ذكره ثعلب عن أبي عمرو الشيباني أنه دخل البادية ومعه قنيتان من حبر فما خرج حتى أفناهما يكتب ما سمعه عن العرب^{١٠٠} . ومع ذلك كله تبقى الفجوة الزمنية واسعة بين المنبع الأصلي للغة من أهلها والرواة الذين نقلوا لنا تلك اللغة ، ويبقى كلُّ ما ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء ، والفقطي في إنباه الرواة ، والسيوطي في مزهره واقتراحه مصادر متأخرة يقف الباحث حياها موقف الفاحص المتأمل فلا يأخذ إلا بما يقتنع به عقلاً .

ولأننا لم نسمع من تلك القبائل التي أخذت اللغة عنهم فإنَّ اعتمادنا في السماع سيكون على القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وما نثق بروايته من كلام العرب من نثر ، وشعر .

^{٩٨} نزهة الألباء ٨٣ .

^{٩٩} إنباه الرواة ٢٥٨/٢ .

^{١٠٠} نزهة الألباء ٦٣ .

القرآن الكريم

القرآن هو الكتاب المعجز الذي أنزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف تواتراً .

فقد عرّفه الزركشي بقوله : (هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للبيان والإعجاز)^{١١} ، كما عرّفه الغزالي بقوله : (هو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف تواتراً)^{١٢} وتكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه فقال جل شأنه : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}^{١٣} .

وأقبل المسلمون على حفظ كتاب الله وتدوينه ودراسته بعد أن أمرهم نبيهم بتدوينه ولقد أحيط النص القرآني بعناية شديدة منقطعة النظير فهيأ الله له أئمة ثقاة بذلوا جهدهم في إتقانه فلم يهملوا منه حركة ولا سكوناً^{١٤} لذلك كان القرآن هو النص العربي الصحيح المتواتر . فلم يتوافر لنص ما يتوافر للقرآن الكريم من تواتر ورواية ، وعناية العلماء بضبطه وتحريره متناً وسنداً^{١٥} .

ولسنا مبالغين إذا قلنا إن البشرية لم تعرف كتاباً أحيط بالعناية ، والرعاية فحفظ على تراكيبه ، وكلماته ، وحروفه ، وكيفية ترتيبه بلهجاته مع إتقان متناه وبفلة بالغة في الأخذ ، والأداء — مثل كتاب الله العزيز^{١٦} .

^{١١} البرهان ٣١٨/١ .

^{١٢} ينظر في : القراءات واللهجات ٦١ نقلاً عن شرح منتهى ابن الحاجب ٢٢٨/١ ، والإحكام في أصول الأحكام للأمدى .

^{١٣} سورة الحجر ٩/١٥ .

^{١٤} النشر ٦/١ .

^{١٥} في أصول النحو للأفغاني ٢٥ .

^{١٦} نظرة في النحو مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد ١٤ جزء ٩-١٠ سنة ١٩٥٦ ، و اللهجات العربية في التراث ١٠٤/١ .

فالقُرآن الكريم لم يلتزم لهجة واحدة فقد قال ابن مالك : (أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً فإنه نزل بلغة التميميين)^{١٠٧} ونقل بعض العلماء أنه نزل بلهجات القبائل الأخرى التي رفض الرواة الأخذ عنها حيث وردت في القرآن الكريم لغة غسان ، ولغة لُزد عُمان ، ولغة بني حنيفة ، ولغة خزاعة ، ولغة لخم ، ووردت لغة تقيف ، ولغة جذام^{١٠٨} ، وفيه لغة اليمن^{١٠٩} ، ولغة هوازن ، ولهجة اليمامة والنمير^{١١٠} والنَّخَع^{١١١} . وهذا الأمر كان سبباً للطعن على مقياس الفصاحة الذي وضعه رواة العربية ووزنوا به لهجات العرب جميعاً^{١١٢} .

وحينما يرد الحديث عن القرآن الكريم يرد الحديث عن القراءات القرآنية والمصاحف القديمة وتعدُّ القراءات القرآنية المنبع الأصلي لللهجات العربية كما مدَّتنا المصاحف القديمة للقرآن بمدد لا ينقطع من سمات لهجات القبائل . وبالمقارنة بين ما ورد في القرآن والقراءات من لهجات عربية وما في غيره من كتب العربية نجد أنَّ القرآن والقراءات أغنى منها جميعاً ونظرة واحدة في مصادر اللغة والتفسير ككتاب سيبويه مثلاً والبحر المحيط وكتب معاني القرآن على سبيل المثال لا الحصر فإنَّها تضع أمامنا مقداراً كبيراً من اللهجات العربية ولأنَّني خصَّصْتُ الباب الثاني للقراءات القرآنية فلن أتعرض هنا للقراءات وسيأتي الحديث عنها وافيّاً هناك إن شاء الله .

^{١٠٧} مقدمتان في علوم القرآن ٢٦٩ ، والإتقان ١٣٥/١ .

^{١٠٨} الإتقان ١٣٥/١ .

^{١٠٩} الإتقان ١٣٣/١ و١٣٥ ، والمزهر ٢١١/١ .

^{١١٠} الإتقان ١٣٥/١ .

^{١١١} معاني القرآن للفراء ٦٤/٢ ، والكشاف ٣٦٠/٢ ، والنخع : قبيلة من الأزد. لسان

العرب — نخع — ٨ / ٣٤٩ .

^{١١٢} اللهجات العربية في التراث ١٨٢/١ .

وسأنتقي فيما يلي:

بعض ما ورد في القرآن من اللهجات العربية لمختلف القبائل وستكون فيما مسائل دلالية ، وأخرى نحوية ، وثالثة صرفية .

الهون والهوان :

في سؤالات نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس قال نافع: أخبرني عن قوله تعالى {عَذَابَ الْهُونِ}^{١١٣}.

قال ابن عباس : الهون: الهوان والذل والخزي ، أما سمعت قول الشاعر :

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً تُتَجَّى مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاءِ وَالْهُونِ^{١١٤}
قال الجوهري: (الهون بالضم الهوان وأهانته استخف به ، والاسم الهوان والمهانة)^{١١٥}. وقال الخطيب التبريزي: (الهون الهوان)^{١١٦}. وقال الزمخشري: (الهون الهوان والذل)^{١١٧} ، وقال أبو حيَّان: (الهون الهوان)^{١١٨}. وقال الفيروز آبادي: (هان هُوناً بالضم وهَوَاناً ومهانة ذل)^{١١٩}.

^{١١٣} من قوله تعالى في سورة الأحقاف ٢٠/٤٦ {فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ} .

^{١١٤} الإقتان ١٢٩/١ .

^{١١٥} الصحاح — هون — .

^{١١٦} تهذيب إصلاح المنطق ٣١٤ .

^{١١٧} الكشف ٤١٤/٢ .

^{١١٨} البحر المحيط ٥٠٤/٥ .

^{١١٩} القاموس المحيط — هون — .

وهذه المعجمات وكتب اللغة والتفاسير التي ذكرناها فسّرت الهون بالهوان ولكنها لم تذكر لنا إلى أية لهجة تنتسب الكلمة فإذا ما رجعنا إلى الفراء نجده يقول : (الهون في لغة قريش الهوان وبعض بني تميم يجعل الهون مصدراً للشيء الهين)^{١٢٠} .

وقال الكسائي: (سمعت العرب تقول : إن كنت لقليل هون المؤونة مذ اليوم)^{١٢١} ، وقال : (سمعت الهوان في مثل هذا المعنى من بني إنسان قال : قال عن بعير له ما به بأس غير هوانه ، يقول إنه خفيف الثمن)^{١٢٢} .

وقال تعالى: { أَيْمُسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ }^{١٢٣} يقول : لا يدري أيدفنها أم يصبر عليها وعلى مكروهاها وهي المؤودة^{١٢٤} . فإذا قالت العرب أقبل فلان يمشي على هونه لم يقلوه إلا بفتح الهاء كقوله تعالى: { لَيْمَسُونِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا }^{١٢٥} وهي السكينة والوقار^{١٢٦} .

فقد احتفظ لنا القرآن بلهجة عربية، وجاء من العلماء من بعد من يخصص هذه اللهجة بقبيلة معينة.

ذاك وتلك:

قال تعالى: { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }^{١٢٧} ، وقال جل ثناؤه : { ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ }^{١٢٨} . قال الفراء : (ذلك وتلك لغة قريش ، وتمام نقول ذلك

^{١٢٠} معاني القرآن للفراء ١٠٦/٢ .

^{١٢١} معاني القرآن للكسائي ١٧٨ .

^{١٢٢} معاني القرآن للكسائي ١٧٨ . ومعاني القرآن للفراء ١٠٦/٢ - ١٠٧ .

^{١٢٣} سورة النحل ٥٩/١٦ .

^{١٢٤} معاني القرآن للفراء ١٠٦ - ١٠٧ .

^{١٢٥} سورة الفرقان ٦٣/٢٥ .

^{١٢٦} الكشاف ٩٩/٣ .

^{١٢٧} سورة البقرة ٢/٢ .

وتيك الوقعة)^{١٢٩}، وقال أبو حيَّان : (أهل الحجاز يقولون ذلك وبه جاء القرآن وأهل نجد من تميم ، وقيس ، وربيعه بغير لام)^{١٣٠} . وقال ابن هشام في ذلك : (لا يأتي بنو تميم باللام مطلقاً لأن لغتهم القصر)^{١٣١} فجاءت اللفظة على لهجة قريش ونَبَّه العلماء على لهجة غيرهم .

يَيْئِسَ بِمَعْنَى عِلْمَ فِي لَهْجَةِ هَوَازِنَ :

قال تعالى : { أَلَمْ يَأْيِسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا }^{١٣٢}، فاستعملت الآية يَيْئِسَ بِمَعْنَى عِلْمَ والمعجمات تقول لنا إِنَّ اليأس بمعنى القنوط^{١٣٣} واليأس قطع الأمل وهو ضد الرجاء^{١٣٤} فكيف جاءت الآية الكريمة بهذا الفعل بمعنى علم وتبين ؟

ثمَّ نعود إلى المعجمات مرة أخرى فنجد الجوهري يقول : (يئس أيضاً بمعنى علم في لغة النَّخَع قال سحيم بن وَثِيل الرياحي :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيَّأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ

وقال الفراء : (قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ييأس بمعنى يعلم لغة للنَّخَع)^{١٣٦}

^{١٢٨} سورة البقرة ١٧٨/٢ .

^{١٢٩} معاني القرآن للفراء ١٠٩/١ .

^{١٣٠} ارتشاف الضرب ٥٠٧/١ .

^{١٣١} أوضح المسالك ١٣٦/١ .

^{١٣٢} سورة الرعد ٣١/١٣ .

^{١٣٣} الصحاح — يأس — .

^{١٣٤} القاموس المحيط — يأس — .

^{١٣٥} ربما كان البيت لابنه جابر بن سحيم بنليل قوله : (ابن فارس زهدم) وزهدم فرس

سُحَيْم ينظر في : مجاز القرآن ٣٣٢/١ ، وجامع البيان ٤٥٠/١٦ ، والصحاح — يأس —

، ومشكل إعراب القرآن ١٤٨ ، والكشاف ٣٦٠/٢ .

وفي سؤالات نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس قال نافع : أخبرني عن قوله تعالى : {أفلم ييأس الذين آمنوا} ^{١٣٧} .

قال ابن عباس : أفلم يعلم بلغة بني مالك أما سمعت مالك بن عوف يقول :

لقد يئس الأقوام أني أنا ابنه وإن كنت عن أرض العشيرة نائياً ^{١٣٨}
وقال الزمخشري : (ومعنى (أفلم ييأس) أفلم يعلم قيل هي لغة قوم من النخع) ^{١٣٩} إلا أن أبا عبيد قال : (إن يئس بمعنى علم في لهجة هوازن) ^{١٤٠} ، وهوازن من نيس عيلان ^{١٤١} .

ونسبها ابن جني إلى وهبيل ^{١٤٢} وهم بطن من النخع ، وذكر الطبري عن ابن الكلبي إن هذه لغة لحى من النخع يقال لهم رهبيل تقول : (ألم تيأس كذا بمعنى : ألم تعلمه ؟) ^{١٤٣} .

وهكذا فقد احتفظ لنا القرآن بلهجة نسبت تارة إلى النخع وأخرى إلى هوازن وثالثة إلى وهبيل من النخع ورابعة إلى بني مالك وربما كانت لهم جميعاً .
وعلىنا أن نشير هنا إلى أن الفراء أنكر هذه اللغة وقال : (لم نجدها في العربية) ^{١٤٤} فيزعم أنه لم يسمع أحداً من العرب يقول يئست بمعنى علمت ^{١٤٥} .

^{١٣٦} معاني القرآن للفراء ٦٤/٢ .

^{١٣٧} .سورة الرعد ١٣ / ٣١ .

^{١٣٨} الإقن ١٢١/١ .

^{١٣٩} الكشف ٣٦٠/٢ .

^{١٤٠} ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل ٢٠٥/١ .

^{١٤١} صفة الجزيرة للهمداني ٧١ ، واللهجات العربية في القراءات ٢٠٠ .

^{١٤٢} المحتسب ١٧١/١ .

^{١٤٣} جامع البيان ٤٥٦/١٦ .

الحصب معناه الحطب في لهجة قريش وأهل اليمن :

قال تعالى { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ }^{١٤٦}، قال الفراء : (ذُكر أَنَّ الحَصَبَ في لغة أهل اليمن الحطب)^{١٤٧} وقال : (والحصبُ في لغة نجد ما رميت به في النار كقولك حصبتُ الرجل أي رميته)^{١٤٨} وقال أبو عبيد : (الحصبُ معناه الحطبُ في لهجة قريش)^{١٤٩} . وبهذا يكون القرآن الكريم قد احتفظ لنا بلهجة عربية نسبت إلى قريش وأهل اليمن وقد وردت لفظة الحصب مرة واحدة في القرآن الكريم بينما وردت لفظة الحطب فيه مرتين في قوله تعالى : { وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا }^{١٥٠}، وقوله تعالى : { وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }^{١٥١} .

فإذا أخذنا بالقول إنَّ الحصب هو الحطب كما في لهجة أهل اليمن على ما حكى الفراء ولهجة قريش على ما قال أبو عبيد ، فهما كلمتان منفصلتان وإذا كان معناها ما رميت به في النار على لهجة أهل نجد فيكون الحصب أعم مطلقاً من الحطب . فالحصب كل ما ألقيته في النار^{١٥٢} من حطب وحجارة ، وحصى ، وغيرها .

^{١٤٤} معاني القرآن للفراء ٦٤/٢ .

^{١٤٥} جامع البيان ٤٥١/١٦ .

^{١٤٦} سورة الأنبياء ٩٨/٢١ .

^{١٤٧} معاني القرآن للفراء ٢١٢/٢ .

^{١٤٨} معاني القرآن للفراء ٢١٢/٢ .

^{١٤٩} ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل ٣٥/٢ .

^{١٥٠} سورة الجن ١٥٠/٧٢ .

^{١٥١} سورة المسد ٤/١١١ .

^{١٥٢} الصحاح - حصب - .

البُورُ الفاسد في لهجة أهل عمان :

قال تعالى : { وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا }^{١٥٣} قال الفراء البور في لغة أزد عمان
الفاسد { وكنتم قوماً بوراً } أي قوماً فاسدين والبور في كلام العرب الب (لا
شيء) يقال أصبحت أعمالهم بوراً ومساكنهم قبوراً^{١٥٤}. وقال الجوهري :
البور : الرجل الفاسد الهالك

الذي لا خير فيه ، قال عبد الله بن الزبير السهمي :
يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^{١٥٥}

وامرأة بور حكاها أيضاً أبو عبيدة وقوم بور أي هلكى وبور جمع
بائر مثل حائل وحول وحكى الأخفش عن بعضهم أنه لغة وليس بجمع لبائر
، كما يقال : أنت بشرٌ ، وأنتم بشرٌ ، وقد بار فلان أي هلك وأباره الله أي
أهلكه^{١٥٦}.

قال الزمخشري: (ومعنى الآية كنتم قوماً فاسدين في أنفسكم وقلوبكم ونياتكم
ولا خير فيكم)^{١٥٧} وقد حكى عن الفراء والأخفش عن العرب أن بوراً لغة ،
ونسبها الفراء إلى أزد عمان^{١٥٨}.

^{١٥٣} سورة الفتح ١٢/٤٨ .

^{١٥٤} معاني القرآن للفراء ٦٦/٣ .

^{١٥٥} الصحاح - بور - ، والاستيعاب ٣٧/٣ .

^{١٥٦} الصحاح - بور - .

^{١٥٧} الكشف ٥٤٤/٣ .

^{١٥٨} معاني القرآن للفراء ٦٦/٣ .

لغة أكلوني البراغيث لهجة بعض القبائل :

تقول العرب ضربي قومك وضربي أخوك وتقول بنو الحارث وطئني وأزد شنوءة : (ضربوني قومك وضرباني أخوك)^{١٥٩} وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ}^{١٦٠} وقال تعالى: {وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}^{١٦١} .

قال الفراء : (إن شئت كانت رفعا كما يجوز ذهبوا قومك)^{١٦٢} وللغراء في الآيتين وفي غيرهما من الشواهد الشعرية تأويلات أخرى كما فعل سائر النحاة . وهذه التأويلات حملت أحد الباحثين على القول : (ليس الأمر في حاجة إلى الإسراف بالتأويل مادامنا قد أثبتنا رواية أن هناك بعض القبائل الفصيحة تتبع ذلك النهج لأن ذلك التأويل يستساغ لو كانت هذه اللهجة لجميع العرب)^{١٦٣} .

ولا شك أن النحاة يهدفون إلى الدفاع عن فصاحة القرآن محاولين حمله على لهجة قريش وحدها لتفضيلها على غيرها من اللهجات لكن الشواهد كثيرة على أن القرآن الكريم اشتمل على مختلف اللهجات لمختلف القبائل . وفي النص المتقدم دليل على احتفاظ القرآن بلهجة طئني وأزد شنوءة وبلحارث . وسنأتي على دراسة هذه الظاهرة بالتفصيل في الفصل الثاني إن شاء الله .

^{١٥٩} الكتاب ٤١/٢ ، والجنى الداني ١٧١ ، ومغني اللبيب ٣٦٥/٢ ، وأوضح المسالك

٩٨/٢ .

^{١٦٠} سورة المائدة ٧١/٥ .

^{١٦١} سورة الأنبياء ٣/٢١ .

^{١٦٢} معاني القرآن للفراء ٣١٦/١ .

^{١٦٣} اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ٣٢٢ .

إعراب الملقق بجمع المذكر السالم:

يعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً ، وهناك أسماء ملحقة بجمع المذكر السالم مثل عِضِينَ ، وَثْبِينَ ، وَقُلِينَ ، وَسَنِينَ ، تعامل معاملة جمع المذكر السالم فعدوها من الملحقة به ثم اختلفوا في إعرابها فأهل الحجاز ، وعليها قياس تجعل رفعها بالواو ، ونصبها ، وجرها بالياء^{١٦٤} وذكر الفراء أنَّ بني أسد ، وتميم ، وعامر يلزمونها الياء ويعربونها بالحركات على آخرها قال : (ومن العرب من يجعلها بالياء على كلِّ حال فيعربونها فيقول عِضِينَكَ ومررت بعِضِينَكَ وسينِينَكَ وهي كثيرة في أسد ، وتميم ، وعامر)^{١٦٥} وفيها لهجات أخرى سنذكرها في الفصل الثاني إن شاء الله .

ثم وجدنا قوله تعالى : { الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ }^{١٦٦} وهو يثبت لهجة من اللهجات بإعرابها بالياء نصباً .
(ما) الحجازية :

تدخل ما الحجازية على المبتدأ والخبر فتعمل عمل ليس على لهجة أهل الحجاز ولا تعمل شيئاً في لهجة بني تميم قال سيوييه : (هذا باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع في لغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله وذلك الحرف (ما) تقول : (ما عبدُ الله أخاك وما زيدٌ منطلقاً) وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أما) و(هل) أي لا يعملونها في شيء وهو القياس ، لأنه ليس بفعل وليس (ما) كـ (ليس) ، ولا يكون فيها إضمار . وأما أهل

^{١٦٤} مع الهوامع ٤٧/١ .

^{١٦٥} معاني القرآن للفراء ٩٢/٢ .

^{١٦٦} سورة الحجر ٩١/١٥ .

الحجاز فيشبهونها بـ (ليس) إذ كان معناها كمعناها (١٦٧) ومع أن الكوفيين أنكروا إعمال (ما) في لهجة الحجازيين وعدّوا المرفوع بعدها باقياً على ما كان قبل دخولها والمنصوب على إسقاط الباء لأنّ العرب لا تكاد تنطق بها إلا بالباء فإذا حذفوها عوضوا منها النصب . ومع أن نصب الخبر بـ (ما) لم يكن شائعاً في شبه الجزيرة حتى نقل السيرافي عن الأصمعي أنّه قال ما سمعته في شيء من أشعار العرب^{١٦٨} — مع ذلك كله — فقد سجّل القرآن الكريم هذه الظاهرة بقوله تعالى : {وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ مَا هَذَا بَشَرًا} ^{١٦٩} فأعمل (ما) في المبتدأ والخبر عمل ليس على لهجة أهل الحجاز .

تعددي كال و وزن :

قال الجوهري : (كَلْتُهُ بمعنى كَلْتُ له . قال تعالى : {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَي: كالوا لهم} ^{١٧٠} وقال : (وزنت فلاناً ووزنتُ فلان قال تعالى : {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} ^{١٧١} وهذا يزن درهماً) ^{١٧٢} . وقال أبو حيّان : (كال ووزن مما يتعدى بحرف الجر فتقول كَلْتُ لَكَ ووزنت لك ويجوز حذف اللام كقولك نصحت لك ونصحتك وشكرت لك وشكرتك) ^{١٧٣} .

^{١٦٧} الكتاب ٥٧/١ .

^{١٦٨} اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٨١ وقد نقل عن مخطوطة شرح كتاب

سبويه للسيرافي ٢١٥/١ .

^{١٦٩} سورة يوسف ٣١/١٢ .

^{١٧٠} الصحاح — كيل — .

^{١٧١} سورة المطففين ٣/٨٣ .

^{١٧٢} الصحاح — وزن — .

^{١٧٣} البحر المحيط ٤٣٩/٨ .

وهذا يشير إلى أن في كمال ووزن لهجتين (كلته ووزنته) بالتعدي من غير حرف جر وكال له ووزن له وإذا تابعنا المسألة وجدنا الجواب عند الفراء حيث يقول : (تقول قد كلتك طعاماً كثيراً وكلتني مثله تريد كلت لي وكلت لك وسمعت أعرابية تقول : (إذا صدر الناس أتينا التاجر فيكِلُنَا المَدَّ والمُدَّين إلى الموسم المقبل فهذا شاهد وهو من كلام أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس) ١٧٤ .

وبهذا يكون القرآن قد سجّل لنا لهجة الحجاز ومن جاورهم من قيس بقوله تعالى : { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } .

صيغة فاعل بمعنى مفعول لهجة مجازية :

قال تعالى : { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ } ١٧٥ قال الفراء : (أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلاً إذا كان في مذهب نعت كقول العرب : (هذا سرٌّ كانتم وهم ناصبٌ وليل نائمٌ وعيشة راضية) ١٧٦ .

وأشارة الفراء إلى استعمال فاعل بمعنى مفعول في لهجة الحجازيين صحيحة وعليها قوله تعالى : { فَهَوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ } ١٧٧ ومنه قول الحطيئة يهجو الزبيرقان بن بدر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِتُبَغِيَّتِهَا واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي ١٧٨

١٧٤ معاني القرآن للفراء ٢٤٥/٣ - ٢٤٦ .

١٧٥ سورة الطارق ٨٦/٥ - ٦ .

١٧٦ معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣ .

١٧٧ سورة الحاقة ٦٩/٢١ .

١٧٨ نيوان الحطيئة ٥٤ ، والشعر والشعراء ٢٤٥/١ ، ودلائل الإعجاز ٢٩٥ و ٣٠٢ ،

وشرح المفصل ١٥/٦ ، وشرح الأسموني ٧٤٤/٣ .

أي المطعومُ المكسي^{١٧٩} وقال أبو حيَّان : (دافق بمعنى مدفوق)^{١٨٠} وإنَّ رأيَ الفراء الذي ذكرناه آنفاً أنَّ أهلَ الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً إذا كان نعتاً كقول العرب : هذا سرٌّ كاتمٌ أي مكتومٌ وهم ناصبٌ أي منصوبٌ وليلٌ نائمٌ أي ينام فيه ، وعيشةٌ راضيةٌ أي مرضيةٌ . وبهذا يكون القرآن الكريم قد راعى الفاصلة القرآنية ذات الإيقاع الجميل المؤثر واحتفظ لنا بلهجة أهل الحجاز .

إِسْنَادُ الْفِعْلِ الْمَضْعَفِ الْمَاضِي إِلَى الضَّمَائِرِ الْمُتَحَرِّكَةِ :

عند إسناد الفعل المضغف الماضي إلى الضمائر المتحركة نقول : (هَمَمْتُ ، وأَحْبَبْتُ ، وَرَكَنْتُ ، وَأَحْسَنْتُ ، وَمَسَنْتُ ، وَظَلَلْتُ)^{١٨١} . ومنهم من يبقي التشديد على حاله . قال سيبويه : (زعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون رَكَّنَ ، وَمَدَّنَ وَرَكَّنَتْ جعله بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ)^{١٨٢} ، وقال الفراء : (تقول العرب : قد مِسْتُ ذلكَ وَمَسَيْتُ وَهَمَمْتُ بذلكَ وَهَمَيْتُ ... وهل أَحَسَنْتُ صاحبك وهل أَحَسَيْتَ)^{١٨٣} .

وقال الجوهرى : (مَسَيْتُ الشيءَ بالكسر أَمْسُهُ مَسًّا فهذه اللغة الفصيحة وحكى أبو عبيد مَسَيْتُ الشيءَ بالفتح أَمْسُهُ بالضم . وربما قالوا مِسْتُ الشيءَ يحذفون منه السين الأولى ويحولون كسرتها إلى الميم)^{١٨٤} وأسْتَشْهَدَ بما أنشده الأخفش لابن مغراء :

^{١٧٩} شذا العرف ٥١ .

^{١٨٠} البحر المحيط ٤٥٥/٨ .

^{١٨١} الكتاب ٤٢٢/٤ .

^{١٨٢} الكتاب ٥٣٥/٣ .

^{١٨٣} معاني القرآن للفراء ١٩١/٢ .

^{١٨٤} الصحاح - مس - .

مِسْنَا السَّمَاءَ فَلَنَلَّاهَا وَطَالَهْمُ حَتَّى رَأَوْا أَحَدًا يَهْوِي وَثَلَاثًا^{١٨٥}

قال سيبويه : (وأما الذين قالوا: ظَلَّتْ و مَسَتْ فشبَّهوها بلمست
(^{١٨٦} وقال : (هذا بابٌ ما شذَّ من المضاعف فشبَّهه بباب أَقَمْتُ
وليس بِمُتَلَتِّبٌ وذلك قولهم : أَحَسْتُ يَرِيدُونَ أَحَسَّتُ وَأَحْسَنَ يَرِيدُونَ
: أَحَسَّنَ)^{١٨٧} وقال ابن منظور : (حكى اللحياني عن بني سليم : (ما
أَحَبْتُ ذَلِكَ) أي ما أَحَبَّيْتُ ذَلِكَ كما قالوا: (ظَلَّتْ) (أي ظَنَنْتُ)^{١٨٨} .

وقد وردت هذه اللهجة في القرآن الكريم. قال جلَّ وعلا: { وَانظُرْ
إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا }^{١٨٩} وقال : { لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا
فَطَلَتُمْ تَفْكُهُونَ }^{١٩٠} .

قُشِطَ وَ كُشِطَ لُغَتَانِ :

قال ابن جني: (أخبرنا أبو علي عن أبي بكر - بن السراج - عن
بعض أصحاب يعقوب عنه قال: قال الفراء^{١٩١} : قرَّش تقول كُشِطَتْ بالكاف
وقيس وتميم تقول قُشِطَتْ بالقاف وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف
لأنَّهما لغتان لأقوام مختلفين)^{١٩٢} وقال ابن سيده :

^{١٨٥} معاني القرآن للأخفش ٤٤٤/١ ، والصاحح - مس - .

^{١٨٦} الكتاب ٤/٢٢٢ .

^{١٨٧} الكتاب ٤/٢١١ .

^{١٨٨} لسان العرب - حب - .

^{١٨٩} سورة طه ٩٧/٢٠ .

^{١٩٠} سورة الواقعة ٦٥/٥٦ .

^{١٩١} ذكر الفراء في معاني القرآن ٢٤١/٣ أنَّهما لغتان ولم ينسبهما .

^{١٩٢} سر صناعة الإعراب ٢٧٧/١ .

(كَشَطَتْ عَنْ جِلْدِهِ وَقَشَطَتْ ، قَالَ أَبُو عبيدة وقريش تقول كَشَطَتْ وتميم ، وأسد ، وقيس تقول قَشَطَتْ)^{١٩٢} وقال ابن منظور: (قَشَطَ الْجِلَّ قَشْطاً نَزَعَهُ وَكَشَفَهُ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ)^{١٩٣}.

فنحن أمام لهجتين كشط وهي لهجة قريش الحضرية ، والحضر يؤثرون الكاف ، وقشط وهي لهجة تميم ، وأسد ، وقيس البدوية . والبنو يؤثرون القاف^{١٩٤}.

وعد الدكتور إبراهيم أنيس موقف قيس غامضاً لأن ابن منظور^{١٩٥} نسب لها كشط وأبا عبيدة نسب لها قشط^{١٩٦}، ثم قال الدكتور أنيس : (إِنَّ يَعْقوبَ فِي رِوَايَةِ صَاحِبِ اللِّسَانِ قَدْ قَصَدَ بِقَيْسَ بَعْضَ الْقَبَائِلِ الْحِجَازِيَّةِ)^{١٩٧}. وقد جاء القرآن الكريم يسجل لنا إحدى اللهجتين وهي لهجة الحجاز قال تعالى : { وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ }^{١٩٨}.

لَزَبَ وَلَتَبَ:

نقول العرب : (طين لازب) بمعنى لاصق أو ثابت قال عبد الله بن عباس الطين اللازب الملتصق وأستشهد على ذلك بقول النابغة^{٢٠٠} :

فلا تحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا تحسبون الشرَّ ضربةً

^{١٩٢} المخصص - كشط - .

^{١٩٤} اللسان - كشط - .

^{١٩٥} في اللهجات العربية ١٣١.

^{١٩٦} لسان العرب - قشط - .

^{١٩٧} المخصص ٢٧٧/١٣ .

^{١٩٨} في اللهجات العربية ١٣١.

^{١٩٩} سورة التكاوير ١١/٨١ .

^{٢٠٠} الإتيان ١٢٣/١ .

^{٢٠١} ديوان النابغة: ٥ ، والإتيان ١٢٣/١ .

وقيس تقول : (طين لاتب) بمعنى لاصق أيضا ، ذكر ذلك الفراء^{٢٠٢} ،
وقال الجوهري : (اللاتب الثابت وأنشد أبو الجراح^{٢٠٣} :

فَإِنْ يَكُ هَذَا مِنْ نَبِيذٍ شَرِبْتُهُ فَإِنِّي مِنْ شُرْبِ النَّبِيذِ لَتَأْتِبُ
صَدَاغٌ وَتَوْصِيْمُ الْعِظَامِ وَقْتَرَةٌ وَغَثِيٍّ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي الْجَوْفِ لَاتِبُ
واللاتب أيضا : اللزق ، مثل اللزب ، عن الأصمعي^{٢٠٤} . فهناك
لهجة تقول : (طين لازب) وانفردت قيس بالقول طين لاتب وجاء في
لسان العرب اللزب واللاتب بمعنى واحد وقيس تقول : (طين
لاتب)^{٢٠٥} .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن صوت الزاي الذي هو أشد من الناء
قد نسب لقيس التي تأرجحت بين تميم والحجاز فتأثرت بهذه وبذلك ويبدو
أنها هنا تأثرت ببيئة تميم البدوية^{٢٠٦} . ومهما يكن من أمر فاللهجتان
موجودتان وقد جاء القرآن الكريم يحتفظ بهما بقوله تعالى : { إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ
مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ }^{٢٠٧} وقرئ : من طين لاتب^{٢٠٨} .

^{٢٠٢} معاني القرآن للفراء ٣٨٤/٢ .

^{٢٠٣} يروى (غم) مكان (غثي) ينظر في : معاني القرآن للفراء : ٣٨٤/٢ ، والصاحح : —

لنّب — ، ولسان العرب : — لنّب — .

^{٢٠٤} ينظر في : الصّحاح — لنّب — .

^{٢٠٥} لسان العرب — لنّب — .

^{٢٠٦} في اللهجات العربية ١٠٣ .

^{٢٠٧} سورة الصافات ٣٧/١١ .

^{٢٠٨} الصّحاح — لزب — ، والكشاف ٣٣٧/٣ .

اللهجات في القرآن

ذهب بعض العلماء إلى أن القرآن لم ينزل إلا بلغة قريش. قال ابن قتيبة^{٢٠٩}: لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ} ^{٢١٠} كما ذهب الطبري إلى ذلك أيضاً^{٢١١}.

بينما ذهب غيرهما إلى وجود مختلف اللهجات فيه حتى قال أبو شامة الدمشقي: (إن القرآن العربي فيه من جميع لغات العرب لأنه نزل عليهم كافة)^{٢١٢} وجاء عن أبي عبيد (أن القرآن بعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن)^{٢١٣}.

وروى السيوطي عن أبي بكر الواسطي أنه ذكر في كتابه (الإرشاد في القراءات العشر) أن القرآن قد اشتمل من اللغات على خمسين لغة وذكرها السيوطي في النوع السابع والثلاثين في الإتيان^{٢١٤}. فقد نزل بلغة قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس عيلان، وجُرهم، واليمن، وأزد شنوءة، وكندة، وتميم، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعُمان، وبني حنيفة، وثعلب، وطئ، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة، وثقيف، وجذام، وعذرة، وهوازن، والنمر، واليمامة.

^{٢٠٩} البرهان ٢١٨/١، والإتيان ٤٧/١.

^{٢١٠} سورة إبراهيم ٤/١٤.

^{٢١١} جامع البيان ٢٣/١.

^{٢١٢} أبرز المعاني ٤٨٧.

^{٢١٣} الإتيان ٤٨/١ — ٤٩.

^{٢١٤} الإتيان ١٣٥/١.

وهكذا نجد قائمة طويلة بالقبائل التي نكرها العلماء أنَّ لهجاتها وردت في القرآن الكريم فقد نُقل عن ابن عبد البر قوله : (من قال نزل القرآن بلغة قريش معناه عندي الأغلب لأنَّ غير لغة قريش موجودة فيه)^{٢١٥}، وذكر السيوطي أنَّ أبا عبيد أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس من قوله تعالى: { وَأَنْتُمْ سَامُونَ }^{٢١٦} الغناء وهي يمانية^{٢١٧} وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة هي بالحميرية قال الجوهري : (السمود اللهو والسامد اللاهي والمُعْنَى)^{٢١٨} .

وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال : (كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الْأَرَائِكُ حَتَّى لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الْأَرِيكَ عِنْدَهُمُ الْحَجَلَةُ فِيهَا السَّرِيرُ^{٢١٩} . وفي الصحاح الأريكة سرير مُنْجَدٌ مُزَيَّنٌ فِي قَبَةِ أَوْ بَيْتٍ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ فَهُوَ حَجَلَةٌ وَالْجَمْعُ الْأَرَائِكُ . وأخرج عن الضَّحَّاك في قوله تعالى : { وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ }^{٢٢٠} قال : (ستوره بلغة أهل اليمن)^{٢٢١} .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضَّحَّاك في قوله تعالى : { كَلَّا لَا وَزَرَ }^{٢٢٢} قال : (لا حيل وهي لغة أهل اليمن)^{٢٢٣} .

^{٢١٥} الإِتْقَان ١/١٣٥ .

^{٢١٦} سورة النجم ٥٣/٦١ .

^{٢١٧} الإِتْقَان ١/١٣٣ .

^{٢١٨} الصحاح - سمد -

^{٢١٩} الإِتْقَان ١/١٣٣ .

^{٢٢٠} سورة القيامة ٧٥/١٥ .

^{٢٢١} الإِتْقَان ١/١٣٣ .

^{٢٢٢} سورة القيامة ٧٥/١١ .

^{٢٢٣} الإِتْقَان ١/١٣٣ .

وأخرج عن الحسن في قوله تعالى : { لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَآتَخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا }^{٢٢٤} قال اللّهُ بلسان اليمين المرأة^{٢٢٥}.

وأخرج عن الضّحّاك في قوله تعالى: { إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا }^{٢٢٦} قال : (عنباً بلغة أهل عُمان يُسمُون العنب خمرًا)^{٢٢٧}.

وفي سؤالات نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس يفتنكم من قوله تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ }^{٢٢٨}، وقال : (معناه يظلكم بلغة هوازن)^{٢٢٩}، وفيها (فَتَنُّوْا فِي الْبِلَادِ) معناه هربوا بلغة اليمين^{٢٣٠}.

وهكذا يجد الباحث قائمة طويلة بالألفاظ أثبتها السيوطي بلهجات مختلف القبائل^{٢٣١}. وعلى هذا يكون القرآن الكريم منبعاً ثراً ومصدراً مهماً موثوقاً للهِجات العربية القديمة وسنجد في مبحث القراءات من هذا الكتاب مجالاً أوسع وحقلأً أخصب للهِجات .

**وإنني أرجو أن لهجات بعض هذه القبائل التي ذكّرتُ
استعملتها قريش كاستعمال العرب لبعض الألفاظ غير
العربية فنزل بها القرآن الكريم^{٢٣٢} مع احتفاظها بأصولها
القديمة .**

^{٢٢٤} سورة الأنبياء ١٧/٢١ .

^{٢٢٥} الإتيان ١٣٤/١ .

^{٢٢٦} سورة يوسف ٣٦/١٢ .

^{٢٢٧} الإتيان ١٣٤/١ .

^{٢٢٨} سورة الأعراف ٢٧/٧ .

^{٢٢٩} الإتيان ١٣٤/١ .

^{٢٣٠} الإتيان ١٣٠/١ .

^{٢٣١} الإتيان ١٣٣/١ - ١٣٥ .

^{٢٣٢} الإتيان ١٢٤/١ و ١٢٨ و ١٣٥ .

الحديث

يأتي الحديث النبوي الشريف بعد القرآن في شواهد اللغة العربية فهو الأصل الثاني وهو في الشريعة الإسلامية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي فالمسلمون مُتَّفِقُونَ على أخذ شريعتهم من الكتاب والسنة لقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} ^{٢٣٣} وقوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} ^{٢٣٤} والسمراء بالحديث كلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن بعض علماء اللغة والنحو توقفوا من الأخذ بالحديث واعتماده أصلاً من أصول الاستشهاد وتقعيد القواعد اللغوية والنحوية وتثبيت أحكامها ، والسبب في ذلك عندهم أنَّ الحديث أحياناً يروى باللفظة التي نطق بها الرسول وأحياناً يروى بألفاظ الراوي لأنهم أجازوا الرواية بالمعنى فاختلفت ألفاظ الحديث الواحد التي تؤدي معنى واحداً مما جعل العلماء يبعدونه عن مجال الاستشهاد وإن جاءوا به فإنما يأتون به لتقوية الشاهد القرآني أو الشعري وقد جعلت الدكتورة خديجة الحديثي النحاة من حيث الاستشهاد بالحديث ثلاث طوائف:

١. طائفة منعت الاحتجاج به مطلقاً وعلى رأسها أبو حيان النحوي وشيخه أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الضائع وغيره .
٢. وطائفة اتخذت الوسط سبيلاً وعلى رأسها الشاطبي والسيوطي وكثير من المحدثين .

^{٢٣٣} سورة النجم ٣/٥٣ - ٤ .

^{٢٣٤} سورة الحشر ٧/٥٩ .

٣. وطائفة ثالثة أجازت الاستشهاد بالحديث كله وعلى رأسها ابن مالك وابن هشام^{٢٣٥}.

واحتدم الصراع في هذا المجال حتى قال أبو حيان متهجماً على ابن مالك: (لقد لهج هذا المصنف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب بما روى فيه وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين الأحكام من لسان العرب والمستتبطين المقاييس كأبي عمرو بن العلاء وعيسى ابن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، وكعاذ الهراء والكسائي والفرء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين، لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأنكباء فقال: إنما تتكَبَّ العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك نفس لفظ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لو وثقوا به لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية وإنما كان كذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال فيها لفظاً واحداً فنقل بأنواع من الألفاظ بحيث يجزم الإنسان بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل بتلك الألفاظ.

الثاني: أنه وقع للحن كثيراً فيما روي من الحديث لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون.

^{٢٣٥} الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٦٢.

ونعلم قطعاً أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أفصح الناس فلم يتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب ، وأشهرها ، وأجزلها .^{٢٣٦}

ولا يختلف موقف أبي الحسن علي بن الضائع عن موقف أبي حيَّان قال في شرح الجمل : (تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي (ص صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه أفصح العرب)^{٢٣٧} .

والذين يجوزون الاستشهاد بالحديث ويتزعمهم ابن هشام وابن مالك حجتهم أنَّ الظن كافٍ ويغلب على الظن أنَّ ذلك المنقول المحتج به لم يبدل^{٢٣٨} . وهذه حجة ضعيفة يهدمها الظن الذي اعتمده { وإنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً }^{٢٣٩} .

ويمثل المتوسطين بين المجوزين مطلقاً والمانعين مطلقاً الشاطبي والسيوطي فقد أجازوا الاستشهاد بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها ، ولنستمع إلى الشاطبي يقول : (لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم يستشهدون بكلام العرب وسفهاهم الذين يبولون على أعقابهم وأشعارهم التي فيها الفحش والخنا

^{٢٣٦} الاقتراح ٤٠ - ٤١ ، وخزانة الأدب ٤/١ - ٦ ، وكتاب أبو حيَّان النحوي ٤٣٠ -

٤٣٢ ، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٦٢ - ٦٣ نقلاً عن التذيل والتكميل . ١٦٩/٥ .

^{٢٣٧} الاقتراح ٤٣ .

^{٢٣٨} خزانة الأدب ٧/١ ، وكتاب أبو حيَّان النحوي ٤٣٥ ، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٦٤ .

^{٢٣٩} سورة النجم ٢٨/٥٣ .

ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب

وأما الحديث فعلى قسمين:

قسم بعثني ناقله بمعناه دون قفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان .
وقسم عُرِفَ اعتناء ناقله بلفظه لمقصد خاص . كالأحاديث التي قُصِدَ بها بيان فصاحته ككتابه إلى همدان ، وكتابه إلى وائل بن حجر ، والأمثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية (٢٤٠) .

ويقول السيوطي : (وأما كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جداً وإنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل تنوينها فرووها بما أدت إليه عبارتهم فزانون أو نقصوا وقدّموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ) (٢٤١) . ومع الاعتدال الذي كان عليه السيوطي فقد كان هوأ مع أبي حيّان وهو يحوز النار إلى قرص أبي حيّان لقوله : (ومما يدل على صحة ما ذهب إليه ابن الضائع وأبو حيّان) (٢٤٢) .

ومن أشد المدافعين عن الاستشهاد بالحديث من المحدثين الشيخ محمد الخضر حسين الذي قسّم الأحاديث أقساماً ووجد أن من أقسام الحديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللغة وهو أنواع :

٢٤٠ خزنة الأدب ٦/١ ، وكتاب أبو حيّان النحوي ٤٣٣ ، والشاهد وأصول النحو في كتابه ص ٦٥ .

٢٤١ الاقتراح ٤٠ ، وخزنة الأدب ٦/٦ - ٧ .

٢٤٢ الاقتراح ٤٣ .

أحدها: ما يروى بقصد الاستدلال على فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (حَمِيَ الْوَطِيسُ) ^{٢٤٣} ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مات حنظلة) ^{٢٤٤} ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ارجعن مأزورات غير مأجورات) ^{٢٤٥} وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إِنْ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) ^{٢٤٦} .

ثانيها : ما يروى من الأقوال التي كان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة .

ثالثها : ما يروى شاهداً على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم وما هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه .
رابعها : الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتخذت ألفاظها فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا في ألفاظها والمراد أن تعدد طرقها إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو إلى الصحابة والتابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحاً .

^{٢٤٣} في حديث معركة حنين ، الوطيس التتور وقيل هو الضراب في الحرب . قال الأصمعي : (هو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد على أن يطأها ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فصيح للكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق) ينظر في : النهاية في غريب الحديث ٢٠٤/٥ .
^{٢٤٤} النهاية في غريب الحديث ٣٣٧/١ .

^{٢٤٥} سنن ابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء في إتباع النساء الجنائز ٥٠٢/١ - ٥٠٣ ، وسر صناعة الإعراب ٦٦٩/٢ ، وشرح المفصل ١٥٤/٢ و ٦٤/٩ و ١٩/١٠ ، وارتشاف الضرب ٢٦٨/٣ .

^{٢٤٦} النهاية في غريب الحديث ٣٦٠/٤ وفيه (اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا) .

خامسها : الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس وعبد الملك بن جريج والإمام الشافعي .

سادسها : ما عُرف من حال رواته أنهم لا يجيزون من رواية الحديث بالمعنى ومن هذه الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به وهي الأحاديث التي لم تدوّن في الصدر الأول وإنما تروى في كتب بعض المتأخرين ولا يحتج بهذا النوع من الأحاديث (٢٤٧).

ويرى الشيخ محمد الخضر حسين أن من دواعي عدم الأخذ بالحديث كثرة المولدين في رجال سنده^{٢٤٨} واعتمد مجمع اللغة العربية في القاهرة النتائج التي توصل إليها الشيخ محمد الخضر حسين فأصدر الفتوى التالية :
أولاً : لا يحتج بالعربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول .
ثانياً : يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب المذكورة أنفاً على الوجه الآتي :

أ - الأحاديث المتواترة المشهورة .

ب - الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .

ج - الأحاديث التي تُعدّ من جوامع الكلم .

د - كتب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

هـ - الأحاديث المروية لبيان أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الأحاديث التي عُرف من حال روايتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى .

^{٢٤٧} دراسات في العربية وتاريخها ١٧٧ - ١٨٠ ، والشاهد وأصول النحو في كتاب

سبويه ٦٧ - ٦٨ .

^{٢٤٨} دراسات في العربية وتاريخها ١٨٠ .

ز - الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها متعددة^{٢٤٩} .

ولو أردنا أن نرجع إلى مصادر اللغة والنحو فإنَّ سيبويه مثلاً إذا استشهد بالحديث النبوي فإنه لا ينصّ على أنه حديث لأنه لا ينصّ على شيء ما لم يكن متأكداً منه وإذا ذكره فإنما أن يأتي تقوية لأمثلة سابقة ، وإما أن يذكر الحديث ليبين نوعاً من التعبير يجوز فيه الحمل على أوجه متعددة من الإعراب تبعاً للمعاني المختلفة^{٢٥٠} مثال ذلك استشهاده بالحديث : (كلُّ مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه)^{٢٥١} .

هذا هو موقف القدامى والمحدثين من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف . وحسب هذه الضوابط التي أخذ بها المعتدلون بسين المنع ، والإطلاق فلا تفريط ولا إفراط بل أمر بين أمرين وخير الأمور أوسطها . التزم اللغويون والنحاة هذا المنهج في الاستشهاد بالحديث فكانوا يترددون في الاستشهاد به حتى يحصل الاطمئنان ومع ذلك فإنَّ بعض ما استشهدوا به ورد في كتب الصحاح بألفاظ تختلف وبعضه ورد بالألفاظ نفسها ومن ذلك :

^{٢٤٩} مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ١٩٣٢ - ١٩٦٢ م ط ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م مجموعة القرارات العلمية ص ٣ - ٤ ، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٦٩ .
^{٢٥٠} الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ٧٠ - ٧١ .

^{٢٥١} النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٧/٣ ، وورد في صحيح البخاري ٤٢٦/٢ هكذا (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه) وفي ص ٤١١ (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) ، والكتاب ٣٩٣/٢ ، والإيضاح ١٨٠ ، والكافية شرح الرضي ٢٧/٢ ، ومعجم ونسك - فطرة - ١٨٠/٥ ، وفهرس شواهد سيبويه ٥٧ الحاشية ٣

١. استشهدوا بالحديث النبوي الشريف (اللهم اجعلها عليهم منيناً كسنيين يوسف) على إزام سنيين الياء عند أسد ، وتميم ، وعامر^{٢٥٢} وإعرابها بالحركات الظاهرة على النون مع صرفها . ويروى الحديث برواية أخرى (اللهم اجعلها عليهم سنيين كسني يوسف)^{٢٥٣} وهذا يحتمل وجهين إما أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تكلم باللجهتين لأنه دعاء، والدعاء مقام تكرار وهو الظاهر وإما أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تكلم بإحدى اللجهتين فنقله الرواة كل بلهجته لأنهم يجيزون نقل الحديث بالمعنى . وعلى هذا يكون الحديث أو الرواة قد احتفظوا لنا بلهجة هذه القبائل .

٢. واستشهدوا بالحديث النبوي (يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل وملائكة في النهار) وقالوا إنه مختصر من حديث رواه البرزاز مطولاً قال فيه : (إنَّ الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل وملائكة فالنهار)^{٢٥٤} ، مستشهدين به على لغة أكلوني البراغيث التي نسبت لطبيئ، وأزد سنوءة ، وبني الحارث بن كعب^{٢٥٥} . فالحديث سجل لنا هذه اللهجة التي جاءت عن قبائل عربية .

٣. واستشهدوا بالحديث النبوي الشريف (كلُّ مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه)^{٢٥٦} شاهداً على ضمير الفصل

^{٢٥٢} معاني القرآن للفراء ٩٢/٢ .

^{٢٥٣} فتح الباري ٥١٦/٦ و ٣٣٥/٨ و ٢٣١/١١ و ٧٠٩/١١ ولم أجد — بحدود تتبعي — الرواية الأخرى في كتب الحديث .

^{٢٥٤} ينظر في : الفائق ٧٣/٣ ، والنهاية ٣٩٧/٣ ، والجنى الداني ١٧١ ، وشرح ابن عقيل ٤٧٣/١ ، والاقتراح ٤٤ .

^{٢٥٥} الجنى الداني ١٧١ ، ومغني اللبيب ٣٦٥/٢ ، وأوضح المسالك ٩٨/٢ .

^{٢٥٦} تقدم الشاهد ص ٦٣ .

(وزعم أنَّ ناساً من العرب وهم بنو سُليم)^{٣٦٠}، وكقول
 الكسائي : (سمع الكسائي امرأة من غني تقول)^{٣٦١} وقوله :
 { سمعت أعراب عَقِيل وكلاب .. }^{٣٦٢} و (حَدَّثَ الكسائي أَنَّهُ سمع بعض
 بني سُليم يقول)^{٣٦٣} وقال : (إِنَّهُ سمع بعض أهل العالية يقولون ...)^{٣٦٤}،
 وكقول الفراء : (سمعت أبا ثروان يقول لرجل من ضُبَّة)^{٣٦٥}،
 و (سمعت بعض بني الحارث يقول)^{٣٦٦} وقوله : (سمعت بعض بني
 عَقِيل يقول)^{٣٦٧} و (نشرت لغة سمعتها من عُكل)^{٣٦٨}
 و (سمعت بعض بني سُليم)^{٣٦٩} و (سمعت بعض قضاة)^{٣٧٠}
 وقوله (قال لي أبو ثروان)^{٣٧١} وقوله : (حدثني شيخ من أهل الكوفة)^{٣٧٢}،
 وكقول الأزهري : (سمعت بعض بني نعيم يقول)^{٣٧٣}.

^{٣٥٩} الكتاب ٣٠٥/٢ .

^{٣٥٩} الكتاب ١٦٧/٤ .

^{٣٦٠} الكتاب ١٢٤/١ .

^{٣٦١} معاني القرآن للكسائي ١٠١ و ٢٥٨ .

^{٣٦٢} معاني القرآن للكسائي ١٠١ .

^{٣٦٣} معاني القرآن للكسائي ٩٤ .

^{٣٦٤} معاني القرآن للكسائي ١٠٥ و ٢٠٦ .

^{٣٦٥} معاني القرآن للفراء ٢٠٩/١ .

^{٣٦٦} معاني القرآن للفراء ١٧٣/١ .

^{٣٦٧} معاني القرآن للفراء ٢١٦/١ .

^{٣٦٨} معاني القرآن للفراء ٢١٢/١ .

^{٣٦٩} معاني القرآن للفراء ٣٢٣/١ .

^{٣٧٠} معاني القرآن للفراء ١٢٤/٢ .

^{٣٧١} معاني القرآن للفراء ١٢١/٣ .

^{٣٧٢} معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢ .

وكقول ابن جني: (سألت يوماً أبا عبد الله محمد بن العساف العقيلي الجوثي^{٣٧٤} التميمي...) وكقوله: (سألت غلاماً من آل المهديّ فصيحاً عن لفظة من كلامه)^{٣٧٦}، وكقول أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني: (سمعت أبا عون الحرمازي يقول ...)^{٣٧٧}.

وقد ينقلون ما حدثهم به شيوخهم أو من يتقون بعلمه عن بعض العرب، كقول سيبويه: (حدثنا الخليل أنه سمع)^{٣٧٨} و(حدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول)^{٣٧٩} و(حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطاب). وحدثنا الخليل عن العرب أيضاً^{٣٨٠} و(حدثنا أبو الخطاب وغيره عن العرب)^{٣٨١} وقوله: (حدثنا بذلك يونس)^{٣٨٢} و(زعم يونس أنه سمعهم يقولون)^{٣٨٣} و(سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه)^{٣٨٤}.

وحكى الكسائي: (عن أبي الجراح...) ^{٣٨٥}، وحدث الكسائي عن يحيى بن سعيد شيخ له عن جعفر بن محمد^{٣٨٦} وحكى الكسائي عن عيسى بن

^{٣٧٣} تهذيب اللغة - علف - .

^{٣٧٤} جوثة بضم الجيم وسكون الواو اسم موضع أوحى نسبت إليه تميم .

^{٣٧٥} الخصائص ١/٧٦ .

^{٣٧٦} الخصائص ١/٧٨ .

^{٣٧٧} الموشح ٢٧٨ .

^{٣٧٨} الكتاب ٢/١١٠ .

^{٣٧٩} الكتاب ٣/٥٤٦ .

^{٣٨٠} الكتاب ٤/١٦٩ .

^{٣٨١} الكتاب ٤/١٨١ .

^{٣٨٢} الكتاب ١/٣٤٦ .

^{٣٨٣} الكتاب ٣/٣٣٥ .

^{٣٨٤} الكتاب ٣/٢٧٩ .

^{٣٨٥} معاني القرآن للكسائي ١٩٤ ، و البحر المحيط ٦/٢٧٩ .

كلام العرب

النثر

إنَّ ما وصل إلينا من كلام العرب القدماء مصدر مهمٌّ من مصادر اللهجات كما أنَّه كذلك بالنسبة للغة والنحو والصرف . والمراد به كلام القبائل الفصيحة الموثوق بها وقد ذكرتُ آنفاً أنَّ اللغويين ضيقوا متسعاً عندما اعتمدوا على قبائل معينة واستبعدوا أخرى غير أنني أثبتُّ بالدليل أنَّ لهجات هذه القبائل قد وردت في أهم المصادر اللغوية والنحوية . وكتب التفاسير تحمل لهجات القبائل التي استبعدوها وعولوا على غيرها وعلمنا أن ننذكر ما قاله أبو نصر الفارابي في سبب تفضيل لهجة قريش على سواها عندما قال : (كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسلسها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وإبانة عمّا في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس ، وتميم ، وأسد فإنَّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين)^{٢٦٠} .

ثم رفض قبائل أخرى قال عنها: إنها لم يؤخذ عنها (فلم يؤخذ عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي كانت تجاور سائر الأمم)^{٢٦١} ، ثم قال : (لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام فإنَّهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقيط ، ولا من قضاة ، ولا من غسان ، ولا من إياد فإنَّهم كانوا مجاورين لأهل الشام ، وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية

^{٢٦٠} الاقتراح ٤٤ .

^{٢٦١} الاقتراح ٤٤ .

، ولا من تغلب ، ولا من النمّر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ، ولا من بكر بن وائل لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ، ولا من عبد القيس لأنهم سكان البحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من أزد عمان لمخالطتهم الهند والفرس ، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم ، ولا من بني حنيفة ، وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتكروا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم (٢٦٢).

واهتموا بلغة الحجاز فبرى سيبويه: (أن اللغة الحجازية اللغة العربية الجيدة) (٢٦٣) كما وصفها بأنها (اللغة الأولى القُدمى) (٢٦٤). ويقول أحمد بن فارس: {إن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢٦٥).

وعلى هذا نجد أن علماء العربية رسخَ عندهم أن لهجة قريش أفضل من غيرها من اللهجات العربية الأخرى فاهتموا بتسجيلها وأحاطوها بعناية متميزة عن سواها وفات اللغويين (أن اللغة ظاهرة اجتماعية يتميز بها كل مجتمع إنساني واللغة تتطور بتطور الإنسان ذاته ، ونمت بنمو حضاراته فليس هناك من مسوغ للمفاضلة بين لهجة وأخرى) (٢٦٦) ولأنهم كانوا

٢٦٢ الاقتراح ٤٤ - ٤٥ ، والمزهر ٢١١/١ - ٢١٢ ، وخزانة الأدب ٣/١ - ٤ .

٢٦٣ الكتاب ٤٧٣/٤ .

٢٦٤ الكتاب ٢٧٨/٣ .

٢٦٥ الصّاحبي ٥٥ .

٢٦٦ نحو عربية مبسرة ٧٣ .

يحترمون لهجة قريش جمعوا لهجتها وتركوا ما سواها ووصفوا غيرها من اللهجات بأنها (لغة رديئة) ^{٢٦٧} و(لغة رديئة جداً) ^{٢٦٨} و(قليلة رديئة لا تكاد تعرف) ^{٢٦٩} و(لغة قليلة) ^{٢٧٠} و(لغة شاذة) ^{٢٧١} أو (قبيحة قليلة) ^{٢٧٢} أو (خبينة) ^{٢٧٣} ومع كل هذا الاهتمام بلهجة قريش ولهجات أخرى قليلة فقد وجدنا سائر اللهجات في مصادر التراث العربي جنباً إلى جنب مع اللهجات المقبولة فورد في كتاب سيبويه لهجة أزد السراة ^{٢٧٤} ، وكذلك بكر بن وائل ^{٢٧٥} ، وخثعم ^{٢٧٦} ، وأسد ^{٢٧٧} ، وبني العنبر ^{٢٧٨} ، وفزارة ^{٢٧٩} ، وبني عدي ^{٢٨٠} ، وقيس ^{٢٨١} ، وغني ^{٢٨٢} ، وكعب ^{٢٨٣} ، وهذيل ^{٢٨٤} ، وربيعه ^{٢٨٥} ، وطئ ^{٢٨٦} ، وبني سليم ^{٢٨٧} ، وغيرها كثير .

^{٢٦٧} الكتاب ٣٤/٢ و١٦٠/٤ و١٩٦ و١٩٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٧٠/٢ .

^{٢٦٨} الكتاب ١٩٧/٤ .

^{٢٦٩} معاني القرآن للأخفش ٢٠٩/١ .

^{٢٧٠} الكتاب ١٨١/٤ و٢٠٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٤٠/١ .

^{٢٧١} معاني القرآن للأخفش ٢٠٥/١ و١٩٩ .

^{٢٧٢} معاني القرآن للقراء ١٨٤/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٣٩/١ و٦٨٣/٢ .

^{٢٧٣} شرح الشافية ٢٤٧/٢ .

^{٢٧٤} الكتاب ٧١/٢ و٥٣٣/٣ و١١٥/٤ و١٦٧ .

^{٢٧٥} الكتاب ٥٣٥/٣ و١٠٧/٤ و١١٣ و١٩٧ .

^{٢٧٦} الكتاب ٢٢٦/١ .

^{٢٧٧} الكتاب ١٧٧/٤ و١٩٨ .

^{٢٧٨} الكتاب ٤٨٠/٤ .

^{٢٧٩} الكتاب ١٨١/٤ .

^{٢٨٠} الكتاب ١٨٠/٤ و١٨١ .

^{٢٨١} الكتاب ١٨١/٤ و١٨٢ .

^{٢٨٢} الكتاب ٥٣٤/٣ .

وكانت لغة خثعم عند سيبويه من اللغات التي ليست
بالجيدة^{٢٨٨} ووصف لغة فزارة بالقلّة^{٢٨٩}، ولغة بكر بن وائل من اللغات الرديئة
جداً^{٢٩٠} عنده وأكثرها رداءة لغة قوم من ربيعة^{٢٩١} وغيرها .

وذكر الكسائي في كتابه معاني القرآن عدداً من اللهجات فضلاً عن
لهجة أهل الحجاز فمنها: لهجة أزد شنوءة^{٢٩٢}، ولهجة بني أسد^{٢٩٣}، وأهل
العالية^{٢٩٤}، وتميم^{٢٩٥}، ولهجة تهامة^{٢٩٦}، ولهجة بني الحارث بن كعب^{٢٩٧}،
ولهجة أهل حوران^{٢٩٨}، ولهجة ربيعة^{٢٩٩}، ولهجة بني سليم^{٣٠٠}، ولهجة

^{٢٨٣} الكتاب ٥٣٤/٣ .

^{٢٨٤} الكتاب ٦٠٠/٣ و٣٠/٤ و٤٤٠ .

^{٢٨٥} الكتاب ١٩٧/٤ .

^{٢٨٦} الكتاب ١٨١/٤ .

^{٢٨٧} الكتاب ١٢٤/١ .

^{٢٨٨} الكتاب ١٦١/١ .

^{٢٨٩} الكتاب ١٨١/١ .

^{٢٩٠} الكتاب ١٩٧/٤ .

^{٢٩١} الكتاب ١٩٦/٤ و١٩٧ .

^{٢٩٢} معاني القرآن للكسائي ٦٧ .

^{٢٩٣} معاني القرآن للكسائي ٦٧ و٨١ و٩٨ و١٤٤ و٢١٢ .

^{٢٩٤} معاني القرآن للكسائي ١٠٥ و٢٠٦ .

^{٢٩٥} معاني القرآن للكسائي ٦٧ و٩٨ و١٣٦ و١٤٤ و١٤٦ .

^{٢٩٦} معاني القرآن للكسائي ١٠٩ .

^{٢٩٧} معاني القرآن للكسائي ١٩٥ .

^{٢٩٨} معاني القرآن للكسائي ١٦٨ .

^{٢٩٩} معاني القرآن للكسائي ٦٣ .

^{٣٠٠} معاني القرآن للكسائي ٩٤ .

طَهِيَّة^{٢٠١}، ولهجة عُقِيل^{٢٠٢}، ولهجة غُثْم^{٢٠٣}، وغُثْي^{٢٠٤}، ولهجة فَزَارَة^{٢٠٥}،
ولهجة فُقْعَس^{٢٠٦}، وقَضَاعَة^{٢٠٧}، وقَيْس^{٢٠٨}، ولُغَة كَلَاب^{٢٠٩}، ولُغَة كِنَانَة^{٢١٠}،
ولهجة بَنِي يَرْبُوع^{٢١١}.

ونذكر الفراء في كتابه معاني القرآن من اللهجات عدا
الحجازية عدداً من اللهجات منها لهجة تَمِيم^{٢١٢}، وبَنِي أُسْد^{٢١٣}،
ولهجة قَيْس^{٢١٤}، ولهجة بَنِي عُقِيل^{٢١٥}، ولهجة
قَضَاعَة^{٢١٦}، وعُكْل^{٢١٧}، وبَنِي سُلَيْم^{٢١٨}، وطَيِّئ^{٢١٩}،

^{٢٠١} معاني القرآن للكسائي ١٣٦ .

^{٢٠٢} معاني القرآن للكسائي ١٠١ و ٢٥٨

^{٢٠٣} معاني القرآن للكسائي ٦٣ .

^{٢٠٤} معاني القرآن للكسائي ٩٩ .

^{٢٠٥} معاني القرآن للكسائي ١٦١ .

^{٢٠٦} معاني القرآن للكسائي ٦٧ و ١٣٦ .

^{٢٠٧} معاني القرآن للكسائي ٦١ و ١٣٣ و ١٤٢ .

^{٢٠٨} معاني القرآن للكسائي ٦٣ و ٦٧ و ٩٨ و ١٣٦ .

^{٢٠٩} معاني القرآن للكسائي ١٠١ و ٢٥٨ .

^{٢١٠} معاني القرآن للكسائي ٦٧ .

^{٢١١} معاني القرآن للكسائي ١٣٦ .

^{٢١٢} معاني القرآن للفراء ٥٦/١ و ٩٢/٢ و ١٦٤ و ١٧١/٣ .

^{٢١٣} معاني القرآن للفراء ٢١٥/١ و ٢٤٢ و ٣٦٩ و ٣٨٢ و ٩٢/٢ و ٢٨٢ و ٣٢٠ و ٢٧٤/٣

و ٢٨٦ .

^{٢١٤} معاني القرآن للفراء ١٥٤/٢ و ٣٨٤ و ٢٤٦/٣ .

^{٢١٥} معاني القرآن للفراء ٢١٦/١ .

^{٢١٦} معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ و ١٢٤/٢ و ١٣٠ و ٢٤٩ و ٢٤٣/٣ .

^{٢١٧} معاني القرآن للفراء ٢١٢/١ .

وبني دبير^{٣٢٠} ، ولهجة بني عامر^{٣٢١} ولهجة بني ققعس^{٣٢٢} ،
وبني حنيفة^{٣٢٣} وضبة^{٣٢٤} ، وغيرهم .

وذكر سعيد بن مسعدة الأخفش في كتابه معاني القرآن عدداً من
اللهجات منها لهجة بني العنبر^{٣٢٥} ، وأزد السراة^{٣٢٦} ، ولهجة أسد^{٣٢٧} ، ولهجة
تميم^{٣٢٨} ، ولهجة بني الحارث بن كعب^{٣٢٩} ، وبني قشير^{٣٣٠} ، ولغة أهل
اليمن^{٣٣١} ، وقيس^{٣٣٢} ، وبكر بن وائل^{٣٣٣} .

وهكذا يستطيع الباحث أن يجد في مؤلفات العلماء من كتب النحو
واللغة والتفسير مقداراً كبيراً من لهجات القبائل تملأ صفحات الكتب وأن
المستشعدين بهذه اللهجات لاستنباط القواعد منها ينقلون أحياناً ما سمعوه من

^{٣١٨} معاني القرآن للفراء ١٧٤/١ و ٣٢٣ و ١١٧/٣ .

^{٣١٩} معاني القرآن للفراء ٤٥٩/١ .

^{٣٢٠} معاني القرآن للفراء ٤٦٠/١ .

^{٣٢١} معاني القرآن للفراء ١٧٠/١ .

^{٣٢٢} معاني القرآن للفراء ١٧١/١ .

^{٣٢٣} معاني القرآن للفراء ١٦١/١ .

^{٣٢٤} معاني القرآن للفراء ٢٠٩/١ .

^{٣١٥} معاني القرآن للأخفش ٢٩٨/١ و ٣٠٤ .

^{٣٢٦} معاني القرآن للأخفش ١٧٩/١ .

^{٣٢٧} معاني القرآن للأخفش ١٦١/١ و ١٦٧ .

^{٣٢٨} معاني القرآن للأخفش ١٦٧/١ و ١٧٩ وغيرها كثير .

^{٣٢٩} معاني القرآن للأخفش ٢٩٢/١ .

^{٣٣٠} معاني القرآن للأخفش ٣٧٨/١ .

^{٣٣١} معاني القرآن للأخفش ١٨٣/١ .

^{٣٣٢} معاني القرآن للأخفش ٤٩٦/٢ و ٥١٧ .

^{٣٣٣} معاني القرآن للأخفش ١٨٠/١ - ١٨١ .

فصحاء العرب أو من العرب الفصحاء^{٣٣٤} ومنها ما سمعه العالم نفسه ممن يوثق به من العرب^{٣٣٥} كقول سيبيويه : (وسمعنا من العرب من يقول)^{٣٣٦} و (سمعنا بعض العرب)^{٣٣٧} و (سمعت من أثق به من العرب)^{٣٣٨} و (سمعنا من العرب الموثوق بهم من يقول)^{٣٣٩}.

وكقول الكسائي : (إنه سمع من العرب)^{٣٤٠} وقوله : (سمعت العرب تقول)^{٣٤١} وقوله أيضاً : (سمعت بعض العرب تقول)^{٣٤٢} ، وكقول للفراء : (سمعت بعض العرب يقول)^{٣٤٣} وقوله : (سمعت العرب تقول)^{٣٤٤}.

وقال الأخفش : (وسمعنا من العرب)^{٣٤٥} و (قد سمعنا بعض ذلك من العرب الفصحاء)^{٣٤٦} و (سمعت من العرب من يقول)^{٣٤٧} و (سمعت

^{٣٣٤} الكتاب ٢١٩/١ و ٢٣٨/٣ و ٢٨٥ .

^{٣٣٥} الكتاب ٥٣/١ و ٢٦٨ و ٣٢٦ و ٣٩٦ و ٥٤٩/٣ و ٦١٨ و ١٣٩/٤ ، ومعاني القرآن للكسائي ٩١ و ١٩١ و ٢٠٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٢١٧/١ و ٢١٢ و ٢٤٢ و ٢٧٤ و ١٥/٣ و ٢٥١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١٩٨/١ و ٢١١ و ١٦٩ .

^{٣٣٦} الكتاب ٥٣/١ .

^{٣٣٧} الكتاب ٣٠٩/١ .

^{٣٣٨} الكتاب ٢٣٠/١ .

^{٣٣٩} الكتاب ٣٠٩/١ .

^{٣٤٠} معاني القرآن للكسائي ٨٨ .

^{٣٤١} معاني القرآن للكسائي ٨٩ و ١٨٩ .

^{٣٤٢} معاني القرآن للكسائي ١٨٧ .

^{٣٤٣} معاني القرآن للفراء ٢١٧/١ و ١٣٢/٣ و ٢٤٧ و ٢٥١ .

^{٣٤٤} معاني القرآن للفراء ٢٤٢/١ .

^{٣٤٥} معاني القرآن للأخفش ٢١١/١ .

^{٣٤٦} معاني القرآن للأخفش ١٧٩/١ .

العرب الفصحاء يقولون (^{٣٤٨}) وقوله : (سمعناه من العرب مكسوراً كله) ^{٣٤٩} وكذلك قوله : (وقد سمعنا من يقول ذلك) ^{٣٥٠} .

وقد ينقلون ما سمعوه عن أعرابي أو أعرابية دون نسبته إلى قبيلته كقول سيبويه : (سمعت أعرابياً وهو أبو مرهب يقول) ^{٣٥١} و (إنِّي سمعت رجلين من العرب أعرابيين يقولان) ^{٣٥٢} و (سمعنا ممن تُرضى عربيته) ^{٣٥٣} ، وكقول الكسائي : (سمعت أعرابياً) ^{٣٥٤} .

وقد ينقلون عن قبيلة بعينها أو عن فرد من أفراد قبيلة معينة كقول عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر :
(قد سمعت بلعنبر تقول) ^{٣٥٥} وكقوله : (سمعته من بكر بن وائل) ^{٣٥٦} .

وكقول سيبويه : (وسألنا العلويين والتميميين فرأيناهم يقولون) ^{٣٥٧} و (قال رجل من بني سلول) ^{٣٥٨} و (وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون) ^{٣٥٩} وقوله :

^{٣٤٧} معاني القرآن للأخفش ٢٦٦/١ .

^{٣٤٨} معاني القرآن للأخفش ٤٨٦/٢ .

^{٣٤٩} معاني القرآن للأخفش ٢١١/١ .

^{٣٥٠} معاني القرآن للأخفش ٢٦٥/١ .

^{٣٥١} الكتاب ٣٢٨/١ .

^{٣٥٢} الكتاب ٢٧/٢ - ٢٨ .

^{٣٥٣} الكتاب ٥٣٣/٣ .

^{٣٥٤} معاني القرآن للكسائي ٢٥٩ .

^{٣٥٥} معاني القرآن للأخفش ٢٩٨/١ .

^{٣٥٦} معاني القرآن للأخفش ١٨٠/١ - ١٨١ .

^{٣٥٧} الكتاب ٢٩١/٣ .

— هما — الذي ورد على لهجة تميم وسنذكره بالتفصيل في الفصل الثاني
لكننا نشير هنا إلى أن الحديث النبوي إذا لم يُعمل الضمير يكون قد
احتفظ بهذه اللهجة وهو وجه من وجوه الإعراب التي أشار إليها سيبويه^{٢٥٧}.

٤. استشهدوا بقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة (عليهما
السلام): (إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين)^{٢٥٨} على الجزم —
(إذا) عند بعض القبائل. لكن عند رجوعي إلى كتب الحديث وجدته في فتح
الباري على رواية أخرى وهي (إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين)
فإن صحت الرواية الأولى يكون الحديث قد احتفظ لنا بهذه اللهجة.

٥. استشهدوا بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ليس من امير امصيما
في امسفر)^{٢٥٩} على ما عرف بالطمطانية وهي استعمال (أم) مكان (أل)
والتي سنذكرها لاحقاً وهي لهجة نسبت إلى الأزدي ، وإلى طيبي ، وإلى حمير

^{٢٥٧} الكتاب ٢/٣٩٣ — ٣٩٤ .

^{٢٥٨} صحيح البخاري ٦٢ كتاب أصحاب النبي — ٩ — باب مناقب علي بن
أبي طالب ، وفتح الباري ٦/٢٦٥ و ٧/٨٩ و ٩/٦٣٢ و ١١/١٤٣ برواية (إذا
أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وسبأ ثلاثاً
وثلاثين) وبهذا يكون لاشاهد في الحديث ، وشواهد التوضيح ١٨

^{٢٥٩} يروى الحديث (ليس من البر الصوم في المسفر) في كتب الحديث التالية : فتح
الباري ٣/٢٢٩ ، وسنن ابن ماجه ١/٢٩٢ ، ورويت الرواية الثانية في المصادر التالية :
الكامل ٢/٢٢٥ ، ومجالس ثعلب ١/٥٨ ، وسر صناعة الإعراب ١/٤٢٣ ، ومقدمتان
في علوم القرآن ٢٢٢ ، وشرح المفصل ١/٢٤ و ٩/٢٠ و ١٣٦ و ١٠/٣٣ ، والنهاية في
غريب الحديث ٣/١٣٩ ، والمقرب ٥٣٥ ، والجنى الداني ١٤٠ و ٢٠٧ ، وشرح
التصريح ١/١٤٩ .

فالحديث النبوي يعدُّ هنا مصدراً لهذه اللهجة لأنه كان عليه الصلاة والسلام
يكلم كلَّ قبيلة بلهجتها تكريماً لهم واجتفاءً بهم .
ونحن على موعد مع الشواهد النحوية واللغوية من الحديث النبوي الشريف
وسأذكر هناك المصادر التي استشهدت به إن شاء الله .



عمر^{٣٨٧} ، كما حكى: (عن رجل من بني أمية يقال له يحيى بن سعيد الأموي — هو من شيوخ الكسائي — قال : سمعت ابن جريج يقرأ: { فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ } بفتح الشين ، قال فنكرت ذلك لجعفر بن محمد قال : فقال : أو ليست كذلك ؟ أما بلغك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث بُذَيْل بن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إنها أيام أكل وشرب وبُعَالٌ^(٣٨٩))^{٣٩٠} .

وكقول الفراء: (وقد سمعت من بعض المشيخة^(٣٩١) وقوله: (حدثني الكسائي^(٣٩٢) وقوله: (حدثني أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة^(٣٩٣) وقوله : (قال الكسائي سمعنا بعض العرب يقول^(٣٩٤) وقوله : (وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقولون^(٣٩٥) ،

^{٣٨٦} معاني القرآن للكسائي ٨٦ .

^{٣٨٧} معاني القرآن للكسائي ٢٢٨ .

^{٣٨٨} سورة الواقعة ٥٦/٥٥ : قرأ ابن كثير و أبو عمرو بن العلاء و ابن عامر و الكسائي (شَرَبَ) بفتح الشين و قرأ نافع وعاصم و حمزة شَرَبَ بضم الشين ينظر في : معاني القرآن للفراء ٣/١٢٧ — ١٢٨ ، و التيسير ٢٠٧ ، و إتحاف فضلاء البشر ٤٠٨ .

^{٣٨٩} البعال ملاعبة الرجل أهله ينظر في : الصحاح — بعل — و مختصر العين — بعل — وقال الزمخشري في الكشاف ٤/٥١ : عن جعفر الصادق (عليه السلام) أيام أكل وشرب بفتح الشين .

^{٣٩٠} معاني القرآن للكسائي ٨٦ و ٢٠٦ و ٢٤١ ، و معاني القرآن للفراء ٣/١٢٧ — ١٢٨ ، الطبقات الكبرى ٤/٢٩٤ .

^{٣٩١} معاني القرآن للفراء ٣/٥٢ .

^{٣٩٢} معاني القرآن للفراء ٣/١٠٧ .

^{٣٩٣} معاني القرآن للفراء ١/١٠٦ .

^{٣٩٤} معاني القرآن للفراء ١/٢٣٣ .

^{٣٩٥} معاني القرآن للفراء ١/٢٣٢ .

وكقول الأخفش الأوسط : (زعم عيسى بن عمر أنَّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من ينقله ومنهم من يخففه)^{٣٩٦} ، وقوله : (قال الأخفش - يريد أبا الخطَّاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر - حدَّثني عيسى بن عمر أنَّه سمع الأعراب)^{٣٩٧} وقوله : (زعم أبو زيد أنَّه سمع أعرابياً .)^{٣٩٨} ، وكقول ابن السراج : (حكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال : سمعت أعرابياً يقول .)^{٣٩٩} .

لقد كان للمشافهة أهمية بالغة عند علماء اللغة فكانوا يتخرجون من أن ينطقوا أو ينقلوا بما لم تتكلم به العرب .

استمع إلى سيبويه يقول : (فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب)^{٤٠٠} . وضبطهم اللغة واستقراؤهم حمل العلماء على القول : (والعرب لا تقول ... ولا يقولون ...)^{٤٠١} . وروى الكسائي عن العرب أنَّهم يثنون ويجمعون نِعَم ثم شكك في هذه اللهجة وقال : (لا آمن أن يكون فيهم الثَّقِين)^{٤٠٢} .

وربما قطعوا المسافات للبحث عن مسألة واحدة ، قال أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي : (خرجت من البصرة قلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول : لأضربنَّ أيُّهم قائم بالضم بل

^{٣٩٦} معاني القرآن للكسائي ٢٧٨/١ .

^{٣٩٧} معاني القرآن للأخفش ٢٩٩/١ .

^{٣٩٨} معاني القرآن للأخفش ١٨٣/١ .

^{٣٩٩} الأصول في النحو ٢٨٨/١ .

^{٤٠٠} الكتاب ٣٧٩/٣ .

^{٤٠١} معاني القرآن للفراء ٨١/١ .

^{٤٠٢} ارتشاف الضرب ٢٣/٣ .

بنصبها)^{٤٠٣} وقال الأصمعي : (كُنْتُ أَغْشَى بِيُوتِ الْأَعْرَابِ أَكْتُبُ عَنْهُمْ كَثِيرًا حَتَّى الْفُونِي وَعَرَفُوا مَرَادِي)^{٤٠٤} وقال : (أَتَيْتُ شَيْخًا هِمًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ قَرِيبِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ نُو يَنْتَبِعُ الْأَعْرَابَ فَيَكْتُبُ أَلْفَاظَهُمْ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّ عِنْدَكَ حَدِيثًا حَسَنًا مَعْجَبًا رَائِعًا وَأَخْبَرَنِي بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ قَالَ : نَعَمْ أَنَا حَدِيفَةُ بْنُ سُرٍّ الْعَجْلَانِي)^{٤٠٥} وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ قِيَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ.

لقد كان نقلة اللغة يتوخون القبائل البعيدة عن أهل الحضر ويتحاشون الأخذ عن حضري اعتقاداً منهم أنَّ الأعراب قد انعزلوا عن البيئات المتحضرة التي فسدت لهجاتها وأنهم ورثوا اللغة سليمة صحيحة ، أمَّا الأعرابي الذي يعيش فترة في الحضر ثم يُسأل عن مسألة لغوية فيجيب بما يعرف أو بما يخالف ما يُتَوَقَّعُ منه فكانوا لا يأخذون عنه لأنَّه أصبح متحضراً ولم يعد أهلاً لأخذ مسائل اللغة عنه ، فقد قال أبو عمرو بن العلاء لأبي خيرة حين جاءه بجملة تشتمل على جمع مؤنث سالم في حالة النصب وطلب من أبي خيرة ضبط هذا الجمع فتطرق به مفتوحاً ، فقال أبو عمرو : هيهات لأنَّ جلدك يا أبا خيرة^{٤٠٦}.

وافتخر البصريون على الكوفيين أنَّهم أخذوا عن أهل البوادي بينما أخذ الكوفيون عن الحضر فقد ذكر ابنُ النديم ترجمة أبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي البصري الذي كان عالماً باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي وغيره ونقل ابن النديم قول الرياشي : (إِنَّمَا أَخَذْنَا اللُّغَةَ مِنْ

^{٤٠٣} البحر المحيط ٢٠٩/٦ .

^{٤٠٤} المزهر ٣٠٧/٢ .

^{٤٠٥} المزهر ٣٠٧/٢ - ٣٠٨ .

^{٤٠٦} في اللهجات العربية ٥١ - ٥٢ و انظر ص : ٣٦ من هذا الكتاب .

حرشة الضباب — يريد أهل البوادي — و أكلة اليرابيع وهؤلاء — يريد الكوفيين — أخذوا اللغة من أهل السواد أكلة الكواميخ والشواريز^{٤٠٧} — يريد أهل الحضر — .

وهكذا وجدنا اللغويين والنحاة يستشهدون بالأصل الثالث من أصول اللغة وهو كلام العرب في مصادرهم ووجدنا مختلف لهجات القبائل العربية مبنوثة ويُستشهد بها في كتبهم.

وتمثلُ ذلك في خطب العرب التي كانت تسمع منهم في أسواقهم ومجالسهم وحروبهم ونزاعاتهم واجتماعاتهم وحفلت بها كتب الأدب وضم كتاب جمهرة خطب العرب قسماً منها وتمثّلت في الأمثال التي تكفّلت كتب الأمثال بجمعها وكما تمثّلت في الحوار الذي يدور بينهم .

^{٤٠٧} الفهرست ٨٦ .

الشعر

احتفظ الشعر العربي بمآثر العرب وتاريخهم وأيامهم فهو حقاً ديوان العرب^{٤٠٨} فكانوا يستحسنون الجيد منه ويتبنون عليه وهو كما يرى ابن رشيق القيرواني : (أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تُقبل شهادته وتمتثل إرادته ...)^{٤٠٩} وهو يرى أنَّ الشعر أفضل من النثر لسهولة حفظه وإمكانية ضبطه . ومن احتج بأنَّ القرآن نثر وهو أفضل من الشعر ويحفظ فحجته مردودة لأنَّ القرآن جاء معجزاً وهذا الجانب منه بعض إعجازه^{٤١٠} .

وعند ابن فارس أنَّ (الشعراء مُعَرَّضُونَ للخطأ فما جعل الله الشعراء معصومين يُوقُونَ الخطأ والغلط فما صحَّ من شعرهم فمقبولٌ وما أبته العربية وأصولها فمردود)^{٤١١}

وأفرد السيوطي نوعاً من كتابه المزهر فيما أسماه معرفة المصنوع^{٤١٢} وتحدث مرة أخرى في (ذكر من روى الشعر فحرَّقه ورواه على غير ما روت الرواة)^{٤١٣}

ولابن جني رأي يخالف رأي هؤلاء في نسبتهم الوضع إلى الرواة فنجد مدافعاً عن نقلة الشعر وحملته في فصل عقده في كتابه الخصائص

^{٤٠٨} الصَّاحِبِي ٢٦٧ .

^{٤٠٩} العمدة ١٦/١ .

^{٤١٠} العمدة ٢٠/١ .

^{٤١١} " ٢٦٧ من ٢٦٨ .

^{٤١٢} المردود ١٧١/١ .

^{٤١٣} المزهر ٣٣٣/٢ .

بعنوان (في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة)^{١١٤} وقد بين أن من تولى مهمة وضع النحو وتأسيسه هم نخبة يترفعون عن الشك أو الطعن على ما نقلوا فهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو الأسود الدؤلي وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم ممن لا يمكن الطعن عليهم أو صدور الكذب منهم فيما يردهم أو يسمعون ويجمعون من اللغة فهم من العفة والصدق على قدر لا يجوز معه الطعن عليهم فيما ينقلون ، فقد وقف مدافعاً عن رواة الشعر وحملته منذ زمن أبي الأسود إلى زمانه^{١١٥} .

وقد ألف ابن قتيبة كتابه الشعر والشعراء فجمع فيه شعر فحول الشعراء الذين يحتج بشعرهم في اللغة والنحو من جاهليين وإسلاميين ومحدثين ، وقال في مقدمته: {هذا كتاب ألفته في الشعراء وأخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم الذين يعرفهم جل أهل الألب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)}^{١١٦} .

وعلى العموم فللنحاة واللغويين موقف من الاستشهاد بالشعر والشعراء ليكون شاهداً نحوياً أو لغوياً أو معززاً لقاعدة نحوية أو لغوية . فأمّا موقفهم من الشعراء فقد أخذوا من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين كما أخذوا من المحدثين أيضاً وانتهوا بإبراهيم بن هرمة المتوفى بعد سنة ١٥٠هـ .

نقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال : (ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة (المتوفى بعد سنة ١٥٠هـ) وهو آخر الحجاج ، هذا إن عُرف قائل الشعر

^{١١٤} الخصائص ٣/٣٠٩ - ٣١٩ .

^{١١٥} الخصائص ٣/٣٠٩ - ٣١٣ .

^{١١٦} الشعر والشعراء ٧/١ .

فإن لم يعرف قائله فلا يجوز الاحتجاج به خوف أن يكون لمولد أو لمن لا يوثق بفصاحته^{٤١٧}

وإذا كان الشعر مجهول القائل فلا يحتج به إلا إذا احتج بالشعر ثقة فعند ذلك يُعدُّ الشاهد حجة ، وقد قسم ابن رشيقي وغيره الشعراء أربع طبقات:

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون وهم من عاش قبل الإسلام كأمري القيس وزهير .

الطبقة الثانية : المخرمون وهم الذين أدركوا الإسلام كلبيد وحسان وكعب بن زهير .

الطبقة الثالثة : المنقذون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كحميد بن ثور الهلالي .

الطبقة الرابعة : المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم كبشار بن برد وأبي نواس^{٤١٨}

وأجمع النحاة واللغويون على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة غير أن الزمخشري استشهد في الكشف بشعر أبي تمام معللاً ذلك بأنه وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويهِ ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لتوثقهم بروايته وإتقانه^{٤١٩} .

^{٤١٧} الاقتراح ٥٥ .

^{٤١٨} خزائن الأدب ٤/١ .

^{٤١٩} الكشف ٦٥/١ - ٦٦ ، و الاقتراح ٥٤ - ٥٥ .

وقد أُعْطِرَ على مذهب الزمخشري هذا لاستشهاده بكلام المتأخرين^{٢٠} وكان يونس يقول : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كَلَّه في شيء كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله . ولكن ليس أحد إلا وأنت آخذٌ من قوله وتارك^{٢١} .

وقد تكون رواية الشعر بعدة طرق كأن يكون النحوي أو اللغوي قد سمع البيت بنفسه من الشاعر ، أو من العرب ، أو بعضهم .

قال أبو زيد الأنصاري : (هذه الأبيات بتمامها أنشدنيها أبو العباس الأحول)^{٢٢} وقال : (وأنشدني الأسديون)^{٢٣} وقال : (وأنشدني المفضل الضبي لرجل من بني ضبّة)^{٢٤} ، وقال سيبويه : (سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب)^{٢٥} ، وقال الفرّاء : (وأنشدني المفضل)^{٢٦} وقال : (وأنشدني القاسم بن معن)^{٢٧} وقال : (أنشدني بعض العرب وهو المفضل)^{٢٨} وقال : (وأنشدني بعض بني عقيل)^{٢٩} وقال : (أنشدني بعض بني أسد)^{٣٠} و (سمعت بعض العرب تنشد)^{٣١} وغيرها كثير .

^{٢٠} خزائن الأدب ٤/١ .

^{٢١} طبقات فحول الشعراء ١٥ .

^{٢٢} النوادر ١٢١ .

^{٢٣} النوادر ١٦٥ .

^{٢٤} النوادر ١٥ .

^{٢٥} الكتاب ١٦٤/٢ .

^{٢٦} معاني القرآن للفرّاء ١٣٠/١ و ٨١/٣ .

^{٢٧} معاني القرآن للفرّاء ١٣٦/١ .

^{٢٨} معاني القرآن للفرّاء ١٣٣/١ .

^{٢٩} معاني القرآن للفرّاء ٤٠/١ و ٦٧ .

^{٣٠} معاني القرآن للفرّاء ١٤/١ و ٢٩٦/٣ .

وقال الأخفش : (وقد سمعت أنا ذلك من العرب)^{٤٣٦} و (سمعت من العرب من ينشد هذا البيت)^{٤٣٧} وقوله : (سمعناه من العرب مكسوراً)^{٤٣٨} وكذلك قوله : (وقد سمعنا عربياً فصيحاً ينشد)^{٤٣٩} (وسمعناه ممن ينشده ممن العرب)^{٤٤٠} (وسمعنا من العرب)^{٤٤١} ، وكقول ابن جني : (أنشدني أبو عبد الله الشجري لنفسه)^{٤٤٢} وغيرها كثير .

أو ينشده أحد شيوخه كقول سيبويه : (وأنشدنا يونس لجرير)^{٤٤٣} ، و (وسمعنا من العرب كما أنشده الخليل)^{٤٤٤} وقوله : (حدثنا بذلك للخليل عن العرب ، وأنشدنا بيتاً)^{٤٤٥} وقوله : (سألناه عن بيت أنشدناه يونس)^{٤٤٦} . قال أبو زيد الأنصاري : (وأنشدنا الأصمعي)^{٤٤٧} . وقال الفراء : (أنشدني الكسائي)^{٤٤٨} و (أنشدني يونس عن العرب قول الأعشى)^{٤٤٩} .

^{٤٣٦} معاني القرآن للفراء ١٤/١ .

^{٤٣٧} معاني القرآن للأخفش ٣٠٥/١ .

^{٤٣٨} معاني القرآن للأخفش ٢٤٦/١ .

^{٤٣٩} معاني القرآن للأخفش ٢١١/١ .

^{٤٤٠} معاني القرآن للأخفش ٢٤٠/١ .

^{٤٤١} معاني القرآن للأخفش ١٩٨/١ .

^{٤٤٢} معاني القرآن للأخفش ٣٠٥/١ .

^{٤٤٣} الخصائص ٢٨٠/٣ .

^{٤٤٤} الكتاب ٢٧٨/١ .

^{٤٤٥} الكتاب ١١٥/٤ .

^{٤٤٦} الكتاب ١١٥/٤ .

^{٤٤٧} الكتاب ٣١٤/٣ .

^{٤٤٨} الفوائد ١٧٧ .

^{٤٤٩} معاني القرآن للفراء ٩١/١ و ١٢٩ و ١٣٤ و ١٣١/٢ و ٤٥/٣ .

قال ابن جني : (قال أبو علي: ... وأنشدنا)^{٤٤٦} وقال: (وأنشدنا أبو علي عن الرياشي)^{٤٤٧} .

أو ما سمعه أحد شيوخه من الشاعر نفسه أو من غيره . كقول سيبويه : (وزعم الخليل أنه سمع العرب يقولون وهو قول رجل من أزد السراة)^{٤٤٨} وقوله: (وزعم يونس أنه سمع الفرزدق)^{٤٤٩} وقال أيضاً: (وزعم عيسى أنه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت)^{٤٥٠} و (زعم يونس أنه سمع روبة يقول)^{٤٥١} وقال أيضاً : (وزعم أبو الخطاب الأخفش أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا)^{٤٥٢} و (إن يونس وعيسى جميعاً زعما أن روبة كان ينشد هذا البيت نصباً)^{٤٥٣}

وقال الأخفش: (وزعم خلف أنها لغة لبني العنبر وأنه سمع رجلاً ينشد هذا البيت مفتوحاً)^{٤٥٤} .

وقوله: (وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة على لغة من يجر بها ما بعدها في قول الشاعر :

^{٤٤٥} معاني القرآن للفرء ١٤٦/٢ .

^{٤٤٦} الخصائص ١٣٠/٢ .

^{٤٤٧} الخصائص ٣٩/٢ .

^{٤٤٨} الكتاب ٢٦٦/٢ .

^{٤٤٩} الكتاب ٧٢/٢ .

^{٤٥٠} الكتاب ٦٥/٢ .

^{٤٥١} الكتاب ١٥٣/٢ .

^{٤٥٢} الكتاب ١٢٣/٣ .

^{٤٥٣} الكتاب ٣٦٤/١ .

^{٤٥٤} معاني القرآن للأخفش ٣٠٤/١ - ٣٠٥ .

لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنْ لِي عَلَيْهَا جَهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُنْسِيْدٍ^{٤٥٥}
يريد لعلَّ عبد الله فهذه اللام مكسورة لأنها لام إضافة . وقد زعم أنه
قد سمعها مفتوحة^{٤٥٦}، وقوله : (وزعم يونس أنه سمع البيت مفتوحاً)^{٤٥٧} ،
وقوله : (وقد سمعنا من العرب من يرفع بعد كيما وأنشد ...)^{٤٥٨} .
وكقول ابن جني : (وأنشدنا أبو علي رحمه الله لجرير)^{٤٥٩} ، قوله
: (وأنشدنا أبو علي)^{٤٦٠} ، وقوله أيضاً (نبهنا أبو علي رحمه الله ...
وأنشدنا في هذا المعنى ..)^{٤٦١} ، وقوله : (أنشدناه أبو عيسى عن أبي
عثمان)^{٤٦٢} ، وقوله : (وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن
يحيى بقول بلال بن جرير)^{٤٦٣} وذكر بيتاً للشاعر ، وقوله : (ومثله ...
ما أنشده أبو علي وقرأته علي أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن
يحيى)^{٤٦٤} ثم ذكر بيتاً من الشعر . وقد يُذكر الشاهد الشعري من غير النقل
عن جهة معينة وإنما يأتون ببيت الشعر منسوباً لصاحبه ليؤيد قاعدة

^{٤٥٥} نُسب البيت إلى خالد بن جعفر بن كلاب العبسي ينظر في : معاني القرآن للأخفش

٣٠٥/١ ، والأغاني ١٢/١٠ ، وخزانة الأدب ٣٧٥/٤ .

^{٤٥٦} معاني القرآن للأخفش ٣٠٥/١ .

^{٤٥٧} معاني القرآن للأخفش ٣٠٤/١ .

^{٤٥٨} معاني القرآن للأخفش ٣٠٥/١ .

^{٤٥٩} الخصائص ٧٤/١ .

^{٤٦٠} نفسه ١٤٢/١ ، و ١٨٠/٢ .

^{٤٦١} نفسه ١٦٨/٢ .

^{٤٦٢} نفسه ١٨٠/٢ .

^{٤٦٣} نفسه ٢٨٠/٣ .

^{٤٦٤} المحتسب ١٣٧/١ .

معينة كقول أبي زيد الأنصاري : (وقال عوف بن الأحوص)^{٤٦٥} ،
 و(قال الأسود بن يعفر)^{٤٦٦} وغيرها كثير .
 وكقول سيبويه : (قال الأعشى)^{٤٦٧} ، و(قال الفرزدق)^{٤٦٨} .
 وكقول للكسائي : (قال عدي بن زيد)^{٤٦٩} .
 وكقول الفرّاء : (قال الفرزدق)^{٤٧٠} ، و(قال روبة بن العجاج)^{٤٧١} .
 وكقول الأخفش : (قال امرؤ القيس)^{٤٧٢} ، و(قال أبو النجم)^{٤٧٣} .
 وأحياناً يكون البيت غير منسوب كقولهم : (قال الشاعر)^{٤٧٤} أو (قال
 الآخر)^{٤٧٥} وبهذا يكون الشاهد مجهول القائل ، ولكن نقله ثقة كسيبويه ، أو
 الكسائي ، أو الفرّاء ، أو الأخفش وغيرهم .
 وغيرها من أساليب النقل المتعددة والمتنوعة المنتشرة في كتب النحاة
 واللغويين . وقد يُشكَّكُون ببعض الأبيات غير المنسوبة لأصحابها

^{٤٦٥} النوادر ١٤٨ .

^{٤٦٦} نفسه ١٢٨ .

^{٤٦٧} الكتاب ٣٠/١ .

^{٤٦٨} الكتاب ١٨٠/١ و ١٨٤ .

^{٤٦٩} معاني القرآن للكسائي ٢٤١ .

^{٤٧٠} معاني القرآن للفرّاء ٢٤٨/٣ .

^{٤٧١} نفسه ١٤٩/٢ .

^{٤٧٢} معاني القرآن للأخفش ٢٦٦/١ .

^{٤٧٣} نفسه ٢١٠/١ .

^{٤٧٤} الكتاب ٥٠/١ و ١٣٩ و ١٨١ ، ومعاني القرآن للكسائي ٢٤٤ ، ومعاني القرآن للفرّاء

٢٢٩/٢ و ٢٣٥ و ٢٣٦ ، و ٢٤٨ و ٢٧٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٤١/١ و ٢٤٤ و ٢٥٦

^{٤٧٥} الكتاب ١٣٠/١ و ١٥٦ ، ومعاني القرآن للكسائي ٨٨ ، ومعاني القرآن للفرّاء

٢٨٤/٢ .

فيصفونها بأنها مصنوعة قال سيبويه : (وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع)^{٤٧٦} وكذلك قول ابن عُصفور: (إنَّ هذا البيت لا حجة فيه لأنه لا يعرف قائله)^{٤٧٧} وكقول ابن عقيل: (وإنَّه مصنوع)^{٤٧٨}. ومن الأبيات التي قيل عنها إنها مصنوعة قول الشاعر^{٤٧٩}:

حَذِرْ أُمُوراً لَا تُخَافُ وَآمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَةً مِنَ الْأَقْدَارِ

وفي خزانة الألب ما يروى عن أبي يحيى اللاحقي أنه قال:

(سألني سيبويه عن (فَعِلَ) يتعدى فوضعت له هذا البيت...)^{٤٨٠}. وقول الشاعر أيضاً^{٤٨١}:

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وهو بيت قال عنه سيبويه : (زَعَمُوا أَنَّهُ مَصْنُوعٌ)^{٤٨٢} وقول

الآخر^{٤٨٣}:

إِذَا مَا الْخُبْنُزُ تَأَمَّمَهُ بِلَحْمٍ فَذَٰكَ أَمَانَةٌ اللَّهِ الثَّرِيدُ

قال عنه سيبويه : (وَيُقَالُ وَضَعَهُ النُّحَوِيُّونَ)^{٤٨٤}.

وقول الراجز^{٤٨٥}:

^{٤٧٦} الكتاب ١/ ١٨٨.

^{٤٧٧} شرح جمل الزجّاجي ١/ ١٥٠.

^{٤٧٨} شرح ابن عقيل ١/ ٧٢.

^{٤٧٩} استشهد به سيبويه على إعمال (حَذِرَ) مبالغة من حاذر ينظر في : الكتاب ١/ ١١٣.

، والقتضب ٢/ ١١٦، والأمالى الشجرية ٢/ ١٠٧، وخزانة ٣/ ٤٥٦ - ٥٥٨.

^{٤٨٠} الأمالى الشجرية ٢/ ١٠٧، وخزانة الألب ٣/ ٤٥٦ - ٤٥٨.

^{٤٨١} الكتاب ١/ ١٨٨، وشرح المفصل ٢/ ١٢٥، خزانة الأدب ٢/ ١٨٧.

^{٤٨٢} الكتاب ١/ ١٨٨.

^{٤٨٣} الكتاب ٣/ ٦١، وشرح المفصل ٩/ ٩٢ و ١٠٢ و ١٠٤.

^{٤٨٤} الكتاب ٣/ ٦١.

أعرف منها الجيدَ والعينانِ ومنخرينِ أشبها ظبياناً
 قال عنه ابن عقيل وابن عُصفُور: (إنَّه مصنوعٌ) ^{٤٨٦}.
 وسنجد في الفصول التالية شواهدَ شعريةَ نحويةَ ولغويةَ جاءت لتؤكدَ لهجةَ
 معينةَ أو لتكونَ شاهداً على تلكَ اللهجةَ .

^{٤٨٥} من رجز أنشدَه المفضل الضبي نسبة لرجل من بني ضبة وقيل إنه مصنوع وظبيان
 اسم رجل وأراد أن لها: منخرين يشبهان منخري ظبيان . فحذف المضاف وأبقى المضاف
 إليه وقد روي (الألف) مكان (الجيد) . ينظر في : النوار ١٥ ، وتلقيب القوافي ٦٤ ،
 وسر صناعة الإعراب ٤٨٩/٢ و ٧٠٥ ، وشرح جمل الزجاجي ١٥٠/١ ، والمقرب
 ٤٠٠ ، وأوضح المسالك ٦٣/١ ، وشرح الشواهد للعيني ١٨٦/١ ، وخزانة الأدب
 ٣٣٦/٣ .

^{٤٨٦} شرح ابن عقيل ٧٢/١ والمقرب ٤٠٠ .

الفصل الثاني

حجم اللمحات العربية في التراث

النحوي

عند العرب

يرى بعض العلماء القدامى وبعض الباحثين المحدثين أن أثر اللهجات العربية في الاختلاف النحوي قليل حتى وجدنا أبا الفتح عثمان بن جني يشير إلى ذلك بقوله : (هذا القدر من الخلاف لقلته ونزارته ، محتقر غير محتفل به ولا معيج عليه ، وإنما هو في شيء من الفروع يسير)^{٤٨٧}.

وعلى هذا السثن سار أبرز الباحثين المحدثين فقالوا : (والحق أن هذا النوع من الاختلاف الإعرابي لا يمت إلى اللهجات العربية بصلة وإنما هو شيء من صناعة النحاة حين اشتد الجدل بينهم وحاول كل فريق أن يأتي بجديد في تلك القواعد الإعرابية ... فلا نكاد نعلم شيئاً عن قواعد إعرابهم وعما التزموه في تحريك أواخر الكلمات أو إسكانها .)^{٤٨٨}

ونهج هذا النهج من يقول عن اختلاف اللهجات في النحو : (أما قواعد بناء الجملة فلا ينالها إلا القليل من التغير)^{٤٨٩} ، ونلتقي بآخر يقول : - (الاختلافات النحوية بين هذه اللهجات تكاد تكون قليلة)^{٤٩٠}.

وإنني أتفق معهم في قلة أثر اللهجات العربية في الاختلاف النحوي ولكنني أجد أثر اللهجات العربية واضحاً في التراث النحوي حيث يجد الناظر في كتب التراث النحوي أثراً كبيراً للهجات العربية فظهر صداها في أكثر موضوعات النحو العربي . واضعين نصب أعيننا ضياع كثير من كلام القبائل المعتد بها بسبب الاهتمام بلهجة الحجاز وتميم فضاعت كثرة غامرة من لهات قبائل أخرى بعد بترها وحُرمنا، لهذا البتر، من ثمرات لغوية كثيرة بعد أن ذهب مع الزمن بشهادة كبار علماء العربية .

^{٤٨٧} الخصائص ٢٤٤/١ .

^{٤٨٨} في اللهجات العربية ٨٤ .

^{٤٨٩} نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ١١٧ .

^{٤٩٠} لهجة تميم ٣١ ، ٢٢٥ .

قال أبو عمرو بن العلاء : (ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير)^{٤٩١} وقال ابن فارس : (إن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها وأنّ الذي جاءنا قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله ... ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير)^{٤٩٢} .

فقد طوّحت الأيام بلهجات كثيرة لعدة قبائل من العرب وركز النحاة واللغويون على للحجاز وتميم ففقدنا بذلك ثروة كبيرة بشهادة علماء اللغة ورواتها فكانت شواهد النحاة ابتداءً من سيبويه في كتابه ومروراً بمن جاء بعده من النحاة بعد أن استبعدت قبائل من الاستشهاد بأقوالها لأنّها وقعت بأطراف الجزيرة فجاورت أمماً أخرى أو شملتهم الحضارة فاتّهموا بأنّهم لم يبقوا على فصاحتهم ولم يأخذوا عنهم كما أخذوا عن أهل الوبر^{٤٩٣} فضيّع علينا اللغويون والنحاة أقوالاً لقبائل

عربية من غير الحجازيين والتميميّين بالإهمال مرّة وبوصفه بالشذوذ أخرى أو بنبزه بأنّه نادر أو أنّه يسمع ولا يقاس عليه فتاهت كثير من الأقوال التي هي على لهجات أخرى من غير نسبتها إلى قبائلها وكمثال على ذلك قول الفيروز آبادي إنّ لـ : (أفّ أربعين لغة)^{٤٩٤} فلا نجد من يعزو هذه اللغات إلى قبائل فكذا وثدت كثير من اللهجات وتوزعت مسؤولية وندها بين الرواة أحياناً وجامعي اللغة أحياناً أخرى .

^{٤٩١} الاقتراح ٥٥ .

^{٤٩٢} الصاحبى ٦٧ .

^{٤٩٣} الخصائص ٥/٢ .

^{٤٩٤} القاموس المحيط — أفّ — .

وهكذا فقد ضيق علماء العربية المنافذ عندما حصروا أخذ اللغة عن قيس ، وتميم ، وأسد فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذوا وعليهم اتُّكل في الغريب ، والإعراب ، والتّصريف ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطّائيين^{٩٥} ، وهم إن تذرّعوا بالحرص الشديد على سلامة اللغة وخوفهم من تسرب اللحن إليها فقد فاتهم التوفيق عندما بتروا لهجات كثيرة بحجة أنّها لهجات مرذولة فكانت الخسارة كبيرة لأنّها تساعد في فهم كثير من المشكلات اللغوية والنحوية التي شذّها النحاة أو استهجنوها. ومع اقتصار النحاة على بعض القبايل دون غيرها ووضعهم معياراً خاصاً لأنفسهم للانتقاء بعدم الأخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن يجاورون الأمم الذين حولهم وهو موقف كان له الأثر الكبير في المعنى النحوي والصرفي^{٩٦}؛ فإنّ الباحث مع هذا كله يجد في التراث النحوي الموجود بين أيدينا صدى للهجات .

وفيما يلي سأعرضُ

أبواب النحو التي وردت فيها تلك اللهجات : .

^{٩٥} الاقتراح ٤٤ .

^{٩٦} اللغة العربية معناها ومبناها ١٥ .

أَبْوَاب النُّحُو النَّحِي فِيهَا لَهَجَات

الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ

أَب وَأَخ وَحَم:

وجد معظم النحاة في (أَب ، وَأَخ ، وَحَم) ثلاث لغات. أشهرها أن تعرب بالواو ، والألف ، والياء فتقول: (جاء أبوك وأخوك وحموك ورأيت أباك وأخاك وحماك ، ومررت بأبيك وأخيك وحميك) ، فترفع بالواو ، وتتصب بالألف، وتجر بالياء وتعرف بـ (لهجة الائتمام).
وثانيها أن تكون بالألف مطلقاً وهي لغة لبعض العرب^{٩٧} فيقولون :
(هذا أباه وأخاه وحمّاه ، ورأيت أباه وأخاه وحمّاه ، ومررت بأباه وأخاه وحمّاه) وتعرب بحركة مقدّرة على الألف ومنه قول
الراجز:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قد بلغا بالمجد غايتها^{٩٨}

^{٩٧} أسرار العربية ٤٦ ، وشرح الأشموني ٢٩ .

^{٩٨} نسب هذا البيت إلى أبي الفضل بن قدامة العجلي وهو ف ديوانه كما نسب إلى روبة بن العجاج وبعض أهل اليمن ولرجل من بني الحارث (وغايتها) مفعول به والمراد بالغائتين الابتداء والنهاية أو غاية المجد في النسب والحسب وقد ورد البيتان في معظم المراجع النحوية وغيرها . ينظر في ديوان أبي النجم العجلي ٤٥٠ ، والحجة ٢٤٧ وسر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢ والإنصاف ١٨/١ ، والمقرب ٤٠٠ ، وشرح جمل الزجاجي ١٥٠/١ ، وشرح ابن عقيل ١/٥١ ، ومغني اللبيب ٣٨/١ ، وشرح الأشموني ٢٩ .

(فأبأها) الثانية مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف وعلى هذه اللهجة حُمِلَ المثل (مكره أخاك لا بطل)^{٥٩} وتعرف بـ (لهجة القصر)^{٥٠} ، وثالثها النقص وهي حذف الواو ، والألف ، والياء والأعراب بالحركات الظاهر

وعليه قول رؤبة بن العجاج :

بأبسه اقتدى عديّ بالكرم ومن يشابه أبه فما ظلم^{٥١}
وقد يكون البيت ضرورة شعرية ، وقد أطل النحاة الكلام في هذا^{٥٢}.

فم :

في الفم لغتان :

إحداهما (فَمَ) وتضيفه إلى نفسك فنقول (فمي) وهي أضعفهما .
والأخرى (فَوَ) وتضيفها إلى نفسك فنقول (فيَّ) وهي أقواهما^{٥٣}

وأصل فم (فَوَّة) على وزن (سَوَط) فحذفت الهاء تخفيفاً فصار (فَوَ) فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ما قبله مفتوح فإنَّ القياس يقتضي قلبه ألفاً وحذفه عند التثوين وهذا إجحاف إذ سيبقى الاسم على حرف

^{٥٩} مجمع الأمثال ٣١٨/٢ ، وأوضح المسالك ٤٤/١ ، وشرح الأشموني ٢٩ .

^{٥٠} تسهيل الفوائد ٩ ، وشرح ابن عقيل ٤٨/١ .

^{٥١} ينسب البيت لرؤبة بن العجاج من قصيدة زعموا أنهم مدح فيها عديّ بن حاتم الطائي . ينظر في : مجمع الأمثال ٣٠٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٠/١ ، وشرح الأشموني ٢٩ .

^{٥٢} أسرار العربية ٤٥ - ٤٦ ، وشرح المفصل ٥٢/١ - ٥٣ ، وتسهيل الفوائد ٩ ، وشرح ابن عقيل ٤٩/١ - ٥٢ ، وشرح الأشموني ٢٨/١ - ٣٠ .

^{٥٣} الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٣/١ ، وشرح المفصل ٥٣/١ - ٣٨/٣ .

واحد وهو معدوم النظير ، فقلّبوا الواو ميماً لقرب مخرج الميم من الواو فهما شفهيان وفي الميم هَوِيٌّ يضارع امتداد الواو^{٥٠٤} .

وبذلك على أنَّ الميم عوض عن الواو التصغير على فويه والجمع على أفواه ولا نقول فميم ولا فيمه ولا أفمام وما قالوا : تَقَمَّمْتُ^{٥٠٥} بَلْ قالوا : تَقَوَّهْتُ .

قال الجوهري : (الغم أصله فَوَّةٌ ، نقصت منه الهاء فلم تحتمل السواو الإعراب لسكونها فعوض منها الميم فإذا صغرت أو جمعت رددته إلى أصله وقلت فويه وأفواه)^{٥٠٦} .

قال الليث : ليس في كلام العرب اسم على حرفين إلا سيع كلمات وهن : نو ، وفو ، وأخ ، وأب ، وحم أما رأيت فا زيد ووضعت في في زيد وهذا فوزيد . ومنهم من ينصب الـ (فا) في كل وجه قال العجاج يصف الخمر :

خالط من سلمى خياشيم وفا^{٥٠٧}

قال الأصمعي : قال بشر بن عُمر قلت لذي الرمة قوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال : إنا لنقولها في كلامنا قبح الله ذا فا ، قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأول ، وذا نادر^{٥٠٨} .

^{٥٠٤} سر صناعة الإعراب ٤١٤/١ ، وشرح المفصل ٥٣/١ .

^{٥٠٥} سر صناعة الإعراب ٤١٦/١ .

^{٥٠٦} الصحاح - فم - .

^{٥٠٧} وقد لحنوا العجاج وقال المبرد هو نيس عندي بلاحن . ينظر في : المقتضب ٢٤٠/١

، ولسان العرب - ذو وذات - .

^{٥٠٨} ينظر في : لسان العرب - ذو وذات - .

هَنْ :

وفيه لغتان :

الأولى : لغة النقص (هَن) .

الثانية : لغة الاتمام (هَنُو) والنقص أنصح ولم ينسبها النحاة إلى قبيلة معينة أي بحذف اللام فتعرب بالحركات ومنه الحديث النبوي : (من تعزى بعزاء الجاهلية فعضوه بهن أبيه ولا يكتوا)^{٥٩}.

والاتمام جائز تقول : (هذا هنوه ، ورأيت هناه ، ونظرت إلى هنيه) .
وأكرر الفراء جواز إتمامه ، وهو محجوج بحكاية سيبويه^{٥١٠} الاتمام عن العرب ومن حفظ حجة على من لم يحفظ^{٥١١}.

المثنى

نون المثنى :

نون المثنى والملحق به مكسوره ، وفتحها لغة ، قال ابن جني : (إن من العرب من يفتحها في الجر والنصب تشبيهاً بأين ، وكيف وإن كانت غير لازمه مجرى الياء اللازمة فيقول مررت بالزيتين وضربت العمرتين)^{٥١٢}
ومنه قول حميد بن ثور الهلالي :

^{٥٩} هَنْ مجرورة بالباء وعلامة جرّه الكسرة ومنه المثل (مَنْ يطل هَنْ أبيه ينتلق به)
(يريسون مَنْ كثر أخوته أشد بهم ظهروه وعز بهم . ينظر في : النهاية في غريب الحديث ٢٧٨/٥ ، ومجمع الأمثال ٣٠٠/٢ ، وشرح الأشموني ٢٩/١ .

^{٥١٠} لم أهد في الكتاب - بحدود تتبعي - إلى رأي سيبويه هذا .

^{٥١١} شرح ابن عقيل ٤٩/١ ، وشرح الأشموني ٢٩/١ .

^{٥١٢} سر صناعة الإعراب ٤٨٨/٢ .

على أحوذيين استقلت عشية^{٥١٣} فما هي إلا لمحّة وتغيّب^{٥١٣}

وفتح نون أحوذيين لغة وليس بضرورة لأن وزن البيت يستقيم مع الكسر كما استقام مع الفتح، وكسر نون الجمع شاذ وفتحها في التنبيه لغة ومنه قول الراجز :

أعرف منها الجيدَ والعينانا ومنخرين أشبها ظبياناً^{٥١٤}
وهناك من يرى أن هذا البيت لاجحة فيه لأنه لا يُعرف فائله^{٥١٥} ، وأنه مصنوع^{٥١٦} كما ذكر ابن جني: (أن بعضهم يفتحها في موضع الرفع)^{٥١٧} .

إعراب المثني :

المثني اسم دال على اثنين مثل الزيدان أو اثنتين مثل الشجرتان حيث يرفع بالآلف وينصب ويجر بياء مفتوح ما قبلها مثل: جاء الزيدان، ورأيت الزيدتين، وسلمت على الزيدتين.

وتجري خثعم وهم فخذ من طَيِّئ^{٥١٨}، وبنو الحارث بن كعب^{٥١٩}، وبطون من ربيعة^{٥٢٠} المثني بالآلف مطلقاً فيقولون: (جاء الزيدان، ورأيت

^{٥١٣} يصف قطاة طارة بجناحين سريعين فهي شديدة السرعة . ينظر في : ديوان حميد بن ثور ٥٥ ، وسر صناعة الإعراب ٤٨٨/٢ ، وأوضح المسالك ٦٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٩/١ .

^{٥١٤} تقدم الشاهد ص ٦٠ .

^{٥١٥} شرح جمل الزجاجي ١٥٠/١ .

^{٥١٦} شرح ابن عقيل ٧٢/١ .

^{٥١٧} سر صناعة الإعراب ٤٨٩/٢ .

^{٥١٨} شرح جمل الزجاجي ١٥٠/١ .

^{٥١٩} معاني القرآن للكسائي ٩٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦٢٩/٢ ، والقرن ٥٨ . وسر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ ، ومغني اللبيب ٣٨/١ ، وشرح الأشموني ٣٤/١ .

الزبدان. ومررت بالزبدان) وقد نسبها السيوطي (لكنانة، وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهجيم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وختعم، وهمدان، وفزارة، وعذرة)^{٥٢١}، وقال أبو حيان: هي لغة لكنانة حكى ذلك أبو الخطاب وحكاها الكسائي عن بني الحارث بن كعب، وزبيد، ولبنّي العنبر، وبني هجيم، وفزارة، وعذرة)^{٥٢٢}، ومنها قول المثلث :
تزوّد منّا بين أذنّاه طعنة دعتّه إلى هابي التراب عقيم^{٥٢٣}

ومنه قول الراجز:

إنّ أياها وأبا أباها قد بلغا بالمجد غايتها^{٥٢٤}

فغايتها مفعول به منصوب و علامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف .
وذكر هذه اللهجة ابن يعيش فقال : (تأتي ذان في جميع الحالات في حال الرفع ، والنصب ، والجر بالألف. وليس ذلك مما يختص بأسماء الإشارة بل يكون في جميع الأسماء المثناة نحو قولك جاعني الزبدان ، ومررت بالزبدان وهي لغة لبني الحارث وبطون من ربيعة)^{٥٢٥} .
ونقل الأخفش أنّ بلحارث بن كعب يجعلون الياء في أشباه هذا ألفاً فيقولون رأيت أخواك ، ورأيت الرجلان ، وزعم أبو زيد الأنصاري أنّه سمع أعرابياً فصيحاً من بلحارث يقول ضربت يداه^{٥٢٦} .

^{٥٢٠} سرّ صناعة الإعراب ٧٠٥/٢ .

^{٥٢١} همع الهوامع ٤٠/١ .

^{٥٢٢} البحر المحيط ٢٥٥/٦ .

^{٥٢٣} ديوان المثلث ٣٤ ، سرّ صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ .

^{٥٢٤} تقدّم الشاهد في ص ٦٤ .

^{٥٢٥} شرح المفصل ١٢٨/٣ .

^{٥٢٦} معاني القرآن للأخفش ٢٩٢/١ .

الملحق بالمتنى :

كلا وكاتا

عدّ النحاة كلا ، وكلتا ملحقة بالمتنى وعاملوها معاملته ولكن لا يلحق كلا وكلتا بالمتنى إلا إذا أضيفتا إلى مضمّر تقول: (جاعني كلاهما ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما) فإن أضيفا إلى ظاهر كانا بألف رفعاً ، ونصباً ، وجراً . نحو جاعني كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين .

هذا هو المشهور إلا عند بني كنانة فإنهم يقولون : (رأيت كلّي الرجلين « ومررت بكلّي الرجلين) وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس^{٥٢٧} . ونُسب لخنعم وهم فخذ من طيّئ^{٥٢٨} ولبنى الحاث بن كعب ، وبطن من زبيعة أنهم يستعملون المتنى والملحق به بالألف في الأحوال كلها الرفع ، والنصب ، والخفض^{٥٢٩} فيقولون : (جاء الزيدان كلاهما ، ورأيت الزيدان كلاهما ، ومررت بالزيدان كلاهما)^{٥٣٠} .

اثنان واثنان وثنان :

من الأسماء الملحقة بالمتنى عند العرب والتي تعامل معاملته في الإعراب اثنان للمتكّرين واثنان للمؤنثتين وهذه لهجة الحجازيين^{٥٣١} . وبنو نعيم يقولون

^{٥٢٧} معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ .

^{٥٢٨} شرح جمل الزجاجي ١٥٠/١ .

^{٥٢٩} ينظر في : النوانر ٥٨ ، ومعاني القرآن ١٨٤/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ ، وشرح المفصل ٤/٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١٥٠/١ و ٢٧٦ ، وتسهيل الفوائد ١٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٧/١ - ٥٩ ، وشرح الأسموني ٣٤/١ .

^{٥٣٠} ينظر في : شرح ابن عقيل ٥٩/١ .

^{٥٣١} شرح شنور الذهب ٧٦/١ - ٧٧ .

ثنتان للمؤنثين^{٥٢٢} وفسّر ذلك بأنّ الحجازيين يعيشون في بيئة حضرية تميل إلى نطق الأصوات كاملة غير منقوصة بينما تميم من البدو التي تميل إلى السهولة والسرعة في النطق لهذا حذفت همزة الوصل فلهجة الحجاز جاءت بها كاملة بعكس صيغة تميم التي جاءت بها محذوفة^{٥٢٣}.

جمع المذكر السالم

والمالحق به

عرّف النحاة جمع المذكر السالم بأنه ما سلم فيه بناء الواحد ونوافرت فيه شروط ذكرت في مظانها^{٥٢٤} أما الملحق بجمع المذكر السالم ما لا واحد له من لفظه ولم يستوف الشروط ، ومنها (سنون) جمع سنة ، والسنة اسم جنس مؤنث ، وقد اختلف في علامة إعرابها فأهل الحجاز وعليها قيس^{٥٢٥} يقولون: (هي السنون ، وقضيت السنين ، وانقعت بالسنين) فيجعلون الإعراب بالواو رفعاً وبالياء خفضاً ، ونصباً . وذكر صاحب (التهجئة تميم) أنّ بني تميم يُلزِمُونَهَا الياء ويجعلون إعرابَهَا على حرف النون ويمنعونها من الصرف فيقولون (قد مضت له سنين كثيرة ، وكنت عنده

^{٥٢٢} شرح التصريح ٢/ ٢٦٩ .

^{٥٢٣} اللهجات العربية في التراث ٢/ ٦٨١ .

^{٥٢٤} الإيضاح ٨٤ ، والمقرب ٤٢٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٩ - ٦٢ ، وشرح الأشموني

١/ ٣٤ .

^{٥٢٥} همع الهوامع ١/ ٤٧ .

بضع سنين) ^{٥٣٦} ونسب الفراء إلزامها الياء وإعرابها بالحركات مع صرفها إلى بني أسد ، وتميم ، وعامر ^{٥٣٧} وعليه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنيين يوسف) ^{٥٣٨} في إحدى الروايتين. ومنه ما حكاه الفراء عن بعض بني عامر قال إنه أنشده ^{٥٣٩}:

دعاني من نجدٍ فإنَّ سِنينَه لَعِينَ بَنًا شَيْبًا وَشَيْبَتَنَا مُرَدًا
مَتَى نَنَجَّ حَبَوًّا مِنْ سَنِينَ مَلْحَةٍ نُشَمِّرُ لِأُخْرَى تُزَلُّ الْأَعْصَمُ الْفَرْدَا
ومنه قول جرير ^{٥٤٠}:

أرى مرَّ السنينِ أَخَذَنَ مِنِّي كما أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ
وكقول الآخر ^{٥٤١}:

ألم نُسَقِ الْحَجِيجِ — سَطِي مَعْدًا سَنِينًا مَا تُعَدُّ لَنَا حِسَابًا؟
وعلى الفراء هذا الإعراب بقوله : (إنما جاز ذلك — أي الإعراب بالحركات في هذا المنقوص الذي كان ثلاثة أحرف فنقصت لامه فلما جمعه

^{٥٣٦} لهجة تميم ٢٤١ ونسب ذلك إلى الفراء في معاني القرآن للفراء ٩٢ / ٢ وإلى الطوسي في التبيان ٥١٦ / ٤ ولم يذكر ذلك .

^{٥٣٧} معاني القرآن للفراء ٩٢ / ٢ .

^{٥٣٨} ينظر في : النهاية في غريب الحديث ٤١٤ / ٢ ، الحديث في فتح الباري ٥١٦ / ٦ و٣٣٥ / ٨ و٢٣١ / ١١ و٧٠٩ / ١١ برواية (كسني يوسف) بحذف النون ، — ولم أجد — بحدود تتبعي — الرواية الثانية في كتب الحديث .

^{٥٣٩} البيت للصَّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِي . ينظر في : معاني القرآن للفراء ٩٢ / ٢ وفيه (نراني) مكان (دعاني) والأُمالي الشجرية ٥٣ / ٢ ، وشرح المفصل ١١ / ٥ ، ولسان العرب — سنة — ، وشرح ابن عقيل ٦٥ / ١ ، وشرح الشواهد للعيني ١٦٩ / ١ ، وشرح الأشموني ٣٧ / ١ .

^{٥٤٠} ديوان جرير ٤٢٦ ، وهمع الهوامع ٤٧ / ١ .

^{٥٤١} لم أهدأ إلى قائل البيت . ينظر في : همع الهوامع ٤٧ / ١ .

بالنون توهموا أنه فعول إذ جاءت الواو وهي واو الجماعة فوقعت في موضع الناقص فتوهموا أنها الواو الأصلية وأنَّ الحرف على فعول ألا ترى أنهم لا يقولون ذلك في الصالحين والمسلمين وما أشبهه ؟ ^{٥١٢} .

عضيين :

ذكر الفراء في عضيين لهجة عربية تُلزمها الياء في جميع الأحوال رفعاً ونصباً وجرأً وأعرابها كما مرَّ في سنين ^{٥١٣} .

جمع المؤنث السالم

إذا كان الاسم المفرد على وزن فَعْلَة وكان معتل العين وأريد جمعه فتبقى عينه ساكنة في حال الجمع عند سائر العرب فتقول : (جَوَزَات وبيَضَات) كما في جمع فَعْلَة غير معتلة العين مثل دَفْعَة دَفْعَات ، وَضَرْبَة ضَرْبَات (إلا في لهجة هذيل ^{٥١٤} بن مدركة فإنهم يحركون العين في المعتل فيقولون : (جَوَزَات وبيَضَات) قال الشاعر :

أَبُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مَتَاوِبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ ^{٥١٥}

^{٥١٢} معاني القرآن للفراء ٩٣/٢ ، وخزانة الأدب ٤١٢/٣ .

^{٥١٣} معاني القرآن للفراء ٩٢/٢ .

^{٥١٤} الكتاب ٦٠٠/٣ .

^{٥١٥} يُنسب البيت لبعض شعراء هذيل في وصف ذكر النعام وليس في ديوان الهذليين .
قال السبغادي في خزانة الأئب : (مع كثرة وجوده في كتب النحو الصرف لم أطلع على قائله) . ينظر في : الخصائص ١٨٤/٣ ، والمحاسب ٥٨/١ ، وصرناعة الإعراب ٧٧٨/٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٩/٣ .

وقد نسب الفرّاء هذه اللهجة إلى هذيل حيث قال : (العرب على تخفيف ذلك
إلا هذيلاً فتتقل ما كان من هذا النوع من ذوات الياء والواو)^{٥٤٦}.

ونسبها ابن خالويه إلى تميم فقال: (إن بني تميم يقولون روضات
وعورات وسائر العرب بالإسكان)^{٥٤٧}. ونسبها ابن عصفور مرة إلى
هذيل^{٥٤٨} وأخرى إلى سليم^{٥٤٩} أما إذا كان فعلوا كان معتل العين أيضاً فتبقى
العين حال الجمع ساكنة عند سائر العرب تقول : (طيف ، طيفات) بسكون
الياء إلا على لهجة هذيل فإنهم يفتحون الياء فيقولون : (طيفات)^{٥٥٠}.

الضمائر

الضمائر المنفصلة

أنا :

الضمير أنا للمفرد المتكلم وفيه لهجات :

١. تميم ، وبعض قيس ، وربيعة تثبت الألف ، وصلأ ، ووقفاً فتقول : (أنا) كقول أبي النجم العجلي :
- أنا أبو للنجم وشعري شعري لله دري ما أجن صنري^{٥٥١}
- وكقول الآخر :

^{٥٤٦} البحر المحيط ٤٤٩/٦ .

^{٥٤٧} مختصر في شواذ القرآن ١٠٣ .

^{٥٤٨} شرح جمل الزجاجي ٥٦/١ ، و المقرب ٤٠٦ .

^{٥٤٩} شرح جمل الزجاجي ٥٢٣/٢ .

^{٥٥٠} شرح المقرب ٤٠٧ .

^{٥٥١} ينظر في : الخصائص ٣٣٧/٣ ، والمنصف ١٥/١ ، والأمالى الشجرية ٢٤٤/١ ،
وشرح المفصل ٩٨/١ و ٨٣/٩ ، ومغني اللبيب ٣٢٩/١ ، و ٦٥٨/٢ ، وجمع الهوامع
٦٠/١ و ٩٥/٢ .

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حُميداً قد تذرّيت السَّئاما^{٥٥٢}
وعدّ ابن جني ذلك ضرورة^{٥٥٣} .

٢. الحجازيون يثبتون الألف وقفاً ، ويحذفونها وصلأ^{٥٥٤} وعدّها بعض النحاة
أفصح اللهجات^{٥٥٥} .
كقول الفرزدق :

أنا الذائد الحامي الذّمَارَ وإِنّمَا يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي^{٥٥٦}
وهو أمر حمل البصريين على القول بزيادة الألف الثانية من (أنا)^{٥٥٧}
وتصدى لهم من يقول : (إنّ البصريين جانبهم التوفيق عندما قالوا بزيادتها
لأنّ الزائد هو ما لا يلفظ لا وصلأ ولا وقفاً والألف اللينة هنا ليست كذلك
لثبوتها في أنا وقفاً)^{٥٥٨} .

٣. وطئى تقول : (أنه)^{٥٥٩} استناداً إلى قولة نسبت لحاتم الطائي عندما
عقر ناقته لضيفه فقيل له هلاً فصدتها وأطعمته دمها مشوياً فقال: هذا فصدي

^{٥٥٢} يُنسب البيت إلى حميد بن ثور ومنهم من سمّاه حميد بن خريث بن بجل الكلبى .
ينظر في : ديوان حميد بن ثور ١٣٣/١ ، المنصف ١٠/١ ، وشرح المفصل ٩٣/٣
و ٨٤/٩ ، والمقرب ٢٧٠ ، وخزانة الأدب ٣٩٠/٢
^{٥٥٣} المنصف ١٠/١ .

^{٥٥٤} ارتشاف الضرب ٤٧٣/١ .

^{٥٥٥} شرح الأشموني ٥١/١ ، ومع الهوامع ٦٠/١ .

^{٥٥٦} ديوان الفرزدق ٧١١ والرواية في الديوان (أنا الضامن الراعي عليهم وإنما ..) ،
والمحتسب ١٩٥/٢ ، وشرح المفصل ٩٥/٢ و ٥٦/٨ ، ومغني اللبيب ٣٠٩/١ ، وشرح
الأشموني ٥٢/١ .

^{٥٥٧} شرح الأشموني ٥١/١ .

^{٥٥٨} اللهجات العربية في التراث ٥٠٥/٢ .

^{٥٥٩} شرح الشافعية ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ .

أنه^{٥٦٠} وقد نقلها الكسائي عن العرب قال: (من العرب من يقول (أنه) في الوقف)^{٥٦١} وقد نسبها الفراء إلى علياً تميم، وسفلى قيس وقال عنها: (إنها لغة جيدة)^{٥٦٢} وعنه أخذ البغدادي في الخزانة^{٥٦٣}، ويعجب الدكتور أحمد علم الدين الجندي من نسبة البغدادي هذه اللهجة إلى علياً تميم، وسفلى قيس وقد فاته أن للبغدادي أخذها عن الفراء وهو من هو علماً وتثبتاً، ولماذا لا تكون اللهجة مشتركة بين طيئ، وعلياً تميم، وسفلى قيس؟ جمعاً للأراء.

وعلى ابن جني تلك اللهجة قائلاً: (بينوا الفتحة بالهاء كما بينها بالالف)^{٥٦٤} وهناك من يرجح أن هذه الهاء هي هاء السكت^{٥٦٥}. ولا يمكن الأخذ بهذا القول إلا بعد الأخذ بقول ابن جني إن الألف الأخيرة زائدة وإن أصل (أنا) أن.

٤. وقضاعة تقول: (أن) على وزن عان قال الكسائي وبعض قضاعة يقولون (أن فعلت مثل عان)^{٥٦٦} وحكاها قطرب^{٥٦٧}، والفراء^{٥٦٨} كقول عدي: يا ليلت شعري أن ذو عجة متى أرى شرباً حوالى أصيص^{٥٦٩}.
٥. بعض العرب يقول (أن فعلت) بتسكين النون في الوصل والوقف^{٥٧٠}.

^{٥٦٠} شرح المفصل ٩٤/٣، وشرح الشافية ٢/٢٩٤.

^{٥٦١} معاني القرآن للكسائي ١٤٢.

^{٥٦٢} معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢.

^{٥٦٣} خزانة الأدب ٤٩٢/٤.

^{٥٦٤} المنصف ١٠/١.

^{٥٦٥} اللهجات العربية في التراث ٥٠٦/٢.

^{٥٦٦} معاني القرآن للكسائي ١٤٢.

^{٥٦٧} ارتشاف الضرب ٤٧٣/١.

^{٥٦٨} شرح المفصل ٩٤/٣.

^{٥٦٩} انصاح - أصيص - والرواية فيه (أنا ذو عجة)، واللسان - أصيص -.

٦. وبعضهم يقلب الهمزة هاء فيقول (هَنَّا) يريد (أَنَا)^{٥٧١} وهذا قريب مما حكاه الأخفش من أن بعض العرب يقلبون الهمزة هاء فيقولون: (هَيَّاك) ويريدون (إِيَّاك)^{٥٧٢}.

هو وهي :

الضمير (هو) للغائب المذكر و (هي) للغائبة المؤنثة وأشهر اللغات فيهما إثبات الواو والياء فيهما مفتوحتين وتسكنهما قيس ، وأسد يقول : (نُوْ) و (هِيْ) وقال للحياني : وحكي عن بعض بني أسد وقيس : هِيْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ^{٥٧٣} وقال أبو الهيثم : (بنو أسد نسكن هو وهي فيقولون هُوْ زَيْدٌ وهي هَنْدٌ كأنهم حذفوا المتحرك ، وهيْ قَالَتْهُ وهوْ قَالَهُ وأنشد :

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَهُوَ فَنِيَانِ^{٥٧٤}
قَالَ الْلَحْيَانِي وَحَكَى الْكِسَائِي عَنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَقَيْسٍ (هُوْ) فَعَلَ ذَلِكَ بِإِسْكَانِ الْوَاوِ وَأَنْشَدَا^{٥٧٥} :

وَرَكُضْتُكَ لَوْلَا هُوَ لَقَيْتَ إِذِي لَقَوَا فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَرْتَ قَوْمًا أَعْلَايَا
وحكى الكوفيون تشديدهما (هُوْ) و (هِيْ) قَالَ الْكِسَائِي (هِيْ) أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِثْلَ أَنْتَ فَيَقَالُ : (هِيْ) عَمِلْتَ ذَلِكَ) وَقَالَ هِيَ لُغَةٌ هَمْدَانٍ وَمِنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ^{٥٧٦} وَنَسَبَهَا ابْنُ مَالِكٍ إِلَى هَمْدَانَ^{٥٧٧}

^{٥٧٠} شرح المفصل ٩٤/٣ ، وخزانة الأدب ٤٩٢/٤ ، ولسان العرب — أنا — .

^{٥٧١} شرح الشافية ٢٢٣/٣ — ٢٢٤ . وللتوسع في الموضوع ينظر في كتاب

اللهجات العربية في التراث: ٥٠٣/٢ — ٥٠٧ .

^{٥٧٢} معاني القرآن للأخفش ١٦٧/١ .

^{٥٧٣} لسان العرب — ها — .

^{٥٧٤} لسان العرب — ها — .

^{٥٧٥} لسان العرب — ها — .

^{٥٧٦} لسان العرب — ها — .

أيضاً ويبدو أنه أخذها عن الكسائي ، وقال الكسائي أيضاً (هُوَ) أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال (هُوَ) فعل ذلك ، قال ومن العرب من يخفنه فيقول هُوَ فعل ذلك^{٥٧٨} ، ونحن نسمعها في اللهجات المحلية في الوقت الحاضر كما في العراق و مصر ، وتونس مثلاً فالعراقي يقول : (هُوَ وَ هِيَ) فهي إرث للهجة عربية قديمة

الضمائر المتصلة

الكاف :

هو ضمير متصل للمخاطب وتتصل به الميم للجمع مثل (عليكم) ، و (بكم) ومن العرب من يحمل (كم) في عليكم وبكم إذا كانت قبلها ياء ساكنة أو حرف مكسور على هَمْ فتقول : (عليكم وبكم) وهي لغة بكر بن وائل وقد وصفها سيبويه بأنها لغة ربيعة جداً^{٥٧٩} كما وصفها الأخفش الأوسط بالقبح^{٥٨٠} وقال أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر سمعت بكر بن وائل ينشدون قول الحطيئة^{٥٨١} :

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَائِثٍ مِنْ الذَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَهْلَكُمْ رَدُّوا

^{٥٧٧} ارتساف الضرب ٤٧٣/١ .

^{٥٧٨} لسان العرب - هو - .

^{٥٧٩} الكتاب ١٩٧/٤ .

^{٥٨٠} معاني القرآن للأخفش ١٨٠/١ .

^{٥٨١} ينظر في : ديوان الحطيئة ١٤٠ ، والكتاب ١٩٧/٤ ، ومعاني القرآن للأخفش

١٨٠/١ ، والكامل ٥٣٤/٢

و المقضب ٢٧٠/١ .

الهاء :

من الضمائر المتصلة (الهاء) وهو ضمير الغائب المفرد ويضم أهل الحجاز الهاء مطلقاً نحو ضربته ، وبه ، وإليه ، ولديه^{٥٨٦} وكذلك يفعلون في التثنية والجمع المذكر والمؤنث فيقولون عليهما وعليهم وعليهن ، ولا ريب فيه ، ونزلت به . ويقول السيوطي : (وكسرها لغة غير الحجاز ، أما الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقاً)^{٥٨٧} ويبدو أن هذه اللهجة امتدت إلى القبائل التي سكنت الحجاز فقد سمع الكسائي شيخاً من هوازن يقول : (عليه مال) وكان يقول : (عليهم ، وفيهم ، وبهم)^{٥٨٨} لأن بعض هوازن قد سكن الحجاز^{٥٨٩} فتأثروا بلهجة الحجازيين . وأهل نجد من بني تميم ، وقيس ، وأسد يكسرونها إذا كان قبلها كسرة مثل به أو ياء مثل إليه ، وعليه^{٥٩٠} . فإن وليت ساكناً غير الياء ضمت نحو منه ، وعنه ، ومن لدنه ، ولم يضربه وكذلك في التثنية والجمع نحو عنهما ، ولم يضربهما ، ولم يضربهم ، ومنهن ، ولم يضربهن . وينسو تغلب وهم قوم من ربيعة يقولون : (منهم)^{٥٩١} بكسر الهاء . قال أبو زيد الأنصاري : (قال رجل من بكر بن وائل أخذت هذا منه يافتي ومنهما ومنهم فكسر الاسم المضمر في الإدراج والوقف وقال ولم أعرفه ولم أضربه فكسر الهاء)^{٥٩٢} وقال سيبويه : (وهذه لغة رديئة)^{٥٩٣}

^{٥٨٢} الكتاب ١٩٥/٤ ، وارتشاف الضرب ٤٦٧/١ .

^{٥٨٣} مع الهوامع ٥٨/١ .

^{٥٨٤} لسان العرب — على — .

^{٥٨٥} تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٢١/٤ .

^{٥٨٦} ارتشاف الضرب ٤٦٧/١ .

^{٥٨٧} الكتاب ١٩٦/٤ ، وارتشاف الضرب ٤٦٧/١ .

^{٥٨٨} النواذر ١٧١ .

^{٥٨٩} الكتاب ١٩٦/٤ .

وقال الفراء : (هي لغة مرفوضة)^{٥٩٠} . وتشيع حركة الهاء بعد متحرك نحو لهُو ، وبهي والاختلاس وتسكين الهاء عند سيبويه^{٥٩١} ضرورة . وحكاها الكسائي عن بني عقيل تقول : (لَ و بَ)^{٥٩٢} ، وذكر أبو الحسن الأخفش الأوسط أنها لغة لأزد السراة^{٥٩٣} .

وأشد هو وغيره^{٥٩٤} :

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ وَمَطَوَاىِ مُشْتَاَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

وأشد محمد بن المستنير قطرب^{٥٩٥} :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَخْوَةٌ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيُونَهُ سَيْلٌ وَادِيَةٌ

قال ابن الحاجب : (بنو عقيل وكلاب يجوزون تسكين الهاء)^{٥٩٦} .

وإذا التحقت الميم في حال الجمع مثل عليهم ، وبهم ، فإن كان قبل الهاء ضمة مثل سَمِعْتَهُمْ أو فتحة مثل لَنْ يَضْرِبَهُمْ أو ألف مثل اصْطَفَاهُمْ أو واو يغزوهُمْ ضُمَّتْ الهاء .

^{٥٩٠} ارتشاف الضرب ٤٦٧/١ .

^{٥٩١} الكتّاب ١٩٠/٤ .

^{٥٩٢} ارتشاف الضرب ٤٦٧/١ .

^{٥٩٣} الخصائص ١٢٨/١ ، والصاح - ها - .

^{٥٩٤} البيت ليعلى الأحوال الأزدي مطواى صاحباي وضمير أخيله عائذ على البرق في بيت قبله وهو :

أَرَقْتُ لِبَرَقٍ دُونَهُ شَدْوَانِ يَمَانُ أَهْوَى الْبَرَقِ كُلَّ يَمَانِ

في الخزانة ٢٦٩/٥ (فبت) مكان (فظلت) ع (أريفه) مكان (أخيله) . ينظر في

الخصائص ١٢٨/١ ، والمنصف ٨٤/٣ ، والصاح - ها - .

^{٥٩٥} الخصائص ١٢٨/١ و ١٨/٢ ، والمحاسب ٢٤٤/١ ، والكافية شرح للرضي ١١/٢ ،

ولسان العرب - ها - ، ومع الهوامع ٥٩/١ .

^{٥٩٦} الكافية شرح الرضي ١١ / ٢ .

أما إذا سُبقت بكسرة أو ياء ساكنة مثل بهم ، وعليهم فكسر الهاء أفصح . قال
 الفراء : (وضُمُّها لغة قريش ، والحجاز ، وفصحاء اليمن)^{٥٩٧} والعرب
 جميعاً يقولون : (هُمُ القضاة)^{٥٩٨} بضم الميم إلا سُلَيْماً فقد سمعهم الفراء
 يقولون : (هُمُ القضاة) وأنشد^{٥٩٩} :
 فهُمُ بطاننتهم و هُمُ وزرؤهُمُ وهُمُ القضاة ومنهم الحكام
 ومن العرب من يقول : (عليهمي) فيلحق الياء ويكسر الميم والهاء^{٦٠٠} .

ضمير الفصل . إعماله وإعماله

ضمير الفصل يأتي للتأكيد ولا محل له من الإعراب عند البصريين ، قال
 تعالى : { وَمَا تَقْتُمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْراً
 }^{٦٠١} ، ويسميه الكوفيون عماداً^{٦٠٢} وله محل من الإعراب عندهم^{٦٠٣} ، وقد أخذ

^{٥٩٧} ارتشاف الضرب ٤٦٩/١ .

^{٥٩٨} سر صناعة الإعراب ٥٥٩/٢ ، والخصائص ١٢٨/١ ، والمحتسب ٤٥/١ ، وشرح
 المفصل ١٣٢/٣ ، وارتشاف الضرب ٤٧٠/١

^{٥٩٩} في هذا البيت كما لا يخفى ميم مضومة ، وثانية ساكنة ، وثالثة مكسورة و هو أمر
 غريب يجعل الباحث يشك في البيت خصوصاً أنه مجهول القائل ولكن الذي يطمئن إليه
 رواه ابن جني عن محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء .
 ينظر في : الخصائص ١٣٢/٣ ، والمحتسب ٤٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ٥٥٨/٢ ،
 وشرح المفصل ١٣٢/٣ .

^{٦٠٠} معاني القرآن للأخفش ١٨٠/١ .

^{٦٠١} سورة المزمل ٢٠/٧٣ .

^{٦٠٢} معاني القرآن للفراء ٤٠٩/١ و ٤١٠ و ٣٧/٣ ، والكشاف ٤٩٦/٣ .

^{٦٠٣} الأمالي الشجرية ١٠٧/١ ، والإنصاف ٤١٥ ، وشرح المفصل ١١٠/٣ ، والكافية
 شرح الرضي ٢٢/٢ ، وارتشاف الضرب ٤٨٩/١ ، وجمع انهوامع ٦٨/١ .

الكوفيون بما ذهبت إليه بعض القبائل التي تعمله قال سيبيويه وهو يشير إلى أن بعض العرب تعمله: (قد جعل كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه)^{٦٠٤} كما ذكر أيضاً أن رؤبه كان يقول : (أظن زيداً هو خير منك)^{٦٠٥} بالرفع وقال قيس بن ذريح^{٦٠٦} :

تحنُّ إلى ليلي وأنت تركتها وكنت عليها بالمالأ أنت لقدرُ

والبيت جاء شاهداً على اللغة التي تجعل الضمير المنفصل اسماً مبتدأ وترفع ما بعده خبراً له فلو جعل الشاعر الضمير فصلاً لنصب ما بعده ولكنه رفعه فالفواقي مرفوعة ، وكان أبو عمرو يقول : (إن كان لهو العاقل)^{٦٠٧} ، ومنه ما أنشده الكسائي^{٦٠٨} :

ليت للشباب هو الرجيعُ على الفتى والشيب كان هو البديئُ الأولُ
وقد عزا أبو حيَّان هذه اللهجة لتميم حيث نقل عن أبي عمر صالح الجرمي أن لهجة تميم (تجعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر)^{٦٠٩} .

وفي الحديث الشريف (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه)^{٦١٠} .

^{٦٠٤} الكتاب ٣٩٢/٢ .

^{٦٠٥} الكتاب ٣٩٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٧/٨ .

^{٦٠٦} يروى (تبكي) مكان (تحن) و (لبنى) مكان (ليلي) ينظر في الكتاب ٣٩٣/٢ ، والمقتضب ١٠٥/٤ ، وشرح المفصل ١١٢/٣ ، ومعجم البلدان ١٨٨/٥ ، والبحر المحيط ٢٧/٨ .

^{٦٠٧} الكتاب ٣٩٣/٢ .

^{٦٠٨} ينظر في : معاني القرآن للكسائي ١٥٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٤١٠/١ ، والجنى الداني ٤٩٣ .

^{٦٠٩} البحر المحيط ٢٧/٨ .

أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ

ذاك :

ذاك اسم إشارة يشار به للبعيد وأهل الحجاز يقولون : (ذلك) وبه جاء القرآن قال تعالى : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }^{٦١١} وتميم ، وقيس ، وربيعة يقولون : (ذاك) من غير لام^{٦١٢} ، فإن تقدّم حرف التنبيه (ها) على اسم الإشارة جاؤوا بالكاف وحدها^{٦١٣} ، وعليه قول طرفة بن العبد البكري والذي لم نجد معه شاهداً آخر ولعله على لهجة لم تصل إلينا^{٦١٤} :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُتَدَدِ

تلك :

تلك اسم إشارة يشار به للمؤنثة البعيدة كقوله تعالى : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى }^{٦١٥} فالقرشيون يقولون : (تلك) وأمّا النميميون فيقولون : (تيك السوقيعة)^{٦١٦}.

^{٦١٠} تقدّم الشاهد في ص : ٦٣.

^{٦١١} سورة البقرة ٢/٢ .

^{٦١٢} معاني القرآن للفراء ١/١٠٩ ، وتسهيل الفوائد ٣٩ ، وارتشاف الضرب ١/٥٠٩ .
وجمهرة أشعار العرب ١٥٦ ، وشرح المعلقات السبع ٧٢ ، وشرح ابن عقيل ١/١٣٤ ،
و١/٦٥ .

^{٦١٣} شرح ابن عقيل ١/١٣٤ ، وشرح الأشموني ١/٦٥ .

^{٦١٤} ديوان طرفة ٣٣ ، وجمهرة أشعار العرب ١٥٦ ، وشرح المعلقات السبع ٧٢ ،
وشرح ابن عقيل ١/١٣٤ ، و١/٦٥ .

^{٦١٥} سورة طه ١٧/٢٠ .

^{٦١٦} معاني القرآن للفراء ١/١٠٩ .

أولئك :

أولئك اسم من أسماء الإشارة وفيها لغتان ^{٦١٧} :
لغة المد وهي لغة أهل الحجاز وبها جاء القرآن ، قال تعالى :
{ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } ^{٦١٨} ولغة القصر (أولى) وهي لغة تميم .

الأسماء الموصولة

الذي و التي تثنيتهما و جمعهما :

في الذي والتي لغات :

الذي بتسكين الياء .

والذي بتشديد الياء .

وإجراؤها بوجود الإعراب .

أو كسرهما على كل حال نحو قول أحدهم ^{٦١٩} :

فليس المال فاعلمه بمال وأن أنفقته إلا السذي

تسال به العلاء وتصطفيه لأقرب أقربيك وللصقي

الذ بتشديد الذال وحذف الياء والاستغناء بالكسر عنها نحو

قول الراجز ^{٦٢٠} :

^{٦١٧} ينظر في : ارتشاف الضرب ٥١٦/١ ، وشرح ابن عقيل ١٣٢/١ ، وأوضح المسالك ١٣٤/١ .

^{٦١٨} سورة البقرة ٥/٢ .

^{٦١٩} لم أهدت إلى قائل البيتين . ينظر في : الكافية شرح الرضي ٤٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجة ١٧٥/١ ، وسمع الهوامع ٨٢/١ .

^{٦٢٠} البيت مجهول القائل . ينظر في : الأمالي الشجرية ٣٠٥/٢ ، والكافية شرح الرضي ٤٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجة ١٧٠/١ ، وخزانة الألب ٤٩٨/٢ .

والذَّ لو شاء لكننت صخرًا أو جبالاً أشمَّ مشمخراً
والذَّ بتسكين الذال وحذف الياء وعليه قول الشاعر^{٦٢١} :

فكننت والأمر الذي قد كيدا . كالذَّ تزبَّى زبيّة فاصطيدا
قال أبو حيّان: (هذا الذي ذكرناه من الحذف والتشديد لغات وذكر
بعضهم أنّ ذلك مختص بالشعر)^{٦٢٢} . وقد ردّ أبو حيّان على من زعم ذلك
بقوله : (ومن ذهب إلى أنّ ما ذكر بالتشديد والحذف بوجهين خاص
بالشعر فمذهبه فاسد لأنّ أئمة العربية نقلوها على أنها لغات
جارية في السّعة)^{٦٢٣} .

وأما لغات التي فهي :

(التي) بتسكين الياء ، و(الت) بكسر التاء وحذف الياء ، و)
(الت) بتسكين التاء وحذف الياء، و(التي) بتشديد الياء، والكلام عليها كالكلام
على الذي^{٦٢٤} ، ويشتق الذي والتي فيقال اللذان واللّتان رفعاً وتخفيفاً نونيهما
لغة الحجاز وبني أسد وتشديدهما لغة تميم وقيس ، ونصباً ، وجرّاً اللّذين
واللّتين ولا يجوز تشديدهما مع الياء عند البصريين وأجازوه الكوفيون
ويجوز حذف النون منهما رفعاً فتقول للذا واللّتا واللّذي واللّتي وهي لغة بني
الحارث بن كعب وبعض ربيعة^{٦٢٥} .

^{٦٢١} نسب البيت لرجل من هذيل فيه الذي بالياء و الذَّ بحذف الياء مما يظهر إنّ أمثال هذه
الآبيات جاءت للضرورة الشعرية . ينظر في : شرح جمل الزجاجي ١/١٧٠ ، وشرح
المفصل ٣/١٤٠ ، وخزانة الأدب ٢/٤٩٨ .

^{٦٢٢} ارتشاف الضرب ١/٥٢٦ .

^{٦٢٣} همع الهوامع ١/٨٢ - ٨٣ .

^{٦٢٤} شرح المفصل ٣/١٤٢ .

^{٦٢٥} ارتشاف الضرب ١/٥٢٦ ، وأوضح المسالك ١/١٤٠ ، وخزانة الأدب ٢/٥٠٣ .

وتقول في جمع الذي الذين رفعاً ونصباً وجرّاً . وذكر ابن مالك أن إعراب الذين لغة طيئ وقال أبو زيد الأنصاري : (سمعت رجلاً من بني عقيل يقول هم اللذون ولم يقل الذين)^{٦٢٦} ونسبها الفراء إلى كنانة^{٦٢٧} كما نسبها ابن عقيل إلى هذيل^{٦٢٨} وقد قال عنها السيوطي : (وإعراب الذين لغة طيئ وهذيل وعقيل فيقال في الرفع: اللذون)^{٦٢٩} وتقول : (الذين) نصباً وجرّاً جمعاً للآراء وجعلوا منه قول الراجز^{٦٣٠} :

نحن اللذون صبّحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا
لعل أصل الرجز كما يرى الدكتور إبراهيم أنيس (الذين) وغيره الرواة ليجعلوا منه شاهداً على اللهجة^{٦٣١} ولعل الحذف ضرورة شعرية كقول الأخطل :

أبني كليب إن عمي لذا قتل الملوك وفككا الأغلالا^{٦٣٢}

^{٦٢٦} ينظر في : النوانر ٨٩ .

^{٦٢٧} معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ .

^{٦٢٨} شرح ابن عقيل ١٤٤/١ .

^{٦٢٩} جمع الهوامع ٨٣/١ .

^{٦٣٠} نسب البيت إلى حرب بن الأعمى كما نسب إلى ليلى الأخيلية وهما من عقيل ونُسب إلى روبة بن العجاج وليس في ديوانه ينظر في : النوانر ٤٧ ، وشرح ابن عقيل ١٤٤/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٤٢٦/١ ، وجمع الهوامع ٨٣/١ .

^{٦٣١} ينظر في : في اللهجات العربية ٩٣ .

^{٦٣٢} ينظر في : ديوان الأخطل تحقيق صالحاني ٤٤ ولم يذكر في الديوان برواية السكري ، والكتاب ١٨٦/١ و ١٤٦/٤ ، والشعر والشعراء ١٥٩/١ ، والمحتسب ١٨٥/١ ، والمنصف ٦٧/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ ، وشرح المفصل ١٥٤/٣ - ١٥٥ ، والكافية شرح الرضوي ٤٠/٢ .

وقول الآخر^{١٣٣} :

هما اللتا لو وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ فخرٌ لَهُمُ صَمِيمٌ

ويعجب الدكتور إبراهيم أنيس من وقوع مثل هذه الصفات اللهجية

في شعر الأخطل مع ما عرف عنه من حرص على النظم باللغة

النموذجية الأدبية^{١٣٤}

ولا أرى عجباً من وقوع مثل هذه اللهجات في شعر الأخطل فطالما وجدنا

كثيراً من اللهجات في شعر مختلف الشعراء والبيت الثاني ليس للأخطل

بدليل أنه ليس في ديوانه .

وقد يحذف النون من الذين فيقولون الذي كقول الأشهب بن رميله^{١٣٥} :

وإنَّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أُمَّ خالد

وحكى بعضهم الذئون رفعاً وللذين نصباً وجراً وهي لغة من شدد الياء

فجمعه بلا حذف شيء منه^{١٣٦} ، ويُجمع (الذي) من غير لفظه على

(الأولى) بوزن العلى^{١٣٧} .

ويقول بنو هذيل (اللاتين) في الرفع والنصب والجر بمعنى الذين

يريدون جمع المذكر ، وقد يحذفون النون فيقولون اللاتي ويريدون الذين

ومنهم من يقول اللائون رفعاً واللاتين نصباً وجراً^{١٣٨} .

^{١٣٣} نُسب البيت للأخطل وليس في ديوانه . ينظر في : الأمالي الشجرية ٣٠٨/٢ ،

والكافية شرح الرضي ٤٠/٢ ، وخزانة الأدب ٥٠٣/٢ ، وشرح الشواهد للعيني ٤٥٥/١

^{١٣٤} ينظر في : في اللهجات العربية ١٣٥ .

^{١٣٥} يروى (الأولى) مكان (الذي) وعند ذلك لا يناد فيه ، وقلج موضع في اليمامة .

ينظر في : الكتاب ١٨٧/١ ، والبيان والتبيين ٥٥/٤ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والمحتسب

١٨٥/١ ، والمنصف ٦٧/١ ، ومعجم البلدان — فلج — ٣٩١/٦ .

^{١٣٦} الكافية شرح الرضي ٤٠/٢ .

^{١٣٧} الكافية شرح الرضي ٤١/٢ .

اللاتي واللاتي:

يقال لجمع المؤنث (اللاتي واللاتي) وقد يقال: (اللات واللاء) بحذف الياء فتقول: (جاعني اللاتي فعلى ، واللاتي فعلى) بإسقاط الياء أو إثباتها^{٦٣٩}.

قال أبو عمرو بن العلاء: (كان القرشيون يميلون إلى تسهيل الهمزة فيقولون اللاتي لكل من جمع المؤنث والمذكر)^{٦٤٠}، كما أشار أبو حيان إلى أن هذه اللهجة هي لهجة قریش^{٦٤١} ومثله فعل ابن الجزري^{٦٤٢} ومع أن الهمز من صفة تميم إلا أنه — كما يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندى — :
(اقتحم اللغة الفصحى وأصبح من مميزاتا)^{٦٤٣} حتى التزم بالنبر قراء الحرمين كعبد الله بن كثير المكي ونافع ابن أبي نعيم المدني^{٦٤٤}.

أَيَّ:

اسم موصول مبني على الضم إذا أضيف وحذف صدر صلتها ، وعندما سُئِلَ الكسائي في مجلس يونس عن قولهم (لأضربنَّ أيَّهم يقوم) لَمْ لَا يَقَالَ (لأضربنَّ أيَّهم) قال: أيُّ هكذا خُلِقَتْ^{٦٤٥}. فان

^{٦٣٨} الكافية شرح الرضى ٤١/٢ ، وشرح جمل الزجاجي ١٧٢/١ .

^{٦٣٩} الكافية شرح الرضى ٤١/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٤٥/١ .

^{٦٤٠} الكافية شرح الرضى ٤١/٢ .

^{٦٤١} البحر المحيط ٢١١/٧ .

^{٦٤٢} النشر في القراءات العشر ٤٠٤/١ .

^{٦٤٣} اللهجات العربية في التراث ٣٢٤/١ .

^{٦٤٤} إتحاف فضلاء البشر ١٣٨ .

^{٦٤٥} ينظر في: معاني القرآن للكسائي ١٩١ ، والخصائص ٢٩٢/٣ ، وشرح الأشموني ٧٧/١ وفيه (لم لا يجوز أعجبنى أيُّهم) ولا أراه سديداً .

لم تَضَفْ أَوَّلَمْ يَحْذَفْ صَدْرُ صَلَاتِهَا نَحْوَ أَيِّ قَائِمٍ أَوْ أَيُّ هُوَ قَائِمٌ ، وَأَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ أَعْرَبْتُ .

وَقَدْ أَعْرَبَ بَعْضُ الْعَرَبِ أَيَّاً^{٦٤٦} مُطْلَقاً وَلِنْ أَضِيفَتْ أَوْ حَذَفَ صَدْرُ صَلَاتِهَا فَيَقُولُونَ : (يَعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ ، وَرَأَيْتُ أَيُّهُمْ قَائِمٌ ، وَمَرَرْتُ بِأَيُّهُمْ قَائِمٌ) وَقَدْ تَبَنَّى بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ هَذَا الْمَذْهَبَ فَهِيَ عِنْدَهُمْ مَعْرَبَةٌ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا أَضِيفَتْ أَوْ لَمْ تُضَفْ حَذَفَ صَدْرُ صَلَاتِهَا أَوْ ذُكِرَ ، وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ عِنْدَ سَيِّبُوهِ^{٦٤٧} وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ الْإِنْصَافَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ أَنْشَدَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَرْءَةَ بْنِ عِبَادٍ وَهُوَ غَسَّانُ بْنُ وَعْلَةَ — أَحَدٌ مِنْ تَوَخُّذِ عَنْهُ اللَّغَةِ مِنَ الْعَرَبِ — قَوْلَهُ^{٦٤٨} :

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

فَقَدْ رُوِيَ أَيُّهُمْ بِالْجَرِّ . وَأَيُّ مَعْرَبَةٌ عِنْدَ الْخَلِيلِ ، وَيُونُسُ بَيْنَمَا هِيَ مَبْنِيَةٌ عِنْدَ سَيِّبُوهِ^{٦٤٩} قَالَ النَّحَّاسُ : (مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا وَقَدْ خَطَأَ سَيِّبُوهِ وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الزَّجَّاجَ يَقُولُ : (مَا تَبَيَّنَ أَنَّ سَيِّبُوهِ غَلَطَ فِي كِتَابِهِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ هَذَا أَحَدُهُمَا)^{٦٥٠} .

^{٦٤٦} شرح ابن عقيل ١/١٦٤ ، وشرح الأشموني ١/٧٧ .

^{٦٤٧} الكتاب ٢/٣٩٩ .

^{٦٤٨} يروى (أَيُّهُمْ) بِالْجَرِّ وَ (أَيُّهُمْ) بِالضَّمِّ . يَنْظُرُ فِي : الْإِنْصَافَ ٢/٧١٥ ، وَشرح المفصل ٣/١٤٧ و ٤/١٢ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢/٥٢٢ ، وَمَغْنِي اللَّيْلِبِ ١/٧٨ و ٢/٤٠٩ و ٢/٥٥٢ ، وَشرح الأشموني ١/٧٧ .

^{٦٤٩} الكتاب ٢/٣٩٩ .

^{٦٥٠} البحر المحيط ٦/٢٠٩ .

وقال أبو عمر صالح الجرمي : (خرجت من البصرة فلم أسمع منذُ
فارقتُ الخندقَ إلى مكةَ أحداً يقول : لأضربنَّ أيُّهم قائمٌ بل بنصبها)^{٦٥١}.
جمع أي وتثنيتهما :

زعم الخليل أن من العرب من يجمع (أي) ويثنيها فيقولون
(أيون هؤلاء ، وأيان هذان)^{٦٥٢}. وإذا أريد بها المؤنث لحقتها
الناء كقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً }^{٦٥٣} وحكى ابن كيسان أن أهل هذه اللغة
يثنونها ويجمعونها^{٦٥٤}.

فوالطائفة^{٦٥٥} :

نو الطائفة وهي التي تكون بمعنى الذي وتوصف بها المعارف وهي غير (
ذي) التي بمعنى صاحب وآخرها الواو رفعا ونصباً وجراً نحو : (جاعني
نو قام ورأيت نو قام ومررت بذو قام) ولا يجوز فيها ذا ولا ذي
ولا تكون إلا بالواو في الفصحى وقد وردت في قول المنظور بن سحيم
الفقعسي على أرجح الروايات^{٦٥٦} :

فإمّا كرام موسرون لقيتهم فحسبي من نو عندهم ما كفانيما

^{٦٥١} البحر المحيط ٢٠٩/٦ .

^{٦٥٢} الكتاب ٢ / ٤٠٩ - ٤١٠ .

^{٦٥٣} سورة الفجر ٨٩ / ٢٧ - ٣٠ .

^{٦٥٤} شرح الأشموني ٧٧/١ .

^{٦٥٥} نسبها ابن السراج إلى طيئ وقال : (هي لغة طي) ينظر في : الاصول في النحو
٢٧/٢ .

^{٦٥٦} ينظر في : شرح المفصل ٣/ ١٣٨ ، والمقرب ٦٢ وفيه (ذي) مكان (نو) ، وشرح
ابن عقيل ١/ ٤٥ ، وأوضح المسالك ١/ ١٥٣ ، وشرح الأشموني ٧٢/١ .

وقال سنان بن الفحل^{٦٥٧} :

فإنَّ الماءَ ماءٌ أبسي وجدي وبثري نو حفرتُ ونو طويبتُ
فقد وصف البئر بـ (نو) وهي مؤنثة وكقول قوَال
الطائي^{٦٥٨} :

فقولاً لهذا المرءِ نو جاء ساعياً هَلُمَّ فإنَّ المشرقيَّ الفرائضُ
أضنُّكَ دونَ المالِ نوجئتَ تبتغي ستلثاكَ بيضٌ للنفوسِ قوايضُ
بمعنى المرء الذي جاء ساعياً ، والمال الذي جئت تبتغيه .

وقالوا^{٦٥٩} عن نو للطائية حقها أن توصف بها المعارف تقول: (أنا نو
عرفت ونو سمعت وهذه امرأة نو قالت كذا) يستوي فيه التثنية والجمع
والتأنيث قال بجير بن عبد الله بن عثمة الطائي^{٦٦٠} :

^{٦٥٧} شرح المفصل ٣٠٦/٢ و ١٤٧/٣ و ٤٥/٨ ، وأوضح المسالك ١٥٣/١ ، وشرح
الأشموني ٧٢/١ .

^{٦٥٨} نسبهما المرزوقي في شرح الحماسة ٦٤٠ - ٦٤٢ لقوَال الطائي . ينظر في :
المقتصد ٩٠٩/٢ ، والإنصاف ٣٨٣/١ ، والخزانة ٢٩٥/٢ ، وشرح الأشموني ٧٢/١ .
^{٦٥٩} الصحاح - ذا - ، ولسان العرب - ذا - .
^{٦٦٠} ويروى صدره :

ينصرنني فيك غير معتذر

ويروى (يعاونني) مكان (يواصلني) و (وإن مولاي) مكان (ذاك خليلي)
والبيت ملفق من بيتين هما :

وإنَّ مولاي نو يعاونني لا إحنة عنده ولا جرمه
ينصرنني فيك غير معتذر يرمي ورائي بامسهم وامسكهم

ينظر في : المؤلف والمختلف ٥٩ ، والصحاح - سلم - و - ذا - ، وشرح المفصل
١٧/٩ ، والجنى الداني ١٤٠ ، ومغني اللبيب ٤٨/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٦٤/١ ،
وشرح شواهد المغني ١٥٩/١ ، ولسان العرب - ذو وذوات - ، وشرح الأشموني

ذاك خليلي ونو يعانيني يرمي ورائي بامسئهم وامسئمة
 ومن أمثال العرب قولهم: (أتى عليه نو أتى على الناس) ^{٦٦١} أي
 الذي أتى على الناس، قال ابن منظور: (هي لغة طيئ) ^{٦٦٢} ونو هنا
 بمعنى الذي، وهذا هو الأشهر في (نو الموصولة) فهي مبنية،
 ومنهم من يعربها بالواو رفعاً والالف نصباً وبالياء جرّاً ،
 فيقولون: (جاعني نو قام ، ورأيت ذا قام ، ومررت بذي قام)
 فتكون نو هنا مثل (ذي) التي بمعنى صاحب وقد روى بيت منظور
 بن سحيم الفقعسي ^{٦٦٣} :
 فأباً كراماً موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيها
 فقد أعربت هنا .

٧٢/١ ، وجمع الهوامع ٧٩/١ ، وشرح شواهد الشافية ٥١ : ، وفهارس شرح المفصل
 . ٢٤٥

^{٦٦١} هذا قول ذهب مذهب المثل وجاء على صورة رجز ولم ينسب لأحد ينظر في : مجمع
 الأمثال ١/٦ ، والمزهر ٢/٤٣٨ .
^{٦٦٢} لسان العرب - ذا - .
^{٦٦٣} تقدم للشاهد في ص: ١٢٢ .

الأفعال الناقصة

ليس :

قال النحاة عن ليس إنها فعل ماضٍ ناقص جامد والمجازيون ينصبون خبرها مطلقاً وبنو تميم يرفعونه إذا انتقض به (إلا) حملاً على (ما) ^{٦٦٤} فيقولون: (ليس الطيبُ إلا المسكُ) ^{٦٦٥}

وفي حوار دار بين عيسى بن عمر وأبي عمرو بن السعلاء في مجلس حضره الأصمعي وخلف الأحمر واليزيدي . قال أبو عمرو (ليس في الدنيا حجازي إلا وهو ينصب ويقول ليس زيد إلا قاتماً ولا تميم إلا وهو يرفع فيقول ليس عمرو إلا ضاحكاً) ^{٦٦٦} .

وحملها سيبويه على أن في ليس إضماراً ^{٦٦٧} حيث قدر اسم ليس فيكون التقدير ليس الأمرُ الطيبُ إلا المسكُ وتكون الجملة بعده خبراً . وذهب أبو علي الفارسي إلى أن اسم ليس ضمير الشأن وما بعدها خبر ^{٦٦٨} . ومنه قول حميد الأرقط ^{٦٦٩} :

فاصبحوا والنوى عالي مُعرَّسُهُم وليس كِلَ النوى يُلقي

^{٦٦٤} الجنى الداني ٤٩٥ - ٤٩٦ ، ومغني اللبيب ٥٨/١ ، ولهجة تميم ٢٤٦ - ٢٤٦ .

^{٦٦٥} الكتاب ١٤٧/١ .

^{٦٦٦} طبقات النحويين للزبيدي ٣٨ ، والأمال ٣٩/٣ ، والبحر المحيط ٨/٥١ ، وشرح

جمل الزجاجي ١/٢٦٥ ، والأشباه والنظائر ٥٢/٣ ، ومع الهوامع ١١٥/١

^{٦٦٧} الكتاب ١٤٧/١ .

^{٦٦٨} مع الهوامع ١١٥/١ .

^{٦٦٩} الكتاب ١٤٧/١ ، والمقتضب ١٠٠/٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٨٤/١ .

وقد دار حولها بين النحاة خلاف وتأويلات تكفلت بشرحها كتب النحو المطولات^{٦٧٠} . والذي يبدو لي أنَّ بني تميم أهملوا (ليس) حملاً لها على (ما) فأصر سيوييه وأصحابه البصريون على إعمالها وقترّوا اسمها وجعلوا ما بعدها خيراً لها والتَّمَحَّل في هذا الإعراب واضح فلو أخذنا برأي التميميين وجعلنا ليس نافية غير عاملة مثل (ما) لكانت الجملة أسلس والإعراب أسهل .

المشبهات بليس

ما الحجازية :

(ما) حرف نفي تدخل على الأسماء والأفعال ، والقياس ألا تعمل لعدم اختصاصها فهي تدخل على الاسم والفعل وما لا يختص فلا عمل له ، ولكنها تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز^{٦٧١} وأضاف ابن هشام إليهم التهاميين والنجديين^{٦٧٢} وهذا خلاف ما ذهب إليه الكسائي كما سنرى قريباً فهي تعمل عندهم بشروط ستة^{٦٧٣} وهي :

١. ألا يزداد بعدها (إن) .

^{٦٧٠} الكتاب ١/١٤٧ ، المقتضب ٤/١٠٠ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٨٤ ، وشرح جمل

الزجاجي ١/٢٦٥ ، وجمع الهوامع ١/١٥١ .

^{٦٧١} الكتاب ١/٥٧ — ٥٩ ، والأصول في النحو ١/٩٢ ، والمسائل المشككة أو البغاديات ٢٨٣ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ١/٤٣٠ ، وشرح المفصل ٢/١١٤ ،

والإيضاح في شرح المفصل ١/٣٩٧ ، والمقرب ١١٢ ، وارتشاف الضرب ٢/٩٣ و١٠٣ ، وأوضح المسالك ١/٢٧٤ ، ومغني اللبيب ٢/٦٩٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٠٢ .

^{٦٧٢} مغني اللبيب ١/٣٠٣ .

^{٦٧٣} شرح ابن عقيل ١/٣٠٣ — ٣٠٦ ، وشرح الأشموني ١/١٢١ — ١٢٢ .

٢. أَلَا يَنْتَفِي النفي بـ (إِلَّا) .

٣. أَلَا يَتَقَدَّم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

٤. أَلَا يَتَقَدَّم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

٥. أَلَا تَتَكَرَّر (ما) .

٦. أَلَا يَبْدُل من خبرها موجب .

ومن ذلك قوله تعالى : { مَا هَذَا بَشَرًا }^{٦٧٤} ، وقوله تعالى أيضاً : { مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ }^{٦٧٥} ، ومنها قول الشاعر^{٦٧٦} :

أَبْنَاؤُهَا مَتَكَنَفُونَ أَبَاهُمْ حَنَقُوا الصُّدُورَ ، وَمَا هُمْ أَوْلَاذُهَا

وهي لا تعمل عند بني تميم ، وأضاف الكسائي أهل تهامة

ونجد^{٦٧٧} . وكان النحاة يصرِّحون بأن لغة تميم في إهمال (ما) أقيس .

والاختلاف بين لغة الحجاز ولغة تميم يرجع إلى أن التميميين أخذوا بالقياس ، قال سيبويه عن ما الحجازية : (وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أما) و(هل) ، أي: لا يعملونها في شيء وهو القياس لأنه ليس بفعل وليس (ما) كليس ولا يكون فيها إضمار)^{٦٧٨} .

أما أهل الحجاز ومن والاهم فيعملونها ، وفي القول المأثور عن عبد الله بن مسعود : (ما على الأرض شيء أحقَّ بطول سجن من لسان)^{٦٧٩} روي بنصيب (أحقَّ) على لهجة الحجازيين وبرفعها على لهجة بني تميم^{٦٨٠} .

^{٦٧٤} سورة يوسف ١٢ / ٣١ .

^{٦٧٥} سورة المجادلة ٥٨ / ٢ .

^{٦٧٦} شرح ابن عقيل ١ / ٣٠٢ .

^{٦٧٧} معاني القرآن للكسائي ١٦٩ ، وإعراب القرآن ٢ / ٣٢٨ ، والجنى الداني ٣٢٢ ،

وارتشاف الضرب ٢ / ١٠٣ .

^{٦٧٨} الكتاب ١ / ٥٧ .

^{٦٧٩} مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠ .

❗ المشبهة بليس :

تعمل (لا المشبهة بليس) عمل ليس بلهجة أهل الحجاز بشروط ثلاثة^{٦٨١} وهي:

١. أن يكون الاسم والخبر نكرتين وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة .
 ٢. ألا يتقدم خبرها على اسمها .
 ٣. ألا ينتقض نفيها بـ (إلا) .
- ومنها قول الشاعر^{٦٨٢}:
- تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وَزَرَ ممَّا قَضَى الله وأَقِيَا
- وهي لا تعمل عند بني تميم^{٦٨٣} .

قال الدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله) : (ويرى النحاة أن رفع الخبر بعد (لا) أقيس من نصبه لعدم اختصاصها)^{٦٨٤} .

^{٦٨٠} اللهجات العربية في التراث ١/ ١٢٦ .

^{٦٨١} شرح ابن عقيل ١/ ٣١٣ - ٣١٦ ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٤ ، وجمع الهوامع ١/ ١٢٥ .

^{٦٨٢} شرح ابن عقيل ١/ ٣١٣ ، وشرح شذور الذهب ١٩٦ ، وجمع الهوامع ١/ ١٢٥ .

^{٦٨٣} ارتشاف الضرب ٢/ ١١٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٢ ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٤ .

^{٦٨٤} في النحو العربي - نقد وتوجيه ٢٥٠ .

شُبَّهَ الْحَجَازِيُّونَ لَا تَ بَلِيسَ فَهِيَ عِنْدَهُمْ تَعْمَلُ عَمَلَهَا
فِي الْحَيْنِ خَاصَّةً ، وَمِنْ عَمَلِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ^{٦٨٥}:

نَدِمَ الْبِغَاةَ وَلَا تَ سَاعَةً مِّنْهُمْ وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مِّبْتَغِيهِ وَخِيمٌ
فَإِذَا نَصَبُوا مَا بَعْدَهَا قَطَرَ النِّحَاةَ اسْمَهَا^{٦٨٦} عَلَى
تَقْدِيرِ (وَلَا تَ السَّاعَةَ سَاعَةً مِّنْهُمْ) وَهَنَاكَ مَنْ يَجْرُ مَا بَعْدَهَا
وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ^{٦٨٧} ، قَالَ الْفَرَّاءُ : (مَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَضِيفُ لَا تَ
فِيخْفُضُ)^{٦٨٨}.

كَقَوْلِ أَبِي زَيْدٍ الطَّائِي^{٦٨٩}:

طَلَبُوا صَلَحَنَا ، وَلَا تَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
وَهَنَاكَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَعْمَلُهَا فَيَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا قَالَ الْأَخْفَشُ :
(الْقِيَاسُ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا فَإِنْ تَلَاهَا مَرْفُوعٌ فَمُبْنَدٌ وَخَبَرٌ أَوْ مَنْصُوبٌ
فَيَفْعَلُ مَحْذُوفٌ)^{٦٩٠}.

^{٦٨٥} نَسَبَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ طَسِيبٍ وَنَسَبَهُ الْعَيْنِيُّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ كَمَا نَسَبَ إِلَى مَهْلَهْلِ بْنِ مَالِكِ الْكِنَانِيِّ ، يَنْظُرُ فِي : شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ
١/٣٢٠ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ١/١٢٦ ، وَشَرْحُ الشُّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ ٢/١٤٦ .

^{٦٨٦} شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ١/٣١٩ .

^{٦٨٧} شَرْحُ الْمِفْصَلِ ٤/٣٣ .

^{٦٨٨} مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٢/٣٩٧ ، وَالْجَنَى الدَّانِي ٤٩٠ .

^{٦٨٩} دِيَوَانُ أَبِي زَيْدٍ الطَّائِي ٣٠ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٢/٣٩٨ ، وَالْخَصَائِصُ

٢/٣٧٧ ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ١/٢٥٥ ، وَالْجَنَى الدَّانِي ٤٩٠ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٧/٣٨٤ ،

وَشَرْحُ شُّوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٦٤٠ - ٦٩٠ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢/١٥٣ .

^{٦٩٠} الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ ١/٩٧ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ١/٣٢١ ، وَالْإِتْقَانُ ١/١٧٢ .

إن المشبهة بليس :

يُعمل أهل العالية (إن) عمل ليس نثراً ،
ونظماً^{٦٩١} فمن النثر (إن ذلك نافعك ولا ضارك)
(وإن أحد خيراً من أحدٍ إلا بالعافية)^{٦٩٢} ومن
الشعر قول الشاعر^{٦٩٣}
إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين

للنحاة أقوال مشعبة في إعمال (ما، ولا، ولات، وإن) المشبهات
بليس تكفلت بها كتب النحر^{٦٩٤} وأرى أن هذا الخلاف سببه وجود اللهجات
فعندما ينطق العربي بالعبارة على وجه يذهب النحاة إلى تخريج هذا
القول فما يحصل بينهم من خلاف ونزاع لم يكن آتياً من فراغ الحروف
المشبهة بالفعل.

^{٦٩١} ارتشاف الضرب ١٠٩/٢ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٩١ ، ومغني اللبيب ٢٤/١ ،
والبحر المحيط ٤٤٤/٤ ، ومع الهوامع ١٢٤/١
^{٦٩٢} أوضح المسالك ١/ ٢٩١ ، ومغني اللبيب ٢٤/١ .
^{٦٩٣} الجنى الداني ٢٠٩ ، وارتشاف الضرب ١٠٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١٧/١ ،
وأوضح المسالك ٢٩١/١
^{٦٩٤} البحر المحيط ٤٤٤/٤ ، وشرح ابن عقيل ٣٠١/١ - ٣٢١ ، ومغني اللبيب ٢٤/١
و ٢٣٩ ، والجنى الداني ٢٠٩ و ٢٩٣ .

الحروف المشبهة بالفعل

نصب اسم إن وأخواتها وخبرها :

إن وأخواتها التي تعرف بالحروف المشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر فتصب المبتدأ وترفع الخبر في المشهور عند العرب^{٦٩٥}. وعَلَّ النحاة نصب الاسم بعدها بأنها أشبهت الفعل^{٦٩٦}، ولكن بني تميم ينصبون اسمها وخبرها معاً. وقد ذكر ذلك ابن سلام^{٦٩٧} وأبو حنيفة الدينوري^{٦٩٨} كقول العجاج وهو من بني تميم^{٦٩٩}:

يا ليت أيام الصبا رواجاً

قال المرزباني: (هي لغة لهم يريد بني تميم — سمعت أبا عون الحرمازي يقول ليت أباك منطلقاً وليت زيدا قاعداً وأخبرني أن منشأه — أي منشأ الحرمازي — بلاد العجاج فأخذها عنهم)^{٧٠٠} وتابع العجاج من المتأخرين ابن المعتز فقال^{٧٠١}:

^{٦٩٥} شرح ابن عقيل ٣٤٥/١ .

^{٦٩٦} أسرار العربية ١٤٨ .

^{٦٩٧} جمهرة أشعار العرب ٦٥ ، ومع الهوامع ١٣٤/١ .

^{٦٩٨} اللهجات العربية في التراث ١٢٥/١ .

^{٦٩٩} ملحقات ديوان العجاج ٨٢ ، والكتاب ١٤٢/٢ ، والأصول في النحو ٢٤٨/١ ،

والموشح ٢٧٨ ، والمفصل ٢٨ ، وشرح المفصل ٨٤/٨ ، والبحر المحيط ٤٤٤/٤ ،

والجنى الداني ٤٩٢ ، ومغني اللبيب ٢٨٥/١ ، وشرح شواهد المغني ٢٣٦/١ ،

وشرح الأثموني ٢٧٠/٢ ، ومع الهوامع ١٣٤/١ ، وخزانة الألب ٢٩٠/٤ ،

وشرح المقرب ١١١٦/٢ .

^{٧٠٠} الموشح ٢٧٨ .

^{٧٠١} مغني اللبيب ٢٨٥/١ .

مرت بنا سَحَرًا طِيرًا فَقُلْتُ لَهَا طوباك ، يا ليتني إِيَّاكَ طوباكِ
زَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ ذَلِكَ مَقْصُورٌ عَلَى لَيْتٍ^{٧٠٢} ، وَجَوَّزَهُ الْكَسَائِيُّ أَيْضًا^{٧٠٣} ،
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: (لَيْتَ الْقَسِيِّ كُلُّهَا أَرْجُلًا)^{٧٠٤} ، وَحَيْثُ أَنَّ السَّذِينَ
يَنْصَبُونَ الْجَزَائِينَ بِـ (لَيْتٍ) هُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَأَرْجَحُ الظَّنَّ أَنَّ الَّذِي قَالَ
هَذَا الْمَثْلَ هُوَ تَمِيمِي ، وَلِلنَّحَاةِ تَخْرِيجَاتٌ وَتَعْلِيلَاتٌ مَنْطِقِيَّةٌ تَذَكُّرُهَا
كُتُبُ النُّحُو ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى لَيْتٍ بَلْ نَجِدُ شَوَاهِدَ
لِأَخَوَاتِهَا مِثْلَ (إِنَّ) كَقَوْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّ)
قَعَرَ جَهَنَّمَ لِسَبْعِينَ خَرِيفًا)^{٧٠٥} وَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ^{٧٠٦}:
إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَتَأْتِ وَلَتَكُنَّ خَطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حِرَاسَنَا أَسَدًا
وَمِثْلَ (كَأَنَّ) كَقَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ ذُوَيْبٍ الْعُمَانِيِّ^{٧٠٧}:
كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرِّقًا
وَمِثْلَ (لَعَلَّ) كَالَّذِي حَكَاهُ يُونُسُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ: (لَعَلَّ أَبَاكَ
مَنْطَلَقًا)^{٧٠٨} .

^{٧٠٢} شرح المفصل ٨/٨٤ ، وشرح جمل الزجاج ١/٤٢٤ ، والإيضاح في شرح المفصل
١/٢١٣ ، وجمع الهوامع ١/١٣٤ .
^{٧٠٣} شرح المفصل ٨/٨٤ .
^{٧٠٤} مجمع الأمثال ٢/١٨٧ .
^{٧٠٥} صحيح مسلم — وصف الجنة والنار — ٨/١٥٠ .
^{٧٠٦} ينسب البيت لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه . ينظر في : البحر المحيط ٤/٤٤٤
، ومغني اللبيب ١/٣٧ ، وجمع الهوامع ١/١٣٤ ، وشرح الأشموني ١/١٣٥ .
^{٧٠٧} الخصائص ٢/٤٣٠ ، والعقد الفريد ٥/٣٦٧ ، والمخصص ١/١٨٠ ، ومغني اللبيب
١/١٩٣ ، وجمع الهوامع ١/١٣٤ ، وشرح الأشموني ١/١٣٥ ، وخزانة الأئب ٤/٢٩٢ .
^{٧٠٨} مغني اللبيب ١/٢٨٦ .

وقد ذكر السيوطي أنه سُمع (لعل زيدا أخانا)^{٧٠٩} إنَّ هذه اللهجة موجودة وهي لهجة بني تميم ، ولكن النُّحاة يخرجون ذلك تخريجات ذكرت في مظانها^{٧١٠} ، وهناك من يرى أنَّ نصب خبر إنَّ على التَّوهم^{٧١١} كقولهم : (هذا حجر ضبُّ خرب)^{٧١٢} حيث جُتِح بعض بني تميم إلى نصب خبر إنَّ الذي جاور اسمها المنصوب وطبيعتهم تميل إلى التماثل في الحركات عموماً^{٧١٣} ، وهذه التخريجات والتأويلات النحوية هي الدليل على وجود اللهجة ، والنحوي يحاول تخريج هذه اللهجة أو تلك على وجه يُقبل أو لا يُقبل .

نُطْقُ إِنَّ :

من العرب من يقول (لَهْنَك قائم)^{٧١٤} يريد لإنَّك قائم ، وقلب الهمزة هاء يرد عندهم فقد أبسلوا الهمزة هاء فقالوا : (أَرَقَّت الماء وهرقته)^{٧١٥} ، كما قالوا : (هَيَّاك) ويريدون (إِيَّاك) فجعلوا الألف في إِيَّاك هاء كما قالوا في (إِيه) : (هيه)^{٧١٦} .

^{٧٠٩} مع الهوامع ١/١٣٤ .

^{٧١٠} شرح المفصل ٨/٨٤ ، ومغني اللبيب ١/٣٧ ، وخزانة الأدب ٢٩١ - ٢٩٤ .

^{٧١١} لهجة تميم ٢٥٤ .

^{٧١٢} خزانة الألب ٢/٣٢٧ - ٣٣٠ .

^{٧١٣} لهجة تميم ٢٥٤ .

^{٧١٤} سر صناعة الإعراب ١/٣٧١ و ٢/٥٥٢ ، والخصائص ١/٣١٥ .

^{٧١٥} سر صناعة الإعراب ١/٣٧١ ، وشرح المفصل ٨/٦٣ .

^{٧١٦} معاني القرآن للأخفش ١/١٦٧ .

قال ابن جني^{٧١٧}: تقلب الهمزة هاء كما في قولهم لَهْنَك قَائِمٌ والأصل لِئَنكَ فأبدلوا الهاء من همزة إِنَّ قال الشاعر^{٧١٨} :
أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَا قَلَّلَ الْحِمَى لَهْنَك مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ

كسر همزة إِنَّ :

تُكسر همزة إِنَّ عند العرب في موارد ومنها بعد القول^{٧١٩} ، كقوله تعالى: (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)^{٧٢٠} فَإِنْ أُجْرِيَ القول مجرى الظن فُتَحَتْ مِثْلُ (أَقُولُ أَنْ زَيْدًا قَائِمًا) أَيِ أَتَظُنُّ ، وهي تَفْتَحُ بعد جميع أفعال القول عند بني سليم لأنهم يُجَرُّون بِأَبِ القول مجرى الظن^{٧٢١} فيقولون: (أَقُولُ أَنْ زَيْدًا قَائِمًا) .

معنى أَنْ :

معنى أَنْ عند العرب (أَكْد) وَلَكِنَّمَا تَأْتِي فِي بَعْضِ اللَّهْجَاتِ بِمَعْنَى لَعَلَّ فَيَقُولُونَ: (مَا أُرِي أَنَّكَ صَاحِبُهَا ، وَلَعَلَّكَ صَاحِبُهَا ، وَمَا أُرِي لَوْ أَنَّكَ صَاحِبُهَا) . وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ^{٧٢٢} وَلَاحِظْ بِهِ

^{٧١٧} الخصائص ٣١٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ٣٧١/١ و ٥٥٢/٢ .

^{٧١٨} البيت لغلام من بني كلاب وينسب لرجل من بني نمير ويروى (عَلَى قَلَّلِ) مَكَانَ (عَلَا قَلَّلَ) . يَنْظُرُ فِي : مَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٩٢/١ ، وسر صناعة الإعراب ٣٧١/١ و ٥٢٥/٢ .

، والخصائص ٣١٥/١ ، والأُمَالِي ٢٢٠/١ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣٣٩/٤ .

^{٧١٩} شرح ابن عقيل ٣٥٣/١ .

^{٧٢٠} سورة الكهف ٦٧/١٨ .

^{٧٢١} شرح المفصل ٨٢/٧ ، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ ٨٠/٣ .

^{٧٢٢} معاني القرآن للفرّاء ٣٥٠/١ .

الزَمْخْشَرِي^{٧٢٣} ومنه قولهم: (إِنَّتِ السُّوقُ إِنَّكَ تَشْتَرِي)^{٧٢٤}
 بمعنى لعلك تشتري وأنشدوا قول امرئ القيس هكذا^{٧٢٥}:
 عَوْجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمَحِيلِ لِإِنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِزَامٍ
 يَرِيدُونَ لَعْنًا . وهناك من يرى أَنَّ هذه لهجة تميم لأنهم أصحاب
 التقلبات في لعل^{٧٢٦}.

لعل:

في لعل عدة لغات يذكرها النحاة^{٧٢٧} وأشهرها لعل عند أكثر العرب،
 وعل عند بني تميم وقد حكاها الكسائي^{٧٢٨} وعند عقيل^{٧٢٩}
 أيضاً وذكر ابن منظور أنهم يقولون أيضاً: (لعن) ^{٧٣٠} كقول
 الفرزدق^{٧٣١}:

^{٧٢٣} الكشف ٤٤/٢ .

^{٧٢٤} البحر المحيط ٢٠٢/٤ .

^{٧٢٥} يروى العجز (نبكي بعيني عروة ابن حزام) ويروى (خزام) مكان (حزام) ، والرابع
 مكان الطلل . ينظر في : ديوان امرئ القيس ١١٤ ، والأمالى الشجرية ٢٧/١ ، وشرح
 المفصل ٧٩/٨ ، والبحر المحيط ٢٠٢/٤ .

^{٧٢٦} اللهجات العربية في معاني القرآن للفرء ٣٣٧ .

^{٧٢٧} الكتاب ٣/ ٣٣٢ ، وشرح المفصل ٧٨/ ٨ و ٨٧ ، وارتشاف الضرب ١٥٥/٢ ،
 والجنى الداني ٥٨٦ .

^{٧٢٨} ارتشاف الضرب ١٥٥/٢ .

^{٧٢٩} الأصول في النحو ٢٢٠/٢ ، وتسهيل الفوائد ٦٦ و ١٤٨ ، والجنى الداني ٥٨٦ ،
 ومغني اللبيب ١٥٥/١ .

^{٧٣٠} لسان العرب - لعل -

^{٧٣١} ديوان الفرزدق ٨٣٥ ، والإنصاف ٢٢٥ ، وشرح شواهد الشافعية للبغدادي ٤٦٤ ،
 وشرح التصريح ١٩٢/١ .

قفّا يا صاحبيّ بها لعناً نرى العرصات أو أشر الخيام
المعروف عند سائر العرب أن (لعلّ) تدخل على المبتدأ والخير
فتنصب المبتدأ وترفع الخبر ومثلها علّ ولكنّ بني عقيل يجرون ما
بعدها ويقولون: (لعلّ، وعلّ، ولعلّ، وعلّ) ^{٧٢٢}، كقول كعب بن سعد
بن مالك الغنوي ^{٧٢٣}:

فقلت ادغ أخرى وارفع الصوت جهرة لعلّ أبي المغوار منك قريب
وهناك شواهد أخرى ^{٧٢٤}. وروى الجرّ عن العرب أبو زيد
الأنصاري ^{٧٢٥}، والفرّاء، والأخفش وغيرهم ^{٧٢٦}.

٤ النافية للجنس :

يُحذف خبر لا النافية للجنس إذا دلّ عليه دليل عند
الحجازيين جوازاً ويحذف عند التميميين وجوباً ، فإنّهم لم يذكروه مثل
: لا رجل ، ولا شيء ، ولا ضير . فإذا قيل : (هل من رجل قائم ؟) يقول
الحجازيون : (لا رجل قائم) . ويلتزم التميميون وجهاً واحداً فيقول : (لا
رجل) على تقدير لا رجل قائم . وبهذا يحذفون الخبر وجوباً ،

^{٧٢٢} تسهيل الفوائد ٦٦ و ١٤٨ ، والجنى الداني ٥٨٦ .

^{٧٢٣} النوادر ٣٧ ورويت (دعوة مكان) (جهرة) و(لعلّ أبا) مكان (لعلّ أبي) ،
وجمهرة أشعار العرب ٢٥٠ ، والأمالى الشجرية ٢٣٧/١ ، ومغني اللبيب ٢٨٥/١ ،
وشرح ابن عقيل ٤/٢ ، وشرح شواهد المغني ٦٩١ ،

و Reste alttarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift
für die Kunde Des Morgandes ١٩٤٠ ، ١/٢٤٥ .

^{٧٢٤} شرح ابن عقيل ٤/٢ ، و الجنى الداني ٥٨٣ - ٥٨٤ .

^{٧٢٥} النوادر ٣٧ .

^{٧٢٦} الجنى الداني ٥٨٣ .

كقوله تعالى : { لَا قُوَّةَ }^{٧٣٧}. فإن لم يدل على الخبر دليل لم
يجز حذفه عند الجميع كقول الشاعر^{٧٣٨} :
وردّ جازرهم حرفاً مصرمةً . ولا كريم من الولدان مصبوح

التعدي وال لزوم

قال يونس بن حبيب البصري : (تقول العرب زوَّجته
امراًة وتزوجت امرأةً وليس من كلام العرب تزوجت
بامرأة)^{٧٣٩}، والتزويل يؤيد قول يونس قال تعالى : { فَلَمَّا
قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا }^{٧٤٠} ولو كان على
تزوجت بها لكان : زوجناك بها وحمل يونس قوله
تعالى : { وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ }^{٧٤١} على معنى فقرناهم^{٧٤٢} من قوله

^{٧٣٧} من قوله تعالى من سورة سبأ ٥١/٣٤ { وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ
مَكَانٍ قَرِيبٍ } .

^{٧٣٨} البيت لحاتم الطائي وهو في ديوانه وهو ملفق من بيتين هما :

وردّ واردهم حرفاً مصرمةً في الرأس منها وفي الأشلاء تمليخ

إذا اللقاح غدت ملقى أصرتهاها ولا كريم من الولدان مصبوح

وينسب لأبي ذؤيب الهذلي وليس في ديوان الهذليين ، وأستشهد به سيبويه وفي صدره
اختلاف ، ينظر في : ديوان حاتم الطائي ١٢٣ ، والكتاب ٢/٢٩٩ ، والمقتضب ٤/٣٧٠ ،
والمقصد ٢/٤٠٣ ، والأمالى الشجرية ٢/١١٢ ، وشرح المفصل ١/١٠٤ و ١٠٧ ،
وشرح ابن عقيل ٤١٣ ، و شرح الشواهد للعيني ٢/ ٣٦٨ .

^{٧٣٩} الصحاح - زوج - .

^{٧٤٠} سورة الأحزاب ٣٧/٣٣ .

^{٧٤١} سورة الدخان ٥٤/٤٤ .

تعالى: { اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ }^{٧١٣} أي وفرائثهم . إلا أن الفراء قال: (تزوجت بامرأة لغية في أزد شنوءة)^{٧٤٤} ، وقال ابن سلام قال أبو البداء : (تميم يقولون : تزوجت بامرأة)^{٧٤٥} .

فالعرب يمدّون الفعل زوّج إلى المفعول به وهو لازم عند بني تميم وأزد شنوءة .

الأفعال التي تنصب مفعولين

إجراء القول مجرى الظن :

يجري أكثر العرب القول مجرى الظن فينصبون به المبتدأ والخبر بشروط أربعة ذكرها النحاة ٧٤٦ كما في البيت المنسوب للكميت بن زيد الأسدي^{٧٤٧} :

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُؤُا بَيْتُكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

^{٧٤٢} الصحاح - زوج - .

^{٧٤٣} سورة الصافات ٢٧/٢٢ .

^{٧٤٤} الصحاح - زوج - .

و Reste alt-arabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift für die Kunde Des Morgandes ... ١/٢٤٢, ١٩٤٠ .

^{٧٤٥} المخصص ٤/ ٢٦ ، ولهجة تميم ٢٥٥ .

^{٧٤٦} شرح ابن عقيل ١/ ١٤٦ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٤٦٢ ، وجمع الهوامع ١/ ١٥٧ .

^{٧٤٧} الكتاب ١/ ١٢٣ ، والمقتضب ٢/ ٣٤٩ ، وشرح المفصل ٧/ ٧٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٤٨ ، وشرح الأشموني ١/ ١٦٤ ، وجمع الهوامع ١/ ١٥٧ ، وليس البيت في ديوان الكميت .

وقول هذبة بن الخشرم العذري^{٧٤٨}:

متى تقول: القُلصَ الرُّواسِما يحملنَ أمَّ قاسمٍ وقاسِما
وأماً بنو سليم فيجرونه مجرى الظنِّ مطلقاً^{٧٤٩} كما
ذكر ذلك سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر حيث قال: (وزعم أبو
الخطاب - وسألتَه عنه غير مرَّة - أنَّ ناساً من العرب يُوثق بعربيتهم،
وهم بنو سليم يجعلون باب قُلْتِ أجمع مثل ظننْتُ)^{٧٥٠} فهي تعمل عندهم
دون اعتبار لأي شرط من الشروط، فهم يقولون: قُلْتِ زيدا قائماً أي
ظننْتُ زيدا قائماً. وكقول امرئ القيس في إحدى الروايتين^{٧٥١}:
إذا ما جرى شوطين وابتل عطفُهُ قول: هَرِيْزَ الرِّيحِ مرَّتْ بأثوبِ
وكقول أعرابي صاد ضيياً:
قالت وكُنْتُ رجلاً فطيناً هذا لعمرُ الله إسرائيلنا^{٧٥٢}

^{٧٤٨} الشعر والشعراء ٥٨١/٢، والمقرب ٣٢٣، وشرح ابن عقيل ١/٤٤٧، وجمع
الهوامع ١٥٧/١، وشرح الأشموني ١٦٤/١
^{٧٤٩} المقرب ٣٢٣، وشرح جمل الزجاجي ١/٤٦٢، وشرح ابن عقيل ١/٤٤٩،
وارتشاف الضرب ٧٩/٣، وشرح الأشموني ١٦٥/١.
^{٧٥٠} ينظر في: الكتاب ١/١٢٤.
^{٧٥١} ديوان امرئ القيس ٤٩، والمقرب ٣٢٣.
^{٧٥٢} البيت مجهول القائل. ينظر في: الآمال القالي ٤/٢، والمخصص ١٣/٢٨٢،
وشرح ابن عقيل ١/٤٥٠، وشرح الشواهد للعيني ٢/٤٢٥، وجمع الهوامع ١/١٥٧،
وشرح الأشموني ١/١٦٥.

الفاعل

لغة أكلوني البراغيث :

من العرب من يلحق الألف والواو والنون بالفعل قبل الفاعل ، فيقولون : (يضربان الزيدان ، ويضربون الزيدون ، ويضربن الهندات) وقالوا : (أكلوني البراغيث)^{٧٥٣} وهي لهجة نسبت لطَيْئٍ ، وأزد شنوءة ، وبني الحارث بن كعب^{٧٥٤} . وقد وردت هذه اللهجة في القرآن الكريم في قوله تعالى : { وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }^{٧٥٥} وفي الحديث النبوي الشريف (يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل وملائكة في النهار)^{٧٥٦} . وقالوا عن هذا الحديث إنه مختصر من حديث رواه البزّاز مطولاً فقال فيه : (إنَّ لله ملائكةً يتعاقبون فيكم ملائكةً في الليل وملائكةً في النهار)^{٧٥٧} .

وكعادة النحاة عندما وجدوا هذه اللهجة تصدّوا لتخريجها ، وأفضل الأقوال هو قول سيبويه الذي هو صدى لرأي شيخه الخليل فخرجها على وجهين :

الأول : على أنها حروف ، فقال في معرض حديثه عن هذه اللهجة : (اعلم أنَّ من العرب مَنْ يَقُولُ ضَرْبُونِي قَوْمَكَ ، وضرباني أخواك) فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة)

^{٧٥٣} الكتاب ٤١/٢ .

^{٧٥٤} الجنى الداني ١٧١ ، ومغني اللبيب ٣٦٥/١ ، ولوضح المسالك ٩٨/٢ .

^{٧٥٥} سورة الأنبياء ٣/٢١ .

^{٧٥٦} الموطأ ١١٨ ، والجنى الداني ١٧٠ ، وشرح ابن عقيل ٤٧٣/١ .

^{٧٥٧} الجنى الداني ١٧١ ، وشرح الأشموني ١٧٠/١ .

وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث^{٧٥٨} يريد أنها حروف تدل على التثنية والجمع ونسبت أسماء

والثاني: أنها ضمائر والأسماء بعدها بدل وهو رأي أخذه عن يونس بن حبيب وقد سبق إليه الخليل^{٧٥٩} أيضاً . فقال : (وأما قوله جل ثناؤه: {وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} فإنما يجيء على البدل ، وكأنه قال : انطلقوا فقالوا: مَنْ ؟ فقيل: بنو فلان. فقوله جل وعز: {وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} على هذا فيما زعم يونس^{٧٦٠} .

ورأي سيبويه هذا جدير بالوقوف عنده وقد نبّهه عليه الزمخشري فقال: (أبطل الذين ظلموا من واو (وَأَسْرُوا) إشعاراً بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به)^{٧٦١} . وأرى أن سرّاً بلاغياً لفنت الآية الكريمة الانتباه إليه مؤكدةً ظلّمهم وهذا سرٌّ من أسرار القرآن الكريم العجيبة .

كنت مأخوذةً به حتى أخرجني عن منهجي في هذا الكتاب فشرحته دون غيره من التخریجات وعُرفت هذه اللهجة — (لغة أكلوني البراغيث) وأول من مثّل لها بهذا المثال سيبويه^{٧٦٢} وهي لغة شاعت ، ووردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كما مثّلنا ، وبذلك استدل السهيلي على كثرتها وجودتها^{٧٦٣} ، واستعمل هذه اللهجة بعض الصحابة والتابعين كما في

^{٧٥٨} الكتاب ٤٠/٢ .

^{٧٥٩} الكتاب ٤١/٢ .

^{٧٦٠} الكتاب ٤١/٢ .

^{٧٦١} الكشف ٥٦٢/٢ .

^{٧٦٢} الكتاب ٤١/٢ .

^{٧٦٣} الجنى الداني ١٧٠ .

قول الحسن البصري بصف طالب العلم : (قد أوكنتاه يداه ، وأعمدته رجلاه)^{٧٦٤} ، أمّا الشواهد الشعرية فهي كثيرة جداً. ومن أمثلتها قول الفرزدق^{٧٦٥}:

ولكن دِئافِي أبوه وأمه . بحوران يعصرن السليط أقاربهُ
وقول عمرو بن ملقط الطائي وهو شاعر جاهلي^{٧٦٦}:

أَلْفَيْتَنَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ
وقول أمية بن أبي الصلت^{٧٦٧}:

يلومونني في اشتراء النخيل — لـ أهلي فكلُّهُم يَعْتَلُ
وقول أبي عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر العتبي^{٧٦٨}:

رأيت الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضنَ عني بالحدودِ التَّواضِرِ
وقول عبيد الله بن قيس الرقيّات يرثي مصعب بن الزبير^{٧٦٩}:

تولّى قتالَ المارقينَ بنفسه وقد أسلماهُ مبعذَ وحميمٍ

^{٧٦٤} الفائق ٧٣/٢ ، لسان العرب — عمد — .

^{٧٦٥} ديوان الفرزدق ٥٠ ، والكتاب ٤٠ / ٢ ، والأمالي الشجرية ١٣٣/١ ، وشرح المفصل ٧/٧ ، وخزانة الألب ٣٨٦/٢ و ٢٩٢/٣ و ٣٣٤ و ٣٥٤/٤ .

^{٧٦٦} النواذر ٦٢ ، والأمالي الشجرية ١٣٢/١ ، ومغني اللبيب ٣٧١/٢ ، وشرح شواهد المغني ١١٣/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٤٥٨/٢ ، و خزانة الألب ٦٣٣/٣ .

^{٧٦٧} ديوان أمية بن الصلت ٤٨ ، والأمالي الشجرية ١٣٣/١ ، وشرح المفصل ٨٧/٣ و ٧/٧ ، وشرح ابن عقيل ٤٧٠/١ ، ومغني اللبيب ٣٦٥/٢ والرواية فيه (وكلهم ألوم) .

^{٧٦٨} معجم الشعراء ٣٥٧ ، وشرح ابن عقيل ٤٧١/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٤٧٣/٢ .

^{٧٦٩} ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات ١٩٦ ، والأمالي الشجرية ١٣١/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٦٩/١ ، وشرح التصريح ٢٧٧/١ .

وغير ذلك من الشواهد الكثير ، وامتدت هذه اللهجة
إلى عصر الشعراء المولدين فشاعت في ديوان أبي
تمام ومنها قوله^{٧٧٠}:

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذن من جهلن البهائم
ووردت في شعر المتنبي مثل قوله^{٧٧١}:

ورمى وما رمنا يذاه فصابني بسهم يعذب، والسهام تُرخ

ولانتشار هذه اللهجة واشتهارها ، قال عنها الشهاب الخفاجي:
(وقع منها في الآيات والأحاديث وكلام الفصحاء ما لا يُحصى)^{٧٧٢}.

وبقي أثر هذه اللهجة ممتداً حتى عصرنا الحاضر فظهرت في
اللهجات المحلية الحديثة، فتسمع من يقول ظلموني الناس، وزارونا
الجيران، وجاؤوا الطلاب. وما هذا إلا امتداد من تلك اللهجات
القديمة^{٧٧٣}.

^{٧٧٠} ديوان أبي تمام ١٧٨/٣ .

^{٧٧١} ديوان المتنبي ١٦٥/١ ، والأمالى الشجرية ١٣٣/١ .

^{٧٧٢} شرح درة الغواص ١٦٢ .

^{٧٧٣} بحث (امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة) للدكتور
رمضان عبد التواب مجلة المجمع العلمي العراق الجزء الأول المجلد ٣٥ ص ١٧٣ —
١٩٢ .

الظَّرْف

ظرف الزَّمان

أَمْسٍ :

أَمْسٍ ظَرْفُ زَمَانٍ وَفِيهَا لَغَتَانِ :

فَأَهْلُ الْحِجَازِ يَبْنُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ فَيَقُولُونَ : (فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمْسٍ وَمَضَى أَمْسٍ بِمَا فِيهِ)^{٧٧٤}

وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^{٧٧٥} :

الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ
وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ : (ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ مَذْ
أَمْسٍ)^{٧٧٦}.

وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّهُمْ يَلْتَزِمُونَ فِي الْكَلِمَةِ حَالًا وَاحِدَةً هُوَ (أَمْسٍ)
بِضْمِ السَّيْنِ^{٧٧٧} ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَا هُوَ كَمَا اعْتَقَدَ بَعْضُ النَّحَاةِ بِأَنَّ
بَنِي تَمِيمٍ يَعْرَبُونَهَا^{٧٧٨} ، وَلَا يَعَامِلُونَهَا مَعَامَلَةً مَا لَا يَنْصَرِفُ^{٧٧٩} .
بَلِ الْحَقُّ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَعَامِلُونَهَا مَعَامَلَةً مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالِ
الرَّفْعِ فَقَطْ وَيَبْنُونَهَا عَلَى الْكَسْرِ فِي حَالِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ^{٧٨٠} قَالَ
شَاعِرُهُمْ^{٧٨١} :

^{٧٧٤} شرح المفصل ١٠٦/٤ .

^{٧٧٥} شرح جمل الزجّاجي ٤٠٠/٢ ، وشرح الشواهد للعيني ٣٧٣/٤ ، وشرح التصريح

٢٢٦/٢ ، وجمع الهوامع ٢٠٩/١ .

^{٧٧٦} الكتاب ٢٨٣/٣ .

^{٧٧٧} في اللهجات العربية ٩٤ .

^{٧٧٨} الإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ .

^{٧٧٩} شرح جمل الزجّاجي ٤٠٠/٢ .

اعتصم بالرجال إن عنَّ بأسٌ وتأسَّ الذي تَضَمَّنَ أَمْسُ
 قال سيبويه : (واعلم أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرفع :
 ذهب أَمْسُ بما فيه وما رأيته مذ أَمْسُ فلا يَصْرِفُونَ في الرفع ، لأنَّهم
 عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون
 عليه في القياس . ألا ترى أنَّ أهل الحجاز يكسرونه في كلِّ المواضع
 وبني تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر)^{٧٨٢} .

ذات صباح وذات مساء :

ذات صباح ظرف رمان وهو منصرف وغير متصرف ومثله: عشيبة ،
 وعتمة ، وضحوة وصباح .

وتقول العرب: (سير عليه ذا صباح) كما نقل سيبويه عن
 يونس^{٧٨٣} . ومن العرب من يجعل ذات مرَّة ، وذات يوم ، وذا صباح ،
 وذا مساء متصرفاً وهي لهجة خثعم^{٧٨٤} كقول أنس بن مدركة
 الخثعمي^{٧٨٥} :

عزمتُ على إقْلَمَةِ ذي صباحٍ لأمرٍ ما يُسَوِّدُ مَنْ يَسْمُوهُ

^{٧٨٠} الكتاب ٢٨٢/٣ ، وتسهيل الفوائد ٩٥ ، ولسان العرب ، أمس ، ، وهمع الهوامع
 ٢٠٩/١ ، ولهجة تميم ٢٤٣ .

^{٧٨١} شرح الشواهد للعيني ٣٧٢/٤ ، وشرح التصريح ٢٢٦/٢ ، وهمع الهوامع ٢٠٩/١ ،
 وشرح الأشموني ٥٣٧/٢ .

^{٧٨٢} الكتاب ٢٨٣/٣ .

^{٧٨٣} الكتاب ٢٢٦/١ .

^{٧٨٤} الكتاب ٢٢٦/١ .

^{٧٨٥} الكتاب ٢٢٧/١ ، والمقتضب ٣٤٥/٤ ، والخصائص ٣٢/٣ ، والأمل الشجرية
 ١٨٦/١ ، وشرح المفصل ١٢/٣ ، والمقرب ١٦٧

ظرف المكان :

تقول العرب: (هو مني مزجر الكلب ، وأنت مني مقعد القابلة ، وهو مناط الثريا)^{٧٨٦}

ومنه قول الشاعر^{٧٨٧}:

وإن بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلت نجومها

ومن العرب من يقول: (هو مني مزجر الكلب ، ومقعد

القابلة، ومناط الثريا) كما نقل ذلك سيبويه عن يونس بن حبيب

البصري^{٧٨٨}، كقول الأخطل^{٧٨٩}:

وأنت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

لدى :

لدى لا ابتداء غاية زمان أو مكان بمعنى عند . قال تعالى : { قَدْ بَلَغْتَ
مِن لَّدُنِّي عُذْرًا }^{٧٩٠} أي بلغت من عندي وقال تعالى : { لَوْ أَرَدْنَا أَنْ
نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا }^{٧٩١} وهي مبنية على السكون عند أكثر

^{٧٨٦} الكتاب ٤١٣/١ ، و شرح ابن عقيل ٥٨٣/١ .

^{٧٨٧} نسب البيت للأحوص وليس في ديوانه كما نسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

ينظر في : الكتاب ٤١٣/١ ، والمقتضب ٣٤٣/٤ ، والأمل في الشجرية ٣٥٤/٢ .

^{٧٨٨} الكتاب ٤١٦/١ .

^{٧٨٩} ديوان الأخطل ٣٣٥ ، والكتاب ٤١٧/١ ، والمقتضب ٣٥٠/٤ ، ونسب في الخزانة

٤٥٨/١ إلى عتبة بن الوغل .

^{٧٩٠} سورة الكهف ٧٦/١٨ .

^{٧٩١} سورة الأنبياء ١٧/٢١ .

العرب ، وقيس تعربها^{٧٩٢} على ما حكاها أبو حاتم السجستاني^{٧٩٣}
 فيقولون : (من لثنه) بكسر النون ومنه قول الراجز^{٧٩٤} :
 تَنْتَهَضُ الرُّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ
 وقد بحذف بعض العرب النون فتصير على حرفين^{٧٩٥} (لد) مثل (لم
 يكن) و(لم يك) كقول غيلان بن حُرَيْث الرُّبَيعي^{٧٩٦} :
 يَسْتَوْعِبُ الْبَوَاعِينَ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَخَيْتِهِ إِلَى مُنْخُورِهِ
 وكقولهم :

مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فَإِلَى إِتْلَانِهَا^{٧٩٧}

وفيها لهجة أخرى هي لدى ، قال تعالى : { وَأَلْفَايَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
 }^{٧٩٨} أي عند الباب

^{٧٩٢} نسهيل اللوائد ٩٧ ، وشرح المفصل ١٢٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٧/٢ ، وارتشاف
 الضرب ٢٦٥/٢ ، ولأوضح المسالك ١٤٥/٣ ، وجمع الهوامع ٢١٥/١ .
^{٧٩٣} ارتشاف الضرب ٢٦٥/٢ .

^{٧٩٤} الرجز لا يعرف قائله . ينظر في : شرح ابن عقيل ٦٨/٢ ، وجمع الهوامع ٢١٥/١ و
 ١٩٩/٢ .

^{٧٩٥} الكتاب ٢٣٣/٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٥ ، والصاحبي ١٧٣ ، وشرح المفصل
 ١٢٧/٢ .

^{٧٩٦} يروى (خُنْجَرِهِ) مكان (مُنْخَرِهِ) . ينظر في : الكتاب ٢٣٤/٤ ، وتأويل مشكل
 القرآن ٤٢٥ ، والصاحبي ١٧٣ ، وشرح المفصل ١٢٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١١١
^{٧٩٧} هذا كلام نقولاه العرب يجري مجرى المثل وهو يوافق بيتاً من مشطور الرجز
 ولم ينسب إلى أحد . ينظر في : الكتاب ٢٦٤/١ ، والأمالي الشجرية ٢٢٢/١ ،
 وشرح ابن عقيل ٢٩٥/١ ، وشرح الشواهد للعيني ٥١/٢ ، وشرح الأشموني ١١٩/١ ،
 وخزانة الأدب ٨٤/٢ .

^{٧٩٨} سورة يوسف : ٢٥/١٢ .

حيث :

حيثُ ظرف مكان مبني على الضم^{٧٩٩} ، وبنو تميم وطُهيّة
يقولون : (حيث) بالفتح قال الكسائي : (سمعت في بني تميم — من
بني يربوع وطُهيّة — من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب
، فيقول (حيث) النقينا . ولا يصيبه الرفع في لغتهم)^{٨٠٠} .
وطيئٌ تقول حوث^{٨٠١} كما نقل اللحياني ، كما نقلت هذه اللهجة عن تميم
أيضاً^{٨٠٢} وزعم ابن سيده أنها الأصل في حيث^{٨٠٣} ومن العرب من يقول
(حوث)^{٨٠٤} .
ومن العرب من يعرب حيث^{٨٠٥} فبنو الحارث وبنو فقعس يخفضونها في
موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقولون : (من حيث لا
يعلمون) و (كان ذلك حيث النقينا)^{٨٠٦} .

^{٧٩٩} المقتضب ١٧٨/٣ ، ومغني اللبيب ١٣١/١ ، ولسان العرب — حيث — .

^{٨٠٠} لسان العرب — حيث — .

^{٨٠١} مغني اللبيب ١٣١/١ ، وجمع الهوامع ٢١٢/١ .

^{٨٠٢} في اللهجات العربية ٩٣ .

^{٨٠٣} ارتشاف الضرب ٢٦١/٢ ، ومغني اللبيب ١٣١/١ .

^{٨٠٤} ارتشاف الضرب ٢٦١/٢ ، ومغني اللبيب ١٣١/١ .

^{٨٠٥} مغني اللبيب ١٣١/١ .

^{٨٠٦} ارتشاف الضرب ٢٦١/٢ ، وجمع الهوامع ٢١٢/١ .

مع:

مع ظرفُ لمكانِ الاصطحاب أو وقته مثل (جاء زيدٌ مع عمرو ، وسار الليل مع النهار) وهي مفتوحة العين عند أكثر العرب وتكون ساكنة في لهجة ربيعة وعُثم^{٨٠٧}، وعدّ سيبويه تسكين العين فيها ضرورة^{٨٠٨} ومنها قول جرير بن عطية^{٨٠٩}:

وريشي منكم وهَوَّيَ مَعَكُمْ وإن كانت زيارتكم لِمَا
ورعم أبو جعفر النُّحَّاسُ أنَّ الإجماع منعقد على
حرفيتها إذا كانت ساكنة والصحيح أنَّها اسم ظرف^{٨١٠} وكلام
الخليل الذي نقله سيبويه مُشعرٌ باسميتها^{٨١١} .

^{٨٠٧} تسهيل الفوائد ٩٨ ، وشرح ابن عقيل ٧٠/٢ ، والجنى الداني ٣٠٥ ، وارتشاف الضرب ٢٦٧/٢ ، وأوضح المسلك ١٩٨/٣ .

^{٨٠٨} ينظر في : الكتاب ٢٨٧/٣

^{٨٠٩} نسب البيت سهواً في كتاب سيبويه للراعي . ينظر في : ديوان جرير ٥٠٦ ، والكتاب ٢٨٧/٣ ، والأمل الشجرية ٢٤٥/١ و٢٥٤/٢ ، وشرح المفصل ١٢٨/٢ و١٣٨/٥ ، وشرح ابن عقيل ٧٠/٢ ، والجنى الداني ٣٠٦ ، وأوضح المسالك ١٤٨/٣ .

^{٨١٠} ارتشاف الضرب ٢٦٧/٢ ، والجنى الداني ٣٠٦ .

^{٨١١} الكتاب ٢٨٦/٣ .

الاستثناء

الاستثناء المنقطع

إذا كان الاستثناء منقطعاً تعين النصبُ عند
أهل الحجاز^{٨١٢}؛ كقوله تعالى: { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا
اتِّبَاعَ الظَّنِّ }^{٨١٣}، وكقول النابغة^{٨١٤}:
حلفت بيميناً غير ذي مثويةٍ ولا علمٍ إلا حسنَ ظنٍ بصاحبٍ
وبنو تميم يبطلون فيقولون : (لا أحدٌ فيها إلا حمارٌ)^{٨١٥}، وينشدون
بيت عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي رفعاً^{٨١٦}:
ليس بيني وبين قيسٍ عتابٌ غيرُ طعنِ الكلى وضربِ الرقابِ
وأشددوا قول النابغة^{٨١٧}:
وقفت فيها أصيلاًناً أسألتها عيّتُ جواباً وما بالربيع من أحدٍ
إلا أوارِي لأياً ما أبينها والنؤي كالحوضِ بالمظلومةِ الجَدِ
وأهل الحجاز ينصبون^{٨١٨}.

^{٨١٢} الكتاب ٣١٩/٢، وشرح ابن عقيل ٦٠٠/١.

^{٨١٣} سورة النساء ١٥٧/٤.

^{٨١٤} ديوان النابغة ٣، والكتاب ٣٢٢/٢، والخصائص ٢٢٨/٢.

^{٨١٥} الكتاب ٣١٩/٢ و٣٢٣، ومعاني القرآن للفراء ٤٨٠/١، وشرح ابن عقيل ٦٠٠/١،

والجنى الداني ٥١٥.

^{٨١٦} الكتاب ٣٢٣/٢، والمقتضب ٤١٣/٤.

^{٨١٧} يروى (أصيلاًلاً) و(أصيلاً كي) و(طويلاً كي) مكان (أصيلاًناً) ينظر في:

الكتاب ٣٢١/٢، وشرح القصائد التسع المشهورات ٧٣٤/٢.

^{٨١٨} الكتاب ٣٢١/٢.

سَوَى :

في سَوَى أربع لهجات^{٨١٩} :

أولاً: سَوَاء بفتح السين والمد.

ثانياً: سَوَى بضم السين والقصر.

ثالثاً: سَوَى بكسر السين والقصر.

رابعاً: سَوَاء بكسر السين والمد.

حاشا :

في حاشا أربع لهجات^{٨٢٠} :

أولاً: حاشا بإثبات الألفين مثل قام القوم حاشا زيداً.

ثانياً: حشى بحذف الألف الأولى كقول الشاعر^{٨٢١}:

حشى رهط النبي فإن منهم بحوراً لا تكدرها الدلاء

ثالثاً: حاش بحذف الألف الثانية.

رابعاً: حاش بإسكان الشين وفيها قراءة^{٨٢٢}.

وتستعمل حاشا حرف جر كما ذكر ذلك سيبويه^{٨٢٣} والجرمي

والمازني والمبرد والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو

الشيباني^{٨٢٤} كقول الجُمَيح منقذ بن الطَّمَاح الأسدي^{٨٢٥}:

^{٨١٩} شرح المفصل ٨٣/٢ ، والمقرب ١٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٦١١/١ .

^{٨٢٠} تسهيل الفوائد ١٠٥ - ١٠٦ ، والجنى الداني ٥٦١ - ٥٦٨ ، ومغني اللبيب ١٢١/١

- ١٢٢ .

^{٨٢١} المقرب ١٩٠ ، والجنى الداني ٥٦٧ ، وشرح الجمل ٢٥٩/٢ ، ولسان العرب -

حشى - .

^{٨٢٢} تسهيل الفوائد ١٠٥ - ١٠٦ ، والجنى الداني ٥٦٨ .

حاشا أبي ثوبان إنَّ أبا ثوبان ليس بكمية فندم عمرو بن عبد الله إنَّ به ضيئاً عن الملحاة والشتم وقد حكى أبو عمرو الشيباني وغيره أن العرب تخفض بها وتتصب^{٨٢٦} كما تأتي للاستثناء . فقد ذهب سييويه وأكثر أصحابه البصريين إلى أنها حرف دائماً بمنزلة إلا ، وهي عند المبرد وابن جنبي والكوفيين فعل لتصرفها ودخولها على الحرف^{٨٢٧} .

ومن أمثلتها ما حكاه أبو عمرو الشيباني ونقله أبو عثمان اللمازني عن أبي زيد قال سمعت أعرابياً يقول : (اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشى الشيطان وأبا الأصبع)^{٨٢٨} وكقول الفرزدق :
حاشا قريشاً فإنَّ الله فضللهم على البرية بالإسلام والخير^{٨٢٩}

^{٨٢٢} الكتاب ٣٤٩/٢ ، والجنى الداني ٥٦٣ .

^{٨٢٤} مغني اللبيب ١٢٢/١ .

^{٨٢٥} روي البيهقي في أكثر المصادر النحوية برواية مختلفة عن هذه الرواية حيث لفقوا من البيتين بيتاً أخذوه من صدر الأول ، وعجز الثاني هكذا :

حاشا أبي ثوبان إنَّ به ضيئاً عن الملحاة والشتم

يُروى (أبا) مكان (أبي) و (به) مكان (أبا) . ينظر في : المفضليات ٣٦٧

، والأصمعيات ٢١٨ ، والمحتسب ٣٤١/١ ، وشرح المفصل ٨٤/٢ ، والجنى الداني

٥٦٣ ، ومغني اللبيب ١٢٢/١ .

^{٨٢٦} شرح المفصل ٨٥/٢ .

^{٨٢٧} مغني اللبيب ١٢٢/١ .

^{٨٢٨} المحتسب ٣٤٢/١ ، وشرح المفصل ٨٥/٢ و ٤٧/٨ وفيه (وابن الأصبع) مكان (أبا الأصبع) ، والجنى الداني ٥٦٢ .

أكثر العرب ينصبون بـ (خلا) فيقولون : (قام القوم خلا زيدا وما قام أحد خلا زيدا) وبعض العرب يجعل (خلا) حرف خفض فيخفض بها ما بعدها^{٨٢٠} وقد نقل ذلك عنهم سيبويه فقال : (وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا عبد الله)^{٨٢١}، وعلى الرغم من وجود ذلك في الكتاب إلا أن ابن عقيل اشتبه فقال : (لم يحفظ سيبويه الجر بهما - خلا وعدا - وإنما حكاه الأخفش)^{٨٢٢} ومن الجر بـ (خلا) قول الشاعر^{٨٢٣} :

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعْدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ

وإن تقدمت (ما) على (خلا) أو على (عدا) ، وجب النصب بهما فتقول : (قام القوم ما خلا زيدا ، وما عدا زيدا) وقد حكى الجرمي عن العرب الجر بهما بعد (ما) فيقولون : (قام القوم ما خلا زيد وما عدا زيد)^{٨٢٤}.

^{٨٢٠} ديوان الفرزدق ٢٦٦ ، وشرح ابن عقيل ٦٢٢/١ برواية : (والدين) ومثله شرح الشواهد للعيني ١٣٧/٣ ، ومع الهوامع ٢٣٢/١

^{٨٢١} شرح المفصل ٧٨/٢ .

^{٨٢٢} الكتاب ٢٤٩/٢

^{٨٢٣} ابن عقيل ٦١٨/١ .

^{٨٢٤} شرح ابن عقيل ٦١٨/١ ، ولسان العرب - خلا - ، ومع الهوامع ٢٢٦/١ ، وحاشية يلسين ٣٥٥/١ .

^{٨٢٥} شرح ابن عقيل ٦٢٠/١ ، والجنى للداني ٤٣٧ .

غَيْرُ

تُعَرَّبُ غَيْرُ إِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى فَنَقُولُ : (مَا جَاءَ الْقَوْمَ غَيْرَ زَيْدٍ وَغَيْرُ زَيْدٍ) بِالنَّصْبِ وَالِإِتْبَاعِ وَنَقُولُ : (مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ) بِالرَّفْعِ وَجَوْباً وَ (مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرُ حِمَارٍ) بِالنَّصْبِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ عِنْدَ غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ وَ (مَا قَامَ أَحَدٌ غَيْرُ حِمَارٍ) بِالِإِتْبَاعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ^{٨٣٥} ، وَقَدْ أَشَارَ سَبْيُوهِ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : (وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ : (لَا أَحَدٌ فِيهَا إِلَّا حِمَارٌ)^{٨٣٦}) وَبِمَا أَنَّ (غَيْرَ) تُعَرَّبُ إِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى كَمَا قَرَرْنَا آنَفًا انْطَبَقَ عَلَيْهَا قَوْلُ سَبْيُوهِ فِي لَهْجَةِ بَنِي تَمِيمٍ .

وَبَعْضُ بَنِي أَسَدٍ وَقَضَاعَةٌ يَنْصُبُونَ (غَيْرَ) إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (إِلَّا) تَمَّ الْكَلَامَ قَبْلَهَا أَوْ لَمْ يَتِمَّ فَيَقُولُونَ : (مَا جَاءَنِي غَيْرُكَ ، وَمَا أَتَانِي أَحَدٌ غَيْرُكَ) بِالنَّصْبِ^{٨٣٧} ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَنَشَدَنِي الْمَفْضَلُ^{٨٣٨} :

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ مَآمَةً فِي غُصُونِ

فَقَدْ سَمِعَهَا الْفَرَّاءُ مِنَ الْمَفْضَلِ بِالنَّصْبِ وَهَذَا يَطَابِقُ لَهْجَةَ بَنِي أَسَدٍ وَقَضَاعَةٍ بَيْنَمَا قَالَ سَبْيُوهِ : (إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ

^{٨٣٥} شرح ابن عقيل ٦١١/١ ، وشرح الأشموني ٢٣٣/١ .

^{٨٣٦} الكتاب ٣١٩/٢ .

^{٨٣٧} معاني القرآن للفرَّاء ٣٨٢/١ - ٣٨٣ ، وارتشاف الضرب ٢٢٢/٢ ، وأوضح المسالك ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ .

^{٨٣٨} البيت لأبي قيس بن الأسلت ونُسب في كتاب سَبْيُوهِ لِلْكَتَّانِيِّ وَيُرْوَى (مِنْ سَحُوقٍ) مَكَانَ (فِي غُصُونٍ) وَرُوي بِنَّصْبِ (غَيْرِ) وَرَفْعِهَا . يَنْظُرُ فِي : الْكِتَابِ ٣٢٩/٢ ، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ٤٦/١ وَ ٤٦٤/٢ ، وَالْإِنْصَافُ ٢٢٧/١ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٨٠/٣ وَ ١٢٥/٨ ، وَمَغْنِي اللَّيِّيبِ ١٥٩/١ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٤٥/٢ وَ ١٤٤/٣ وَ ١٥٢ .

العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعاً^{٨٣٩} وأثبت البيت وأشار
سيبويه إلى اللهجة الأخرى التي تنصب وقال : (وزعموا أن ناساً من
العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع)^{٨٤٠} ونكر ذلك أيضاً
السيوطي بقوله إن : (بعض بني أسد وقضاة يفتحها — يعني غير — في
الاستثناء مطلقاً)^{٨٤١}.

حروف الجرّ

من

الحذف منها ومن غيرها

(من) حرف جرّ تتكون من حرفين الميم والنون ، وهناك بعض
القبائل التي تميل إلى الحذف فيحذفون نون (من) الجارة إذا وليها
أدوات التعريف ، للسرعة في النطق فقد عزاها الشيخ خالد الأزهرى
في كتابه شرح التصريح إلى خثعم وزبيد^{٨٤٢}، وعلل المبرد حذف
النون إذا التقت بأداة التعريف بقوله : (تحذف النون لقرب مخرجها
من اللام فكانتا كالحرفين يلتقيان لفظاً فيحذف أحدهما)^{٨٤٣} وعليها
قول الشاعر :

لقد ظفّر الزوّار أقفية العدا بما جاوز الآمال ملأسر والقَتْل^{٨٤٤}

^{٨٣٩} الكتاب ٢ / ٣٢٩ .

^{٨٤٠} الكتاب ٢ / ٣٣٠ .

^{٨٤١} مع الهوامع ١ / ٢٣١ .

^{٨٤٢} شرح التصريح ٢ / ٢٩ .

^{٨٤٣} الكامل ٣ / ٣٦٠ .

^{٨٤٤} شرح التصريح ٢ / ٢٩ و ٢٤٥ .

وانسعت هذه اللهجة حتى امتدت إلى قبائل أخرى ومنها تميم ، فقال
شاعرهم المغيرة بن حبياء التميمي^{٨٤٥}:

إِنِّي امرؤٌ حنظليُّ حينَ تَسْبِيئِي لا مُلْعَتِكَ ولا أخوالي العَووقُ

كما استعمل هذه اللهجة الحارث بن خالد المخزومي فقال :

عَاهَدَ اللهُ إِن نَجَا مِلْمَنَانِيَا لَتَعُونَنَّ بَعْدَهَا حُرْمِيَا^{٨٤٦}

ومنها قول الآخر :

فإِنَّهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصر^{٨٤٧}

كما جاءت في شعر كثير عزة وهو من خزاعة^{٨٤٨} :

كما مَهَلَّ لا يَسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وسابقةٌ مُلْحَبٌ لا تَحْوُلُ^{٨٤٩}

وامتدت أقلام السُّنَاخ إلى هذا البيت فحوَّلته إلى (في الحبِّ

(للتخلص من هذه اللهجة وهذا التصرف يضيِّع علينا عدداً من

اللهجات ، وامتدت هذه اللهجة حتى وردت في شعر النمنمبي^{٨٥٠}:

نحن ركبٌ مُلْجَنٌ في زِي ناسٍ فوق طيرٍ لها شُخُوصُ الجَمَالِ

^{٨٤٥} العوق قوم من أزد عُمان أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة يعرض به لأنه

لم يأكل معه لبرصه. شعر والشعراء ٤٠٧/١ والأغاني: ١١/١٦٦ واللسان: عوق -

١٥٤/١٢.

^{٨٤٦} تنسب العرب إلى الحرم فتقول : (حَرَمِيٌّ) و(حُرْمِيٌّ) على قولهم حُرْمَةُ

البيت ، ينظر في : الكامل ٣/٣٦٠ ، والصاحح - حرم -

^{٨٤٧} شرح التصريح ٢/٢٦ ، ومعجم الهوامع ٢/١٩٩ .

^{٨٤٨} الشعر والشعراء ١/٤١٠ ، ومعجم الشعراء ٢٤٢ .

^{٨٤٩} الشعر والشعراء ١٥١ تحقيق السقا وفي تحقيق أحمد محمد شاكر ١/٤١٦ (لها)

مكان (كما) و(في الحب) مكان (مُلْحَب) وعند ذلك لا شاهد فيه .

^{٨٥٠} ديوان المتنبي ٢/١٤٣ ، والخصائص ١/٣٠٢ .

وهكذا نجد أنَّ ظاهرة حذف النون من حرف الجر (من) قد شاعت للتخفيف وعدّها ابن عُصفور من الضّرورات فردّه عليه أبو حيان بقوله : (إنّه حسنٌ شائع لا قليل ولا ضرورة فلو تتبعنا دواوين العرب لاجتمع من ذلك شيء كثير فكيف يُجعل قليلاً أو ضرورة بل هو كثير ويجوز في سعة الكلام)^{٨٥١}.

عن

عن حرف جرٍ تتألف من العين والنون فإذا دخلت على ضمير المتكلم أو المتكلمين لحقتها نون الوقاية فتقول : (عني ، وعنا) ولكنّ بعض القبائل تحذف النون للتخفيف قال الشاعر^{٨٥٢} :

أيّها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

وأرى أنَّ المحذوف هو نون الحرف وليست نون الوقاية كما يحصل في قولهم : (لم تأمروني) في تأمروني فإنّ المحذوف هو النون التي علامة الرفع وليست نون الوقاية بدليل أنَّ النون الموجودة مكسورة وهذه وظيفتها وقوع الكسر عليها لا على غيرها الذي جاءت لتلقيه من الكسر.

وتكون (عن) بمعنى (أن) وهي لغة بني تميم يقولون :
(أعجبني عن تقوم) بمعنى (أن تقوم) وينشدون قول ذي الرمة^{٨٥٣} :

^{٨٥١} مع الهوامع ٢٠٠/٢ .

^{٨٥٢} شرح المفصل ١٢٥/٣ ، وشرح ابن عقيل ١١٤/١ ، والجني الداني ١٥١ ، وأوضح المسالك ١١٨/١ ، وشرح الأسموني ٥٦/١ ، وقال البغدادي في الخزائن ٤٤٩/٢ وفي النفس من هذا البيت شيء لأننا لانعرف له قائلاً ولذا نسبته ابن الناظم إلى بعض النحويين .

أَعَنْ تَرَمَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
وكذلك يفعلون بـ (أَنْ) المشددة ، قال الزمخشري : (وتبديل
قيس ونميم همزتها عيناً فتقول : أشهد عَنْ محمداً رسول الله)^{٨٥٤} وهي عنفة
نميم ، والتي سنتحدث عنها لاحقاً .

على

على حرف جرّ يتكون من ثلاثة أحرف ، تقول العرب :
(ركبت على الفرس) وتحذف قبيلة بلحارث اللام والألف من
(على) إذا وليها أداة التعريف فتقول : (ركبت علفرس) ويقولون :
(علماء بنو فلان) يريدون (على الماء)^{٨٥٥} وأنشد الزمخشري^{٨٥٦} :
غَدَاةَ طَفَّتْ (علماء) بَكَرُ بْنُ وَاللِ وَعَاجَتْ صِدُورُ الْخَيْلِ شَطَرَ تَمِيمٍ
ومنه قول الفرزدق^{٨٥٧} :
فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ (علماء) غُرَّةَ خَالِدٍ

^{٨٥٣} ديوان ذي الرمة ٥٦٧ ، ومجالس تعلق ١٠١/١ ، والخصائص ١١/٢ ، وسر صناعة
الإعراب ٢٢٩/١ ، وشرح المفصل ١٤٩/٨ ، ومغني اللبيب ١٤٩ ، والجنى الداني ٢٥٠
، وشرح شواهد المغني ٤٣٧/١ ، وخزانة الأدب ، ٣٤١/٢ و Rest
altarabisch Dialekte . von Hans Kofer , Wiener Zeitschrift für die
Kunde Des Morgenla

^{٨٥٤} المفصل ١٣٩/١ .

^{٨٥٥} شرح المفصل ١٥٥/١٠ ، واللهجات العربية في التراث ٧٠٢/٢ .

^{٨٥٦} معاني القرآن للفراء ٣٧٧/٢ ، والمسائل المشككة أو البغداديات ٣٨٢ ، والكامل
٢٦٩/٣ ، وشرح المفصل ١٥٥/١٠ ، وشرح الشافية ٤٩٨/٤ .

^{٨٥٧} ديوان الفرزدق ٢١٦ ، والمقتضب ٢٥١/١ ، والجمال للزجاجي ٣٨١ ، وشرح
المفصل ١٥٥/١٠ .

أراد (على الماء) فاسقطوا همزة الوصل وحذفوا ألف (على)
 للدرج والتقاء الساكنين فصارت (علّماء) ثم حذفوا لام (على) لكرامة
 اجتماع المثليين .

وتقول بلحارث : (ركبت علاه)^{٨٥٨} يريدون عليه وزعم أبو زيد أنه
 سمع أعرابياً فصيحاً من بلحارث يقول : (وضعته علاه) يريد عليه^{٨٥٩} .
 وعلى هذا تقول العرب للتخفيف في بني الحارث بني العنبر وما أشبه
 ذلك : (بلّحارث) و (بلّعنبر) و (بلّهجيم)^{٨٦٠} هدفهم في كل هذا السرعة
 والتيسير . وقد شاعت هذه اللهجة وامتنكت حتى العصر الحاضر فيقول
 بعضهم : (حيّ عَصَلَاة ، وصعد علّمنبر ، وجلس علّكرسي)

الّام

حركة اللّام

لام الجرّ تكسر مع الظاهر فتقول : (أعطيت السيفَ لِزَيْدٍ) وتفتح مع
 الضمائر غير ياء المتكلم مثل (لَه) هذا في الأصل وهو المشهور عن
 العرب .

أمّا في لهجة خزاعة فتكسر مع المضمّر^{٨٦١} فيقولون : (له) ، وقد حكى أبو
 عمرو بن العلاء ويونس ، وأبو عبيدة ، وأبو الحسن الأخفش : (أنّ من العرب
 من يفتحها مع الظاهر على الإطلاق)^{٨٦٢} .

وحكى الفراء أنّ بعض العرب يفتح حرف الجر اللام فيقول : (لِزَيْدٍ)^{٨٦٣} .

^{٨٥٨} تأويل مشكل القرآن ٢٠ .

^{٨٥٩} معاني القرآن للأخفش ٢٩٢/١ و ٦٢٩/٢ .

^{٨٦٠} الكامل ٣٦٠/٣ - ٣٦١ ، والمقتضب ٢٥١/١ .

^{٨٦١} تسهيل الفوائد ١٤٥ ، والجنى الداني ١٨٣ .

^{٨٦٢} الجنى الداني ١٨٣ .

مذ ومُنذ

للنحاة فيهما كلام ، فبعضهم يرى أنَّ (مَذَّ أصلها (مُنْذُ) وبعضهم يرى أنَّ مَذَّ ليست محذوفة النون ، وليست مقتطعة مــــــن (منذ)^{٨٦٤} وفيهما لهجتان ضم الميم وهي لهجة الحجاز وكسرهما لهجة سُلَيم^{٨٦٥} واختلف العرب في الرفع والجرُّ بعدهما فالحجازيون يَجْرُونَ بمنذ المعرفة والنكرة وعامة العرب يَجْرُونَ بهما الحال مثل: (لم أَرَهُ مذ اليوم ومنذ يومنا) واختلفوا في الماضي فتميم وأسد ترفع بهما الماضي يقولون: (لم أَرَهُ منذ العام الماضي، ولم أَرَهُ مذ الشهر الماضي) وغطفان، وعامر بن صعصعة ومن جاورهم من قيس يخفضون فيقولون: (لم أَرَهُ مذ العام الماضي، ومنذ العام الماضي) وتخفض ضبّة والرباب بهما ما مضى وما لم يمض فيقولون: (لم أَرَهُ مذ يومنا ومنذ اليوم الماضي)^{٨٦٦}.

قال الفراء: (فصحاء العرب يرفعون بمذ ما مضى من الزمان ويخفضون ما أنت فيه ومنهم من يخفض ما مضى من الزمان وما أنت فيه)^{٨٦٧}. وهناك من يرى (أنَّ جميع العرب يتكلم بمذ ولا يتكلم بمنذ إلا أهل الحجاز خاصة فهم الذين يتكلمون بمذ ومنذ)^{٨٦٨}.

^{٨٦٣} شرح المفصل ٢٤/٩ .

^{٨٦٤} الجنى الداني ٣٠٤ - ٣٠٥ .

^{٨٦٥} الجنى الداني ٥٠١ ، وشرح جمل الزجّاجي ٥٥/٢ .

^{٨٦٦} ارتشاف الضرب ٢٤٤/٢ ، ولسان العرب - منذ - .

^{٨٦٧} ارتشاف الضرب ٢٤٤/٢ .

^{٨٦٨} شرح جمل الزجّاجي ٥٤/٢ .

ويتضح لنا مما سبق أنَّ (مذ) لا ابتداء الزمان وتعني (من) ومنذ
لاستغراق الزمان وتعني (خلال) ^{٨٦٩}.

متى

اسم استفهام والجرُّ بها على أنَّها حرف بمعنى (من) لهجة هذلي ^{٨٧٠} فهم
يقولون: (أخرجها متى كُـمـه) أي (من كُـمـه) وقال ساعدة بن جؤبة
الهذلي :

أخيلُ برقاً متى حابٍ له زَجَلٌ إذا يُقَتَّرُ من توماضيه حَلَجَا ^{٨٧١}
وكقول أبي نؤيب الهذلي ^{٨٧٢}:

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتَ متى لَجَجِ خَضِرٍ لَهْنٌ نَسِيجُ
أي (من لجج) .

GRAMMATIK DES KLASSISCHEN ARABISCH . von

٨٦٩

Wolfdietrich Fischr . ١٤٢

^{٨٧٠} الخصائص ٨٥/٢ ، والتسهيل ١٤٨ ، وشرح ابن عقيل ٦/٢ ، وأوضح المسالك
٦/٣ ، والمغني ٣٣٤/١ ، والصاحبي ١٧٩ .

^{٨٧١} ديوان الهذليين ٢٠٩/٢ ، ومغني اللبيب ٣٣٤/١ ، ولسان العرب — حلج — .

^{٨٧٢} ينظر في : ديوان الهذليين ٥٢/١ ، وأدب الكاتب ٤٠٨ ، والخصائص ٨٥/٢ ،
والمحتسب ١١٤/٢ ، والصاحبي ١٧٩ ، والأزهية ٢٩٤ ، والأمالى الشجرية ٢٢٠/٢ ،
وشرح ابن عقيل ٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٥/٨ ، والجنى الداني ٤٣ و ٥٠٥ ، ومغني
اللبيب: ١٠٥/ ١ و ٣٣٥ ، وأوضح المسالك ٦/٣ ، وخزانة الألب ١٩٣/٣ .

الإضافة

المضاف إلى ياء المتكلم

يكسر المضاف إلى ياء المتكلم إن لم يكن مقصوراً أو منقوصاً ولا مثني ولا مجموعاً جمع سلامة لمذكر كالمفرد مثل (كتابي) فإن كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مقصوراً فالمشهور في لغة العرب جعله كالمثني المرفوع فنقول:

(عصاي، وفتأي)، وهذيل تقلب ألفه ياءً وتدغمها في ياء المتكلم وتفتح

ياء المتكلم فتول: (عَصَيٍّ) ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

سبقوا هَوَيٍّ وأَعَنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^{٨٧٣}

أشار سيبويه إلى أن هذه اللهجة في بشراي، وهداي

، وأعشاي فقال: (وناس من العرب يقولون: بشريٌّ

عوهدي)^{٨٧٤}

ونسبها للفراء إلى قيس، وهذيل^{٨٧٥} وقال ابن جني: (هي لغة فاشية فيهم)^{٨٧٦}

وقال أبو حيان: (هي لغة لهذيل ولناس غيرهم)^{٨٧٧} وسمع الفراء^{٨٧٨}

المفضل الضبي ينشد ما أنشده قطرب حسب رواية ابن جني^{٨٧٩}:

^{٨٧٣} يروى (تركوا) مكان (سبقوا) و(وقفدتهم) مكان (فتخرموا) ينظر في: ديوان

الهذليين ٧/١، ومعاني القرآن للفراء ٣٩/٢، والمحتسب ٧٦/١، والأمالى الشجرية

٢٨١/١، وشرح المفصل ٣١/٣ و٣٣، والمقرب ٢٣٩، وشرح ابن عقيل ٩٠/٢،

والبحر المحيط ١٦٩/١، وأوضح المسالك ١٩٨/٣.

^{٨٧٤} الكتاب ٤١٤/٣، والأصول في النحو ٣٦٥/٢.

^{٨٧٥} معاني القرآن للفراء ٣٩/٢.

^{٨٧٦} المحتسب ٣٣٦/١.

^{٨٧٧} البحر المحيط ٢٩٠/٥.

^{٨٧٨} معاني القرآن للفراء ٣٩/٢.

يُطَوِّفُ بِي عَكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفَا
فَإِنْ لَمْ تَنَارْ لِي مِنْ عَكَبٍ فَلَا أُرْوَيْتُمَا أَبَدًا صَدَبًا^{٨٨٠}

المصدر

نصب المصدر ورفع

تقول العرب : (حمداً وشكراً ، لا كفراً وعجباً ، وأفعلُ ذلك حباً وكرامةً) وبعض العرب الموثوق به يُقال له : (كيف أصبحت ؟ فـمُول : حمدُ الله وثناءً عليه) وتقول العرب : (سلاماً) ، ومن العرب من يقول : (سلامٌ) . فجاء المصدر منصوباً لدى عامة العرب ، وبعض العرب الموثوق بهم يرفعون^{٨٨١} ويبدو أن هؤلاء الذين يرفعون هم بنو تميم^{٨٨٢} .
تقول العرب : (مبروراً مأجوراً) على إضمار (ذهبت) وتقول تميم : (مبرورٌ مأجورٌ) على إضمار (أنت)^{٨٨٣} ويقول الحجازيون : (بُعداً له وسُحقاً) بالنصب على المصدر وتميم ترفع فتقول : (بُعداً له وسُحقٌ)^{٨٨٤} . الحجازيون يقولون : (سمعاً وطاعةً) ، ومن العرب من يقول : سمعٌ وطاعةٌ ويقول : طاعة وسمع^{٨٨٥}

^{٨٧٩} المحتسب ٢٣٦/١ و ٧٦ .

^{٨٨٠} الشعر للمنخل الشكري ، وعكَب اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر ، و (الصُّمْلَةُ) تعني (العصا) كما في تاج العروس — صمل — وفي الجمهرة صمل أنها حربة ، ويروي (تنأروا) مكان (تنأرا) غير أن تنأرا تناسب أرويتما . ينظر في : معاني القرآن للقرآء ٣٩/٢ ، والخصائص ١٧٧/١ ، والمحتسب ٢٦/١ و ٣٣٦ ، ولسان العرب — عكب — .

^{٨٨١} الكتاب ٣١٥/١ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٣ و ٣٣٤ .

^{٨٨٢} لهجة تميم ٢٥٠ .

^{٨٨٣} لسان العرب — برر — .

^{٨٨٤} تهذيب اللغة — بعد — و — سق — ، ولهجة تميم ٢٥٠ .

^{٨٨٥} الكتاب ٣٤٩/١ .

. ويبدو أنَّ الرفع لهجة تميم لأنَّهم رفعوا في الشواهد المتقدِّمة . والمصدر إذا كان خالياً من الألف واللام (قد يُرفع في لغة تميم ، والنَّصب في لغتهم أحسن لأنَّهم يتوهمون الحال فإذا دخلت الألف واللام رفعوا لأنَّه يمتنع من أن يكون حالاً فنقول أمَّا العلمُ فعالمٌ بالعلم^{٨٨٦}) ومن شواهد نصب المصدر قول جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ نَيْمًا خُضْرَةً فِي جِلْدِهَا فَوَيْلًا لِنَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخَضِرِ^{٨٨٧}

ومن شواهد رفع المصدر قول الشاعر :

لَقَدْ أَلَبَ الْوَأَشُونَ أَلْبًا لِنَيْهِمْ فَتَرَبَّ لَأَفْرَاهِ الْوِشَاءِ وَجَنَدِلِ^{٨٨٨}

وقول الآخر الذي سمعه سيبويه من بعض العرب الموثوق به يرويه :

فَقَالَتْ : حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا؟ أَوَلَوْ نَسَبَ إِلَيَّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ؟^{٨٨٩}

وكان رؤية بن العجاج ينشد هذا البيت رفعاً^{٨٩٠} :

عَجَبَ لِنَتْلِكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فَيَكُمُ عَلَى مَالِكَ الْقَضِيَّةُ أَعْجَبُ

^{٨٨٦} الكتاب ٣٨٤/١ - ٣٨٥ .

^{٨٨٧} ديوان جرير ٢١٢ ، والكتاب ٣٣٢/١ ، وشرح المفصل ١٢١/١ .

^{٨٨٨} البيت لا يعرف قائله . ينظر في: الكتاب ٣١٥/١ والمقتضب ٢٢٢/٣ ، وشرح

المفصل ١٢٢/١ ، وجمع الهوامع ١٩٤/١ .

^{٨٨٩} البيت لا يعرف قائله ينظر في: الكتاب ٣٢٠/١ و٣٤٩ ، والمقتضب ٢٢٥/٣ ، وشرح

المفصل ١١٨/١ ، وشرح التصريح: ١٧٧/١ ، وجمع الهوامع ١٨٩/١ ، وخزانة الأدب ٢٧٧/١ .

^{٨٩٠} الكتاب ٣١٩/١ ، وشرح المفصل ١١٤/١ ، وخزانة الأدب ٢٤١/١ .

المشتقات

اسم الفاعل

يقال في العدد المركب بعد العشرة (حادي عشر) وحادي وَزْنُهُ عالف مقلوب واحد على وزن فاعل جعلت فاؤه مكان لامه فانقلبت لاماً لكسر ما قبلها وجعلت عينه مكان فائه ، وقال للفراء : (ليس بمقلوب بل هو اسم فاعل من حدا يحدو ، وكأنَّ الواحد الزائد يسوق العشرة)^{٨٩١} .
وحكى الكسائي أنَّه سمع من الأزدي أو بعض عبد القيس واحد عشر وهذا هو القياس^{٨٩٢} فواحد عشر لهجة أزدية أو قيسية .

إعمال اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل المحلى بالألف واللام عمل فعله من غير شروط فنقول : (هذا الضاربُ زيداً) أي الذي ضرب زيداً وهذا الضارب الرجل ، قال سيبويه : (وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم : (هذا الضاربُ الرجل) شَبَّهوه بالحسن الوجه ، وإن كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله إلاَّ أنَّه اسم وقد يجر كما يجر وينصب أيضاً كما ينصب)^{٨٩٣} ويبدو أنَّ الجر باسم الفاعل المحلى بالألف واللام لهجة سمعها سيبويه ممن نطق بها .

الصفة المشبهة . بناؤها

تقول العرب (سَمَجٌ) فهو سَمَجٌ وَنَذْلٌ فهو نَذْلٌ وهذيل تقول سَمِجٌ وَنَذِيلٌ^{٨٩٤} . قال الجوهري : (سَمَجُ الشَّيْءِ بالضم سماجة : قَبَحٌ فهو سَمَجٌ

^{٨٩١} ارتشاف الضرب ١/ ٣٧٢ .

^{٨٩٢} ارتشاف الضرب ١/ ٣٧٢ .

^{٨٩٣} الكتاب ١/ ١٨١ - ١٨٢ .

^{٨٩٤} الكتاب ٤/ ٣٠ ، ولسان العرب - سَمَجٌ - وَ - نَذْلٌ - .

مثل ضَخَمَ فهو ضَخَمٌ ، وسميخٌ مثل خَشِنَ فهو
خَشِنٌ ، وسميخٌ مثل قَبَحَ فهو قَبِيحٌ قال أبو ذؤيب الهذلي^{٨٩٥} :

فإنْ تُعْرِضِي عَنِّي وإنْ تَتَّبَعِي خَلِيلاً ومنهم صالحٌ وسميخٌ^{٨٩٦}

ونَذَلَ بالضم فهو نَذَلٌ ونَذِلٌ أي خسيسٌ^{٨٩٧} . قال أبو خراش الهذلي :

مُنِيباً وقد أُمْسَى تَقْلُمٌ وَرَدَّهَا أَقْيَدُ مَحْمُوزِ الْقَطَاعِ نَذِيلٌ^{٨٩٨}

أُسْلُوبُ الْمَدَمِ وَالذَّمِّ

نِعَمَ وَيُسَّ :

نِعَمَ وَيُسَّ فعِلان جامدان أصلهما نَعِمَ وَيُسَّ فكسرت الفاءان منهما من أجل
حرفي الحلق العين والهمزة وأسكنت العين والهمزة^{٨٩٩} . وفي نعم أربع لهجات
وهي : نِعَمَ بكسر النون وتسكين العين وهو الأكثر .

نَعَمَ بفتح النون وتسكين العين وقد سمع ابن السكيت أعرابياً من بني

تميم يقول : (نَعَم)^{٩٠٠} ، قال سيبويه بلغنا أنَّ بعض العرب يقولون :

(نَعَمَ الرجل)^{٩٠١}

^{٨٩٥} الصحاح — سميخ — .

^{٨٩٦} السميخ يعني القبيح كما جاء في الصحاح ، وفي اللسان — سميخ — السميخ الذي لا

خير فيه ويروى (تصرمي حبلي) مكان (تعرضي عني) . ينظر في : الكتاب ٣٠/٤

الحاشية (١) ، وشرح أشعار الهذليين للسكري ١٧٣ .

^{٨٩٧} الصحاح — نذل — .

^{٨٩٨} البيت لأبي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة ، نهشته حيَّة ومات في خلافة الخليفة

عمر بن الخطاب فرثاه أخوه عروة وحمد الله على سلامة ابنه خراش فقال من أبيات :

حمِدْتُ إلهي بعد عُسْرَةٍ إذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

الكتاب : ٣٠/٤ الحاشية (١) ، الصحاح — نذل — . والشعر والشعراء : ٥٥٤/٢ ، وشرح أشعار

الهذليين : للسكري ١١٩٢ .

^{٨٩٩} الصحاح — بَسَّ — و — نِعَمَ — ، والأصول في النحو : ١١١/١ .

نِعِمَ بفتح النون وكسر العين .

نِعِمَ بكسر العين والنون معاً وهي لغة هذيل حكاها أبو الخطاب الأخفش^{٩٠٢} .
وعليها قول طرفة:

مَا أَقْلَمْتُ قَدَمَ نَاعِلَهَا نِعِمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرِ^{٩٠٣}

بكسر النون والعين في (نِعِمَ) حسب رواية سيبويه . قال المبرد وقد
ذكر هذه اللهجات الأربع :

(كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ)^{٩٠٤} . وفي بئس لهجات وهي :

١ . بئس بكسر الباء .

٢ . بئس بفتح الباء^{٩٠٥} .

قال سيبويه : (إذا كان ثانيه من الحروف الستة — يريد الحروف الحلقية
وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء — فإن فيه أربع لغات مُطَرِّدٌ
فيه: فَعَلٌ وفِعِلٌ وفَعَلَ إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواءً)^{٩٠٦} .

^{٩٠٠} إصلاح المنطق ١٠٥ .

^{٩٠١} ينظر في : الكتاب ١١٦/٤ .

^{٩٠٢} الكتاب ٤٤٠/٤ .

^{٩٠٣} يروى: (قلمي) مكان (قدم) و(إنهم) مكان (ناعلها) و(الأمر المبر) مكان (الحي الشطر) . ينظر في: ديوان طرفة ٧٣، والكتاب: ٤٤٠/٤، والمقتضب: ١٤٠/٢، والمحتسب: ١١١/٢، والخصائص: ٢٢٨/٢، والأملية الشجرية: ٥٥/٢، الكافية شرح الرضي: ٣٢٢/٢، ومع الهوامع: ٨٤/٢، وخزانة الأدب: ١٠١/٤ .

^{٩٠٤} المقتضب: ١٤٠/٢

^{٩٠٥} الأصول في النحو: ١١١/١، والمحتسب: ٣٥٦/١، والمقرب: ٧٠ .

^{٩٠٦} الكتاب ١٠٧/٤ .

جمع نِعَمَ وتثنيتها

العرب لا تجمع نعم ولا تثنّيها بل تقول: (نعم الرجل زيدٌ، ونعم الرجالُ بنو هاشمٍ، ونعم النساءُ الهاشمياتُ، ونعم الرجلانِ أنتما) ولكن روى الكسائي عن العرب وحكى الأخفش عن بعض بني أسد (نعما رجلين الزيدان ونعموا رجالاً الزيدون ونعمتم رجالاً ونعمن نساء الهندات)^{٩٠٧} إلا أنَّ الكسائي شكك في هذه اللهجة فقال لا آمن أن يكون فيهم التلقين^{٩٠٨}.

عمل نِعَمَ وبئس :

لا بدّ لنعم وبئس من مرفوع هو الفاعل وهو على ثلاث أقسام : —

١. أن يكون محلى بـ (أل) مثل: {فَنِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ}^{٩٠٩}

٢. أن يكون مضافاً إلى محلى بـ (أل) مثل: {وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}

٣. أن يكون مضمرأ مفسراً نكرةً مثل {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}^{٩١٠}.

هذا هو الأصل عند العرب ونقل الأخفش أنَّ ناساً من العرب

يرفعون بـ (نعم ، وبئس) النكرة المفردة إذا أضافوا إلى نكرة

فيقولون : (نعم أخو قوم أنت ، ونعم غلامٌ رجلٌ زيدٌ)^{٩١١} . ومنه

قول كثير بن عبد الله النهشلي:

فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عِثْمَانُ بْنُ عَفَانَا^{٩١٢}

^{٩٠٧} ارتشاف الضرب ٢٣/٣ .

^{٩٠٨} ارتشاف الضرب ٢٣/٣ .

^{٩٠٩} سورة الحج ٧٨/٢٢ .

^{٩١٠} سورة الكهف ٥٠/١٨ .

^{٩١١} شرح المفصل ١٣١/٧ ، وارتشاف الضرب ٢٠/٣ .

^{٩١٢} يُنسب البيت إلى حسان بن ثابت وإلى كثير بن عبد الله النهشلي وإلى غيرهما . ينظر

في : شرح المفصل ١٣١/٧ ، والمقرب ٧٠ ، وشرح الشواهد للعيني ١٧/٤ ، وجمع

الهوامع ٨٦/٢ ، وخزانة الأدب ١١٧/٤ .

التوابع

الصفة :

وتسمى النعت وهي الاسمُ المشتركُ ما قبله في إعرابه مطلقاً مثل .
مررت بزيدٍ الكريم ، ورأيت زيداَ الكريم ، وجاء زيدُ الكريم^{٩١٣} .

هذا إذا جرت الصفة على وجه الكلام ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام ما قاله بعض العرب : (هذا جحرٌ ضبٌ خرب) قال سيبويه : (الوجه الرفع وهو كلام أكثر العرب وأصحهم وهو القياس لأنَّ الخربَ نعتُ الجحرِ ، والجحرُ رفعٌ ولكن بعض العرب يجره وليس بنعتٍ للضبِّ ولكنه نعتٌ للذي أضيف إلى الضبِّ فجرَّوه لأنَّه نكرة كالضبِّ ولأنَّه في موضع يقع فيه نعت الضبِّ ولأنَّه صار هو والضبُّ بمنزلة اسم واحد ألا ترى أنَّك تقول : هذا حبٌّ رمانٍ فإذا كان لك قلت هذا حبٌّ رمانٍ فأضفت الرُّمانَ إليك ، وليس لك الرُّمان وإنَّما لك الحبُّ)^{٩١٤} .

فقول العرب في هذا على القياس (هذا جحرٌ ضبٌ خرب) ولكن بعض العرب قالوا : (هذا جحرٌ ضبٌ خرب) بالجحر على الجوار^{٩١٥} .

قال الخليل : (لا يقولون إلاَّ هذان جحرا ضبَّ خربان من قبل أن الضبَّ واحدٌ والجحر جحران وإنما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدَّة الأول . وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً)^{٩١٦} .

ومنه قول امرئ القيس :

كَأَنَّ ثَيِّراً فِي عِرَانَيْنِ وَبَيْلِهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^{٩١٧}

^{٩١٣} شرح ابن عقيل ١٩٠/٢ .

^{٩١٤} الكتاب ٤٣٦/١ .

^{٩١٥} شرح القصائد التسع المشهورات ١٩٧/١ ، ومغني اللبيب ٥١٥/٢ .

^{٩١٦} الكتاب ٤٣٧/١ .

فقال مزمل بالكسر وكان عليه أن يقول (مَزْمَلٌ) بالرفع . لأنه نعت
للكبير إلا أنه خفضه على الجوار.^{٩١٨} ومع أن الخليل وسيبويه جعلوا ذلك
غلطاً^{٩١٩}، فإن بعض النحاة لم يحملوه على الغلط .

قال أبو علي الفارسي في بيت امرئ القيس: (لأنه أراد مزملً فيه ، ثم حذف
حرف الجر فأرتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول)^{٩٢٠}.

وكذلك فعل ابن جني فقال في قول بعض العرب هذا جحرٌ ضبٌ خرب:
(هذا جحر ضبٌ خرب جحره فيجري خرب وصفاً على ضب)^{٩٢١} وتطَرَّفَ
فقال: (عندي أن في القرآن مثل هذا الموضع نيقاً على ألف موضع وذلك
على حذف المضاف لا غير ... وقلت آية تخلص من حذف المضاف، نعم
وربما كان في الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع)^{٩٢٢}. ونقل القرطبي في
تفسيره عن النحاس قوله: (فيمن قال: هذا لا يجوز أن يعرب الشيء على
الجوار في كتاب الله ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع
في شاذ وهو قولهم هذا جحرٌ ضبٌ خرب والدليل على أنه غلط قول العرب
على التنثية خربان)^{٩٢٣} .

^{٩١٧} ديوان امرئ القيس ٢٥ ، وشرح القصائد التسع المشهورات ١٩٧/١ .

^{٩١٨} شرح القصائد التسع المشهورات ١٩٧/١ .

^{٩١٩} الكتاب ٤٣٧/١ .

^{٩٢٠} للخصائص ١٩٣/١ .

^{٩٢١} الخصائص : ١٩٢/١ .

^{٩٢٢} الخصائص ١٩٢/١ .

^{٩٢٣} الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١ .

وعلى الرغم من أن الخليل لا يجوز الجرّ على الجوار إلا إذا استوى المتجاوران في التعريف والتكثير والتأنيث والإفراد والتنثية والجمع^{٩٢٤} فقد استشهد سيبويه على الجرّ بالجوار بقول العجاج :

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ^{٩٢٥}

فالنسيج منكّر والعنكبوت أنثى . فقد رأينا أن هذا القول الذي نطقت به العرب عدّ غلطاً عند الخليل وسيبويه ومن تابعهما ورآه غيرهم صواباً وخرّجوه على وجه من الوجوه .

وأرى أنه يرجع إلى المماثلة في الحركات أو ما عرف بالانسجام^{٩٢٦} وقد أشار إليه سيبويه وسمّاه بالمضارعة^{٩٢٧} ويريد به تقريب الأصوات المتجاورة وسمّاه ابن جني تقريب صوت من صوت^{٩٢٨} .

^{٩٢٤} الكتاب ٤٣٧/١ .

^{٩٢٥} يروى (غزل) مكان (نسج) . ينظر في : ديوان العجاج ٤٧ ، والكتاب ٤٣٧/١ .

^{٩٢٦} اللهجات العربية في التراث ٢٦٦/١ .

^{٩٢٧} الكتاب ٤٧٧/٤ .

^{٩٢٨} الخصائص ١٤٣/٢ - ١٤٤ .

هَيْهَاتَ:

هيهات اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعْدَ)^{٩٢٩} كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ }^{٩٣٠} أي بعد ما تعدون. وقد اختلف العرب في حركة تاء (هَيْهَاتَ). فأهل الحجاز يفتحونها فيقولون: (هَيْهَاتَ) وأما بنو أسد، وتميم فيكسرونها فيقولون: (هيهات)^{٩٣١} وبعض العرب يضمها فيقولون: (هيهاتُ) وقد تنوَّن في اللهجات الثلاث^{٩٣٢} فيقولون: (هيهاتًا وهيهاتٍ وهيهاتٍ). وحكى الصَّاغَانِي أنَّ فِيهَا سِتًا وَثَلَاثِينَ لَهْجَةً (هيهاه، وأيهاه، وهيهات، وأيهات، وهيهان، وأيهان) وكل واحد من هذه الست مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته، وكل واحدة منونة، وغير منونة. فتلك ست وثلاثون لهجة^{٩٣٣} وأوصلها أبو حيان إلى أكثر من أربعين لهجة^{٩٣٤}، ومن العرب من يسكِّن التاء فيقول: (هيهاتُ)^{٩٣٥}. وقد حكى عن العرب قولهم: (هيهاك، وأيهاك، وأيهاء، وأيهاء — بهاء سكت ساكنة — وهيهاء، وهيهاء)^{٩٣٦} وبعض هذه اللهجات حكاهما ابنُ جَنِي عن أبي علي الفارسي عن أحمد بن يحيى ثعلب. ومن للشواهد الشعرية في (هيهات) بفتح التاء قول جرير:

^{٩٢٩} شرح ابن عقيل ٢/٣٠٢، والإتقان ١/١٧٨.

^{٩٣٠} سورة المؤمنون ٢٣/٣٦.

^{٩٣١} المفصل ٢/٥٣، وشرح المفصل ٤/٦٥.

^{٩٣٢} شرح المفصل ١/٦٥، والمقرب ١٤٨، وشرح الأشموني ٢/٤٨٦.

^{٩٣٣} شرح الأشموني ٢/٤٨٧.

^{٩٣٤} البحر المحيط ٦/٤٠٥.

^{٩٣٥} شرح المفصل ٤/٦٧.

^{٩٣٦} شرح الأشموني ٢/٤٨٧.

فَهِيَّاتٌ هِيَّاتٌ الْعَقِيقُ وَمِنْ بِهِ وَهِيَّاتٌ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^{٩٣٧}

وَمِنْ شَوَاهِدِ (هِيَّاتٍ) بِكسر الناء قول الراجز:

يُصْنِخْنَ بِالْفَقْرِ أَتَاوِيَّاتٍ هِيَّاتٍ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَّاتٍ

هِيَّاتٍ خُجَّرَ مِنْ صُنَيْبَعَاتٍ^{٩٣٨}

وَمِنْ شَوَاهِدِ (هِيَّاتٍ) قول الشاعر:

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا فَهِيَّاتٍ هِيَّاتٍ إِنِّي رَجُوعُهَا^{٩٣٩}

وَمِنْ أَمْثَلِهِ هِيَاءٌ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

هِيَّاتٍ مِنْ مَنْخَرٍ هِيَاهُوهُ^{٩٤٠}

فَهُوَ كَقَوْلِكَ بَعْدَ بَعْدُهُ^{٩٤١} .

أَفَّ :

اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر كقوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ^{٩٤٢} .

وحكى الأخفش فيه ست لهجات : أَفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ .

وذكر لها أبو حيان الأندلسي ثلاثاً وثلاثين لهجة^{٩٤٣}

^{٩٣٧} يروى (أيهات) مكان (هيهات) و(وصل) مكان (خل) و(أهله) مكان (ومن

به) و(نحاوله) مكان (نواصله) . ينظر في : ديوان جرير ٤٧٩ ، والنقائض بين

جرير والفرزدق ٦٣٢ ، والخصائص ٤٢/٣ ، والصحاح — هيه — ، والمقرب ٤٨ ،

والبحر المحيط ٤٠٥/٦ ، ولسان العرب — هيه ، وجمع الهوامع ١١١/٢ .

^{٩٣٨} يُنسب الرجز لحميد الأرقط كما يُنسب لأبي النجم العجلي (أويات) تعني (سباقات) .

ينظر في : الصحاح — هيه — و— أنت — ، وشرح المفصل ٦٥/٤ .

^{٩٣٩} شرح المفصل ٦٥/٤ و٦٦ ، ولسان العرب — هيه — ونسب فيه للأحوص .

^{٩٤٠} ديوان العجاج ٤ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، والخصائص ٤٣/٣ .

^{٩٤١} الخصائص ٤٣/٣ ، والمحتسب ٩٣/١ .

^{٩٤٢} سورة الإسراء ٢٣/١٧ .

^{٩٤٣} ارتشاف الضرب ٢٠٤/٣ .

كما شكر لها الفيروز آبادي أربعين لهجة^{٩٤٤} وتابعه الآلوسي^{٩٤٥} ، ولم أجد -
بحرود تتبعي - مَنْ ينسب هذه اللهجات إلى قبيلة معينة .

هَلَمْ :

اسم فعل أمر بمعنى (أقبل)، والحجازيون لا يثنونها ولا يجمعونها
ويستعملونها استعمال الفعل الجامد مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر
والمؤنث فيقولون: (هَلَمْ يا زيد، وهَلَمْ يا هند، وهَلَمْ يا رجلان وهنم يا
امراتان، وهَلَمْ يا رجال وهَلَمْ يا نساء)^{٩٤٦} وبهذه اللغة نزل القرآن الكريم.
قال تعالى: { قُلْ هَلَمْ شَهِدَاكُمْ }^{٩٤٧} بمعنى اثبتوا شهادكم وأحضروهم
وقال جل شأنه: { وَالْقَاتِلِينَ إِخْوَانِهِمْ هَلَمْ لِلَّيْنَا }^{٩٤٨} .

وبنو تميم يصرقونها فيقولون للمفردة المؤنثة : (هَلْمِي يا هند، وللمثنى هَلْمَا
يا رجلان ويا امرأتان، وللجمع المذكر هَلْمُوا يا رجال، وللجمع المؤنث
هَلْمُنَّ يا نساء)^{٩٤٩} .

وللنحاة في أصل هَلَمْ قولان:

أحدهما: هو قول الخليل أَنَّ أصلها (لَمْ) سبقت بهاء التنبيه وحذفت الألف من
(ها) لِكثرة الاستعمال^{٩٥٠} .

^{٩٤٤} القاموس المحيط - أف - .

^{٩٤٥} روح المعاني ٥٥/١٦ .

^{٩٤٦} الكتاب ٥٢٩/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢١ ، والخصائص ١٦٨/١ و ٣٦/٣ ،

والأصول في النحو ١٤٦/١ ، وارتشاف الضرب ٢١٠/٣ .

^{٩٤٧} سورة الأنعام ١٥٠/٦ .

^{٩٤٨} سورة الأحزاب ١٨/٣٣ .

^{٩٤٩} الكتاب ٥٢٢/١ و ٥٢٩/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢١ ، والمقتضب ٢٥/٣ و ٣٦/٣ ،

والأصول في النحو ١٤٦/١ ، والخصائص ١٦٨/١ و ٣٦/٣ ، وارتشاف الضرب

٢١٠/٣ ، ولسان العرب - هَلَمْ - .

والثاني : قول الفرّاء إنّ أصلها (هل) ضمٌ إليهما (أم) ثم حُذِفَتِ الألفُ و نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى اللام التي قبلها^{٩٥١} ولا نريد التوسع في هذا الشأن لأنّه لا يعنينا ، وقال المبرد بنو تميم يجعلون هلمّ فعلاً صحيحاً ويجعلون الهاء زائدة^{٩٥٢} . ويرى ابن هشام أنّ هلم في لهجة أهل الحجاز اسم فعل وفي لهجة تميم فعل لسببين :

١ — لدالتها على الطلب .

٢ — ولقبولها ياء المخاطبة^{٩٥٣} عندما يقولون : (هلمي يا هند) .

وعدّ الدكتور المخزومي ذلك وهماً من ابن هشام فهلمّ في لغة أهل الحجاز هي هلمّ في لغة بني تميم

بناءً ودلالةً لأنّه لا يرى الألف والواو والياء ونون النسوة ضمائر . بل ما هي إلا علامات تدل على نوع المخاطب وعدده وهي كما تتصل بالأفعال تتصل بالأسماء أما فعليتها فتثبت بما تدل عليه من طلب إحداث فعل وهذا المعنى مستفاد منها في اللهجات الحجازية والتيممية وهي عنده فعل مركب جاء على مثال ليس من أمثلة الأفعال^{٩٥٤} .

ومما يؤيد وضعها الفعلي عند التميميين ما حكاه الأصمعي أنّ الرجل يقال له هلمّ فيقول : لا أهلم^{٩٥٥} ، وقول ابن السكيت : (إذا قيل لك هلمّ إلى كذا قلت : إلام أهلم؟ ، وإذا قيل لك : هلمّ كذا وكذا قلت : لا أهلمّ مفتوحة الألف والهاء

^{٩٥٠} الكتاب ٣/٣٣٢ و ٥٢٩ .

^{٩٥١} تأويل مشكل القرآن ٤٢١ ، والخصائص ٣/٣٥ ، والصاحبي ١٧٩ .

^{٩٥٢} المقتضب ٣/٢٠٣ .

^{٩٥٣} قطر الندى ١٧ .

^{٩٥٤} في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٠١ — ٢٠٢ .

^{٩٥٥} شرح المفصل ٤/٤٣ ، والكافية شرح الرضوي ٢/٧٣ .

أي: لا أعطيكَة^{٩٥٦}. ونقل هذا القول الجوهري ولم ينسبه إلى أحد^{٩٥٧}. وقد تدخل نونُ التوكيد الخفيفة والنقيلة على (هلم) في لهجة بني تميم قال سيبويه: (وقول بني تميم هلمن يقوي ذا ، كأنك قلت : الممن فأذهبت ألف الوصل)^{٩٥٨} وقال: (وقد تدخل الخفيفة والنقيلة في لغة بني تميم)^{٩٥٩}. ويميل بعض المحدثين إلى القول ببساطتها على ضوء اللغات السامية فالكلمة في العبرية هي (halom) وتعني إلى هنا كعبارة أميرة فهي كلمة واحدة وليست مركبة ويرى أن ذلك أقرب إلى القبول^{٩٦٠}. وأرى أن هلم استعملت عند بني تميم استعمالاً قديماً فصرقوها ثم تطورت عند الحجازيين وغُيِّرَ معناها بعد التركيب فصارت اسم فعل مثل سائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصلها ولذا لم تتصرف عند الحجازيين على حين صرّفها بنو تميم نظراً لأصلها . يؤيد ذلك ما قاله أبو علي الفارسي^{٩٦١} والرّضي الإستراباذي^{٩٦٢}.

رويد:

اسم فعل منقول عن مصدر استعمل فعله وأصله أروذ زيدا إرواداً بمعنى أمهله إمهالاً ثم صغروا الإرواد ثم نقلوه ووصفوا به فعله فقالوا رويد زيدا^{٩٦٣}. بالنصب ومنه قول المعطل الهذلي :

^{٩٥٦} لسان العرب - هلم - .

^{٩٥٧} الصحاح - هلم - .

^{٩٥٨} الكتاب ٣/ ٣٣٢ .

^{٩٥٩} الكتاب ٣/ ٥٢٩ .

^{٩٦٠} اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٣٣٠ .

^{٩٦١} الحجة لأبي علي الفارسي ١/ ١٤٦ - ١٤٧ .

^{٩٦٢} الكافية شرح الرّضي ٢/ ٧٢ .

^{٩٦٣} شرح الأشموني ٢/ ٤٨٨ .

رَوَيْدَ عَلِيًّا جَدًّا مَا تُدِي أُمَّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدُّهُمْ مَتَمَّائِينَ^{٩٦٤}

وربما نوثنوا رويد فقالوا : (رويداً زيداً) وبعض العرب تجعل (رويد مصدر) وتضيفه إلى ما بعده قال سيبويه^{٩٦٥} : (وحدثنا مَنْ لَا نَتَّهِمُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : رَوَيْدَ نَفْسِهِ جَعَلَهُ مَصْدَرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { فَضْرَبَ الرَّقَابَ }^{٩٦٦}) . ومنه قول وذلك بن ثُميل المازني :

رَوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تَلَقُّوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانٍ^{٩٦٧}
ويبدو من هذا أنها ليست لهجة لقبيلة معينة .

حَيْهَل :

اسم فعل أمر مركب من (حَيَّ) و (هَل) معناه الاستعجال وفيه لهجات :

١ . حَيْهَلْ بفتح اللام . قال سيبويه : (زعم أبو الخطاب أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ حَيْهَلْ الصَّلَاةَ أَيُ : ابْتَدُوا الصَّلَاةَ)^{٩٦٨} ومثله حَيْهَلْ الثَّرِيدَ بِمَعْنَى ابْتَدُوا الثَّرِيدَ .

٢ . وحيهلا بالالف من غير تنوين قال سيبويه من العرب من يقول :

(حَيْهَلْ) و من يقول : (حَيْهَلْ إِذَا وَصَلَ وَإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ) ،

وقال : (فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلَ الْعَرَبِ حَيْهَلًا فَإِذَا وَصَلُوا قَالُوا حَيْهَلْ بِعَمْرٍ)

^{٩٦٤} يروى (بغضهم) مكان (ودُّهم) و (متباين) مكان (متماين) وعلي اسم قبيلة وجد تعني قطع والمتماين المكذوب . ينظر في : ديوان الهذليين ٤٦/٣ ، والكتاب ٢٤٣/١ ، والمقتضب ٢٠٨/٣ و ٢٧٨ ، وشرح المفصل ٤٠/٣ ، ولسان العرب — جد — ، وشرح الأشموني ٤٨٨/٢ .

^{٩٦٥} الكتاب ٢٤٥/١ .

^{٩٦٦} سورة محمد ٤/٤٧ .

^{٩٦٧} يروى (رويداً) بالتنوين مكان (رويد) . ينظر في : ديوان الحماسة ٣٢/١ ، والمحتضب ١٥٠/١ ، وشرح المفصل ٤١/٤ ، ومغني اللبيب ٤٥٠/٢ ، وشرح الشواهد ٣٢١/٤ .

^{٩٦٨} الكتاب ٢٤١/١ و ٣٠٠/٣ .

٣ . حَيْهَلْ يَسْكُونُ اللَّامُ قَالَ سَيَبُويْه: (وإنْ مُنِتْ قَلْتُ حَيْهَلْ) ^{٩٩}

ومنه قول ليبيد بن ربيعة :

يَتَمَارَى بِالَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلْ

٤ . حَيْهَلًا (بالتثوين) ^{٩٧٠} .

نونا التوكيد

يلحق الفعل غير الماضي للتوكيد نونان إحداهما ثقيلة مثل لَذَهَبَنْ
والأخرى خفيفة مثل اذْهَبَنْ وقد اجتمعا في قوله تعالى : { لَيْسَ جَنَنْ }
وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ { فإذا كان الفعل معتلُّ الآخر بالياء ودخلت
عليه نون التوكيد ، تقول العرب : (ابْكَيْنْ وابْكَيْنْ) وتقول
بنو فزارة : (ابْكَنْ وابْكَنْ) بحذف الياء ^{٩٧١} ، كقول الشاعر :

وابْكِنْ عَيْشًا نَقَضَى بَعْدَ حِدَّتِهِ طابَتْ أَصَانُهُ فِي نَلَكِ الْبَلَدِ

وقول خريث بن عئاب :

إذا هُوَ أَلَى قَالَ بِاللهِ حَلْفَةً لَتُغْنِيَنَّ عَنِّي ذَا إِنْعَاكَ أَجْمَعًا ^{٩٧٢}

^{٩٩٩} الكتاب ٢٦٣/٤ .

^{٩٧٠} الأصول في النحو ١/١٤٥ ، والصحاح - هلل - ، والمقرب ١٤٦ ، وشرح
المفصل ٤٥/٤ .

^{٩٧١} مغني اللبيب ١/٢١١ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/٤٩٢ .

^{٩٧٢} البيت لا يعرف قائله يروي (تولَّى) مكان (نقضَى) . ينظر في : وشرح جمل
الزجاجي ٢/٤٩٢ ، ومعجم البلدان - تمد الروم - ، والمقرب ٤٣٢ ، مغني اللبيب
١/٢١١ .

^{٩٧٣} يروي (قال قلبي) مكان (هو ألى) وروى صاحب الخزائن أن للعلماء في رواية
هذا البيت وضبطه أقوالاً كثيرة . ينظر في : شرح المفصل ٣/٨ ، والمقرب ٤٣٢ ، والمغني
١/٢١٠ ، ومعجم الهوامع ٢/٤١ ، وخزانة الأدب ٤/٥٨٠ - ٥٨٨ .

الممنوع من الصرف

العلمية مع التأنيث :

العلم المؤنث يمنع من الصرف لأنَّ العلمية مع التأنيث من أسباب المنع من الصرف فإذا كان على وزن (فَعَال) مثل حَذَام وِرْقَاش وَقَطَام ففيه لهجتان :

إحدهما لهجة أهل الحجاز وهي بناؤه على الكسر فيقول الحجازيون : (هذه حذام ، ورأيت حذام ، ومررتُ بحذام)^{٩٧٤} وكقول الشاعر :

إذا قالت حَذَام فصدَّقْوها فإنَّ القولَ مَا قالت حَذَام^{٩٧٥}

وعلَّلوا ذلك بأنَّ هذه الأسماء معدولة فحذام معدولة من حاذمة وِرْقَاش من راقشة وَقَطَام من قاطمة ولذلك فهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث قبل العدل فلما عُدلت زادها العدل ثَقَلًا وليس وراء منع الصرف إلاَّ البناء^{٩٧٦}. والأخرى لهجة بني تميم وهي إعرابه إعراب مالا ينصرف^{٩٧٧} فيقولون : (هذه حذامُ ، ورأيت حذامَ ، ومررتُ بحذامَ) وهذا تمحلُّ في التعليل لمجرد الهروب من كون اللهجة موجودة عند العرب .

^{٩٧٤} الكتاب ٢٧٨/٣ ، والأصول في النحو ٨٩/٢ ، وشرح الجمل للزجاجي ٢٤٣/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٧/٢ ، وأوضح المسالك ١٣٠/٤ .

^{٩٧٥} معاني القرآن للفراء ٢١٥/١ و ٩٤/٢ وفيه (فأنصتوها) مكان (فصدقوها) ، والكمال ٧٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٠٥/١ ، وشرح الأشموني ٥٣٧/٢ .

^{٩٧٦} المقتضب ٣٧٣/٣ - ٣٧٤ ، والأصول في النحو ٨٩/٢ .

^{٩٧٧} الكتاب ٢٧٧/٣ ، والمقتضب ٣٧٥/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠١/١ ، والمقرب ٣٠٨ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٧/٢ ، وارتشاف الضرب ٤٣٦/١ ، وأوضح المسالك ١٣٠/٤ .

فإذا كان آخر الاسم راء مثل سفارٍ ووبارٍ اجتمع بنو تميم وأهل الحجاز على بنائه على الكسر^{٩٧٨} كقول الأعشى وهو من قيس :

ألم تَسروا إِرَمًا وعَادًا أودى بهما الليل والنَّهَارُ
ومَرٌّ دَهْرٌ على وِبَار فَهَلَكْتَ جَهْرَةٌ وَبَارٌ^{٩٧٩}

وكقول الآخر :

فَقُلْتُ لَهَا عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَّرِي بَلَحْمٍ امْرئٍ لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرَةً^{٩٨٠}

ما كان على فعالن فعلى :

يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون بشرط ألا يكون المؤنث منه مختوماً بتاء التانيث مثل سكران سكرى وعطشان عطشى

^{٩٧٨} الكتاب ٢٧٨/٣ ، والمقتضب ٣٧٥/٣ ، وشرح الأشموني ٥٣٨/٢ .

^{٩٧٩} وبار أمة من العرب هلكت ، وبناء وبار على الكسر في قوله : (على وبار) وإعرابه إعراب ما لا ينصرف في قوله (وهلكت جهرة وبار) . ينظر في : ديوان الأعشى ١٩٤ ، الكتاب ٢٧٩/٣ ، والمقتضب ٣٧٦/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٩/٢ ، والأمالى الشجرية ١١٥/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، والمقرب ٣٠٩ ، وأوضح المسالك ١٣١/٤ ، ولسان العرب - وير - ، وشرح الشواهد للعيني ٢٥٩/٤ ، وشرح التصريح ٢٥٥/٢ ، وشرح الأشموني ٥٣٨/٢ .

^{٩٨٠} جعار اسم للضيع كما في الصحاح ونُسب البيت للنابغة الجعدي وهو في ملحقات ديوانه ونُسب إلى أبي صالح عبد الله بن خازم الصحابي . ينظر في : ديوان النابغة الجعدي - الملحقات ٥٩ ، والكتاب ٢٧٣/٣ ، والمقتضب ٣٧٥/٣ ، والصحاح - جعر - ، ومقاييس اللغة - جعر - ، والأمالى الشجرية ١٠٣/٢ ، والمخصص ٦٤/١٧ ، ولسان العرب - جعر - .

وغضبان غضبى ٩٨١ ، فتقول العرب : (هذا سكرانٌ ، ورأيت سكراناً ، ومررت بسكرانٍ) وبنو أسد يقولون : (هذا سكرانٌ ، ورأيت سكراناً ، ومررت بسكرانٍ) بالتثوين فهم يصرفونه لأنهم يقولون في مؤنثه : (سكرانة) ٩٨٢ ، ونجد هذا واضحاً في اللهجات المعاصرة حيث نسمع أكثر الناس في العراق ومصر وسوريا ولبنان والأردن وشمال أفريقيا ودول الخليج يقولون : (هذه سكرانة) .

إعراب الفعل المضارع

أدوات النصب

أَنْ :

أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون المخففة تنصب الفعل المضارع كقوله تعالى : { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }^{٩٨٣} هذا هو الأصل عند العرب قال الرياشي^{٩٨٤} : فصحاء العرب ينصبون بَأَنْ وأخواتها الفعل ودونهم قَوْمٌ يرفعون بها و دونهم قَوْمٌ يجزمون بها ، وحكى الجرمي وأبو عبيدة واللحياني الجزم بها وحكى اللحياني أَنَّ الجزم بها لغة بني صباح من بني ضَبَّة^{٩٨٥} .

^{٩٨١} شرح ابن عقيل ٢/٣٢٢ - ٣٢٣ .

^{٩٨٢} ارتشاف الضرب ١/٤٢٨ .

^{٩٨٣} سورة البقرة ٢/٢١٦ .

^{٩٨٤} وفي الجنى الداني ٢٢٦ نسب القول للرؤاسي .

^{٩٨٥} ارتشاف الضرب ٢/٣٩٠ ، والجنى الداني ٢٢٦ ، ومغني اللبيب ١/٣٠ ، وشرح

الأشُموني ٣/٥٥٢ ، وهمع الهوامع ٢/٣ .

وَعَلَّ النَّحَاءُ عَدَمَ النَّصَبِ (بِأَنْ) بِحَمْلِهَا عَلَى اخْتِهَا (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ
فَنَقُولُ : (أَرِيدُ أَنْ تَقُومَ) كَمَا نَقُولُ : (عَجِبْتُ مِمَّا تَفْعَلُ)^{٩٨٦} وَمِنْ الرِّفْعِ بَعْدَهَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِّي السَّلَامَ وَالْأُتَشْعِرَا أَخْذَا^{٩٨٧}
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

إِذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَ عَجْوزِهِمْ فَلَا يَدَّ أَنْ يَلْقُونَ كُلَّ ثُبُورٍ^{٩٨٨}
وَأَنْشَدُوا عَلَى الْجَزْمِ بِهَا أُبَيَاتًا مِنْهَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^{٩٨٩} :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ قَوْمِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطُبُ
فَجَزَمَ يَأْتِنَا بـ (أَنْ) ، وَنَحْطُبُ جَوَابَ الطَّلَبِ مَجْزُومٌ . وَقَوْلُ
جَمِيلِ بُيُوتَةٍ :

^{٩٨٦} الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٣٣ ، وشرح المفصل ٧/١٥ ، وشرح ابن عقيل
٢/٢٤٣ ، ومغني اللبيب ١/٣٠ ، وشرح الأشموني ٣/٥٥٣ ،

و Reste altarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift
für die Kunde Des Morgandes ١٩٤٠ ، ١/٢٣٦ .

^{٩٨٧} البيت مجهول القائل ويروى (تعلمنا) مكان (تشعرا) . ينظر في : المنصف
١/٢٧٨ ، والمفصل ٣١٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٣٣ ، والإنصاف ٢/٥٦٣ ،
وشرح المفصل ٨/١٤٣ ، والبحر المحيط ١/٢١٣ ، ومغني اللبيب ١/٣٠ ، وشرح
الأشموني ٣/٥٥٣ ، وخزانة الأدب ٣/٥٥٩ ،

و Reste altarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift
für die Kunde Des Morgandes ١٩٤٠ ، ١/٢٣٦ .

^{٩٨٨} Reste altarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift
für die Kunde Des Morgandes ١٩٤٠ ، ١/٢٣٦ .

^{٩٨٩} يروى (أهلنا) مكان (قومنا) ينظر في : ديوان امرئ القيس ٣٨٦ ، والمفضليات
١٤٥ ، والمحتسب ٢/٢٧٥ ، والجنى الداني : ٢٢٧ ، ومغني اللبيب ١/٣٠ ، وشرح
شواهد المغني ١/٩٠ ، وشرح الأشموني ٣/٥٥٢ .

أَحَازِرُ لَنْ تَعْلَمَ بِهَا ، فَتَرُدُّهَا فَتَتْرَكُهَا ثَقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ^{٩٩٠}
وفي البيت نظر لأن عطف المنصوب عليه دليل على أنه مُسَكَّنٌ للضرورة لا
مجزوم^{٩٩١} ومنه قول الراعي النميري:

نَأْبَى قُضَاعَةً أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^{٩٩٢}
لا يخفى أن للشعر أحكامه وضروراته فربما كانت أغلب هذه الشواهد
ضرورة شعرية على أن سيبويه خرَّجها على اختلاس الحركة^{٩٩٣} وكذلك
أبو علي الفارسي وابن جني حيث أسماه الاختلاس تارة والإشمام تارة
أخرى^{٩٩٤} وكان الفراء قد عدَّ هذا من باب التخفيف لتوالي الحركات^{٩٩٥} .

لن :

لن حرف نصب تنصب الفعل المضارع كقوله تعالى : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّى تَتَّقُوا مِمَّا نُحِبُّونَ }^{٩٩٦} وقوله : { فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتَنَ لِي
أَبِي }^{٩٩٧} وذكر بعض النحاة أن بعض العرب تجزم الفعل المضارع بـ (لن)

^{٩٩٠} ديوان جميل بُثِّينَةُ ، والجنى الداني ٢٢٧ ، ومعني اللبيب ٣٠/١ ، وشرح
شواهد المغني ٩٨/١ ، ومع الهوامع ٣/٢ ، وشرح الأشموني ٥٥٢/٣ .

^{٩٩١} مغني اللبيب ٣٠/١ .

^{٩٩٢} الحبران ٣٣٦/٢ و ٣٣٦/٤ ، والخصائص ٧٤/١ و ٣٤١/٢ .

^{٩٩٣} الكتاب ٤٠٢/٤ .

^{٩٩٤} الخصائص ٧٣/١ - ٧٥ و ٣٣٩/٢ - ٣٤١ .

^{٩٩٥} معاني القرآن للفراء ١٢/٢ - ١٣ و ٣٧١ .

^{٩٩٦} سورة آل عمران ٩٢/٣ .

^{٩٩٧} سورة يوسف ٨٠/١٢ .

تشبيهاً لها بـ (لم) ^{٩٩٨} واستشهدوا بقول كثير عزة بعد أن حرقوه
عماً في ديوان الشاعر لإثبات صحة ما ذهبوا إليه وذلك قوله ^{٩٩٩}:

أيادي سبا يا عزاً ما كنتُ بعدكم فلن يحلّ للعينين بعدك منظرُ
والبيت في ديوان الشاعر (لم يحلّ) وكذلك في أساس البلاغة
والكشف ولسان العرب ^{١٠٠٠}، وقول الآخر ^{١٠٠١}:

لن يخبِ الآن من رجائك مَنْ حرك من دون بابك الحلقه
وهذا لا يكفي لاعتبار مثل هذه الحال لهجة لقبيلة لقله ورودها في الشعر
والنثر.

كـ:

حرف نصب تنصب الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى : { فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ
كَي تَقَرَّ عَيْنُهَا } ^{١٠٠٢} وللنحاة فيها كلام ليس هذا مكان شرحه ^{١٠٠٣} وقد تكون

^{٩٩٨} الجنى الداني ٢٧٢ ، ومغني اللبيب ٢٣١/١ ، وهمع الهوامع ٤/٢ ، وشرح الأشموني ٥٤٨/٣ .

^{٩٩٩} ديوان كثير عزة ٦٠/١ ، والكشاف ٢٨٦/٣ ، والجنى الداني ٢٧٢ ، ومغني اللبيب ٢٨٥/١ ، وشرح الأشموني ٥٤٨/٣ ، وتنزيل الآيات ٤١٧/٤ ،

و Reste altarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift für die Kunde Des Morgandes . ١/٢٣٨ , ١٩٤٠ .

^{١٠٠٠} أساس البلاغة - حلى - ، والكشاف ٢٨٦/٣ ٤/٤١٧ ، ولسان العرب - حلى -
^{١٠٠١} ينسب البيت لأعرابي يخاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . ينظر في
: مغني اللبيب ٢٨٥/١ ٢/٦٩٨ ، وهمع الهوامع ٤/٢ ، وشرح الأشموني ٥٤٨/٣ ،
وحاشية ياسين ٢٤٧ ،

و Reste altarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift für die Kunde Des Morgandes . ١/٢٣٨ , ١٩٤٠ .

^{١٠٠٢} سورة القصص ١٢/٢٨ .

ناصبة للفعل بنفسها بمنزلة أن وعند ذلك يجوز دخول اللام عليها^{١٠٠٣} كقوله تعالى : { لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ }^{١٠٠٤} وكقوله جل شأنه : { لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا }^{١٠٠٥} قد تقوم اللام مقامها وهي التي تعرف بلام كي^{١٠٠٦} وهي لام مكسورة نحو : (جنتك لتكرمني) . وزعم يونس بن حبيب البصري أن ناساً من العرب يفتحون لام كي وقال خلف : إنها لهجة بني العنبر وإنه سمع رجلاً منهم ينشد هذا البيت مفتوح اللام^{١٠٠٧} :

فَقُلْتُ لِكَلْبِيَّيْ قُضَاعَةٌ إِنَّمَا تَخْبَرُتُمَانِي أَهْلَ فَلَجٍ لَأَمْنَعَا
وقال الأخفش الأوسط : (وقد سمعت أنا ذلك من العرب وذلك أن أصل اللام الفتح وإنما كسرت في الإضافة لِيَفَرِّقَ بينها وبين لام الابتداء)^{١٠٠٨} . وزعم يونس أنه سمع البيت التالي ينشد مفتوح اللام^{١٠٠٩} :

يُؤَامِرُنِي رَبِّيَعَةٌ كُلُّ يَوْمٍ لَأَهْلِكَ وَأَقْتَبِي الدُّجَاجَا
ونسب الفراء فتحها إلى تميم حيث يقولون : (جنتك لأخذ حقِّي)^{١٠١٠} .

^{١٠٠٣} الجنى الداني ٢٦١ - ٢٦٣ ، ومغني اللبيب ١٨٢/١ ، وشرح المفصل ١٧/٧ .

^{١٠٠٤} شرح المفصل ١٧/٧ .

^{١٠٠٥} سورة آل عمران ١٥٣/٣ .

^{١٠٠٦} سورة الحج ٥/٢٢ .

^{١٠٠٧} الجنى الداني ١٠٥ .

^{١٠٠٨} معاني القرآن للأخفش ٣٠٥/١ .

^{١٠٠٩} معاني القرآن للأخفش ٣٠٥/١ .

^{١٠١٠} معاني القرآن للأخفش ٣٠٤/١ ، و٣٧٦/٤ .

^{١٠١١} معاني القرآن للفراء ٢٨٥/١ .

إِذْنُ :

إِذْنُ أداة نصب تنصب الفعل المضارع بشروط ذكرها النحاة في مظانها^{١٠١٢} وحكى عيسى بن عمر أَنَّ بعض العرب يلغيها ولا يعملها رغم استيفاء شروطها فيقولون : (إِذْنُ أَفْعُلْ ذَلِكَ) بالرفع عند الجواب قال سيبويه : (أَخْبِرْتُ يُونُسَ بِذَلِكَ فَقَالَ : لَا تَبْعُدَنَّ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُرَوِي إِلَّا مَا سَمِعَ فَعَجَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَبَلْ)^{١٠١٣} وهذا الإلغاء ينطبق على القياس الذي وضعه النحاة لأنهم اشترطوا لعمل الأداة أَنْ تكون مختصة وإِذْنٌ غير مختصة وقَبْلَ حكاية عيسى بن عمر البصريون وأحمد بن يحيى ثعلب ولم يقبلها الكسائي ولا الفراء^{١٠١٤} .

لام الجحود :

وهي اللام الواقعة بعد كان الناقصة المنفية لفظاً أو معنى مثل قوله تعالى : { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً }^{١٠١٥} ، ومثله (مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَذْهَبَ) وسميت بلام الجحود لاختصاصها بالنفي قيل : (وَلَا يَكُونُ قَبْلَهَا مِنْ حُرُوفِ النَّفْيِ مَا وَلَا)^{١٠١٦} واختلف فيها النحاة فهي عند البصريين حرف جرٌ والفعل بعدها منصوب بأن مضمره ويجوز إظهارها وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة والفعل منصوب بها^{١٠١٧} . ولام الجحود هذه مكسورة عند أكثر

^{١٠١٢} شرح ابن عقيل ٣٤٤/٢ ، والجنى الداني ٣٦١ ، ومغني اللبيب ٢١/١ ، وشرح الأشموني ٥٥٤/٣ .

^{١٠١٣} الكتاب ١٦/٣ ، وارتشاف الضرب ٣٩٦/٢ ، والجنى الداني ٣٦٣ ، وشرح الأشموني ٥٥٦/٣ .

^{١٠١٤} ارتشاف الضرب ٣٩٦/٢ .

^{١٠١٥} سورة التوبة ١٢٢/٩ .

^{١٠١٦} الجنى الداني ١١٦ .

^{١٠١٧} الجنى الداني ١١٨ - ١١٩ ، وشرح الأشموني ٥٥٧/٣ .

العرب ولكنها مفتوحة مع الفعل عند عَكل وبني العنبر على ما سمع أبو زيد^{١٠١٨} وسمع الكسائي عن أبي حزام العكلي (ما كنت لَأَتِيكَ) بفتح لام كي^{١٠١٩}.

أدوات الجزم

لم

إلغاء عملها:

لم حرف جزم ينفي المضارع ويقبله ماضياً^{١٠٢٠} نحو قوله تعالى: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ }^{١٠٢١} ونقل ابن مالك أَنَّ بعض العرب تلغي عمل لم وتجعل الفعل بعدها مرفوعاً^{١٠٢٢}، ومن ذلك قول الشاعر^{١٠٢٣}

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذَهَلٍ وَأَسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصَّلَافَاءِ ، لَمْ يُؤَقِّنْ بِالْجَارِ

النصب بلم:

حكى اللحياني أَنَّ النصب بلم لغة قوم من العرب وحكى السيوطي ذلك أيضاً^{١٠٢٤} كقول الحارث بن المنذر^{١٠٢٥}:

^{١٠١٨} تسهيل الفوائد ١: ١٤٥، والجنى الداني ١٨٣، والبحر المحيط ٤/ ٤٨٩، ومغني اللبيب ٢٠٨/١.

^{١٠١٩} معاني القرآن للكسائي ١٧٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٩.

^{١٠٢٠} مغني اللبيب ١/ ٢٧٧، والإتقان ١/ ١٧٢، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٣.

^{١٠٢١} سورة الإخلاص ٣/ ١١٢.

^{١٠٢٢} الجنى الداني ٢٦٦، ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦.

^{١٠٢٣} يروى (نعم) مكان (ذهل) ينظر في: المحتسب ٢/ ٤٢، وشرح المفصل ٧/ ٨، والجنى الداني ٢٦٦، ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧ و ٢/ ٣٣٩، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦.

و Reste altarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift

fur die Kunde Des Morgandes ١٩٤٠ ، ١/ ٢٣٨ .

^{١٠٢٤} الإتقان ١/ ١٧٢ .

من أيَّ يومَيَّ من الموت أفرَّ ؟ أيومَ لم يُقَدَّرْ أم يومَ قُدِّرَ
والحق أن لم أداة جزم وليست بحرف نصب ولكن حركة الهمزة في (أم)
انتقلت إلى راء (يُقَدَّرَ) مراعاة للنسق الصوتي وأول من لمح هذا من علماء
العربية ابن جني^{١٠٢٦} وتابعه النحاة كما فعل ابن هشام^{١٠٢٧} والمحدثون^{١٠٢٨}.

لام الأمر :

وتسمى لام الطلب أيضاً وهي لام مكسورة تجزم الفعل المضارع كقوله
تعالى : { لِيَنْفِقَ نُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ }^{١٠٢٩} وكقوله تعالى : { لِيَبْقِضَ
عَلَيْنَا رَبُّكَ }^{١٠٣٠} وبنو سليم يفتحونها إذا استوثقت كما حكاها الفراء
فيقولون : (لِيَقَمْ زيدٌ)^{١٠٣١} يفتح اللام ونقل ذلك عنه ابن مالك أيضاً^{١٠٣٢}.

^{١٠٢٥} حماسة البحرى ٤٥ ، والنوائر ١٣ ، والعقد الفريد ١٠٥/١ و ٢٧٤/٥ و ٢٨٧ ،
والخصائص ٩٤/٣ ، والمحتسب ٣٦٦/٢ ، ومغني اللبيب ٢٧٧/١ ، وشرح شواهد
المغني ٦٧٤/٢ ، وجمع الهوامع ٥٦/٢ ، وشرح الأشموني ٥٧٨/٣ ، وشرح الشواهد
للغيني : ٤٤٠/٤ ، وخزانة الأدب ٢٢٦/٣ ، وكان الإمام علي (عليه السلام) يفس بين
الجيشين في صفين ويستشهد به، وبعده كما في العقد الفريد ١٢٥-١٢٦ :

يَوْمَ لَمْ يَقْدِرْ لَا أَرْهَبُهُ وَمَنْ الْمَقْدُورُ لَا يَنْجِي الْخَذِرُ

^{١٠٢٦} الخصائص ٩٥/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٨٥/١ .

^{١٠٢٧} مغني اللبيب ٢٧٧/١ - ٢٧٨ .

^{١٠٢٨} اللهجات العربية في التراث ١٧/١ - ١٨ .

^{١٠٢٩} سورة الطلاق ٧/٦٥ .

^{١٠٣٠} سورة الزخرف ٧٧/٤٣ .

^{١٠٣١} معاني القرآن للفراء ٢٨٥/١ ، والجنى الداني ١١١ .

^{١٠٣٢} الجنى الداني ١١١ .

أدوات الشرط التي تجزم فعلين

أَيَّانَ :

أَيَّانَ مفتوحة الهمزة من أدوات الشرط الجازمة وهي ظرف زمان وبنو سُلَيم يقولون إِيَّان بكسر الهمزة^{١٠٣٣}. قال الفراء : (سمعت بعض العرب يقولون متى إِيَّوانُ ذاك يريدون أَوَّان ذلك)^{١٠٣٤}.

أَمَّا :

أَمَّا المفتوحة الهمزة حرف شرط قالوا إِنَّهَا بسيطة وقال ثعلب : إِنَّهَا مركبة من أَنْ وما ولها أحكام^{١٠٣٥} ، وقد يليها مصدر متلوٍّ بما اشتمل على مثله أو مشتق منه فينصبه الحجازيون مطلقاً فيقولون : (أَمَّا الضربُ فاضرب ، وأَمَّا ضرباً فاضرب) ويرفعه التميميون معرفة فيقولون : (أَمَّا الضربُ فاضرب (وينصبونه نكرةً فيقولون : (أَمَّا ضرباً فاضرب) وقد يرفعونه . والنصبُ على تقدير إذا ذَكَرْتَ الضرب والرفع على تقدير إذا ذَكَرَ^{١٠٣٦}.

إِذَا :

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان وهي أداة شرط غير جازمة^{١٠٣٧} ، قال الفراء : من العرب من يجزم بـ (إذا) فيقول : (إذا تقم أقم) ، وأنشدني بعضهم :

وإذا نطأوغ أمرَ سادتنا لا يثنيَّا جُبن ولا بُخل^{١٠٣٨}

^{١٠٣٣} معاني القرآن للفراء ٩٩/٢ ، وتسهيل الفوائد ٢٣٦ .

^{١٠٣٤} معاني القرآن ٩٩/٢ .

^{١٠٣٥} الجنى الداني ٥٢٢ — ٥٢٨ .

^{١٠٣٦} تسهيل الفوائد ٢٤٥ — ٢٤٦ .

^{١٠٣٧} الجنى الداني ٣٦٧ .

واستغن ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى . وإذا تُصِبَكَ خِصاصةٌ فتجمَّل

ومنه قول النَّمِر بن تولب ١٠٤٠ :

وإذا تُصِبَكَ خِصاصةٌ فارْجُ الغنى وإلى الذي يُعطي الرَّغائبَ فارْغِب

ويرى سيبويه أنَّ الجزم بـ (إذا) مقصور على ضرورة الشعر قال

سيبويه وقد ذكر بعض الشواهد الشعرية على الجزم بـ (إذا): (فهذا

اضطرار وهو في الكلام خطأ) ١٠٤١

وقد ورد في النثر قليلاً ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي

وقاطمة (عليهما السلام) : (إذا أخنتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين) ١٠٤٢ .

وهذا يؤيد ما ذهب إليه الفراء من أنَّ بعض العرب تجزم بـ (إذا) غاية ما

في الأمر أنَّ الجزم بها في الشعر كثير وفي النثر قليل .

لو :

لو أداة شرط غير جازمة لغلبة دخولها على الماضي وإن أُريدَ بها معنى

الشرط وزعم بعضهم أنَّ الجزم بها مطرد على لهجة من لهجات

العرب ١٠٤٣ استشهدوا بقول الشاعر :

١٠٣٨ معاني القرآن للفراء ١٥٨/٣ .

١٠٣٩ البيت لعبد القيس بن خُفاف . ينظر في : المفضليات ١٨٥/٢ ، و الأصمعيات ٢٦٩

، و معاني القرآن للفراء ١٥٨/٣ .

١٠٤٠ ديوان النمر بن تولب ٧٢ ، و الجني الداني ٣٦٧ .

١٠٤١ الكتاب ٦٢/٣ .

١٠٤٢ ينظر في : ص ٣٨ من الرسالة .

١٠٤٣ مغني اللبيب ٢٧١/١ ، و همع الهوامع ٦٤/٢ ، و شرح الأشموني ٦٠٤/٣ ،

Reste alttarabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift

fur die Kunde Des Morgandes ١٩٤٠ ، ١/٢٨ .

تَامَتْ فُوَادُكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذَهْلٍ بَنِ شَيْبَانَا^{١٠٤٤}
وَقَوْلِ الْآخِرِ :

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَنِيْعَةٍ لِأَحَقِّ الْأَطَالِ نَهْذُ ذُو خُصْلٍ^{١٠٤٥}

العدد

يقول الحجازيون: (مررت بهم ثلاثتهم) بالنصب عنى الحال ، ويقول التميميون : (قام القوم ثلاثتهم — بالضم — ، ورأيت القوم ثلاثتهم — بالفتح — ، ومررت بالقوم ثلاثتهم — بالكسر —) فيجعلونه تابعاً على سبيل التوكيد^{١٠٤٦}.

العدد المركب

إذا جاوز العدد المؤنث العشرَ فزاد واحداً فإنَّ الحجازيين يقولون: (إحدى عشرة شجرة) بسكون الشين وتقول تميم: (إحدى عشرة شجرة) بكسر الشين^{١٠٤٧}. لقد وقعت كسرة الشين بين فتحتين مما يجعل النطق بها ثقيلًا ، فقد ذهب بنو تميم هنا إلى غير النسق الصوتي الذي سلكه الحجازيون في هذه المسألة.

^{١٠٤٤} البيت للقيط بن زُرارة . ينظر في : مغني اللبيب ٢٧١/١ ، ولسان العرب — تيم — ، وشرح الأشموني ٦٠٤/٣ .

^{١٠٤٥} يروى (هيمة) مكان (ميمة) والبيت ينسب لعلمقة الفحل وليس في ديوانه كما ينسب لامرأة من بلحارث بن كعب. ينظر في مغني اللبيب ٢٧١/١ ، ومع الهوامع ٦٤/٢ ، وشرح الأشموني ٤٠٦/٣ .

^{١٠٤٦} الكتاب ٣٧٢/١ — ٣٧٤ . وارتشاف الضرب ٣٤٠/١ — ٣٤١ .

^{١٠٤٧} الكتاب ٥٥٧/٣ ، والأصول في النحو ٤٢٤/٢ — ٤٢٥ ، وشرح ابن عقيل ٤٠٩/٢ ، وشرح الأشموني ٦٢٣/٣ .

كنايات العدد

كم الخبرية

كم اسم عدد مبهم الجنس والمقدار وهي على قسمين استفهامية وخبرية وكلاهما بحاجة إلى تمييز، ويكون تمييز الاستفهامية مفرداً منصوباً على تفصيل ذكرته كتب النحو^{١٠٤٨} أما تمييز (كم) الخبرية فيكون مجروراً كقول الشاعر:

وكم ليلة قد بثها غير آثم بساجية الحجلين ريانة القلب^{١٠٤٩}
وتجيز بنو تميم نصب تمييز كم الخبرية مفرداً^{١٠٥٠} قال سيبويه
عن كم الخبرية : (وأعلم أن ناساً من العرب يعملونها فيما بعدها في
الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون بها كأنها اسم منون)^{١٠٥١}
وقد أشار إلى مثل هذا ابن المراج^{١٠٥٢} وعلى ذلك أنشدوا قول الفرزدق^{١٠٥٣}:

^{١٠٤٨} الكافية ٩٦/٢ ، ومغني اللبيب ١/ ١٨٣ - ١٨٥ ، وشرح الأشموني ٦٣٣/٣ .
^{١٠٤٩} البيت لعمارة بن عقيل . ينظر في : الأمالي ٦٠/٢ ، وشرح الأشموني ٦٣٤/٣ ،
وشرح الشواهد ٤٩٦/٤

^{١٠٥٠} أوضح المسالك ٢٧٢/٤ ، ومغني اللبيب ١/ ١٨٥ ، وشرح الأشموني ٦٣٤/٣ ، و
Reste alt arabischer Dialekte . von Hans Kofler , Wiener Zeitschrift
für die Kunde Des Morgandes , ١٩٤٠ , ١/٢٤٦ - ٢٤٧

^{١٠٥١} الكتاب ١٦١/٢ .

^{١٠٥٢} الأصول في النحو ٣١٨/١ .

^{١٠٥٣} الفدعاء التي في رسغها لحراف ، والعشار جمع عَشْرَاء وهي الناقة التي مرّ
على حملها عشرة أشهر ، فهو يعيّرُه بأن عماته وخالاته راعيات ينظر في : ديوان
الفرزدق ٤٥١/١ ، والكتاب ١٦١/٢ ، الأصول في النحو ٣١٨/١ ، وشرح المفصل

كم عمة لك يا جرير وخالةً قد حلبت عليّ عشاري
بالنصب وهي وإن كانت لهجة تميم إلا أن بعض النحاة خرّجوها
على تقديرها استفهامية استفهام تهكم^{١٠٥١} وإنا لفي غنى عن هذا
التخريج مادامت تلك لهجة تميم ، وتوسّع الرضيّ الاستراباذي فقال : (
وبعض العرب ينصب مميز كم الخبرية مفرداً كان أو جمعاً بلا فصل
أيضاً اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينة الحال)^{١٠٥٥} .
فإن تمييزها ينصب في حال المفرد والجمع .

النسب

الاسم المنتهي بياء مشدّدة مسبوقه بأكثر من حرفين مثل شافعيّ
ومرميّ تحذف الياء للمشدّدة في النسب وتوضع ياء النسب مكانها
فيقال في : (شافعيّ) (شافعيّ) فإن كانت إحدى اليائين
أصلية والأخرى زائدة مثل (مرميّ) فمن العرب من يحذف
الزائدة منهما ويبقي الأصلية ثم يقلبها واواً فيقول : (مرمويّ) وهي
لهجة قلبلة ، واللهجة الأولى هي المختارة وهي الحذف سواء كانتا
زائدتين أم لا ، فتقول في الشافعي : (شافعيّ) وفي (مرمي) (مرميّ
(^{١٠٥٦} يقرر حذف الأولى وجعل ياء النسب موضعها لئلا تجتمع أربع
ياءات^{١٠٥٧} .

٤/١٣٣ ، ومغني اللبيب ١/١٨٥ ، وشرح الشواهد ١/٥٥٠ و ٤/٤٨٩ ، وشرح
الأشُموني ٣/٦٣٤ .

^{١٠٥٤} مغني اللبيب ١/١٨٥ .

^{١٠٥٥} الكافية شرح الرضي ٢/٩٧ .

^{١٠٥٦} شرح ابن عقيل ٢/٤٩٥ ، وشرح الأشُموني ٣/٧٢٩ - ٧٣٠ .

^{١٠٥٧} شرح الأشُموني ٣/٧٢٥ .

الحكاية

يحكى العَلَمُ بـ (مَنْ) إذا لم يتقدم حرف عطف فيقول الحجازيون : (لمن قال جاعني زيدٌ : من زيدٌ ؟ ولمن قال رأيتُ زيداً من زيداً ؟ أو لمن قال مررت بزيدٍ من زيدٍ ؟) وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال فيقولون : (لمن قال جاعني زيدٌ من زيدٌ ؟ ولمن قال رأيتُ زيداً من زيدٌ ؟ ولمن قال مررت بزيدٍ من زيدٍ ؟) قال سيبويه : (وهو أقيس القولين)^{١٠٥٨} وسمع سيبويه مرة عربياً يقول لرجل سأله فقال أليس قرشياً فقال ليس بقرشياً حكاية لقوله^{١٠٥٩} . ونقل سيبويه عن بعض العرب ما يشير إلى توسعهم في الحكاية لتشمل النكرة و المعرفة فقال : (قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكاية لقولـه : ما عنده تمرتان)^{١٠٦٠} .

واستعملوا الحكاية في اسم الاستفهام (مَنْ) قال سيبويه : (وقد سمعنا من العرب من يقال له : ذهبنا معهم فيقول : مع منين ؟ وقد رأيتُه فيقول : مناً ؟ أو رأيتَ مناً ؟)^{١٠٦١} .

^{١٠٥٨} الكتاب ٤١٣/٢ ، وشرح المفصل ١٩/٤ - ٢٠ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٧/٢ ،

وشرح الأشموني ٦٤٣/٣ .

^{١٠٥٩} الكتاب ٤١٣/٢ .

^{١٠٦٠} الكتاب ٤١٣/٢ .

^{١٠٦١} الكتاب ٤١٢/٢ .

بعض المروف.

أل التعريف:

وتأتي (أل) حرف تعريف مثل رجل الرجل ، وإنسان الإنسان ، وماء الماء ونقل عن طيبي وحمير أنهم يستعملون (أم) للتعريف مكان (أل)^{١٠٦٢} كقول بجير عبد الله بن عثمة الطائي :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوْاصِلِنِي يَزِمِي وَرَأْيِي بِأَسْهَمٍ وَأَمْسَلَمَةٍ^{١٠٦٣}

وروى النمر بن تولب قال: (سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ليس من امير امصيام في امسفر)^{١٠٦٤} وتعرف هذه اللهجة بالطمطمانية ونسبها بعضهم إلى دوس^{١٠٦٥} ونسبها ثعلب إلى الأزد^{١٠٦٦} ونسبها ابن مالك^{١٠٦٧} وابن يعش^{١٠٦٨} والعيني^{١٠٦٩} إلى أهل اليمن وسنحدث عنها لاحقاً، ونجد إرث هذه اللهجة في اللهجات الحديثة حيث نسمع المصري يقول امبارح في البارحة والغريب أنها الكلمة الوحيدة التي ينطقونها هكذا.

^{١٠٦٢} شرح المفصل ١٧/٩ - ٢٠ ، والمقرب ٥٣٥ ، والجنى الداني ١٤٠ و ٢٠٦ -

٢٠٧ ، ومغني اللبيب ٤٨/١ .

^{١٠٦٣} تقدم الشاهد في : ص : ١٢٣ .

^{١٠٦٤} ينظر في : ص : ٦٥ .

^{١٠٦٥} مقدمتان في علوم القرآن ٢٢٢ .

^{١٠٦٦} مجالس ثعلب ٥٨/١ .

^{١٠٦٧} همع الهوامع ٧٩/١ .

^{١٠٦٨} شرح المفصل ٢٠/٩ .

^{١٠٦٩} شرح الشواهد للعيني ٩٦/١ .

حروف التنقيص

السين و سوف :

وهما حرفا التسويف يدخلان على الفعل المضارع فيخلصانه للاستقبال
وذهب الكوفيون إلى أنَّ السين مقتطع من سوف، والسين عند البصريين
حرف مستقل^{١٠٧٠}، وحكى للكسائي عن أهل الحجاز قولهم: (سو أفعَل)
بحذف الفاء^{١٠٧١}

وأنشدوا قول الشاعر :

فإِنْ أَهْلِكَ فَسَوْ تَجِدُون قَقْدِي وَإِنْ أَسَلَمَ يَطِبَ لَكُمْ الْمَعَاشُ^{١٠٧٢}

وقال بعضهم هذا البيت شاذٌّ وحذف الفاء منه ضرورة^{١٠٧٣}، وحكى أحمد بن
عبد الجليل المنني^{١٠٧٤} سوْ أفعَل بمسكون الواو وسوْ بفتح الواو^{١٠٧٥}، وحكى
الكوفيون سفْ بحذف الواو وسكون الفاء^{١٠٧٦}، وسفْ بحذف الواو وفتح
الفاء^{١٠٧٧}، وحكى ابن سيده سيْ^{١٠٧٨}، فصارت اللهجات سوف وسفْ وسفْ
وسوْ وسوْ وسيْ .

^{١٠٧٠} الجنى لداني ٥٨ - ٥٩ و ٤٥٨ - ٤٥٩ .

^{١٠٧١} الجنى لداني ٤٥٨ .

^{١٠٧٢} الجنى لداني ٤٥٨ ، ومع الهوامع ٧٢/٢ ، والدرر اللوامع ٨٩/٢ .

^{١٠٧٣} الجنى لداني ٤٥٨ .

^{١٠٧٤} المتوفى ٥٥٥ هـ ينظر في : كشف الظنون ٥٠٨/١ .

^{١٠٧٥} ارتشافه الضرب ٧/٣

^{١٠٧٦} ارتشافه الضرب ٧/٣ .

^{١٠٧٧} الجنى لداني ٤٥٨ .

^{١٠٧٨} ارتشافه الضرب ٧/٣ .

والذي أراه أنها سوف أقتطع منها الفاء للسرعة في الكلام وبقي الواو ساكناً
أو مفتوحاً أو مقلوباً ياءً وربما وردت في لهجات بعض القبائل البدوية الذين
يميلون إلى الإسراع في الكلام .

حروف الجواب

نَعَم

وهي حرف من حروف الجواب وفيها لهجات :

١. نَعَم بفتح العين وهي اللهجة الفصيحة الأشهر .
 ٢. نَعِم بكسر العين وهي لهجة فصيحة حكاها الكسائي^{١٠٧٩}، ونسبها أبو عمرو بن العلاء إلى كِنانة^{١٠٨٠} وتكلمت بها قريش حيث ذكر الكسائي أن أشياخ قريش كانوا يتكلمون بها^{١٠٨١} ونسبها أحمد بن عبد الغني الثمياطي إلى كِنانة وهذيل^{١٠٨٢} وقد وردت في كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجماعة من الصحابة منهم علي (عليه السلام) وعمر والزبير وعبد الله بن مسعود^{١٠٨٣} (رضي الله عن الصحابة البررة) . وقد جمع الشاعر بين اللهجتين فقال^{١٠٨٤} :
- دَعَانِي عبيدُ الله نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَيَا لَكَ مِنْ دَاعٍ دَعَانِي نَعَمَ نَعِمَ

^{١٠٧٩} الصحاح - نَعَم - ، وشرح المفصل ١٢٥/٨ ، والجنى الداني ٥٠٥ .

^{١٠٨٠} شرح المفصل ١٢٥/٨ ، والجنى الداني ٥٠٨ ، ومغني اللبيب ٣٤٥/٢ .

^{١٠٨١} شرح المفصل ١٢٥/٨ ، وشرح جمل الزجاجي ٤٨٦/٢ .

^{١٠٨٢} اتحاف فضلاء البشر ٢٢٤ .

^{١٠٨٣} شرح المفصل ١٢٥/٨ .

^{١٠٨٤} شرح جمل الزجاجي ٤٨٦/٢ .

٣. نعم بإبدال العين حاء لأنها تليها في المخرج^{١٠٨٥} حتى قال الخليل:
(لولا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من مخرج
العين)^{١٠٨٦}، وهي أخف من العين لأنها أقرب إلى حروف الفم حتى ذلك
النصر بن شميل^{١٠٨٧}.

^{١٠٨٥} شرح المفصل ١٢٥/٨ .

^{١٠٨٦} العين — المقدمة — ٥٧/١ .

^{١٠٨٧} شرح المفصل ١٢٥/٨، والجنى الداني ٥٠٦ .

الفصل الثالث

القباج بعض اللهجات

العربيّة

وموقفه اللغويين منها

حملت بعض اللهجات العربية ألقاباً ونُسبت إلى القبائل التي نطقت بها
وسنذكر فيما يلي أهم هذه اللهجات ثم نعقب على الموقف منها :

المقدمة

الناطقون بالكشكشة قسمان :

١. قسم يثبتون الشين بعد كاف المؤنث حال الوقف ، فإذا وصلوا أسقطوها
وهو الأشهر فيقولون أعطيتكش وأكرمتكش وإنكش ورأيتكش^{٢١٩} ولم يصل
إلينا شاهد شعري على هذه للقسم ، الأمر الذي جعل بعض المحدثين يذهب
إلى بطلانه^{٢٢٠} .

٢. وقسم يجعل الشين مكان الكاف^{٢٢١} ومن أمثلتها قولهم : ما الذي جاء
بش يريدون ما الذي جاء بك ، وعيناش يريدون عيناك ، وهذا لا يرضي
أي لا يرضيك ، وأنش ذاهبة ؟ يريد أنك ذاهبة ؟ ومالش ؟ يريدون
مالك ؟ . وذلك حرصاً منهم على إظهار الكسرة الدالة على التأنيث لأنها
تخفى في الوقف فاحتاطوا بأن أبدلوا في الوقف شيئاً ومنهم من يجري
للوصل مجرى الوقف^{٢٢٢} ، ومن شواهدنا إنشادهم بيت مجنون لبلى :

^{٢١٩} الكتاب ١٩٩/٤ - ٢٠٠ ، والخصائص ١١/٢ ، ومر صناعة الإعراب ٢٠٧/١ ،
والصاحبي ٥٦ ، وأبنية الأفعال ١٠٦/٣ ، والجنى الداني ٦١ ، وشرح المفصل ٤٨/٩ -
٤٩ ، والصاحبي ٥٦ .

^{٢٢٠} لهجة تميم ١١٠ .

^{٢٢١} الكتاب ١٩٩/٤ - ٢٠٠ ، ومر صناعة الإعراب ٢٠٦/١ ، وفقه اللغة ١٠٧ ،
والمقرب ٥٣٩ ، وارتشاف الضرب ٤٦٦/١ ، وشرح المفصل ٤٨/٩ ، وتهذيب اللغة
- كش - ، وشرح الأشموني ٨٢٢/٣ ، وتاج العروس أول باب الشين .
^{٢٢٢} سر صناعة الإعراب ٢٠٦/١ .

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكنَّ عظمَ الساق منشِ نقيق^{٣٢٣}
وقد كُتِبَ هذا البيت في بعض المصادر على الأصل بالكاف ، ومنه
قول الآخر^{٣٢٤} :

يا دارُ حَيِّيتٍ وَمَنْ أَلَمَمَ بِشْ عَهْدِي ، وَمَنْ يَحْلُلْ بَوَادِيشِ يَعِشْ
يريد بك وبواديك .

ومن كلامهم (إذا أعياش جارنش فأقبلي على ذي بيتش) أي إذا أعيذك
جارنك فأقبلي على ذي بيتك^{٣٢٥} ، وقولهم ديش يريدون ديك ، قال ابن جني
قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
لبعضهم :

عَلَيَّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِشْ بِيضَاءُ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيشْ
وَتَطْلُبِي وَدُّ بَنِي أَبِيشْ إِذَا ذَنُوتُ جَعَلْتَ تَنْتِيشْ
حَتَّى تَنْقِي كَنْفَقِي الدِّيشِ^{٣٢٦}

فشبه كاف الديك لكسرتها بكاف ضمير المؤنث .
ويبدو أن هذه الشين ليست شيئاً محضاً وإنما هي بين الشين والكاف والجيم
وهي على وجه التحديد (ch) أو (tch) ، والمشكلة في هذه الظواهر

^{٣٢٣} يروى (خلا أن) و (سوى أن) مكان (لكن) ويروى أن مجنون ليلى
قال هذا البيت في ظبيعة صيدت فذفع مكانها للصائد شاة وأطلقها .
ينظر في : ديوان مجنون ليلى ١٠٧ ، والإبدال ٣٢١/٢ ، والخصائص ٦٠/٢ ،
وسر صناعة الإعراب ٢٠٦/١ ، والصاحبي ٥٦ ، وشرح المفصل ٤٨/٩ ، والكافية
شرح الرضي ٤٠٩/٢ ، وخزانة الأدب ٥٩٥/٤ .
^{٣٢٤} الإبدال ٢٣١/٢ .

^{٣٢٥} سر صناعة الإعراب ٢٠٧/١ ، والممتع في التصريف ٤١١/١ ، ومجمع الأمثال
٧٨/١ ، والنجنى الداني ٦١ ، وشرح المفصل ٤٨/٩ - ٤٩ .

^{٣٢٦} سر صناعة الإعراب ٢٠٧/١ ، ومجالس ثعلب ١١٦/١ ، وخزانة الأدب ٥٩٤/٤ .

الصوتية هي عدم وجود رموز صوتية مناسبة لتلك الأصوات التي كانوا يسمعونها فحاولوا أن يكتبوها بأقرب الأصوات إليها ولذلك كتبوها شيئاً .

ويمكن أن نلاحظها واضحة في اللهجات المحلية التي هي امتداد للهجات القديمة والوارث لها فنسمع في جنوب العراق ووسطه الناس يقولون : (بيتش ، وجارتش ، كتابش ، وسمعتش) يريدون بيتك ، وجارتك ، وكتابك ، وسمعتك .

وهكذا في كاف ضمير المؤنث دون المذكر حيث يقولون للمذكر كتابك وللمؤنث كتابش وكلمتك وللمؤنث كلمتش فإذا قلبت الكاف شيئاً مطلقاً فهي الشنشة وستحدث عنها لاحقاً .

وقد اختلف العلماء في نسبة هذه اللهجة إلى قبيلة محدّدة فقد نسبها سيبويه^{١٠٩٦} ، وأبو حيّان^{١٠٩٧} ، وابن يعّيش^{١٠٩٨} ، والرضي^{١٠٩٩} إلى أسد وتميم قال سيبويه : (وناس كثير من تميم وناس من أسد يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين)^{١١٠٠} ، ونسبها ثعلب^{١١٠١} وابن جني^{١١٠٢} إلى ربّعة ، ونسبها الجوهري^{١١٠٣} وابن فارس^{١١٠٤} إلى أسد ، ونسبها أبو الطيب

^{١٠٩٦} الكتاب ١٩٩/٤ .

^{١٠٩٧} ارتشاف الضرب ٤٦٦/١ .

^{١٠٩٨} شرح المفصل ٤٩/٩ .

^{١٠٩٩} الكافية شرح الرضي ٤٠٩/٢ .

^{١١٠٠} الكتاب ١٩٩/٤ .

^{١١٠١} مجالس ثعلب ١١٦/١ ، والخصائص ١١/٢ .

^{١١٠٢} الخصائص ١١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٣٠/١ .

^{١١٠٣} الصحاح - كشش - .

^{١١٠٤} الصحابي ٥٦ .

اللغوي^{١١٠٥}، والثعالبي^{١١٠٦}، والأشموني^{١١٠٧} وغيرهم^{١١٠٨} إلى تميم ونسبها السيوطي إلى ربيعة ومضر^{١١٠٩}. ويلاحظ أنَّ هذه القبائل كانت متجاورة في السكن.

السُّنَنَةُ

وهي قلب الكاف مطلقاً شيئاً كقول بعض أهل اليمن: (لبيش اللهم لبيش)^{١١١٠}، ونسبت هذه اللهجة لأهل اليمن^{١١١١}.
وتوجد السُّنَنَةُ في بعض اللهجات المحلية الحديثة كوجودها في بعض مناطق ظفار في اليمن وفي بعض مناطق مديرية الشرقية في مصر^{١١١٢}، ونجدها في وسط العراق وجنوبه وعند أهل الخليج أيضاً يقلبون الكاف شيئاً سواء أكانت في آخر الكلمة أم في وسطها أم في أولها فيقولون: (لبيش، وحائش، ومسبش، وسبش وكتابش، وسمعتش) يريدون نيك، وحائك، ومسبك، وسمك، وكتابك، وسمعتك.
كما يقولون باشر، ولاشن، ومشان يريدون باكر، ولكن، ومكان.
وكما يقولون شلش وشان وشم عندك؟ وشفل وشف وشبد، ششير يردون كلك وكان وكم عندك؟ وكفل وكف وكبد وكثير.

^{١١٠٥} الإبدال ٢/٢٣٠.

^{١١٠٦} فقه اللغة ١٠٧.

^{١١٠٧} شرح الأشموني ٣/٨٢٢.

^{١١٠٨} خزائن الأدب ٤/٥٩٥.

^{١١٠٩} المزهري ١/٤٤١، والاقتراح ١٢٧.

^{١١١٠} المزهري ١/٣٢٢، والاقتراح ١٢٨.

^{١١١١} المزهري ١/٣٢٢، والاقتراح ١٢٨.

^{١١١٢} اللهجات العربية في التراث ١/٣٦٣.

ولا أرى أنَّ قلب الكاف في أول الكلمة وفي وسطها من الشنشنة لأنِّي لم أجد من نقل عن العرب ذلك كما أنَّ قلب كاف الخطاب للمتكسر شيئاً قد ينقل عن أهل اليمن ولم ينقل سوى مثال واحد وهذا يدعو إلى الشك في أنَّ الناطق بهذه (الطبيية) عربي وربما كان يمتناً تأثر بأهل الحبشة بحكم الجوار لهم ولغيرهم من غير العرب، وبقي أنَّ أقول إنَّ الشنشنة تسني لغويّاً الخلق والطبيعة قال أبو أكرم الطائي:

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْتَّمِ شِنْشِنَةً أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ
مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ^{١١١٣}

المسألة

القول في الكسكة قسمان:

القسم الأول :

زيادة سين بعد كاف الخطاب للمؤنث عند الوقف ليسينوا كسر السَّانِيثِ
وذلك مثل قولهم أعطيتكِ ، وأكرمكِ ومنكِ ، وعنكِ وإذا وصلوا
حذفوا لبيان الكسرة^{١١١٤} ويرى الرضي أنهم لو لم يضيقوها لسكنت الكاف
فتلبس بكاف المذكر^{١١١٥}.

^{١١١٣} الصحاح — شنن —، ولسان العرب — خزم — وديوان الأديب، تحقيق عادل الشاطي
— شنن — : ٣٣٦ ، ونسب الرجز لعقيل بن علقمة ، كما في تاج العروس — نشش —
والمخصص: ٩٤/٦.

^{١١١٤} الكتاب ١٩٩/٤ ، والخصائص ١٢/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٠٢/١ — ٢٠٣ ،
والصاحبي ٥٧ ، والكافية شرح الرضي ٤٠٩/٢ ، والجنى الداني ٦١ ، والاقتراح ١٢٨ ،
وخزانة الأدب ٥٩٥/٤ .

^{١١١٥} الكافية ٤٠٩/٢ .

القسم الثاني: إبدال الكاف سيناً في خطاب المؤنث فيقولون : (أبوسِ ، وأمَسِ) يريدون أبوك ، وأمك

ويبدو أنَّ هذه السين لم تكن سيناً محضاً بل هي صوت (ts) وأقرب ما يكون إلى صوت (z) باللغة الألمانية وهذه اللهجة موجودة في وقتنا الحاضر بين قبائل شمر وعزرة ، وقد اختلف العلماء في هذه الكاف فنكر السيوطي أنَّها كاف المذكر^{١١١٦} ونكر الثعالبي^{١١١٧} والأشموني^{١١١٨} وغيرهما^{١١١٩} أنَّها كاف المؤنث . وهناك من يرفض الروايات التي تضيف السين بعد الكاف^{١١٢٠}.

كما اختلفوا في نسبة هذه اللهجة فقد عزاها ثعلب وابن جني إلى هوازن قال ابن جني : (حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن ثعلب قال ارتفعت قریش في الفصاحة عن كسكة هوازن)^{١١٢١} وعزاها ابن فارس إلى ربيعة^{١١٢٢} ومنهم من عزاها إلى بكر بن وائل.

^{١١١٦} المزهري ١: ٣٢٢ ، والاقتراح ١٢٨ .

^{١١١٧} فقه اللغة ١٠٧ .

^{١١١٨} شرح الأشموني ٨٢٢/٣ .

^{١١١٩} شرح المفصل ٤٨/٩ - ٤٩ ، والكافية شرح الرضي ٤٠٩/٢ ، وشرح الشافية

٣٨١/٢ .

^{١١٢٠} اللهجات العربية في التراث ٣٦٤/١ .

^{١١٢١} مجالس ثعلب ١٠٠/١ ، والخصائص ١١/٢ و ١٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٣٠/١

، وخزانة الأدب ٤٩٥/٤ .

^{١١٢٢} الصحابي ٥٧ .

قال الأصمعي: (قوم تباعدوا عن ... وكسكسة بكر) ^{١١٢٣} وقال الثعالبي: (الكسكسة تعرض في لغة بكر) ^{١١٢٤} ونسبها المرادي ^{١١٢٥} إلى بكر أيضاً وكذلك الرضّي الاسترابادي ^{١١٢٦} والأشموني ^{١١٢٧} أيضاً .
وقد نسبها الفيروزآبادي لتميم ونفاها عن بكر حيث قال: (الكسكسة لتميم لا نيكِر) ^{١١٢٨} وقد عزاها السيوطي إلى ربيعة ومضر ^{١١٢٩} ولا تعارض بين بكر وربيعه لأن بكر بن وائل من ربيعة .

العَنْعَنَة

وهي إبدال العين من الهمزة المفتوحة يقولون عَنْ عَنْ في موضع أن ^{١١٣٠} ولا تأتي في إنَّ المكسورة الهمزة وهذا يعني أنها تأتي في أن المفتوحة الهمزة المخففة والمشددة ولا تأتي في المكسورة الهمزة ^{١١٣١} كقولهم

^{١١٢٣} خزانة الأدب ٤/٤٩٥ .

^{١١٢٤} فقه اللغة ١٠٧ .

^{١١٢٥} الجني الداني ٦١ .

^{١١٢٦} الكافية شرح الرضّي ٢/٤٠٩ .

^{١١٢٧} شرح الأشموني ٣/٨٢٢ .

^{١١٢٨} القاموس المحيط - كسكس - .

^{١١٢٩} الاقتراح ١٢٨، والمزهر ١/٢٢١ .

^{١١٣٠} معاني القرآن للأخفش ١/٣٩٥، وتهذيب اللغة - عن - ، وسرّ

صناعة الإعراب ١/٢٢٩ - ٢٣٠، والخصائص ١/٢١١، والصحاح -

عن - ، ولسان العرب - عن - ، وشرح الأشموني ٣/٨٢٢ .

^{١١٣١} شرح المفصل ٨/١٤٩ .

(ظننت عن عبد الله قسائم) يريدون أن عبد الله قائم^{١١٣٢} ، ومن شواهدهما ما روي عن الأصمعي قال سمعت ابن هرمة ينشد هارون^{١١٣٣} :
 أَعَنْ تَغْنَتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةً وَرَقَاءَ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَعْوَادِ
 وأنشد ذو الرُّمَّة عبد الملك بن مروان^{١١٣٤} :
 أَعَنْ تَرَسَمْتَ مِنْ خِرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
 وقول أبي حية النعميري^{١١٣٥} :
 يَقْلَنْ وَمَا يَدْرِيْنَ عَنِّي سَمِعْتُهُ وَهَنْ بِأَبْوَابِ الْخِيَامِ جَنُوحُ
 يريد أنني سمعته . وقولهم أشهد عن محمداً رسول الله^{١١٣٦} ، وفي حديث قَيْلَةَ : (تحسب عني نائمة)^{١١٣٧} ويقولون : سمعت عن فلاناً قال كذا يريدون أن^{١١٣٨} .

وعزيت هذه اللهجة إلى تميم^{١١٣٩} كما عزيت إلى تميم وقيس^{١١٤٠} ونسبت إلى تميم وأسد^{١١٤١} ، ونسبها الفراء إليهم فقال (تميم وقيس وأسد يجعلون

^{١١٣٢} الخصائص ١١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٣٠/١ .

^{١١٣٣} ديوان إبراهيم بن هرمة ١٠٥ ، ومجالس نعلب ١٠١/١ وفيه أن ابن هرمة ربي في ديار تميم ، وسر صناعة الإعراب ٢٣٠/١ ، والخصائص ١١/٢ ، وشرح المفصل ١٥٠/٨ .

^{١١٣٤} تقدم الشاهد ص ١٥٦ من هذا الكتاب .

^{١١٣٥} الأمالي للقلالي ٧٠/١ ، واللهجات العربية في التراث ٣٦٥/١ .

^{١١٣٦} النهاية في غريب الحديث ٣١٤/٢ .

^{١١٣٧} شرح المفصل ١٤٩/٨ .

^{١١٣٨} لصاحبي ٥٦ .

^{١١٣٩} العين - عنن - ، والجمهرة - عنن - ، والصاحبي ٥٦ ، والخصائص ١١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٢٩/١ ، والصاحح - عنن - ، والمقرب ٥٤٠ ، ولسان العرب

الألف إذا كانت مفتوحة عيناً يقولون أشهد عنك رسول الله فإذا كسروا رجعوا إلى الألف) ^{١١٤٢}، وعزاها الثعالبي إلى قضاة حيث قال: (العنة تعرض في لغة قضاة كقولهم ظننت عنك ذاهباً أي أنك) ^{١١٤٣}.

وعزاها ابن جني إلى تميم فقال: (عنة تميم مشتقة من قولهم عن عن عن في كثير من المواضع ومجيء النون في العنة يدل على أن إبدالهم إيها إنما هو في همزة أن دون غيرها) ^{١١٤٤}.

ويبدو أن العنة أعم من قلب همزة (أن) عيناً فهناك نصوص ذكرتها كتب اللغة والمعجمات قلبت الهمزة عيناً في دائرة أوسع من اقتصارها على همزة (أن) قال الخليل: (الخبع الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عيناً) ^{١١٤٥} ومثل ذلك ما ورد عن الليث ^{١١٤٦}، وقال ابن دريد: (خبع الرجل في المكان إذا دخل فيه وأحسب أن هذه العين همزة لأن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عيناً فيقولون هذا خباعنا يريدون خباؤنا

— عن — ، وشرح الأسموني ٨٢٢/٣ ، واللهجات العربية في التراث ٣٦٦/١ وقد نقل عن الإبدال لابن السكيت ٢٤ .

^{١١٤١} الاقتراح ١٢٨ ، والإبدال لابن السكيت ٢٤ و Rest altarabisch
Dialekte . von Hans Kofer ,Wiener Zeitschrift für die Kunde Des
Morgenlandes ١٩٤١

^{١١٤١} شرح المفصل ١٤٩/٨ .

^{١١٤٢} تهذيب اللغة — عن — ، وتاج العروس — عن — ولم أجدها في معاني القرآن وربما هي في كتاب آخر له

^{١١٤٣} فقه اللغة ١٠٧ .

^{١١٤٤} سر صناعة الإعراب ٢٣٣/١ .

^{١١٤٥} العين — خيع — .

^{١١٤٦} تهذيب اللغة — خيع — .

ويقولون: (فعلتُ كذا وكذا عن فعلتُ كذا وكذا يريدون إن فعلت) ^{١١٤٧}، وقال الأزهري: (سمعت بعض بني تميم يقول اعتفت الأمر أي اثنتفت واعتفتا والمراعي أي رعينا أنفسنا، وهذا كقولهم: أعن ترسّمت في موضع أن ترسّمت) ^{١١٤٨}، وذكر السيوطي أن العننة هي جعل الهمزة المبدوء بها عيناً مطلقاً فيقال في أنك عنك، وفي أذن عن، وفي أسلم علم ^{١١٤٩}.

ومن هذه النصوص وغيرها يظهر أن العننة لم تقتصر على قلب الهمزة المفتوحة عيناً، وهناك من علل سبب حصر العننة في همزة أن المفتوحة به (أن استقرء الرواة لأمثلة هذه الظاهرة الصوتية كان ناقصاً) ^{١١٥٠}.

وظاهرة العننة أو قلب الهمزة عيناً موجودة في لهجاتنا المحلية فأهل العراق وصعيد مصر يقولون: (ليم) بمعنى لا ونسمع في جنوب العراق يقولون سُعال يريدون سؤال وقرعان بمعنى قرآن وقراءة بمعنى قراءة وهذا ما يسمى بالنطق فوق الصحيح أو الفصح أو ما نسميه بالتقعر في الكلام. وروى الدكتور ليتمان أنه سمع أهل الحبشة يقولون: (جبع عوضاً عن حباً أي خباً) ^{١١٥١} وعلل بعض الباحثين قلب الهمزة عيناً بقرب المخرج الصوتي ^{١١٥٢}.

^{١١٤٧} الجمهرة - خبع - ، وتاج العروس - خبع - .

^{١١٤٨} تهذيب اللغة - عنف - ، ولسان العرب - عنف - .

^{١١٤٩} المزهري ٢٢١/١ .

^{١١٥٠} في اللهجات العربية ١١٠ .

^{١١٥١} مجلة كلية الآداب المجلد ١٠ ج ١ سنة ١٩٤٨م من مقال للدكتور ليتمان .

^{١١٥٢} في اللهجات العربية ١١١ ، ولهجة تميم ٩٠ .

الفَحْفَحَةُ

وهي قلب الحاء عينا وهي لهجة هذيل^{١١٥٣} ونسبها الجوهري إلى هذيل وتقيف فقال: (عَتَى لغة هذيل وتقيف في حتى)^{١١٥٤}، وذكر السيوطي في الاقتراح (أَنَّ الفَحْفَحَةَ في لغة هذيل يجعلون الهاء عينا)^{١١٥٥} وهذا نصٌّ انفرد به السيوطي ولا يوافقه غيره من الرواة وأحسبه تصحيفا في المخطوطات لأنه ذكر في الهمع هي إبدال العين حاء^{١١٥٦}.

والسبب في إبدال العين من الحاء هو المجاورة في المخرج قال الخليل: (ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين)^{١١٥٧} وهو قول ردّه ابن جني فقال: (ولولا بحة في الحاء لكانت عينا)^{١١٥٨} وهناك من الباحثين المحدثين من يشك في أَنَّ قلب الحاء عينا لهجة هذيل^{١١٥٩}.

ويمكن أن تكون العين في عَتَى هي الأصل فقد وجدت في النقوش القديمة أَنَّ (عكدي) تعني (حتى) ففي نقش امرئ القيس من النمارة وردت هذه الكلمة ففيه كُتِبَ (وهرب مذحج عكدي وجاء فلم يبلغ ملك

^{١١٥٣} مختصر في شواذ القرآن ٦٣ ، والمحتسب ٣٤٣/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٤١/١ ، والجنى الداني ٥٥٨ ، وتسهيل الفوائد ١٤٦ ، وشرح ابن عقيل ١٢/٢ ، وارتشاف الضرب ٤٦٩/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٧/٥ ، وجمع الهوامع ٢٣/٢ .

^{١١٥٤} الصحاح — عتا — .

^{١١٥٥} الاقتراح ١٢٨ .

^{١١٥٦} جمع الهوامع ٢٣/٢ .

^{١١٥٧} العين المقدمة ٥٧ .

^{١١٥٨} سر صناعة الإعراب ٢٤١/١ .

^{١١٥٩} اللهجات العربية في التراث ٣٧٣/١ .

مبلغه عكدي هلك سنة ٢٢٣)^{١١٠} بمعنى هزم منحج حتى موضع وجاء فلم يبلغ ملك منزلته حتى هلك سنة ٢٢٣ . حيث أن العين في العربية تقابل الحاء في العبرية.

الْعَيْجَة

وهي قلب الياء جيماً واختلفوا في هذه الياء فقال الأصمعي : (كل ياء مشددة للنسبة وغيرها فإن بعض العرب يبدلها جيماً)^{١١١} ، وقال أبو عمرو بن العلاء : (وهم يقلبون الياء الخفيفة إلى الجيم)^{١١٢} ، وقال يعقوب بن السكيت : (وبعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيماً)^{١١٣} .

ولا بد لنا أن نعرف هل يكون القلب في الوصل أم في الوقف ؟ فيرى سيبويه أن ذلك خاص في الوقف^{١١٤} وقال ابن منظور : (إن قلب الياء جيماً في الوقف خاصة ، فإذا وصلوا لم يبدلوا وقد تبدل في الوصل)^{١١٥} ، وقال الأشموني : (يبدال الجيم من الياء المشددة في الوقف وربما أبدلت دون وقف ودون تشديد)^{١١٦} .

Repertoire Chronologique Depigraphie Arabe _ TOME ^{١١٦}

PREMIER Le Caire _ ١٩٢١ _ ١/١

Grund der Arabischen Philologie Bd. ١ . Sprachwissenschaft /hrsg . von
Wolf dietrich Fischer - ١٩٨٢ - ١/٣٣ .

^{١١٠} الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٥٧/١ .

^{١١١} الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٦٠/١ .

^{١١٢} سر صناعة الإعراب ١٧٦/١ .

^{١١٣} الكتاب ١٨٢/٤ .

^{١١٤} لسان العرب - شجر - .

^{١١٥} شرح الأشموني ٨٢١/٣ .

واشترط الجوهري لقلب الياء جيماً اجتماعها مع العين^{١١٦٧} مثل : هذا راعج خرج معج ، أي هذا راعي خرج معي . والشرط الذي اشترطه الجوهري لم يتحقق في الشواهد التي نقلت عن العرب كقولهم هذا تميمج أي تميمي^{١١٦٨} وهذا الشرط لا يطرد مع ما نقله سيبويه ، ومنها قولهم علسج أي علي ومن أمثلتها أيضاً ما سمعه الأصمعي قال أنشدني رجل من أهل البادية: خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجِ وبالغداة فلق البرنجَ نَقْلَعُ بِالوَدِّ وبالصَّيْصِجِ^{١١٦٩} يريد: (أبو علي) ، وبالعشي، والبرني، والصيصي، وأنشد الفراء : لَاهُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتَجَ فَلَا يَزَالُ شَاحِجُ يَأْتِيكَ بَجُ أَقْمُرُ نَهَاتٍ يَنْزِي وَفَرَنْجُ^{١١٧٠}

يريد: حجتي، وبني، ووفرتي .

وقال أبو عمرو بن العلاء قلت لرجل من حنظلة ممن أنت ؟ فقال : فَقَيْمَجُ . فقلت من أيهم ؟ فقال مَرْجُ أَيُ قَقَيْمِي وَمُرِّي^{١١٧١} .

^{١١٦٧} الصحاح - عجم - ، وشرح التصريح ٣٦٧/٢ .

^{١١٦٨} الكتاب ١٨٢/٤ .

^{١١٦٩} يروى (عمي) مكان (خالي) و (كسر) و (كتل) مكان (فلسق) ، والبرني : ضرب من أجود التمر والصيصية : قرن البقر . ينظر في : الكتاب ١٨٢/٤ ، والنوادر ١٦٤ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٥٧/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٩/١ ، والصاحبي ٥٨ ، والصحاح أول باب الجيم ، وشرح الأشموني ٨٢١/٣ .

^{١١٧٠} يروى (شامخ) وهو البعير المستكبر مكان (شاحج) ينظر في : الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٦٠/١ ، وسر صناعة الإعراب

١٧٧/١ ، والصحاح أول باب الجيم ، والأمازي ٧٨/٢ .

^{١١٧١} الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٥٩/١-٢٦٠ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٧/١ ، والصحاح أول باب الجيم

ونسبت هذه اللهجة إلى حنظلة وهي أكبر قبيلة في تميم^{١١٧٢} ، ونسبت إلى بني فقيم^{١١٧٣} وهم بطن من دارم من تميم فقد عزاها أبو علي القالي إلى بني فقيم^{١١٧٤} ونسبت إلى بني سعد قال سيبويه : (وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف)^{١١٧٥} وقال ابن منظور : (إن قلب الياء جيماً عند ناس من بني سعد)^{١١٧٦} وسعد بن زيد مناف من تميم^{١١٧٧} ونسبهما الفراء إلى ناس من دُبِير من بني أسد خاصة^{١١٧٨} .
ونسبت إلى بعض أهل اليمن^{١١٧٩} ، وزعم الفراء أنها لغة طيئ^{١١٨٠} ، ونسبت إلى قضاة^{١١٨١} .

الْوَنَاءُ

وهو إبدال السين المهملة تاء كقولهم الناء بالئات أي الناس بالناس وقولهم ختيت بمعنى خسيس وأكيات بمعنى أكياس ، فقد أبدلت لثناء من السين لموافقتها إيّاها في الهمس وتجاوز المخارج^{١١٨٢} .

^{١١٧٢} معجم قبائل العرب ٣١٠/١ .

^{١١٧٣} سر صناعة الإعراب ١٧٧/١ ، والصاح أول باب الجيم .

^{١١٧٤} الأمالي ٧٨-٧٧/٢ .

^{١١٧٥} الكتاب ١٨٢/٤ .

^{١١٧٦} نسان العرب - شجر - .

^{١١٧٧} معجم قبائل العرب ٥١٥/١ .

^{١١٧٨} الإبدال ٢٦٠/١ .

^{١١٧٩} النواذر ١٦٤ .

^{١١٨٠} الإبدال ٢٥٨/١ .

^{١١٨١} شرح الأسموني ٨٢١/٣ .

^{١١٨٢} سر صناعة الإعراب ١٥٥/١ - ١٥٦ .

وقال الزبيدي الوتم جعل الكاف شيئاً مطلقاً^{١١٨٣} وهذا الذي نكره الزبيدي

هو الشَّنْشَنَّة وليس الوتم

قال أبو عمرو ويقال تسرّع إليه وتترعّ إليه بمعنى واحد وحكوا لاسيما
ولا تبما بمعنى واحد^{١١٨٤}. ومن الشواهد عليها ما قرأه ابن جنّي على
محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عمرو بن يربوع شِرَارَ النَّاتِ
غَيْرَ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكْنِيَاتٍ^{١١٨٥}

ويقولون لَبَاتٍ يريدون لَبَاسٌ عليك كقول الشاعر :

تَدَاوَا عِنْدَ غَدْرِهِمْ لَبَاتٍ وقد برزت معاذر ذي رعين^{١١٨٦}
وَعَزِيَّتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ لِحِمَيْرٍ^{١١٨٧} ولقضاة^{١١٨٨} وقضاة من حِمَيْرٍ^{١١٨٩}
ونسبها السيوطي إلى اليمن^{١١٩٠} وحِمَيْرٍ من أهل اليمن فلا تناقض في هذا
النسبة.

^{١١٨٣} تاج العروس المقدمة ٨/١ .

^{١١٨٤} الإبدال ١٢١/١ - ١٢٢ .

^{١١٨٥} النوار ١٠٤ و ١٤٧ ، والإبدال ١١٧/١ ، وسر صناعة الإعراب ١/١٥٥ ،
والخصائص ٥٣/٢ ، وشرح المفصل ٣٦/١٠ و ٤١ .

^{١١٨٦} اللسان - بأس - وفيه: (برنت) وهي محرفة عن (برزت) .

^{١١٨٧} الجمهرة - بأس - .

^{١١٨٨} النوار ١٤٧ ، الصحاح - عجب - .

^{١١٨٩} معجم القبائل ٩٥٧/٣ .

^{١١٩٠} الاقتراح ١٢٨ .

الْمُنْطَاءُ

وهو النطق بالعين الساكنة نوناً مثل أنطى بمعنى أعطى قال الجوهري:
 (الإِنطَاءُ الإِعطَاءُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ) ^{١١٩١} وهي عبارة كررها ابن منظور ^{١١٩٢}
 وقال الفيروزآبادي: (نطى: أعطى ^{١١٩٣})، وقال الأصمعي: (أَعْطَيْتُهُ أُعْطِيهِ
 إِعْطَاءً وَأَنْطَيْتُهُ أَنْطِيهِ إِنْطَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ) ^{١١٩٤}.
 وجاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (الْيَدُ الْعُلْيَا
 الْمُنْطِيَّةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى الْمُنْطَاءُ) ^{١١٩٥} وَأَنَّهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (إِنَّ
 مَا لَ لِلَّهِ مَسْئُولٌ وَمُنْطَى) ^{١١٩٦} وَقَالَ (صلى الله عليه وسلم): (أَنْطُوا
 الثَّجَبَةَ) ^{١١٩٧} وفي حديث الدعاء (لا مانع لما أَنْطَيْتَ ولا مُنْطِي لما مَنَعْتَ) ^{١١٩٨}
 وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل آخر: (أَنْطِهْ كَذَا) ^{١١٩٩} قال ابن الأثير
 هي لغة أهل اليمن في أعطى ^{١٢٠٠}.

^{١١٩١} الصحاح - نطى - .

^{١١٩٢} لسان العرب - نطى - .

^{١١٩٣} القاموس المحيط - نطى - .

^{١١٩٤} الإبدال لأبي الطيب ٣١٨/٢، والبحر المحيط ٥١٩/٨ .

^{١١٩٥} النهاية في غريب الحديث ٧٦/٥ وفيه (اليد المُنْطِيَّةُ خيرٌ من اليد السفلى

(، والبحر المحيط ٥١٩/٨، وروح المعاني ٢٤٩/٣٠ .

^{١١٩٦} لسان العرب - نطى - .

^{١١٩٧} النهاية في غريب الحديث ٧٦/٥، والبحر المحيط ٥١٩/٨، وروح المعاني

٢٤٩/٣٠ .

^{١١٩٨} النهاية في غريب الحديث ٧٦/٥ .

^{١١٩٩} النهاية في غريب الحديث ٧٦/٥ .

^{١٢٠٠} النهاية في غريب الحديث ٧٦/٥ .

وفي كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) لتعيم الدَّارِي (هذا ما أنطى محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لتعيم الداري وإخوته وما فيهن نطيّة بت بدمتهم) ^{١٢٠١}، ومنه قول الأعشى ^{١٢٠٢}:

جِيادَكَ فِي الْفَيْظِ فِي نِعْمَةٍ نَصَانُ الْجِلَالِ وَتَطَى الشَّعِيرَا
وعليه ما أنشده ثعلب ^{١٢٠٣}:

من المنطيات المركب المعج بعدما يرى في فروع المقلتين نضوب
وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى احتمال أن بعض القبائل نطقوا بالعين نطقاً أنفياً قريباً من النون بأن جعلوا مجرى النفس معه من الفم والأنف معاً فتسمع العين ممتزجة بصوت النون وليست في الحقيقة نوناً بل هي عين أنفية ^{١٢٠٤}.

ولكنني أرى أن أنطى كلمة مستقلة غير كلمة أعطى استعملتها بعض القبائل وليس فيها إبدال كما يرى بعض الباحثين ^{١٢٠٥}. وهذا ما تؤيده المصادر التي ذكرتها آنفاً.

ونُسبت هذه اللهجة إلى العرب العاربة ^{١٢٠٦} كما نُسبت إلى أهل اليمن ^{١٢٠٧} ونسبها السيوطي إلى سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار ^{١٢٠٨} ونُسبت إلى تميم أيضاً ^{١٢٠٩}.

^{١٢٠١} جمهرة رسائل العرب ١/٧٢ - ٧٣.

^{١٢٠٢} يروى صدره : جِيادَكَ خَيْرَ جِيَادِ الْمُلُوكِ

ينظر في : الإبدال ٢/٣١٨، والبحر المحيط ٨/٥١٩.

^{١٢٠٣} اللسان - نطى - .

^{١٢٠٤} في اللهجات العربية ١٤٢.

^{١٢٠٥} اللهجات العربية في التراث ١/٣٨٥.

^{١٢٠٦} البحر المحيط ٨/٥١٩، روح المعاني ٣٠/٢٤٩.

^{١٢٠٧} الصحاح - نطى - ، ولسان العرب - نطى - ، وروح المعاني ٣٠/٢٤٩.

وحاول بعض الباحثين متشبهاً بمختلف الأدلة التي لا تنهض دليلاً
لحجته إلحاق هذه اللهجة بأهل اليمن خالصةً لهم^{١٢١٠} لكن وجود قبائل أخرى
غير يمانية كقيس وهذيل ينحض قوله .

ولا أرى ضيراً في أن قبيلة غير يمانية تنطق بهذه اللهجة وقد ثبت
أن قبائل عربية غير يمانية نطقت بها .

على أننا نجد هذه اللهجة في اللهجات العربية الحديثة فأنت تسمع في
العراق في مدنه وريفه قولهم : انطيتك يريد أعطيتك وانطاني يريد أعطاني،
وقد وجدت ظاهرة الاستطاء بلغة الأعراب في مصر^{١٢١١} .

الثالثة

هي كسر حرف المضارعة إذا كان تاءً أو نوناً أو همزة^{١٢١٢} عند بعض
القبائل فيقولون (تعلم) بكسر التاء ، ولا أدري لماذا استثبت الياء من
حروف المضارعة وما الفرق بين تعلم ويعلم ؟ اللهم إلا ما ذكره ابن جنبي
من قلة الكسرة في الياء نحو يعلم ، ويركب استقلاً للكسرة في الياء^{١٢١٣} .

ويظهر من كلام اللغويين أن العرب جميعاً يلتزمون الفتح عندما يكون
حرف المضارعة ياء إلا بعض بني كلب فإنهم يكسرون أيضاً في الياء^{١٢١٤} ،

^{١٢٠٨} الاقتراح ١٢٨ .

^{١٢٠٩} روح المعاني ٢٤٩/٣٠ .

^{١٢١٠} اللهجات العربية في التراث ٢٨٦/١ .

^{١٢١١} اللهجات العربية في التراث ٢٨٩/١ .

^{١٢١٢} في اللهجات العربية ١٣٩ .

^{١٢١٣} المحتسب ٣٣٠/١ .

^{١٢١٤} البحر المحيط ٣٤٣/٧ ، والدر اللقيط ٣٤٣/٧ .

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن بهراء تكسر أحرف الياء أيضاً^{١٢١٥} ولم يأت بما يثبت ذلك مع أن الثلاثة المنسوبة إلى بهراء هي كسر تاء المضارع^{١٢١٦} . وقد وجدت المستشرق الألماني كارل فولورس ينسب كسر باء المضارعة إلى بهراء أيضاً^{١٢١٧} .

والذين ينطقون بكسر حروف المضارعة يقولون : (أنتِ تَشْفِي) بكسر التاء وأنا إخشى بكسر الهمزة ويقولون أنا إخال بكسر الهمزة ونحن نخال ، وأنتِ تستغفر بكسر التاء وتتكلم وتغافل وتتعلم^{١٢١٨} . ويقولون إحب ونحب ويحب ونثبي وأنت تعلم وأنا أعلم وهي تعلم ونحن نعلم^{١٢١٩} . كما يقول هي تيجل وأنا إيجل ونحن نيجل^{١٢٢٠} بمعنى أنا أوجل وهي توجل ونحن نوجل . ومن شواهد ما قول الشاعر :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتُمْ بِفَضْلُهَا فَسَيَحْسَبُ وَمَيَسَمُ^{١٢٢١}

أراد لم تأثم ومنه ما أشده أبو العلاء المعري لمنظور بن مرثد :

^{١٢١٥} في اللهجات العربية ١٣٩ .

^{١٢١٦} الخصائص ١١/٢ . وصر صناعة الإعراب ٢٢٩/١ و ٢٣٠ .

^{١٢١٧} Volkssprache Schriftsprache im alten Arabien von : Karl Vollers

١٦

Grammatik der semitischen Sprachen . von Brokelmann ١/٥٦٠ .

Grundriss Der vergleichenden

^{١٢١٨} الكتاب ١١٠/٤ - ١١١ ، وشرح الشافية ١٤٣/١ .

^{١٢١٩} الكتاب ١٠٩/٤ - ١١٠ .

^{١٢٢٠} الكتاب ١١١/٤ .

^{١٢٢١} ينسب إلى حكيم بن معية كما ينسب لأبي الأسود الحماني ينظر في : الكتاب ٢٤٥/٢

، والخصائص ٣٧٠/٢ ، وشرح المفصل ٥٩/٣ و ٦١ ، وجمع الهوامع ١٢٠/٢ ، وخزانة الأدب ٣١١/٢ .

قلت لبواب لديه دارها تَيِّزَن فَإِنِّي حموها وجارها^{١٢٢٢}
 أراد أتأذن فحذف همزة الاستفهام وكسر التاء وسهل الهمزة الثانية .
 ومنه ما سمعه سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني من ثمال وهو من فصحاء
 العرب وهو يخطب (الحمد لله إحمده وإستعينه وإتوكل عليه) بكسر الألفات
 جميعاً^{١٢٢٣} . وذكر صاحب الخزانة أنهم كانوا يُنشدون بيتَ كعب بن زهير
 هكذا:

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنوِيل^{١٢٢٤}
 بكسر همزة إخال^{١٢٢٥}

وفي نسبة هذه اللهجة اضطراب كثير فقد نسبت إلى جميع العرب إلا
 أهل الحجاز^{١٢٢٦} قال سيبويه : (جميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل
 الحجاز وهو الأصل)^{١٢٢٧} .

ونسبها أبو حاتم السجستاني إلى سفلَى مضر^{١٢٢٨} ، كما نسبها ابن جني إلى
 تميم^{١٢٢٩} ، ونسبها مرة أخرى إلى بهراء^{١٢٣٠} ، ونسبها أبو عمرو عثمان

^{١٢٢٢} المقد الفريد ٤٦٠/٢ ، عبث الوليد ١٦٨ ، ومغني اللبيب ٢٢٥/١ ، وجمع الهوامع
 ٥٦/٢ .

^{١٢٢٣} مقدمات في علوم القرآن ٢٢٠ .

^{١٢٢٤} ديوان كعب بن زهير ٩ وفيه (تعجيل) مكان (تنوِيل) ، وجمع الهوامع ٥٣/١ ،
 وخزانة الأدب ٧/٤ .

^{١٢٢٥} خزانة الأدب ٧/٤ .

^{١٢٢٦} الكتاب ١١٠/٤ .

^{١٢٢٧} للكتاب ١١١/٤ .

^{١٢٢٨} البحر المحيط ١٩٤/٨ .

^{١٢٢٩} المحتسب ٣٣٠/١ .

^{١٢٣٠} الخصائص ١١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٢٩/١ و ٢٣٠ .

بن سعيد الداني إلى تميم^{١٢٣١}، وكذلك نسبها الزمخشري إلى تميم^{١٢٣٢}،
ونسبها أبو حيّان إلى كلب، كما نسبها إلى قيس وتميم وأسد
وربيعة^{١٢٣٣}، ونسبها عبد القادر بن عمر البغدادي إلى تميم وبهراء^{١٢٣٤}،
ونُسبت إلى جرم وهم من طَيِّئ^{١٢٣٥} ونسبها الخطيب التبريزي إلى طَيِّئ^{١٢٣٦}.
ونُسبت إلى هذيل^{١٢٣٧} وأكد هذه النسبة أبو حيّان بنقله عن أبي جعفر الطوسي
أنّها لغة لهذيل^{١٢٣٨} وقد عزاها ابن فارس إلى قيس وأسد^{١٢٣٩} ومع هذا فقد
وجدنا ابن منظور ينسب فتح حروف المضارعة إلى بني أسد ومثله فعل
البغدادي فقال: (فتحها — أخال — لغة أسد)^{١٢٤٠}، ومثلها فعل
القيومي^{١٢٤١} و الشيخ خالد الأزهرى^{١٢٤٢}. ونتوقع أن يصدر كسر المضارع
من بني أسد لأنّ كسر حروف المضارعة من خصائصها اللهجية^{١٢٤٣}.

^{١٢٣١} البحر المحيط ٤٩٩/٢ .

^{١٢٣٢} الكشف ٢٩٦/٢ .

^{١٢٣٣} البحر المحيط ٣٤٣/٧ .

^{١٢٣٤} خزانة الأدب ٤٩٥/٤ — ٤٩٦ .

^{١٢٣٥} اللهجات العربية في التراث ٣٩٠/١ .

^{١٢٣٦} شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢٩٢/١ .

^{١٢٣٧} شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨٤٥/٤ .

^{١٢٣٨} البحر المحيط ٢٤/١ .

^{١٢٣٩} الصاحبي ٥٦ .

^{١٢٤٠} خزانة الأدب ١١ و ٧/٤ .

^{١٢٤١} المصباح المنير — أخال — .

^{١٢٤٢} شرح التصريح ٢٥٨/١ .

^{١٢٤٣} اللهجات العربية في التراث ٣٩١/١ .

وانفرد أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية
بنسبها إلى قريش^{١٢٤٤} بخلاف غيره الذين نفوها عن قريش^{١٢٤٥} ففتح حروف
المضارعة لهجة قريش قال أبو حيّان: (وفتح نون {نَسْتَعِينُ})^{١٢٤٦} قرأ بها
الجمهور وهي لغة الحجاز وهي الفصحى ()^{١٢٤٧} .

ويبدو أنَّ ظاهرة التثنية موجودة في اللغة السامية الأمّ فقد ذكر
بروكلمان أنهم كانوا يكسرون حروف المضارعة فيقولون: يَقْتُلُ^{١٢٤٨} .

كما امتد كسر أحرف المضارعة إلى اللهجة الحديثة في جنوب اليمن
، وفي اللهجة المصرية^{١٢٤٩} وتوجد أيضاً هذه الظاهرة في لهجة
نجد الحديثة مثل قولهم يعطي وتُشبه وقولهم: (وضرب لا يسم ولا يغني
من جوع)^{١٢٥٠} .

وهي ظاهرة شائعة في اللهجة العراقية فيقول العراقي يلعب ، ويكتب ،
وينسى ، ويسعى ، ونمشي ، ويمشي ، يمشي كل ذلك بكسر النون
والياء والتاء ولكنهم لا يكسرون الهمزة بل يقولون أخاف وأخال وأروح
وأنزل وأخرج كل ذلك بفتح الهمزة .

^{١٢٤٤} الدر اللقيط ٢/ ٤٩٩ .

^{١٢٤٥} أكنت جميع المصادر التي ذكرتها ذلك وينظر على سبيل المثال في الكتاب ١١٠/٤ .

^{١٢٤٦} من قوله تعالى من سورة الفاتحة ٥/١ { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } .

^{١٢٤٧} البحر المحيط ١/ ٢٣ .

Grammatik der semitischen Sprachen . von Brokelmann

^{١٢٤٨}

Grundriss Der vergleichenden ١/٥٦٠ .

^{١٢٤٩} اللهجات العربية في التراث ١/ ٣٩٧ .

^{١٢٥٠} الأمثال العامة في نجد ١/ ١٥٥ .

الطَّمْطَمَانِيَّة

يراد بها إيدالُ لام التعريف ميماً كقولهم: (طاب امهواء أي طاب الهواء وامرجل في الرجل) ومن أمثلتها قول بجيز وقيل اسمه عبد الله بن عثمة الطائي:

ذاك خليلي ونو يواصلني يرمي ورّائي بامنّهم وامسّمة^{١٢٥١}
وما رواه النمر بن تولّب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ليس من أمير امصيام في امسفر)^{١٢٥٢} يريد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس من البر الصيام في السفر ونقل ابن هشام عن بعض طلبه اليمن أنه سمع في بلاده من يقول: خذ امرمح واركب امقرس^{١٢٥٣}.
وتعزى هذه اللهجة إلى دوس^{١٢٥٤}، وعزاها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى الأزد^{١٢٥٥}، ونسبها الثعالبي إلى حمير^{١٢٥٦}، وعزاها ابن الحاجب إلى طيّئ^{١٢٥٧}، ونسبها ابن يعيث وابن هشام والسيوطي إلى طيّئ وحمير^{١٢٥٨}، وعزيت إلى أهل اليمن^{١٢٥٩}، ونسبها المرادي إلى طيّئ وأهل اليمن^{١٢٦٠}.

^{١٢٥١} تقدم الشاهد في: ص : ٩٣ ، و ١٤٥ .

^{١٢٥٢} تقدم الحديث في ص : ٦٥ ، و ١٩٥ .

^{١٢٥٣} مغني اللبيب ٤٩/١ .

^{١٢٥٤} مقدمتان ٢٢٢ .

^{١٢٥٥} مجالس ثعلب ٧٣/١ .

^{١٢٥٦} فقه اللغة ١٠٧ .

^{١٢٥٧} شرح الشافية ٢١٥/٣ .

^{١٢٥٨} شرح المفصل ٢٤/١ و ١٧/٩ ، ومغني اللبيب ٤٨/١ ، وجمع الهوامع ٧٩/١ .

^{١٢٥٩} شرح الشواهد للعيني ٩٦/١ ، وجمع الهوامع ٧٩/١ .

^{١٢٦٠} الجنى الداني ١٤٠ .

وعلى هذا فإنها بين دوس والأزد وحمير وطائي وأهل اليمن وربما أريد بعض أهل اليمن ، ولعل كل هؤلاء نطقوا بها .

ونجد هذه اللهجة موجودة في اللهجات المحلية الحديثة كنول المصريين واللبنانيين في البازحة إمبراح^{١٢٦١} والغريب أنها الكلمة الوحيدة التي يحدث فيها مثل هذا التغيير ! .

الموقف من هذه اللهجات

عدّ اللغويون هذه اللهجات التي مرت آنفاً دون اللغة النموذجية قال أبو الفتح عثمان بن جني عن هذه اللهجات: (يجب أن يقل استعمالها وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع منها، إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه كأن يكون مخطئاً لأجود اللغتين فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه غير منعي عليه)^{١٢٦٢} وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: (ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم وكشكشة ربيعة وكسكة هوازن وتضجّع قيس وعجرفيّة ضبّة وثلثة بهراء)^{١٢٦٣}، ونقل ذلك عنه أبو الفتح عثمان بن جني^{١٢٦٤} وعبد القادر بن عمر البغدادي^{١٢٦٥}، ووصف أبو منصور الثعالبي هذه اللهجات بالعوارض التي تعرض لألسنة العرب^{١٢٦٦} وعدّها للفراء مستبشعةً مستقبحةً فقال عن لغة قريش: (خلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ فمن ذلك الكشكشة والكسكسة

^{١٢٦١} تقدم مثل هذا في ص: ١٩٥ .

^{١٢٦٢} الخصائص ١٢/٢ .

^{١٢٦٣} مجالس ثعلب ١٠٠/١ .

^{١٢٦٤} الخصائص ١٢/٢ ، وسر صناعة الأعراب ١/ ٢٢٩ .

^{١٢٦٥} خزنة الأدب ٤/ ٤٩٥ .

^{١٢٦٦} فقه اللغة ١٠٧ .

والعننة والفحفة والوكم والوهم والعججة والوتم والشنشنة)^{١٢٦٧} وسمّاها ابن فارس اللغات المزمومة فقال عن قريش : (ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم ولا عجرية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ، والكسر الذي نسمعه من أسد وقيس مثل تعلمون وتعلم ومثل شعير وبجير ؟) وقد جاء بهذه اللهجات تحت عنوان اللغات المزمومة^{١٢٦٨}.

وذكر المبرد (أن معاوية قال يوماً لجلسائه : من أفصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تباعدوا عن فرائية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غممة قضاة ولا طمطمانيّة حمير ، فقال له معاوية : من أولئك ؟ فقال : قومي يا أمير المؤمنين . فقال له معاوية : من أنت ؟ قال أنا رجل من جرّم)^{١٢٦٩}.
وقال عبد القادر البغدادي : (إنّ الطمطمانيّة هو أن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم)^{١٢٧٠}.

وروي عن أبي عمرو بن العلاء قوله : (ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا)^{١٢٧١}
ومعلوم أنّ الطمطمانيّة هي لسان حمير وبعض القبائل الأخرى من اليمن. ويرى الجوهري أنّ الرجل الطمطم بالكسر الذي في لسانه عجمة^{١٢٧٢} والطمطمانيّة عند الزمخشري العجمة^{١٢٧٣} ، ومنه قول عنتره :

^{١٢٦٧} الاقتراح ١٢٧ - ١٢٨ ، والمزهر ١/٢٢١.

^{١٢٦٨} الصاحبي ٥٦ - ٥٧.

^{١٢٦٩} الكامل ١/٣٧٠ والفائق في غريب الحديث ٤٥٨/٢ واللهجات العربية في التراث ١/٣٨١.

^{١٢٧٠} خزانة الأدب ٤/٤٩٥.

^{١٢٧١} طبقات فحول الشعراء ١١ ، والمزهر ١/١٧٤.

^{١٢٧٢} الصحاح - طم - .

تَأْوِي لَهُ قَلْصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حَزَقٌ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمَ طِمْنِمْ^{١٢٧٤}

ويبدو أنَّ اللغويين بالغوا في نم هذه اللهجات والتهجم عليها ،
وغرضهم الإشادة بلهجة قريش التي نالت شرف انتساب للنبي محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم) إليها ، فأحاطتها بهالة من التكريم والتعظيم
وأشادت بلغتها على حساب لهجات القبائل الأخرى وسنجد أنَّ بعض
القراءات القرآنية وردت ببعض هذه اللهجات ممَّا رفع من منزلتها وعزَّزها

^{١٢٧٣} الفائق ٤٥٩/٢ .

^{١٢٧٤} يروى صدره: تبوي له حول النعام كأنها

الحزق جمع حزقة وهي الجماعة من الطير وغيرها مثل فرقة وفرق ينظر فيه شرح
المعلقات للزوزني ٢٢٢ .

ينظر في: الكامل ٣٧٣/١ ، والصاحح - حزق - و- طمطم - ، وشرح المفصل
٤٩/٩ .

الباب الثاني

اللمحات في القراءات القرآنية

الفصل الرابع

المقراءات القرآنية

تعريف القراءات

عرفوا القرآن بأنه الوحي المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) للبيان والإعجاز^{١٢٧٥} ، وقد عرف العلماء القراءات القرآنية بتعريفات متقاربة فهي عند الزركشي : (اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كُتُبِ الحروف أو كَيْفِيَّتِها من تخفيف وتثْقيل وغيرها)^{١٢٧٦} .

وعرفها ابن الجزري (بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوة الناقل ولا بد فيها من التلقي والمشافهة لأنَّ في القراءات أشياء لا تُحكم إلاَّ بالسمع والمشافهة)^{١٢٧٧} .

وعرفها الثمياطي : (بأنها علم يُعلم منه اتِّفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم للحث والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع) ثم قال أو يقال : (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوةً لناقله)^{١٢٧٨} .

ويلاحظ أنَّ الثمياطي قد اعتمد تعريف ابن الجزري المتقدم عليه ولم يبتعد ابن الجزري كثيراً عن تعريف الزركشي وهم يشترطون النقل والسمع لأنَّ القراءة سنَّة متَّبعة^{١٢٧٩} . يقول ابن الجزري : (وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على

^{١٢٧٥} البرهان ٣١٨/١ .

^{١٢٧٦} البرهان ٣١٨/١ .

^{١٢٧٧} منجد المقرئين ٣ .

^{١٢٧٨} إتحاف فضلاء البشر ٥ .

^{١٢٧٩} الكتاب ١٤٨/١ ، والسبعة ١١ ، والإتقان ٧٥/١ .

الأُثْبِتَ فِي الْأَثَرِ وَالْأَصَحِّ فِي النُّقْلِ وَالرَّوَايَةِ ، وَالْقِرَاءَةُ عِنْدَهُمْ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ
(١٢٨٠)

وَهُوَ يَحْذَرُ أَيْضاً مِنَ الْقِرَاءَةِ حَسَبِ الرَّأْيِ دُونَ رَوَايَةٍ فَيَقُولُ : (وَلِيَحْذَرُ
الْقَارِئُ الْإِقْرَاءَ بِمَا يَحْسُنُ فِي رَأْيِهِ دُونَ النُّقْلِ أَوْ وَجْهِ إِعْرَابٍ أَوْ لُغَةٍ دُونَ
رَوَايَةٍ) (١٢٨١) فَلَمْ تَكُنْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالتَّنْهِيِ وَإِنَّمَا هِيَ بِالسَّمَاعِ عَنِ
النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (١٢٨٢) وَهَذَا هُوَ الَّذِي حَمَلَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ
الْعَدَاءِ عَلَى الْقَوْلِ : (لَوْلَا أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَنْ أَقْرَأَ إِلَّا بِمَا قُرِئَ لَقَرَأْتُ حَرْفَ
كَذَا كَذَا وَحَرْفَ كَذَا كَذَا) (١٢٨٣) .

نشأة القراءات

نَشَأَتِ الْقِرَاءَاتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) فَهُوَ أَوَّلُ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَيْثُ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءٍ وَقَالَ لَهُ : { اقْرَأْ } وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سُورَةُ الْعَلَقِ ، يَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ سُورَةِ الْعَلَقِ :
(إِنَّ هَذِهِ السُّورَةُ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِ مُعْظَمِ الْمَفْسَرِينَ « نَزَلَ بِهَا
جَبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى
حِرَاءٍ فَعَلِمَهُ خَمْسَ آيَاتٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ) (١٢٨٤) وَهِيَ { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

١٢٨٠ النشر في القراءات العشر ١/١٠ - ١١ .

١٢٨١ منجد المفسرين ٣ .

١٢٨٢ فتح الباري ٩/٢٢ .

١٢٨٣ النشر في القراءات العشر ١/١٧ ، وغاية النهاية ١/٢٩٠ .

١٢٨٤ الجامع لأحكام القرآن ١٠/٧٢٠٧ .

الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ { ١٢٨٥ .

وتتابع نزول القرآن على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نجوماً متفرقة
على مدى ثلاث وعشرين سنة ^{١٢٨٦} وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
يعجل بقراءته حين تلقيه فطلب منه تعالى أن يترث في قراءته ويقرأ بترواً ،
وإمعان فقال تعالى: { لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } ^{١٢٨٧} وكان جبريل (عليه
السلام) هو الذي يعلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن. ويعرضه
النبي عليه مرة واحدة كلما حلَّ عليه شهر رمضان ، قال ابن عباس: (كان
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أجود الناس وكان أجود ما يكون في
رمضان حين يلقيه جبريل في كلِّ ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) ^{١٢٨٨}.
وفي السنة التي قبض فيها (صلى الله عليه وآله وسلم) عرضه عليه مرتين.
قالت فاطمة الزهراء (عليها السلام): (أسرَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
إليَّ أنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنة وإنَّه عارضني العام مرتين
ولا أراه إلاَّ حضوراً أجلي) ^{١٢٨٩}.

وبأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المتواصل عن جبريل اطمان
(عليه الصلاة والسلام) إلى حفظ القرآن بعد أن أكد له تعالى بأنه لن ينساه
بقوله تعالى: { سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى } ^{١٢٩٠} وإنَّ القرآن نزل مُنْجِماً لتثبيت

^{١٢٨٥} سورة العلق ١/٩٦-٥

^{١٢٨٦} تأويل مشكل الق ١٦/٧٥ .

^{١٢٨٦} فتح الباري رآه ٢٣٢ .

^{١٢٨٧} سورة القيامة ١٦/٧٥ .

^{١٢٨٨} فتح الباري ١/٢٦ .

^{١٢٨٩} فتح الباري ٣٥/٩ ، والبرهان ١/٢٣٢ .

^{١٢٩٠} سورة الأعلى ٦/٨٧ .

فؤاده (صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى: {كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} ^{١٢٩١} وأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعلم الناس القرآن تعليماً يفهمون فيه معانيه ويتدبرون آياته قال تعالى: {وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِیَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً} ^{١٢٩٢}. ولما اطمأن (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ما وعده الله عز وجل بأن يحفظ القرآن له وعليه ويثبتته في قلبه وأمن من نسيانه عمل على أن يحفظه لأُمَّته ولا يزال يقرأ عليهم ويقرئهم إياه ويعظمهم به أحياناً ويعرفهم الفرائض والأحكام ، والمناسب من تأويله الذي يُعرف بعد تلاوته ^{١٢٩٣}.

وكان من عادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تعليم المسلمين الجُدد القرآن على هيئة آيات لا تتجاوز العشر حتى إذا أنقذوها ووعوها علمهم عشرًا أخرى وهكذا ، فعن عثمان بن عفان وأبي بن كعب قالا : (إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً) ^{١٢٩٤} ، وقال عبد الله بن مسعود : (كنَّا نتعلم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل) ^{١٢٩٥} ، ويصرح بعض الصحابة بتلقيهم القرآن من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة ، قال عبد الله بن مسعود . (حفظت من في رسول الله (صلى الله

^{١٢٩١} سورة الفرقان ٣٢/٢٥ .

^{١٢٩٢} سورة الإسراء ١٧/١٠٦ .

^{١٢٩٣} مقدمتان في علوم القرآن ٢٣ .

^{١٢٩٤} الجامع لأحكام القرآن ٣٩/١ ، والبيان ٣٨ .

^{١٢٩٥} غاية النهاية ٤٥٨/١ - ٤٥٩ ، ومعجم القراءات القرآنية ٢٧/١ .

عليه وآله وسلم) سبعين سورة^{١٢٩٦} . كما عُرف بعض الصحابة بجودة القراءة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (من أحبَّ أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد)^{١٢٩٧} يعني عبد الله بن مسعود .

ثم صار المسلمون يعلّم بعضهم بعضاً بتوجيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإرشاده . روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال : (أول ما قدم علينا -يعني إلى المدينة- من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلّا يُقرئنا القرآن ، ثم جاء عمّار وبلال ولمّا فتح (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة ترك معاذ بن جبل فيها للتعليم ، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن)^{١٢٩٨} .

وهكذا فقد كان القرآن الكريم محفوظاً في صدور القراء ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حريصاً كل الحرص على كتابة القرآن فكأن يأمر بكتابته وكان له كتّاب وحي يتلقفون ما ينزل عليه فيكتبونه في وحي وإبراك ، ودقة ، وإتقان بإشرافه على العُسب^{١٢٩٩} ، واللّخاف^{١٣٠٠} ، والرقاع ، وقطع الأديم . وقد بذلوا أنفسهم في إتقانه ، قال ابن الجزري : (وتلقّوه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركةً ، ولا سكوناً ، ولا إثباتاً ، ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم في

^{١٢٩٦} معرفة القراء الكبار ٣٤/١ .

^{١٢٩٧} النهاية في غريب الحديث ٣٧١/٣ وفيه (من سرّه أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليسمعه من ابن أم عبد) ، ومعرفة القراء الكبار ٣٥/١ .

^{١٢٩٨} تاريخ القرآن للزنجاني ٣٥ .

^{١٢٩٩} جمع عسب وهو جريد النخل .

^{١٣٠٠} بكسر اللام جمع لَحْفَه وهي الحجارة الدقاق .

شيء منه شك ، ولا وهم)^{١٣٠١} . فالكتابة كانت في زمن مبكر من الدعوة وما يؤكد ذلك خبر إسلام عمر بن الخطاب حيث تذكر الروايات أنه حين قرع على أخته الباب (كان القوم جلوساً يقرؤون القرآن في صحيفة)^{١٣٠٢} وهناك العديد من الروايات الموثوق بها التي تثبت أن القرآن الكريم (كان مجموعاً على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه ما نزلت آية إلا وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يكتب له أن يضعها في موضع كذا من سورة كذا)^{١٣٠٣} . فالكتابة كانت ملازمة للقراءة في حفظ النص . ولم يترك النبي القرآن مفزاً على اللخاف ، والعسب ، والعظام ، وقطع الأديم بل جمعه لأُمَّته في كتاب واحد وتركه عند أهل بيته ، وأصحابه وهذا ما يقرُّ به العقل ، والمنطق فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) يدرك ماذا يحصل لهذه الأمة إذا ما تركها والقرآن غير مجموع في كتاب واحد ! وأيُّ أمر يشغله أعظم من القرآن ؟ وأدلتني على ذلك هي :

١ . إنَّ القول بأنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مات والقرآن غير مجموع اتَّهام للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالغفلة عن أهم أمر عنده وعند المسلمين مع أنَّه كان مهتماً به غاية الاهتمام وله كُتَّاب ذكر أنَّ عددهم بلغ تسعة وعشرين كاتباً^{١٣٠٤} وهو الذي كان يشير على المسلمين بتسديد جبرئيل له أن يضعوا هذه الآية في هذا الموضع وتلك الآية في ذلك الموضع .

٢ . تكررت لفظة الكتاب في القرآن الكريم كثيراً ويراد بها القرآن المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من ذلك قوله

^{١٣٠١} النشر ٦/١ ، ومعجم القراءات القرآنية ٢/١ .

^{١٣٠٢} أسد الغابة ٥٤/٤ .

^{١٣٠٣} مقدمتان في علوم القرآن ٥ .

^{١٣٠٤} مدخل إلى القرآن الكريم ٣٤ .

تعالى: {إِنَّكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} ١٣٠٥، وقوله تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} ١٣٠٦، وقوله تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} ١٣٠٧، ومنه قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} ١٣٠٨، وقوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} ١٣٠٩، وقوله جلَّ شأنه: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ} ١٣١٠، وقوله تعالى: {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} ١٣١١ وقوله جلَّ وعلا: {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ١٣١٢. وغيرها من الآيات الكثيرة، وهل يطلق الكتاب على ما يكتب في الصحف واللخاف والعظام والعصب ؟

٣. جاء في الحديث الصحيح قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) ١٣١٣ وفي الموطأ حديث

١٣٠٥ سورة البقرة ٢/٢ .

١٣٠٦ سورة البقرة ٨٥/٢ .

١٣٠٧ سورة آل عمران ١٦٤/٣ .

١٣٠٨ سورة النساء ١٠٥/٤ .

١٣٠٩ سورة المائدة ٤٨/٥ .

١٣١٠ سورة الأعراف ٢/٧ .

١٣١١ سورة الأنفال ٧٥/٨ .

١٣١٢ سورة يونس ١/١٠ .

١٣١٣ النهاية في غريب الحديث ٢١٦/١ ، وصحيح مسلم ١٨٧٣/٤ ، وسنن الترمذي ٦٦٣/٥ ، ومسند أحمد ١٤/٣ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ و ٤/٣٦٦ و ٤٧١ و ٥/١٨٢ و ١٨٩ ، وسنن الدارمي ٤٣١/٢ ، وطبقات ابن سعد ٢/ ١٩٤ وإحياء الميت بفضائل أهل البيت ٣٢/٣٠ بالفاظ متقاربة.

١٣١٣ الموطأ ٨٩٩/٢ ولسان الحديث في الموطأ أنه خبر مرفوع لا سند له لا يمكن اعتماده ولم يروه أصحاب الصحاح الستة وهذا كاف لتضعيفه كما أعرض عنه أئمة

مرفوعٌ مقطوعٌ لا يؤخذ به ؛ عن مالك أنه بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه)^{١٣١٤} فالكتاب موضع اتفاق في الروايتين وهل يطلق الكتاب على ما يكتب في الصحف ، واللخاف ، والعظام ؟ وفي حديث رواه ابن كثير عن الترمذي ونقله ابن كثير عنه عن الإمام علي (عليه السلام) قال : (أما إنِّي قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول إنها ستكون فتنة فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ...)^{١٣١٥} ، وهذا يدل على أن القرآن كان كتاباً وليس صحفاً .

٤ . كان للصحابه مصاحف ومنها مصحف الإمام علي ومصحف أبي بن كعب ومصحف عبد الله بن مسعود ومصحف عثمان وغيرها^{١٣١٦} . وهل المصحف إلا كتاب ضمَّ سور القرآن الكريم ؟ .

٥ . هناك روايات تنص على أن القرآن جمع في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقام بهذا العمل مجموعة من الصحابة ونكر السيوطي

المذاهب الإسلامية وأئمة الحديث وليس هذا موضع التوسع في الحديث عنه فليراجع في مظانه .

^{١٣١٤} مختارات من فضائل القرآن ١٩ .

^{١٣١٤} مختارات من فضائل القرآن ١٩ .

^{١٣١٤} مختارات من فضائل القرآن ١٩ .

^{١٣١٤} مختارات من فضائل القرآن ١٩ .

^{١٣١٤} المصاحف ٥٠ وما بعدها .

^{١٣١٤} الإقناع ٧٢/١ .

^{١٣١٥} مختارات من فضائل القرآن ١٩ .

^{١٣١٦} المصاحف ٥٠ وما بعدها .

بعض هذه الروايات فقال: (جمع القرآن خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل ، وعبد الله بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصاري)^{١٣١٧}، وأخرج البيهقي عن ابن سيرين قال: (جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد، وأبو زيد . واختلفوا في رجلين من ثلاثة : أبو الدرداء ، وعثمان وقيل عثمان ، وتميم الداري)^{١٣١٨}، وعن الشعبي قال : (جمع القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ستة : أبي ، وزيد ، ومعاذ ، وأبو الدرداء ، وسعد بن عبيد ، وأبو زيد ، ومجمع بن جارية قد أخذه إلا سورتيين أو ثلاثة)^{١٣١٩}.

ولا يحمل الجمع في هذه الروايات على الجمع في الصدور بل يحمل على التدوين لأن حفاظ القرآن الكريم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا أكثر من أن تُحصى أسماؤهم فكيف يمكن حصرهم في أربعة أو ستة^{١٣٢٠} ؟ .

كل هذا يؤكد جمع القرآن في عهد النبي^{١٣٢١} (صلى الله عليه وآله وسلم) أمّا ما ذكروا من جمعه في خلافة أبي بكر فلأن الدولة التي قامت أرادت أن يكون لها نسخة معتمدة من القرآن فأشير على أبي بكر بكتابة نسخة من القرآن تؤخذ من المصاحف الموجودة وما هو على العصب ، والخاف ، وقطع الأليم ، وما هو محفوظ في صدور الصحابة الذين كانوا

^{١٣١٧} الإتيان ٧٢/١ .

^{١٣١٨} البرهان ٢٤١/١ ، والإتيان ٧٢/١ .

^{١٣١٩} البرهان ٢٤١/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٣٦/١ ، والإتيان ٧٢/١ .

^{١٣٢٠} البيان في تفسير القرآن ٢٥١ .

^{١٣٢١} للاستزادة في هذا الموضوع ينظر في : البيان في تفسير القرآن ٢٣٩ — ٢٥٩ .

من الكثرة بحيث قُتل منهم في حرب اليمامة أكثر من خمسمائة^{١٣٢٢} لئلا يذهب من القرآن شيء بسبب موت الحفاظ^{١٣٢٣} فتردّ أبو بكر أولاً ثم اجتمع رأيه ورأي الصحابة على ذلك . فشكّلت لجنة تنسخ للحكومة نسخة خاصة بها مستفيدة من الصحابة ومصاحفهم . أمّا التدوين الذي حصل في عهد عثمان فغاياته توحيد القراءات القرآنية .

ومع وجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع القرآن في عهده فقد اختلف الصحابة في قراءته فيما بينهم لأنّ القبائل كانت على لهجات شتى^{١٣٢٤} ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى أخرى وبعضهم لا يقدر على ذلك حتى بالتعليم فلم تطاوعهم أنسنتهم بقراءة القرآن باللهجة التي نزل بها وزعموا أنّ الرخصة صدرت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن تقرأ كل أمة بلغتها وما جرت عليه عادتهم وذلك للتيسير فكان من التيسير أن يقرأ الهذلي: (عنى حين) يريد { حَتَّى حِينَ }^{١٣٢٥} لأنه هكذا يلفظها ، والأسدي يقرأ: (تعلمون) بكسر التاء يريد { تَعْلَمُونَ }^{١٣٢٦} ، و(تعلم) بكسر التاء يريد { تَعْلَم }^{١٣٢٧} ، و(تسود وجوه) بكسر التاء يريد { تَسْوَدُ وَجُوه }^{١٣٢٨} ، و(ألم إعهد إليكم) بكسر همزة الفعل يريد { أَلَمْ أُعْهِذْ إِلَيْكُمْ }^{١٣٢٩} والتيمي يهمز ، والقرشي لا يهمز ، ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول

^{١٣٢٢} تاريخ الطبري ٢/٢٩٦ - ٢٩٧ ، والكمال في التاريخ ٢/٢٤٧ .

^{١٣٢٣} صحيح البخاري شرح الكرمانى ١٩/٦ - ٧ ، وفضائل القرآن ١٥ .

^{١٣٢٤} للنشر ٢٢/١ .

^{١٣٢٥} سورة يوسف ١٢/٣٥ .

^{١٣٢٦} سورة البقرة ٢/٢٢ .

^{١٣٢٧} سورة البقرة ٢/١٠٦ .

^{١٣٢٨} سورة آل عمران ٣/١٠٦ .

^{١٣٢٩} سورة يس ٣٦/٦٠ .

عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً ، وناشئاً ، وكهلاً لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للسان ، وقطع للعادة ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ، ومتصرفاً في الحركات ، كتيسيره عليهم في الدين ^{١٣٣٠} .

فقد كان العرب قبل الإسلام إذا اجتمعوا في أسواقهم كسوق عكاظ ، وذئ المجاز ، والمجنة وخيبر وغيرها وأرادوا الخطابة أو إنشاد الشعر فإنهم يخطبون وينظمون الشعر باللغة الأدبية النموذجية التي اتفقوا عليها واختاروها فهي لغة العرب عامة ، وغالباً ما يتعدون عن الألفاظ اللهجية الخاصة بقبائلهم متمسكين بالوحدة اللغوية وقد نزل القرآن بتلك اللغة النموذجية الأدبية ممّا قوى تلك الوحدة اللغوية التي نمت وازدهرت قبل نزوله فأراد الإسلام أن تأتلف قلوب العامة والخاصة معاً فسمح للمسلمين بقراءة القرآن الكريم على لهجات العرب المختلفة التي لم يتمكن العامة النطق بغيرها ومن هذا نفهم أنّ القرآن نزل بلهجة موحدة أدبية نموذجية ثم أُبيحت قراءته على لهجات مختلفة تيسيراً على العامة وتأليفاً لقلوبهم ^{١٣٣١} .

وفي الروايات ما يشير إلى أنّ الصحابة قرؤوا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قراءات مختلفة ، قال عمر : (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أقرأنيها ، فأتيت به النبي فأخبرته فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هكذا نزلت ، ثم

^{١٣٣٠} تأويل مشكل القرآن ٣٠ ، و النشر ٢٣/١ .

^{١٣٣١} في اللهجات العربية ٤٧ .

قال : لي اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت ثم قال : إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر (١٣٣٢) .

على أن هذه الروايات يشوبها الغموض فلم يتبين لنا نص الآية التي اختلفت في قراءتها ولا نوع الخلاف حتى رجحوا أن الخلاف بين القارئين لم يكن يعدو تلك النواحي الصوتية التي تفرق بين اللهجات في النطق وطريقة الأداء (١٣٣٣) .

والملاحظ أن بعض المختلفين في القراءة كانوا من قبيلة واحدة كما مرّ في الخلاف بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام .
وقد ثار حول حديث الأحرف السبعة كلام طويل (١٣٣٤) ، وهناك من ذهب إلى أن القرآن نزل على حرف واحد .

قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : (أن القرآن نزل من عند واحد على حرف واحد ولكنّ الخلاف من قبل الرواة) (١٣٣٥) .
وقال محمد بن جرير الطبري : (لا قراءة اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم المشفق الناصح لهم دون ما عداه من الأحرف السبعة) (١٣٣٦) .

وجوز الطوسي للمسلم أن يقرأ على أيّة قراءة شاء من القراءات المشهورة (١٣٣٧) وتابعه بذلك الطبرسي (١٣٣٨) والخوئي السّذي قال : (تجوز

(١٣٣٢) تأويل مشكل القرآن ٢٦ - ٢٧ ، وجامع البيان ٢١/١ ، والمرشد الوجيز ٧٧ - ٩٠ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٢٨ - ٣٦ ، وصحيح البخاري ١١/١٩ وتاريخ القرآن د. شاهين ٢٢٩ .

(١٣٣٣) في اللهجات العربية ٥٥/١ .

(١٣٣٤) البرهان ٢١٣/١ - ٢٢٧ ، وتاريخ القرآن د. شاهين ٢٢٩ وما بعدها .

(١٣٣٥) أصول الكافي ٦٣٠/٢ .

(١٣٣٦) الإبانة ٥٢ - ٥٣ .

القراءة في الصلاة بكل قراءة كانت متعارفه في زمان أهل البيت (عليهم
 لبسلام) (١٣٣٩) وقال أيضاً : [الأحوط القراءة بإحدى القراءات السبع وإن
 كان الأقوى جواز القراءة بجميع القراءات التي كانت متداولة في زمان
 الأئمة (عليهم السلام)] (١٣٤٠). وما رواه ابن أبي داود قريب من هذا (١٣٤١)
 وذهب بعض الذين رووا حديث الأحرف السبعة إلى أنه ليس المراد بالسبعة
 حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص بل المراد السعة ، والتيسير وأنه لا
 حرج عليهم في قراءتهم بما هو من لغات العرب فالعرب يطلقون لفظ السبع
 والسبعين والسبعمئة ولا يريدون حقيقة العدد بل يريدون الكثرة (١٣٤٢) ، وهناك
 من يرى أن الأحرف السبعة إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت ثم
 ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه الأحرف السبعة وعاد ما يقرؤون به
 القرآن على حرف واحد (١٣٤٣).

وفي خلافة عثمان حدث ما دعا إلى جمع القرآن جمعاً اصطلاحوا
 عليه بالجمع الثالث (١٣٤٤) لأن الجمع الأول كان في عهد رسول الله (صلى الله
 عليه وآله وسلم) والثاني كان في خلافة أبي بكر فرووا أن حذيفة بن اليمان
 كان يغازي أهل الشام فأفزره اختلاف الصحابة في القراءة فوفد على عثمان
 وقال له : (أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود

١٣٣٧ البيان ٧/١ .

١٣٣٨ مجمع البيان ٢٥/١ .

١٣٣٩ البيان في تفسير القرآن ١٦٧ - ١٦٨ .

١٣٤٠ منهاج الصالحين ٦٠٦ - ١٦٥/١ .

١٣٤١ كتاب المصاحف ١٨ ، وتاريخ بغداد ٩/٤٩٤ .

١٣٤٢ البرهان ٢١٢/١ والنشر ٦٥/١ .

١٣٤٣ الجامع لأحكام القرآن ٤٣/١ .

١٣٤٤ الإتيان ٥٩/١ .

والنصارى فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوا المصحف وقال لهم عثمان إذا اختلفتم مع زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوا بلسان قريش (١٣٤٥).

وجعله على عدة نسخ بعث بنسخة إلى الكوفة وأخرى إلى البصرة وأخرى إلى الشام وقيل إنها سبع نسخ فأرسل نسخة إلى مكة وأخرى إلى اليمن وأخرى إلى البحرين وترك واحدة عنده (١٣٤٦).

وراح الناس يتعلمون قراءة القرآن من الصحابة الذين حفظوه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشهر من نقلت عنهم القراءات من الصحابة المهاجرين سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وطلحة ، وعلي ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر بن العاص ، وأبو هريرة ، ومعاوية ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن السائب ، وعبد الله بن الزبير ، وحفصة وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين . ومن الأنصار أبي بن كعب ، وأبو الدرداء (عويمير بن زيد) ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، ومجمع بن جارية ، وأبو زيد الأنصاري ، وأنس بن مالك (١٣٤٧) وغيرهم وانتشر في الأمصار الإسلامية كالبصرة ، والكوفة ، والمدينة ، ومكة ، والشام عدد من الحفاظ يعلمون الناس القرآن وأقبل جماعة من كل مصر على المصحف العثماني يقرؤونه وفق ما تلقوه عن الصحابة واشتهر من القراء في النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري:

١٣٤٥ كتاب المصاحف ١٩ ، والبرهان ٢٣٦/١ ، والإتقان ٥٩ .

١٣٤٦ البرهان ٢٤٠/١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٦ .

١٣٤٧ النشر ٦/١ .

١. في المدينة مُعَاذ بن الحارث ، وسعيد بن المسيَّب ، وعُروة بن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وغيرهم .

٢. وفي مكة مجاهد بن جبر ، وعبد الله بن أبي مُليكة ، وعكرمة مولى عبد الله ابن عباس .

٣. وفي الكوفة عمرو بن شراحيل ، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الأسلمي ، وعمر بن ميمون ، وعبيد بن نضلة ، وزرّ بن حبيش ، وسعيد بن جببر ، وإبراهيم النَّخَعِي ، وعامر بن شراحيل الشعبي .

٤. وفي البصرة يحيى بن يعمر العدواني ، ونصر بن عاصم الليثي ، وأبو رجاء العطاردي والحسن البصري .

وفي الشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وخليفة بن سعد^{١٣٤٨} .
ثم تجرّد جماعة للقراءات صاروا يَقْصِدُونَ وتُؤْخَذ عنهم القراءة ولم يختلف عليهم اثنان ومن هؤلاء :

٥. في المدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصّاح ، ونافع بن أبي نعيم .

٦. وفي مكة عبد الله بن كثير ، ومحمد بن محيصن .

٧. وفي الكوفة يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وعلي بن حمزة الكسائي .

٨. وفي البصرة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجحدري ، ويعقوب الحضرمي^{١٣٤٩} .

^{١٣٤٨} النشر ٨/١ .

^{١٣٤٩} النشر ٨/١ - ٩ .

٥. وفي الشام عبد الله بن عامر اليحصبي وهو أشهر أهل الشام ، وعطية بن قيس الكلبي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر وغيرهم .

وقد تعددت القراءة وكثُرَ القراء وألّف عدد من المؤلفين كتباً في القراءات ابتداء من أواخر القرن الأول الهجري^{١٣٥٠} ككتاب يحيى بن يعمر في القراءات^{١٣٥١} وتوالت المؤلفات في القرن الثاني الهجري منها كتاب القراءات لأبان بن تغلب^{١٣٥٢} ، وكتاب القراءات لمقاتل بن سليمان^{١٣٥٣} ، كما ألّف هارون بن موسى الأعور كتاباً في القراءات قال ابن الجزري : (قال أبو حاتم السجستاني كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسنادها هارون بن موسى الأعور)^{١٣٥٤}

ويعُدُّ أبو عبيد القاسم بن سلام أول إمام معتبر جمع القراءات^{١٣٥٥} ويرى ابن الجزري أنَّ أبا حاتم السجستاني أول من صنّف في القراءات^{١٣٥٦} لكن أحد الباحثين للمعاصرين يرى أنَّ هارون بن موسى الأعور يعدُّ الخطوة الأولى في تأليف القراءات والاحتجاج لها^{١٣٥٧} .

^{١٣٥٠} الفهرست ٥٣ .

^{١٣٥١} المحكم في نقط المصحف ٦ ، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٧٦ ، وتاريخ التراث

العربي ١٤٦/١ .

^{١٣٥٢} الفهرست ٣٠٨ .

^{١٣٥٣} الفهرست ٢٥٤ .

^{١٣٥٤} غاية النهاية ٢/٢٤٨ .

^{١٣٥٥} الفهرست ٥٣ ، والنشر ١/٣٣ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ .

^{١٣٥٦} غاية النهاية ٢/٣٢٠ .

^{١٣٥٧} أبو علي الفارسي ١٥٥ .

والذي أراه أن يحيى بن يعمر وعيسى بن عمر هما أسبق ممن ذكروا فقد ألفا في القراءات^{١٣٥٨} ، وقد ذكر ابن النديم^{١٣٥٩} وغيره من ألف في القراءات، ثم تتبع المعاصرون ومنهم الدكتور فؤاد سزكين^{١٣٦٠} والدكتور عبد الهادي الفضلي^{١٣٦١} أسماء الذين ألفوا في القراءات فنكروا جملة منهم.

ثم ألفت كتب باسم معاني القرآن لعدد من اللغويين ، والنحاة ، والقراء ومن أقدم من ألف في ذلك على ما أعلم — أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النحوي شيخ الكسائي والقراء فله كتاب معاني القرآن^{١٣٦٢}.

وادعى صاحب إنباه الرواة أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى^{١٣٦٣}. وكرر هذا القول محققا معاني القرآن للقراء^{١٣٦٤}. غير أن أبا عبيدة أول من صنف في غريب القرآن^{١٣٦٥} ومع ذلك يبقى الرؤاسي أسبق منه ، ومن ألف في معاني القرآن الكسائي^{١٣٦٦} ، ومحمد بن المستنير المعروف بقطرب^{١٣٦٧} ، والقراء^{١٣٦٨} ، وسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط^{١٣٦٩}.

^{١٣٥٨} تاريخ التراث العربي ١/١٤٨ .

^{١٣٥٩} الفهرست ٥٣ .

^{١٣٦٠} تاريخ التراث العربي ١/١٤٨ .

^{١٣٦١} القراءات القرآنية ٢٨ — ٣٤ .

^{١٣٦٢} الفهرست ٩٦ ، وإنباه الرواة ١٤/٣ .

^{١٣٦٣} إنباه الرواة ١٤/٣ .

^{١٣٦٤} معاني القرآن للقراء ١/١٢ .

^{١٣٦٥} الفهرست ٥٢ ، والقرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ٢٥٠ .

^{١٣٦٦} الفهرست ٥١ ، وهو محقق ، ومنشور .

^{١٣٦٧} الفهرست ٧٨ طبقات النحويين ٩٩ ، وطبقات النحاة ٢٩٩ .

وألفت كتب للاحتجاج للقراءات فألف المبرد كتاب احتجاج القراءة ثم

ألف محمد بن جرير الطبري كتابه جامع البيان فيه نيف وعشرون قراءة^{١٣٧١} وهو كتاب أثنى عليه الناس^{١٣٧١} ، ولم يصنف في معناه مثله^{١٣٧٢} .

وجاء ابن مجاهد وجمع القراءات السبع في كتاب قراءة السبعة فكان

أول من سبغ السبعة فتَوَجَّعَ بعمله جهود السلف^{١٣٧٣} . وتوالت المؤلفات من بعده

فكان من أهم الكتب الحجة لابن خالويه والمختصر في شواذ القرآن له أيضاً

، وكتاب الحجة لأبي علي الفارسي وألف أبو الفتح عثمان بن جني كتاب

المحتسب في الاحتجاج للقراءات الشاذة^{١٣٧٤} وغيرها .

^{١٣٦٨} مراتب النحويين ١٣٩ ، وطبقات النحويين ١٣١ ، وبغية الوعاة ٤١١ ، والكتاب

محقق ومنشور .

^{١٣٦٩} طبقات النحويين ٧٢ ، وبغية الوعاة ٢٥٨ ، والقرآن الكريم وأثره في الدراسات

النحوية ٢٥١ ، والكتاب محقق ومنشور .

^{١٣٧٠} النشر ٣٣/١ .

^{١٣٧١} غاية النهاية ١٠٧/١ .

^{١٣٧٢} معجم الأدباء ٦٦/١٨ .

^{١٣٧٣} غاية النهاية ١٣٩/١ ، والنشر ٢٤/١ ، والبيان في تفسير القرآن ١١٤/١ .

^{١٣٧٤} الكتب الخمسة التي ذكرت أخيراً كلها محققة ومنشورة .

الْقُرَاءُ :

تعددت القراءات وكثر القراء وراح الناس يأخذون عن عدد منهم لذلك تصدى أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري إلى جمع قراءة سبع قُرَاء من أئمة الحرمين ، والعراق ، والشام ممن اشتهروا بالنقّة ، والأمانة ، والضبط^{١٣٧٥}. والقراء السبعة الذين جمع ابن مجاهد قراءتهم في كتابه السبعة هم^{١٣٧٦} :

١ . عبد الله بن عامر اليحصبي (٨ - ١١٨ هـ)

هو قارئ الشام أخذ القراءة عن المغيرة بن شهاب عن عثمان بن عفان وقيل عن عثمان بدون وساطة^{١٣٧٧} ، وله راويان بالوساطة هما :

أ. هشام بن عمار بن نصير السلمي (١٥٣ - ٢٤٥ هـ)^{١٣٧٨} .

ب. عبد الله بن محمد بن بشير بن نكوان (١٧٣ - ٢٤٢ هـ)^{١٣٧٩} .

٢ . عبد الله بن كثير المكي (٤٥ - ١٣٠ هـ)

هو قارئ مكة أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي وعن مجاهد بن جبر^{١٣٨٠} ، وله راويان بالوساطة هما :

^{١٣٧٥} البرهان ٣٢٧/١ ، ومباحث في علوم القرآن ٢٤٧ .

^{١٣٧٦} ينظر في : أصول التلاوة : ١٧ - ٢٠ ، والقراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة

: ٢٥ .

^{١٣٧٧} غاية النهاية ٤٢٤/١ .

^{١٣٧٨} التيسير ٦ ، وغاية النهاية ٣٥٤/٢ .

^{١٣٧٩} التفسير ٦ ، وغاية النهاية ٣٥٤/٢ ، والبيان ٩٥ .

^{١٣٨٠} التيسير ٨ .

أ. أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البصري (١٧٠ هـ - ٢٥٠ هـ)^{١٣٨١}.

ب. قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن عمر المخزومي (١٩٥ - ٢٩١ هـ)^{١٣٨٢}.

٣. عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٣٧ هـ)

وكنيته أبو بكر و يقال له ابن بهدلة وهي أمه كان شيخ القراء في الكوفة أخذ القراءة عن زُر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)^{١٣٨٣} توفي في الكوفة ، ويقال في السماوة ، وله راويان هما :

أ. حفص بن سليمان الكوفي ربيب عاصم (٩٠ - ١٨٠ هـ)^{١٣٨٤}.
ب. أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الكوفي الأسدي الحنَّاط (٩٥ - ١٩٣ هـ)^{١٣٨٥}.

٤. أبو عمرو بن العلاء البصري (٦٩ - ١٥٤ هـ)

واسمه زبَّان ولد في مكة ونشأ في البصرة وتوفي في الكوفة^{١٣٨٦} كان أعلم الناس بوجوه القراءات وألفاظ العرب ونواذرهم وفصيح أشعارهم^{١٣٨٧} وقد قرأ على عاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن أبي إسحاق

^{١٣٨١} غاية النهاية ١١٩/١ .

^{١٣٨٢} غاية النهاية ١٦٥/٢ ، والبيان ٩٥ .

^{١٣٨٣} غاية النهاية ٣٤٧/١ ، ولطائف الإشارات ٩٦/١ ، والبيان ٩٥ .

^{١٣٨٤} غاية النهاية ٢٥٤/١ ، ولطائف الإشارات ١٠٣/١ ، والبيان ٩٦ .

^{١٣٨٥} التيسير ٦ ، ولطائف الإشارات ١٠٣/١ ، والبيان ٩٦ .

^{١٣٨٦} غاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٣ ، ولطائف الإشارات ٩٥/١ .

^{١٣٨٧} تهذيب التهذيب ١٢/١٧٨ .

الحضرمي ، ويحيى بن يعمر وغيرهم ، وله راويان بوساطة يحيى بن المبارك اليزيدي هما للدوري ، والسوسي^{١٣٨٨} .

أ. أمّا يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢ هـ) فهو نحوي مقرئ عُرف باليزيدي نسبة لصاحبه يزيد بن منصور خال المهدي العباسي^{١٣٨٩} .

ب. وأمّا الدوري فهو أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي (ت ٢٤٦ هـ)^{١٣٩٠} .

ج. السوسي هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرقي (ت ٢٦١ هـ)^{١٣٩١} .

٥- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦. ٨٠ هـ) ١٣٩٢

أخذ القراءة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، وعن سليمان الأعمش وغيرهما^{١٣٩٣} ، وله راويان بالوساطة هما :

أ. خلف بن هشام البزار البغدادي (١٥٠ — ٢٢٩ هـ)^{١٣٩٤} وهو أحد القراء العشر .

ب . خلاد بن خالد الشيباني الكوفي (ت ٢٢٠ هـ)^{١٣٩٥} .

^{١٣٨٨} غاية النهاية ٢٥٥/١ و ٣٣٣ و ٣٧٥/٢ .

^{١٣٨٩} غاية النهاية ٣٧٥/٢ — ٣٧٧ .

^{١٣٩٠} غاية النهاية ٢٥٥/١ ، ولطائف الإشارات ١/١٠١ ، والبيان ٩٨ .

^{١٣٩١} غاية النهاية ٣٣٢/١ — ٣٣٣ ، ولطائف الإشارات ١/١٠١ ، والبيان ٩٦ .

^{١٣٩٢} التيسير ٦-٧ ، ولطائف الإشارات ١/٩٦ — ٩٧ .

^{١٣٩٣} التيسير ٩ .

^{١٣٩٤} غاية النهاية ٢٧٢/١ .

^{١٣٩٥} التيسير ٧ ، وغاية النهاية ٢٧٤/١ ، ولطائف الإشارات ١/١٠٣ .

٦. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني

(١٦٩.٧٥ هـ) ١٣٩٦

أخذ القراءة عن تابعي أهل المدينة ومنهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح^{١٣٩٧}، وله راويان هما :

أ. قالون وهو عيسى بن ميناء بن وردان ربيب نافع (١٢٠ هـ) —————
٢٠٥ هـ) ١٣٩٨

ب. ورش وهو عثمان بن سعيد (١١٠ - ١٩٧ هـ) ولد وتوفي في مصر^{١٣٩٩}.

٧. علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الكسائي (٨٠ - ١٨٩ هـ)

انتهت إليه رئاسة القراءة في الكوفة بعد حمزة الزيات أخذ القراءة عن حمزة الزيات وله راويان^{١٤٠٠}

أ. الليث بن خالد البغدادي من أجل أصحاب الكسائي (٢٤٠ هـ) ١٤٠١.

ب. حفص بن عمر الدوري النحوي تقدمت ترجمته فيمن روي عن أبي عمرو بن العلاء. وزاد بعضهم ثلاثة قراء على السبعة فأكمل بهم العشرة وهم :

٨. أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (١٣٠ هـ)

^{١٣٩٦} غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

^{١٣٩٧} التيسير ٨ .

^{١٣٩٨} لطائف الإشارات ١٠٠/١ .

^{١٣٩٩} غاية النهاية ٥٠٢/١ .

^{١٤٠٠} التيسير ٦ - ٧ ، ومراتب النحويين ١٢٠ ، وغاية النهاية ٥٣٥/١ ، ولطائف

الإشارات ٩٧/١ .

^{١٤٠١} غاية النهاية ٣٤/٢ ، ولطائف الإشارات ١١٣/١ .

إمام القراء في المدينة المنورة قرأ على عبد الله بن عباس عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عيَّاش ، وأبي هريرة وهو شيخ نافع^{١٤٠٢} وله راويان : أ. عيسى بن وردان المدني (ت ١٦٠ هـ) وهو من أجل أصحاب نافع^{١٤٠٣} . ب. ابن جمَّاز سليمان بن مسلم بن جمَّاز المدني (ت ١٧٠ هـ) كان مقرئاً جليلاً^{١٤٠٤} .

٩. يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي البصري (٢٠٥ . ١١٧ هـ)

كنيته أبو محمد انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو بن العلاء ، قرأ على سلام بن أبي سليمان الطويل وعلى شهاب بن شرنقة المجاشعي وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي وقرأ على أبي الأسود الدؤلي الذي قرأ على علي بن أبي طالب (عليه السلام)^{١٤٠٥} وله راويان : أ. رويس هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل النولوي البصري (ت ٢٣٨ هـ)^{١٤٠٦}

ب. أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلي البصري (ت ٢٣٥ هـ) من أجل أصحاب يعقوب الحضرمي وأوثقهم^{١٤٠٧} .

^{١٤٠٢} غاية النهاية ٣٧٢/٢ ، ومعرفة القراء الكبار ٥٨/١ ، والبيان ١٤٦ .

^{١٤٠٣} غاية النهاية ٦١٦/١ ، ولطائف الإشارات ٩٨/١ .

^{١٤٠٤} غاية النهاية ٣١٥/١ ، ولطائف الإشارات ١٠٤/١ .

^{١٤٠٥} إنباء الرواة ٤٥/٤ ، وغاية النهاية ٣٨/٢ ، ولطائف الإشارات ٩٨/١ .

^{١٤٠٦} غاية النهاية ٢٣٤/٢ ، ولطائف الإشارات ١٠٤/١ .

^{١٤٠٧} غاية النهاية ٢٨٥/١ ، ولطائف الإشارات ١٠٤/١ .

١٠. خلف بن هشام بن مقسم البزار البغدادي (١٥٠ . ٢٢٩ هـ)^{١٤٠٨}

كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً ، وله راويان هما :

أ. إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدة أبو يعقوب المروزي البغدادي (ت ٢٨٩ هـ)^{١٤٠٩}

ب. أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحذاء (١٩٩ — ٢٩٢ هـ)^{١٤١٠} ، ثم زاد بعضهم أربعة من القرءاء فصار عددهم أربعة عشر قارئاً^{١٤١١} و الأربعة هم :

١١. الحسن البصري (٢١ . ١١٠ هـ)

هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري قالوا عنه كان قدوة أهل زمانه علماً وعملاً^{١٤١٢} وله راويان :

أ. أبو نعيم بن شجاع البلخي (١٢ — ١٩٠ هـ) وهو ثقة كبير ولد في بلخ ومات في بغداد^{١٤١٣} .

ب. أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري (ت ٢٤٦ هـ)^{١٤١٤} .

^{١٤٠٨} غاية النهاية ٢٧٢/١ .

^{١٤٠٩} غاية النهاية ١٥٥/١ ، لطائف الإشارات ١٠٤/١ .

^{١٤١٠} غاية النهاية و لطائف الإشارات ١٠٤/١ — ١٠٥ .

^{١٤١١} مناهل العرفان ٤٥٧/١ .

^{١٤١٢} غاية النهاية ٢٣٥/١ ، ولطائف الإشارات ٩٩/١ .

^{١٤١٣} غاية النهاية ٣٢٤/١ .

^{١٤١٤} غاية النهاية ٢٥٠ / ١ ولطائف الإشارات ١٠١/١ ومناهل العرفان ٣٧١ / ١ والبيان

١٢. محمد بن عبد الرحمن بن محيىن المكي (١٢٣ هـ)

كان عالماً في الأثر والعربية ، وله راويان :

أ. أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبيبزة البزّي (١٧٠ - ٢٥٠ هـ)^{١٤١٥} .

ب. ابن شنبوذ وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت البغدادي المعروف بابن شنبوذ (- ٣٢٨ هـ) كان إماماً شهيراً وأستاذاً صالحاً ، وقد خالف رسم المصحف وعقد له بسبب ذلك مجلس واستتيب وقد روى عن ابن محيىن بالوساطة^{١٤١٦} .

١٣. يحيى بن المبارك اليزيدي البصري (١٢٨ . ٢٠٢ هـ)

كان إماماً في اللغة والأدب وهو أمثل أصحاب أبي عمرو بن العلاء^{١٤١٧} وله راويان :

أ. سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي (ت ٢٣٥ هـ)^{١٤١٨} .

ب. أحمد بن فرج (- ٣٠٣ هـ) كان ثقة ضابطاً جليلاً عالماً بالتفسير^{١٤١٩} .

^{١٤١٥} تقتت ترجمته ، من رواية ابن كثير .

^{١٤١٦} لطائف الإشارات ١/ ١٠٥ .

^{١٤١٧} لطائف الإشارات ١/ ٩٨ - ٩٩ .

^{١٤١٨} غاية النهاية ١/ ٣١٢ .

^{١٤١٩} لطائف الإشارات ١/ ١٠٥ .

١٤. أبو محمد سليمان بن مهران الأعشى الأسدي (٦٠ - ١٤٨ هـ)

كان فصيحاً لم يلحن قط^{١٤٢٠} وله راويان :

أ. الحسن بن سعيد المطوعي (ت ٣٧١ هـ) كان إماماً فسي القراءات ضابطاً لها عارفاً بها^{١٤٢١} .

ب. أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي (٣٠٠ - ٣٨٨ هـ) كان من كبار أئمة القراء واختص بابن شنبوذ فنسب إليه^{١٤٢٢} .

^{١٤٢٠} لطائف الإشارات ١/١٠٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٧ .

^{١٤٢١} لطائف الإشارات ١/١٠٦ .

^{١٤٢٢} غاية النهاية ٢/٥٠ ، ولطائف الإشارات ١/١٠٦ .

أوجه اختلاف القراءات

حصر ابن قتيبة^{١٤٢٣} وأبو الفضل الرازي وابن الجزري^{١٤٢٤} والباقلاني^{١٤٢٥} — وأقدمهم ابن قتيبة — الاختلاف في القراءات في سبعة أوجه وهي^{١٤٢٦} :

١. الاختلاف في حركة بناء الكلمة أو إعرابها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يُغيّر معناها:

من ذلك قوله تعالى : { وَإِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ }^{١٤٢٧} فقد قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بضم القاف في (قَرْحٌ) ووافقهم الأعمش وقرأ باقي السبعة بالفتح (قَرْحٌ)^{١٤٢٨} وقرأ محمد بن السميع وأبو السَّمَّال بفتح القاف والراء (قَرَحٌ)^{١٤٢٩}

ومنه أيضاً قوله تعالى : { هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ }^{١٤٣٠} فقرأ الجمهور (أطهر) بالرفع وقرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمر وسعيد بن جبير

^{١٤٢٣} تاويل مشكل القرآن ٢٨ — ٣٠ .

^{١٤٢٤} النشر ٢٦/١ .

^{١٤٢٥} فضائل القرآن لابن كثير ٧٨ ، والقراءات واللهجات ١٩ وقد نقل عن رسالة ابن تيمية ٦٤ .

^{١٤٢٦} القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ١٧ .

^{١٤٢٧} سورة آل عمران ١٤٠/٣ .

^{١٤٢٨} التيسير ٩٠ ، ومفاتيح الغيب ٥٥/٣ ، والبحر المحيط ٦٢/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٧٩ .

^{١٤٢٩} المحتسب ١٦٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٦/١ ، والبحر المحيط ٦٢/٣ ، والنشر ١٠٨/١ .

^{١٤٣٠} سورة هود ٧٨/١١ .

ومحمد بن مروان والسدي (أظهر) بالنصب^{١٤٣١}. ومنه أيضاً قوله تعالى: {وَيَضِيقُ صَدْرِي}^{١٤٣٢} فقد قرأ الجمهور برفع (يضيق) وقرأ الأعرج وطلحة وعيسى بن عمر وزيد بن علي وأبو حيوة وزائدة والأعمش ويعقوب بالنصب (يضيق)^{١٤٣٣}

وكقوله تعالى: {وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ}^{١٤٣٤} قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء (بالبخل) وقرأ بقية السبعة بضم الباء وسكون الخاء^{١٤٣٥}.

وكقوله تعالى: {فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}^{١٤٣٦} قرأ نافع (ميسرة) بضم السين ووافقه ابن محيصن وقرأ باقي القراء بالفتح^{١٤٣٧}. وكقوله تعالى: {وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} قرأها القراء بالنصب وقرأ (حتى يقول) بالرفع مجاهد، وناقع، والكسائي ثم رجع عنها، وابن محيصن وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج^{١٤٣٩}.

^{١٤٣١} مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٦٠، والمحتسب ٢٢٥/٢، والبحر المحيط

٢٤٧/٥، وعيسى بن عمر النقي ١٢٣.

^{١٤٣٢} سورة الشعراء ١٣/٢٦.

^{١٤٣٣} البحر المحيط ٧/٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٣١.

^{١٤٣٤} سورة النساء ٣٧/٤ والحديد ٢٤/٥٤.

^{١٤٣٥} التيسير ٩٦، والبحر المحيط ٢٤٦/٣، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٠.

^{١٤٣٦} سورة البقرة ٢٨٠/٢.

^{١٤٣٧} البحر المحيط ٧١٧/٢.

^{١٤٣٨} سورة البقرة ٢١٤/٢.

^{١٤٣٩} معاني القرآن للفراء ١٣٢/١، وجامع البيان ٢٩٠/٤، والتيسير ٨٠، والبحر

المحيط ١٤٠/٢، وغيث النفع ١٥٧، وإتحاف

فضلاء البشر ١٥٦.

٢. الاختلاف في حركات الكلمة الإعرابية أو حركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها:

مثل ذلك قوله تعالى : { وَاتَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ }^{١٤٤٠} بضم الهمزة وتشديد الميم وبها قرأ الجمهور و(بعد أمه)^{١٤٤١} بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي قراءة ابن عباس ويحيى بن يعمر ومجاهد وعكرمة وأبي رجاء والحسن البصري ويعقوب وزيد بن علي وقتادة^{١٤٤٢}

ومنه قوله تعالى : { رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا }^{١٤٤٣} فقد قرأ (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) ابن عباس وابن يعمر ومحمد بن علي وأبو رجاء والحسن وأبو صالح وسلام ويعقوب وابن أبي ليلى و محمد بن السائب الكلبي^{١٤٤٤} .

ومنه أيضاً قوله جلّ وعلا : { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ }^{١٤٤٥} فقد قرأت عائشة وعبد الله بن عباس ويحيى بن يعمر وعثمان الثقفي وزيد بن علي (تَلَقَّوْنَهُ)^{١٤٤٦}

٣. الاختلاف في حروف الكلمة من غير تغيير إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها، ومنه قوله تعالى: { وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا }^{١٤٤٧}

^{١٤٤٠} سورة يوسف ٤٥/١٢ .

^{١٤٤١} وردت في المحتسب ٣٤٤/١ ، وجامع الأحكام (أمة) بالتاء المربوطة ، والأمة

النسيان ينظر في : الصحاح — أمه — .

^{١٤٤٢} المحتسب ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط ٣١٤/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٥ .

^{١٤٤٣} سورة سبأ ١٩/٣٤ .

^{١٤٤٤} مختصر في شواذ القرآن ١٢١ ، والمحتسب ١٨٩/٢ ، ومجمع البيان ١٩٥/٢٢ .

^{١٤٤٥} سورة النور ١٥/٢٤ .

^{١٤٤٦} مختصر في شواذ القرآن ١٠٠ ، والمحتسب ١٠٤/٢ ، والبحر المحيط ٤٣٨/٦ .

^{١٤٤٧} سورة البقرة ٢٥٩/٢ .

قرأ ابن عامر وخلف وعاصم وحزمة والكسائي والأعمش بالزاي وقرأ باقي
القراء الأربعة عشر (تَنْشِرُهَا) بالراء^{١٤٤٨} .

ومنه قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ }^{١٤٤٩} قرأ عبد الله بن
عمر والحسن البصري وأيوب السخيتاني (فَرَّغَ) بالراء والغين^{١٤٥٠} .

٤ . الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها من غير تغيير معناها :
ومنه قوله تعالى : { كَالْعَيْنِ الْمَنْقُوشِ }^{١٤٥١} فقد قرأ ابن مسعود كالصوف
المنقوش^{١٤٥٢} .

ومنه قوله تعالى أيضاً : { إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَنِحَةً وَاحِدَةً }^{١٤٥٣} فقد
قرأ ابن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود (زَقِيَّةً وَاحِدَةً)^{١٤٥٤} .
وكقوله تعالى : { وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ }^{١٤٥٥} فقد قرأ أنس بن مالك (وحططنا
عنك وزرك)^{١٤٥٦} .

^{١٤٤٨} مجمع البيان ٣/٣١٥ ، والبحر المحيط ٢/٢٩٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٦٢ .

^{١٤٤٩} سورة سبأ ٢٣/٣٤ .

^{١٤٥٠} معاني القرآن للفراء ٢/٣٦١ ، ومختصر في شواذ القرآن ١٢٢ ، والمحتسب
٢/١٩٢ ، والبحر المحيط ٧/٢٧٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٩ .

^{١٤٥١} سورة القارعة ٥/١٠١ .

^{١٤٥٢} معاني القرآن للفراء ٣/٢٨٦ ، ومختصر في شواذ القرآن ١٧٨ ، والكشاف ٤/٢٧٩ .

^{١٤٥٣} سورة يس ٢٩/٣٦ و ٥٣ .

^{١٤٥٤} معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٥ ، ومختصر في شواذ القرآن ١٢٥ ، والمحتسب
٢/٢٠٦ .

^{١٤٥٥} سورة الشرح ٢/٩٤ .

^{١٤٥٦} مختصر في شواذ القرآن ١٧٥ ، والمحتسب ٢/٣٦٧ ، والكشاف ٢/٢٦٦ ، والجامع
لأحكام القرآن ٢٠/١٠٥ .

٥. الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها :

من ذلك قوله تعالى : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }^{١٤٥٧} وبها قرأ عاصم والكسائي وخلف ويعقوب وهي قراءة كثير من الصحابة ومنهم أبي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عباس والتابعين منهم قتادة والأعمش وقرأها (مَلَكٌ يَوْمَ) فعلاً ماضياً علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبو حيوة^{١٤٥٨} وأبو حنيفة وجبير بن مطعم وأبو عاصم عبيد بن عمير الليثي والحسن وعاصم بن ميمون الجحدري و يحيى بن يعمر و علي ابن أبي طالب (عليه السلام)^{١٤٥٩} ومنه أيضاً قوله تعالى : { وَطَلَحَ مَنْضُودٌ }^{١٤٦٠} فقد قرأ علي (عليه السلام) وعبد الله بن مسعود وجعفر بن محمد (عليه السلام) (وطلع منضود) بالعين^{١٤٦١}.

وكقوله تعالى : { فَاسْتَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ }^{١٤٦٢} فقد قرأ علي (عليه السلام) وعمر وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبو العالية السلمي ومسروق وطاووس اليماني وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وطلحة (فامضوا إلى ذكر الله)^{١٤٦٣}.

^{١٤٥٧} سورة الفاتحة ٤/١ .

^{١٤٥٨} سماه أبو حيان في البحر المحيط ٢٠/١ (أبا حياة) .

^{١٤٥٩} الكشف ٥٦/١ - ٥٧ ، والبحر المحيط ٢٠/١ .

^{١٤٦٠} سورة الواقعة ٢٩/٥٦ .

^{١٤٦١} مختصر في شواذ القرآن ١٥١ ، والكشاف ٥٤/٤ .

^{١٤٦٢} سورة الجمعة ٩/٦٢ .

^{١٤٦٣} معاني القرآن للفراء ١٥٦/٣ ، والمحتسب ٣٢١/٢ - ٣٢٢ ، والكشاف ١٠٥/٤ ،

وجامع الأحكام للقرطبي ١٠٢/١٨ .

٦. الاختلاف في التقديم والتأخير :

نحو قوله تعالى : { وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ }^{١٤٦٤} ، وقد قرأ أبو بكر وعبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير وطلحة بن مصرف (وجاءت سكرة الحق بالموت)^{١٤٦٥}.

ومنها أيضاً { فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ }^{١٤٦٦} فقد قرأ أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود (فأذاقها الله لباس الخوف والجوع)^{١٤٦٧}.

٧. الاختلاف بالزيادة والنقصان :

ومن ذلك قوله تعالى : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ }^{١٤٦٨} وبها قرأ الجمهور^{١٤٦٩} ، وقرأ طلحة وعيسى وحزمة والكسائي وأبو بكر بغير هاء (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ)^{١٤٧٠}.

ومنه قوله تعالى : { وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى }^{١٤٧١} قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس (وما خلق والذكر والأنثى)^{١٤٧٢}.

^{١٤٦٤} سورة ق ١٩/٥٠ .

^{١٤٦٥} معاني القرآن للفراء ٧٨/٣ ، ومختصر في شواذ القرآن ١٤٤ ، والمحتسب ٢٨٣/٢ ، والكشاف ٧/٤ .

^{١٤٦٦} سورة النحل ١١٢/١٦ .

^{١٤٦٧} مختصر في شواذ القرآن ٧٤ ، والبحر المحيط ٥٤٤/٥ .

^{١٤٦٨} سورة يس ٣٥/٣٦ .

^{١٤٦٩} البحر المحيط ٣٣٥/٧ .

^{١٤٧٠} مجمع البيان ٢٠/٢٣ ، والبحر المحيط ، وغيث النفع ٢٢٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٥ .

^{١٤٧١} سورة الليل ٣/٩٢ .

^{١٤٧٢} معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٣ ، والمحتسب ٣٦٤/٢ .

ومنه قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }^{١٤٧٣} قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (ومن يتول فإن الله الغني الحميد) بحذف الضمير هو^{١٤٧٤} .

أسباب اختلاف القراءات

كانت لهجات العرب يوم بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهم مختلفة وقد شقَّ على سائر القبائل أن تقرأ القرآن باللهجة التي نزل بها لذلك أذن لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقرؤوا القرآن بلحونهم ولهجاتهم تسهلاً عليهم ويتيسرأ لقراءة القرآن وتلاوته^{١٤٧٥} وقد ذكر المهتمون بالقراءات أسباباً لاختلافها وتعددتها ومنها^{١٤٧٦} :

أولاً . اختلاف قراءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

فقد زعموا أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يُقرئ الصحابة قراءات مختلفة فقد روي عن عاصم الجحدري عن أبي بكر أنَّ النبي قرأ قوله تعالى : { مُتَكِنِّينَ عَلَى رَقَافٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ }^{١٤٧٧} هكذا : (مُتَكِنِّينَ عَلَى رَقَافٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) ، وبها قرأ عثمان بن عفان ونصر بن علي وعاصم الجحدري وأبو السَّجْدِ مالِك بن دينار وأبو طعمة ومحمد بن محيصن وزهير الفرقبي^{١٤٧٨} .

^{١٤٧٣} سورة الحديد ٢٤/٥٧ .

^{١٤٧٤} معاني القرآن للقراء ١٣٦/٣ ، وجامع البيان ١٣٦/٢٧ ، والتيسير ٢٠٨ ، والتبيان ٥٣٠/٩ ، والبحر المحيط ٢٢٦/٨ ، وغيث النفع ٣٦٥ ، والنشر ٣٨٤/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤١١ .

^{١٤٧٥} أطوار الثقافة والفكر ٧٨ .

^{١٤٧٦} ينظر في القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ٢١ .

^{١٤٧٧} سورة الرحمن ٧٦/٥٥ .

^{١٤٧٨} المحتسب ٣٠٥/٢ ، والبحر المحيط ١٩٩/٨ .

وعن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأ قوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ }^{١٤٧٩} هكذا (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرأت أعين) وبها قرأ أبو هريرة وأبو الدرداء وعبد الله بن مسعود وعون العقيلي وأبو جعفر^{١٤٨٠} .

ثانياً . تقرير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقراءات المسلمين المختلفة :

فقد روى ابن قتيبة أن الله أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقرأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فلهذلي يقرأ (عتَى حين) يريد { حَتَّى حِينَ }^{١٤٨١} لأنه هكذا يلفظها ويستعملها ، والأسدي يقرأ (تَعْلَمُونَ) بكسر تاء المضارعة يريد { تَعْلَمُونَ }^{١٤٨٢} و (تَعْلَم) يريد { تَعْلَم }^{١٤٨٣} و (تَسْنُوْءُ وَجُوْة) يريد { تَسْنُوْءُ وَجُوْة }^{١٤٨٤} ، والتعيمي يهمز والقرشي لا يهمز ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات كتيسيره عليهم في الدين^{١٤٨٥} .

^{١٤٧٩} سورة السجدة ١٧/٣٢ .

^{١٤٨٠} معاني القرآن للفراء ٣٣٢/٢ واقتصر الفراء على أبي هريرة ، ومختصر في شواذ القرآن ١١٨ ، والمحاسب ١٧٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٢/٧ - ٢٠٣ .

^{١٤٨١} سورة يوسف ٣٥/١٢ .

^{١٤٨٢} سورة البقرة ٢٢/٢ .

^{١٤٨٣} سورة البقرة ١٠٦/٢ .

^{١٤٨٤} سورة آل عمران ١٠٦/٣ .

^{١٤٨٥} تأويل مشكل القرآن ٣٠ .

ثالثاً . اختلاف النزول .

ومما ذكروا من الأسباب ما اختلف باختلاف النزول مما كان يعرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن على جبريل (عليه السلام) في كل شهر رمضان وذلك بعدما هاجر إلى المدينة فكان أصحاب رسول الله يتلقون منه حروف كل عرصة فمنهم من يقرأ على حرف ومنهم من يقرأ على آخر^{١٤٨٦} وربما حملهم على هذا الاعتقاد ما نقلوا من اختلاف في قراءة لم يذكروها بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام فانطلقا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقرأ هشام فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا نزلت ثم قرأ عمر قراءة تختلف فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا نزلت^{١٤٨٧} .

وينبغي ردّ هذا القول ردّاً قاطعاً فعندي أنّ هذا القول مشكل ينبغي تنزيه القرآن عنه إذ لا يمكن أن يكون نزول القرآن من عند الله مختلفاً وهو سبحانه وتعالى الذي قال : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا }^{١٤٨٨} .

رابعاً . اختلاف الرواية عن الصحابة :

يقول ابن مجاهد : (ورويت الآثار باختلاف عن الصحابة والتابعين توسعة ورحمة للمسلمين^{١٤٨٩} وزعموا أنهم أخذوا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

^{١٤٨٦} مقدمتان في علوم القرآن ١٧٠ .

^{١٤٨٧} صحيح البخاري شرح الكرمانى ١١/١٩ .

^{١٤٨٨} سورة النساء ٨٢/٤ .

^{١٤٨٩} السبعة ٤٥ .

وسلم) على حروف مختلفة ثم تفرقوا في البلاد وعندهم أخذ من جاء بعدهم^{١٤٩٠}.

خامساً . اختلاف اللهجات .

ويعد هذا السبب من أهم الأسباب في اختلاف القراءات وقد ذهب إليه جماعة منهم ابن قتيبة^{١٤٩١} وعبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة^{١٤٩٢} وهو سبب وصفه المعاصرون بأنه يقبله العقل ويسيره النقل ويقضيه ما عليه القبائل العربية المختلفة التي لم تستطع أن تغير حناجرها وألسنتها^{١٤٩٣}.

قالوا: (إنَّ القراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وإثان ظهوره ، بل هي أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية)^{١٤٩٤} وهذا السبب أعتمدته بعض المتأخرين^{١٤٩٥} وأنا أخذه به لأنه عندي أوجه الأسباب .

سادساً . عدم نقط المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار .

وهو الرأي الذي نبأه المستشرق المجري جولد تسيهر فهو يرى أن الخط العربي (من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يُقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها كما أن عدم وجود الحركات وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثم هذا الاختلاف في

^{١٤٩٠} مناهل العرفان ٤٠٢/١ .

^{١٤٩١} تأويل مشكل القرآن ٣٩ .

^{١٤٩٢} إبراز المعاني ٤٧٨ .

^{١٤٩٣} في الشعر الجاهلي ٩٥ .

^{١٤٩٤} اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٨٣ — ٨٤ .

^{١٤٩٥} أصول الثقافة والفكر ٨٠/١ .

الحركة والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن (١٤٩٦).

ويبدو أن جولد تسيهر تغافل عن أن القراءة سنة متبعة ولا تكون بالشهي فهي تؤخذ كما سُمِعَتْ من النبي فقد أجمع القراء على الأخذ بالثبت في الأثر والأصح في النقل وليس الأفضى في اللغة والأقيس في العربية (١٤٩٧). فعدم نقط المصاحف لم يكن سبباً في اختلاف اللهجات وقد تصدى كثير من المحدثين للرد على جولد تسيهر (١٤٩٨).

وأرى أن السبب الذي حمل جولد تسيهر على هذا هو عدم علمه بأسلوب تلقى المسلمين القرآن (فإنَّ الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب) (١٤٩٩) والقراءات كانت تروى قبل تدوين المصاحف العثمانية، فإن كان جولد تسيهر يرى أن بعض القراء تصيبهم الغفلة في نقل القراءة — فنحن المسلمين — نرفض قراءة أصاب قارئها الغفلة في نقلها ومنهجنا في قبول القراءات كمنهجنا في قبول الحديث النبوي الشريف فنعمد قراءة الثقة المحصين من الأمة المعروفين بالورع لأنتمنهم على نقل كتاب الله فلا نأخذ بقراءة واهنة السند ولا عن قارئ لا يوثق به .

١٤٩٦ المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ٤ .

١٤٩٧ النشر ١/١١ .

١٤٩٨ ومنهم الأستاذ عبد الوهاب حمودة القراءات واللهجات ١٨٢ ، والدكتور أنيب سعيد

الجمع الصوتي الأول للقرآن ٢٠٠ ، والدكتور عبد الصبور شاهين تخريج القرآن ٨٢

، والدكتور عبد العال سالم مكرم القرآن وأثره في الدراسات النحوية ٢٣ ، وغيرهم .

١٤٩٩ النشر ١/٦ .

ضابط القراءة الصحيحة

وضع علماء القراءات شروطاً للقراءة المقبولة التي يؤخذ بها فهي تنحصر في أنها :

١. كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه أي: أنها تُحْمَلُ على وجه من وجوه النحو عند البصريين أو عند الكوفيين.

٢. أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً أي: أن القراءة المقبولة يجب أن تطابق سواد المصحف والمزاد بالمصحف أية نسخة من المصاحف العثمانية .

٣. أن يصحّ سندُها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا أهم الشروط فكل قراءة لا يصحّ سندُها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يؤخذ بها فليس كل ما يصح في العربية تصح القراءة به لأنّ القراءة سنة متبعة .
فكل قراءة اجتمعت فيها هذه الشروط فهي القراءة الصحيحة كما أكدوا على صحة السند فعندهم أنّ الشرط واحد وهو صحة السند ويلزم الآخران^{١٥٠٠} .

أقسام القراءات

تنقسم القراءات على أقسام وهي :

١- السمتواترة : هي التي اجتمع فيها ثلاثة شروط وهي :

١. أن تنقل عن النفاة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢. أن يكون وجهها في العربية الذي نزل بها القرآن شائعاً .

٣. أن تكون موافقة لخط المصحف^{١٥٠١} .

ويرى مكي بن أبي طالب القطع بصحتها وصدقها ويُقرأ بها ويُكرّر مَنْ جدها^{١٥٠٢} . وكرّر هذا الكلام بلفظ مختلف ابن الجزري فقال : (كل قراءة

^{١٥٠٠} انشتر ١٢/١ .

^{١٥٠١} الإبانة ٥١ .

وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها فهي القراءة المتواترة المقطوع بها (١٥٠٣).

فاذاً هي القراءة المقطوع باتصالها بالنبوي (صلى الله عليه وآله وسلم) سواء تواتر نقلها أم انفرد به بعض الرواة أو بعض الكتب المعتمدة (١٥٠٤).

٢. المشهورة : وهي ما صحَّ سندها بنقل الضابط عن الضابط ولم يبلغ درجة التواتر ووافقت العربية ولو بوجه ووافقت رسم المصحف وهذه يقرأ بها (١٥٠٥).

٣. الأحاد : وهي القراءة التي صحَّ سندها وخالفت رسم المصحف أو العربية ولم تشتهر الاشتهار المذكور آنفاً وهي لا يقرأ بها (١٥٠٦).

وعبر عنها ابن الجزري بأنها (ما وافق العربية ، وصحَّ سنده ، وخالف رسم المصحف ، وورد بإسناد صحيح بزيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك) (١٥٠٧).

٤. الشاذة : لقد اختلف العلماء في تحديد القراءة الشاذة ومن ذلك :

١. أطلق ابن جني وصف الشاذ على ما عدا القراءات السبع وزعم أنها تسمية شاعت عند أهل زمانه فقال : (وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا

١٥٠٢ الإبانة ٥١ .

١٥٠٣ منجد المقرئين ١٥ .

١٥٠٤ القراءات القرآنية ٦٦ - ٦٧ .

١٥٠٥ الإتيان ٧٧/١ .

١٥٠٦ الإبانة ٥١ ، والإتيان ٧٧/١ .

١٥٠٧ منجد المقرئين ١٦ .

شاذاً أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها (١٥٠٨) وقال : (وإنما
 بإذن الله بادئ بكتاب أحاول أنكر فيه ما شذَّ عن السبعة) (١٥٠٩).
 ونسب أبو عمرو الداني هذا القول إلى ابن مجاهد (١٥١٠)، وابن مجاهد هو الذي
 اختار قراءة السبعة ودعا قراءة من سواهم شاذة (١٥١١).
 ٢. أطلقوا القراءة الشاذة على ما وراء القراءات العشر (١٥١٢).
 ٣. ذهب القاضي عياض بن موسى إلى أن القراءة الشاذة هي المخالفة لرسم
 المصحف وبهذا قال ابن الجزري (١٥١٣) وأبو حيان النحوي (١٥١٤).
 ٤. قال أحمد بن يوسف بن الحسن الكواشي الموصلي أحد فقهاء الشافعية : (
 القراءة الشاذة ما فقدت واحداً من الشروط الثلاثة صحة السند أو الاستقامة
 في العربية أو موافقة خط المصحف الإمام) (١٥١٥)، وقال به ابن الجزري (١٥١٦)
 ، ونسب السيوطي هذا إلى أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ومكي بن أبي
 طالب وأحمد بن عمار المهدوي وعبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة (١٥١٧).

١٥٠٨ المحتسب ٣٢/١ .

١٥٠٩ المحتسب ٣٤/١ .

١٥١٠ منجد المقرئين ٥٢ .

١٥١١ السبعة ١٩ .

١٥١٢ منجد المقرئين ١٦ ، وغيث النفع ٧ ، والبرهان ٣٣١/١ .

١٥١٣ منجد المقرئين ١٦ - ١٧ ، وغاية النهاية ٥٤/٢ ، والنشر ١١/١ .

١٥١٤ البحر المحيط ٢٦٨/٧ .

١٥١٥ الإتيان ٧٥/١ .

١٥١٦ النشر ٩/١ .

١٥١٧ الإتيان ٧٥/١ .

ويؤخذ على هذا القول أن القراءة إذا فقدت ركن النقل — صحة السند — لا تسمى القراءة شاذة بل مردودة^{١٥١٨} ، أو مكنوبة^{١٥١٩} ، أو باطلة^{١٥٢٠} .

٥. قالوا الشاذ من القراءة ما لم يصح سنده^{١٥٢١} وتأخذ على هذا القسم ما أخذناه على سابقه .

٦. قالوا الشواذ ما نُقلت نقل آحاد^{١٥٢٢} .

٧. الشاذ عندهم ما يقابل المجمع عليه سواء أكان منسوباً إلى السبعة أم إلى غيرهم^{١٥٢٣} .

٨. الشاذ من القراءات عند مكي بن أبي طالب ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا عنده لا يقبل وإن وافق خط المصحف^{١٥٢٤} .

٩. نقل السيوطي عن القاضي جلال الدين البلقيني أنه قال : (القراءة تنقسم على متواترة وآحاد وشاذة فالمتواترة القراءات السبع ، والآحاد القراءات الثلاث التي هي تمام العشر ، ويلحق بها قراءة الصحابة ، والشاذة قراءة التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم)^{١٥٢٥} .

والذي أختاره من بين الأقوال القول الذي يذهب إلى أن القراءة الشاذة ما قابل القراءة المجمع عليها سواء أكانت منسوبة إلى السبعة أم إلى غيرهم . لأننا وجدنا علماء اللغة والنحو قد شذّوا قراءة عبد الله بن عامر

^{١٥١٨} النشر ١٧/١ .

^{١٥١٩} منجد المقرئين ١٧ .

^{١٥٢٠} الإتيان ٧٥/١ .

^{١٥٢١} الإتيان ٧٥/١ .

^{١٥٢٢} النشر ١٥/١ .

^{١٥٢٣} المحتسب ٣٤/١ ، ومنجد المقرئين ٦٣ ، والنشر ٩/١ — ١٠ .

^{١٥٢٤} الإبانة ٥٢ .

^{١٥٢٥} الإتيان ٧٥/١ .

في قوله تعالى : {وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ
شُرَكَاءُهُمْ} ^{١٥٢٦} هكذا (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم
(^{١٥٢٧} بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) ففصل بين المضاف والمضاف إليه
بالمفعول وهو أمر منعه البصريون ووصفوا القراءة بالشذوذ ^{١٥٢٨}
والضعف ^{١٥٢٩} واللعن ^{١٥٣٠} مع أن ابن عامر من القراء السبعة ويرى
المدافعون عن مثل هذه القراءات بأننا (لسنا متعبدين بقول نحاة البصرة
(^{١٥٣١} ، و(إنَّ لسان العرب ليس محصوراً فيما نقله البصريون فقط ،
والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه) ^{١٥٣٢} وهناك أمثلة
أخرى ^{١٥٣٣} .

٥. الموضوع : مثل القراءة المنسوبة لأبي حنيفة (إنما يخشى الله من عباده
العلماء) برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء ^{١٥٣٤}

وعلى هذا فإنَّ (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو
الوحي المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للبيان

^{١٥٢٦} سورة الأنعام ١٣٧/٦ .

^{١٥٢٧} التيسير ١٠٧ ، وسراج القاري ٢٠٦ .

^{١٥٢٨} مجمع البيان ٢٠٥/٨ ، والكشاف ٥٤/٢ .

^{١٥٢٩} ينظر في : البيان في غريب القرآن ٢٤٣/١ .

^{١٥٣٠} إعراب القرآن ٥٨٣/١ .

^{١٥٣١} البحر المحيط ١٥٩/٣ .

^{١٥٣٢} البحر المحيط ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ .

^{١٥٣٣} أورد الدكتور أحمد مكي الأنصاري في كتابه (الدفاع عن القرآن) جملة منها .

^{١٥٣٤} الذي في المصحف سورة فاطر ٢٨/٣٥ { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } تنظر

قراءة أبي حنيفة في الجامع لأحكام القرآن ٣٤٤/١٤ ، والإنتقان ٧٦/١ ، ومحاسن التأويل

٣٠٨/١ .

والإعجاز ، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف
وكيفيتها (^{١٥٣٥}) واختلف في تواتر القراءات فهناك من قال : (إنَّ القراءات
السبع متواترة) (^{١٥٣٦}) ونقل عن السبكي القول بتواتر القراءات العشر (^{١٥٣٧})
ونظر بعضهم فزعم أنَّ من قال : إنَّ القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر
فقوله كفر (^{١٥٣٨}) ، وذهب فريق من العلماء إلى أنها غير متواترة، يقول
الرضي الاسترأبادي : (ولا نسلم تواتر القراءات السبع) (^{١٥٣٩}) .

وقد ردَّ ابن الجزري قول من يقول بتواتر القراءات السبع بقوله : (
قال الإمام الكبير عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة الدمشقي في مرشده وقد
شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أنَّ
القراءات السبع كلها متواترة أي كل فرد قرر ما روي عن هؤلاء الأئمة
السبعة قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله ونحن نقول بهذا ولكن فيما
اجتمعت على نقله عنهم الطرق وانقطعت عليه الفرق من غير تكبر له
مع أنه شاع واشتهر واستفاض فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق
التواتر في بعضها) (^{١٥٤٠}) .

ويقول الزركشي : (والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة وأما تواترها عن
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ففيه نظر) (^{١٥٤١}) .

^{١٥٣٥} البرهان ٣١٨/١ .

^{١٥٣٦} البرهان ٣١٨/١ .

^{١٥٣٧} مناهل العرفان ٤٢٣ .

^{١٥٣٨} مناهل العرفان ٤٢٤ .

^{١٥٣٩} الكافية شرح الرضي ٣٢٠/١ .

^{١٥٤٠} النشر ١٣/١ .

^{١٥٤١} البرهان ٣١٩/١ .

والمهم تواترها عن النبي (ص) وليس تواترها عن القراء السبعة ولهذا يقول الدكتور طه حسين : (والحق أنه ليست هذه القراءات السبع من الوحي في شيء في قليل ولا كثير وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ولا مغتصباً في دينه ، وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات وأن ينكروا بعضها ويقبلوا بعضها وقد جادلوا فيها بالفعل ، وتماروا وخطأ بعضهم بعضاً ولم نعرف أن أحداً من المسلمين كفر أحداً لشيء من هذا)^{١٥٤٢}.

على أن أئمة القراء يأخذون من القراءات الأثبت في الأثر والأصح في النقل قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : (وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفسى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها)^{١٥٤٣}. وقد أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال : (القراءة سنة متبعة)^{١٥٤٤} أي لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة^{١٥٤٥}.

إن اختلاف العلماء في أقسام القراءات يرجع فيه إلى الكتب التي تمحضت للقراءات فقد شرح هناك بصورة موسعة ، ويمكن الرجوع إليها للاستزادة من ذلك^{١٥٤٦}. فليس من اختصاص هذا الكتاب التوسع والتدقيق في هذا الموضوع .

^{١٥٤٢} في الأنب الجاهلي ٩٥ .

^{١٥٤٣} الإقتان ٧٥/١ .

^{١٥٤٤} الإقتان ٧٥/١ .

^{١٥٤٥} الإقتان ٧٥/١ .

^{١٥٤٦} كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي .

الفصل الخامس

أثر اللهجات العربية في القراءات القرآنية

تُعَدُّ القراءات القرآنية أصدق صورة للواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية إبان ظهور الإسلام ، وقبل ظهوره فهي المنبع النثر والمصدر الأصيل بل أصل المصادر جميعاً في دراسة اللهجات العربية ، وهي الحقل الخصب البكر الذي تكمن فيه اللهجات العربية ولم نجد مصدراً يرقى إلى مستوى القراءات القرآنية في أصالته لأنها قائمة على التلقي والتلقين ودقة الضبط وإتقان الرواية فمنهج القراءات في طريقة نقلها أفضل من جميع المناهج الأخرى التي وصل إلينا عن طريقها تراثنا كالشعر والنثر وغيرهما وعلى هذا السنن وبهذا المنهج الواضح سار علماء القراءات والقراء فالسمع ، والمشافهة هما أساس القراءات .

والقراء يقرؤون القرآن كما سمعوه من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ممن سمع منه ، وقد مرَّ علينا كيف كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتلقى الوحي ثم يعرضه على جبرائيل وما كان من حرصه على تلقين الصحابة القرآن كما أنزل إليه ثم يستمع إليهم ، ولذلك امتازت القراءات بحسن الضبط ، وإتقان الرواية. على أن القراء (لم يكتفوا بالسمع من لفظ الشيخ فقط في التحمل وإن اكتفوا به في الحديث قالوا: لأن المقصود هنا كيفية الأداء وليس كل مَنْ سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء — أي: فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ — بخلاف الحديث)^١.

وهذا المنهج من أصح المناهج في النقل اللغوي ، فمن منهجهم (أن أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفسى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية ، إذا ثبتت عنهم لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم

^١ إتحاف فضلاء البشر . ٥ .

قبولها والمصير إليها ^٢ . ويرى أبو حيَّان النحوي (أنَّ القراءات جاءت على لغة العرب قياسها شاذها) ^٣ على أنَّ أغلب أئمة القراء مع امتيازهم بالضبط والإتقان والورع والتقوى فقد كانوا على علم واسع باللغة ووجوها بل كان بعضهم علماً من أعلام اللغة وتقعيد القواعد .

فقد كان عبد الله بن كثير قارئ مكة أعلم بالعربية من ابن مجاهد^٤ ، وكان أبو عمرو بن العلاء إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ، كما اشتهر بأيَّام العرب وشعرهم ولهجات القبائل^٥ ، واشتهر عن عاصم أنَّه جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد^٦ ، وكان حمزة بن حبيب الزيات ثقة كبيراً حجة رضىاً قيماً بكتاب الله مَجُوداً عارفاً بالفرائض والعربية^٧ ، وكان الكسائي إماماً في النحو واللغة^٨ .

ولو فرضنا أنَّ القراء ليس فيهم نحوي فإنهم ناقلون لهذه اللغة ومشاركون لغيرهم في نقلها وهم أوثق من غيرهم لأنَّهم عُرِفوا بالتقوى والورع والحفظ ، وإذا ما حصل نقد لبعض القراءات فنلك ليس اعتراضاً على القراءة بعد ثبوتها عن النبي (ص) ، لكنَّ الاعتراض يردُّ عند حصول الشكِّ في روايتها عن النبي (ص) ولم يوثِّ القراء من ضعف أمانة ولم يُغْمَزوا في تقواهم وورعهم، وإذا اعتمدنا القراءات القرآنية في معرفة اللهجات العربية فإنَّما نعتمد المتواتر منها والآحاد والشاذ، لأنَّ أهم أسباب

^٢ النشر ١١/١ .

^٣ البحر المحيط ٤٩٣/٨ .

^٤ غاية النهاية ٤٤٣/١ .

^٥ الفهرست ٤٢ ، ونزهة الألباء ٢٩ ، وغاية النهاية ٢٨٨/١ ، ونشأة النحو ٦٢ .

^٦ غاية النهاية ٣٤٦/١ .

^٧ النشر ٦٦/١ .

^٨ الفهرست ٩٧ ، ووفيات الأعيان ٣٣٠/١ ، ومعجم الأدباء ١٣/١٧٧ ، والنشر ٧ .

اختلاف القراءات اختلاف اللهجات، ولما تشعبت القراءات جاء ابن مجاهد أوائل القرن الرابع الهجري واختار سبعة قراء واعتمد قراءاتهم وشنذ ما سواها ودراستنا للقراءات القرآنية السبع منها والعشر والأربعة عشر والشاذة تقدّم لنا زاداً لهجياً غنياً، وتعدّ القراءات صورة واضحة لاختلاف اللهجات حتى الشاذ منها كان موضع اطمئنان لدى علماء اللغة.

قال ابن جني عن أفسام القراءات: (وضرباً تعدّى ذلك ، فسمّاه أهل زماننا شاذّاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها ، إلاّ أنّه مع خروجه عنها نازعٌ بالثقة إلى قُرّائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه)^١.

فإذا كان الشاذ من القراءات هو على هذا المستوى من القبول لدى كبار علماء اللغة كابن جني فلماذا لا نعتد القراءات متواترها ، وأحاديها ، وشاذها لدراسة اللهجات العربية ؟ .

وأنا أدعو الباحثين للاستزادة من الغوص والبحث في كتب القراءات كلها وكتب الاحتجاج للقراءات والتفاسير لاصطياد اللهجات فإنّ هذه المصادر كنوز للهجات القبائل كلهجة الحجاز ، وتميم ، وأسد ، وطيّئ ، ويكر بن وائل ، وقيس ، وهذيل ، وعقيل ، وربيعه ، وغنيم ، وأزد شنوءة ، وبني يربوع ، وبني فقعس ، وبني سعد ، وأهل نجد ، وأهل اليمن ، وكنانة ، وغطفان ، ولخم ، وهوازن ، وغيرهم .

وفيما يلي عرض لنماذج من بعض القراءات التي يبدو أثر اللهجات فيها واضحاً اخترت القراءات ذات العلاقة بالنحو وقسمتها على أبواب النحو، ثمّ ذكرت قراءات قرآنية تتعلق بلهجات عربية عدّها اللغويون أقلّ شأناً من اللغة النموذجية .

^١ المحتسب ٣٢/١ .

الملحق بجمع المذكر السالم

قرأ الجمهور : { وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ }^{١٠} وقرأ الحسن البصري
ومحمد بن السميع والأعمش (وما تنزلت به الشياطين)^{١١} .
قال أبو الفتح عثمان بن جني: (هذا مما يعرض مثله للفصح لتداخل
الجمعين عليه)^{١٢} وغلط الفراء الحسن البصري في هذه القراءة فقال: (ومما
أوهما فيه قوله وما تنزلت به الشياطين)^{١٣} ، وقال : (وكأنه من غلط الشيخ
ظنَّ أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون)^{١٤} وردَّ هذه القراءة أبو حاتم فقال: (هي
غلط منه أو عليه)^{١٥} ، وقال النحاس : (هو غلط عند جميع النحويين)^{١٦} ،
وقال أحمد بن عمار المهدوي : (هو غير جائز في العربية)^{١٧} ، وقال ثعلب :
(هو غلط منه)^{١٨} .

ويبدو لي أنَّ الأمر أهونُ مما ذهبوا إليه فهذه لهجة فقد قال يونس بن
حبيب البصري : (سمعت أعرابياً يقول دخلت ببساتين من ورائها بساتون
فقلت : ما أشبه هذا بقراءة الحسن)^{١٩} .

^{١٠} سورة الشعراء ٢٦/٢١٠ .

^{١١} معاني القرآن للفراء ٧٦/٢ ، ومختصر في شواذ القرآن ١٢٩ ، والبحر المحيط ٤٦/٧ ،
، وإتحاف فضلاء البشر ٣٣٤ .

^{١٢} المحتسب ١٣٣/٢ .

^{١٣} معاني القرآن للفراء ٧٦/٢ .

^{١٤} معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٢ .

^{١٥} البحر المحيط ٤٦/٧ .

^{١٦} البحر المحيط ٤٦/٧ .

^{١٧} البحر المحيط ٤٦/٧ .

^{١٨} لسان العرب — شطن — .

^{١٩} البحر المحيط ٤٦/٧ .

وقال سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : (وقد قال ناس من العرب :
 (الشياطون) لأنهم شبهوا هذه الياء التي كانت في (شياطين) إذا كانت بعدها
 نون ، وكانت في جمع وقبلها كسرة بياء الإعراب التي في الجمع ، فلما
 صاروا إلى الرفع أدخلوا الواو)^{٢٠} ، وقال ابن منظور : (المجانين جمع
 المجنون وأما مجانون فشاذ كما شذَّ شياطون في شياطين)^{٢١} .

وكما هو معروف أنَّ القراءة ليست بالنشهي إنما هي بالسمع ولا
 تأخذ بقراءة واهنة السند قال أبو حيَّان : (قرأ الأعمش (الشياطون) كما قرأ
 الحسن وابن السميع فهؤلاء الثلاثة من نقلة القرآن قرؤوا ذلك ولا يمكن أن
 يقال غلطوا لأنهم من العلم ونقل القرآن بمكان)^{٢٢} ، وقال النضر بن شميل : (إنَّ
 جاز أن يحتجَّ بقول العجاج ورؤية فهلا جاز أن يحتجَّ بقول الحسن وصاحبه
 — يريد محمد بن السميع — مع إنَّا نعلم أنَّهما لم يقرأ بها إلاَّ وقد سمعا
 فيه)^{٢٣} .

وعن توجيه هذه القراءة قال أبو حيَّان : (وجَّهت هذه القراءة بأنه
 لما كان آخره كآخر يبرين وفلسطين أجري إعراب هذا على النون تارة
 وعلى ما قبله تارة فقالوا : يبرين يبرون ، وفلسطين فلسطين أجري ذلك في
 الشياطين تشبيهاً به فقالوا : الشياطين والشياطون)^{٢٤} .

ويؤخذ على رأي أبي حيَّان هذا أنَّ قياس الشياطين على فلسطين
 ويبرين قياس مع الفارق ، ففلسطين ويبرين وقنسرين وماردين أسماء

^{٢٠} معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٣ .

^{٢١} لسان العرب — جنن — .

^{٢٢} البحر المحيط ٤٦/٧ .

^{٢٣} البحر المحيط ٤٦/٧ .

^{٢٤} البحر المحيط ٤٦/٧ .

أرامية ولم يسمع فيها فلسطين وبيرون وقنسرون وماردون فأصل فلسطين بالآرامية (بلشتين) ثم تطورت إلى فلسطين .

وقال أبو فيد مؤرج السدوسي : (إن كان اشتقاقه من شاط أي احترق يشيط شوطة كان لقراءتهما وجه ، وجهها أن بناء المبالغة منه شياط وجمعه الشياطين فخفتا الياء وقد روي عنهما للتشديد (الشياطين) وقرأ به غيرهما)^{٢٥}.

ولعل هذا التوجيه أرجح من توجيه أبي حيَّان ، ويرى الجوهري أنَّ النون في شيطان أصلية ، ثم قال : (ويقال أيضاً أنها زائدة فإن جعلته فيعلاً من تشيطن الرجل صرفته وإن جعلته من تشيط لم تصرفه لأنه فعلان)^{٢٦}.

لكن القرآن الكريم صرف كلمة شيطان قال تعالى : { وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ }^{٢٧}، وقال جل ثناؤه أيضاً : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ }^{٢٨}.

جمع المؤنث السالم

قال تعالى : { أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ }^{٢٩} قرأ الجمهور بسكون الواو في مثل هذا الجمع مثل (عورات) وهي لغة أكثر العرب .

^{٢٥} البحر المحيط ٤٦/٧ .

^{٢٦} الصحاح - شطن - .

^{٢٧} سورة الصافات ٧/٣٧ .

^{٢٨} سورة التكويد ٢٥/٨١ .

^{٢٩} سورة النور ٣١/٢٤ .

وقرأ عبد الله بن عباس وابن أبي إسحاق والأعمش (عَوَرَات) بفتح الواو وهي لهجة هذيل ، وتميم^{٣٠} وقد ذكرها الفراء واستشهد عليها بشواهد شعرية ذكرتها آنفاً .

والمشهور في كتب النحو أنَّ تحريك الواو والياء في مثل هذا الجمع لغة هذيل بن مدركة ، وذكر ابن خالويه قراءة (عَوَرَات) بتحريك الواو وقد نقلها عن ابن الأنباري وقال : (سمعت ابن مجاهد يقول : هو لحن)^{٣١} .

وقال أبو حيَّان : (وإنما جعله لحناً وخطأ من قبل الرواية وإلا فله مذهب في العربية فبنو تميم يقولون رَوْضَات ، وجَوَرَات ، وعَوَرَات وسائر العرب بالإسكان)^{٣٢} ونقل الألويسي هذا القول أيضاً^{٣٣} .

ومما يدل على أنَّ القراءة سنة متبعة أنَّ كلمة (عورات) وردت في القرآن مرتين^{٣٤} فقد قرئ في الأولى والتي بين أيدينا (عَوَرَات) ، والثانية من السورة نفسها في قوله تعالى : { ثَلَاثَ عَوَرَاتٍ لَكُمْ }^{٣٥} ولم أجد — بحدود تتبعي — من قرأها بالفتح إلا ما ذكره الرضوي الاستراباذي حيث قال : (وقرئ في الشواذ ثلاث عَوَرَاتِ)^{٣٦} ، ولم أجد هذه القراءة في كتب القراءات .

^{٣٠} مختصر في شواذ القرآن ١٠٣ ، والبحر المحيط ٤٤٩/٦ و ٤٧٢ .

^{٣١} مختصر في شواذ القرآن ١٠٣ .

^{٣٢} البحر المحيط ٤٤٩/٦ .

^{٣٣} روح المعاني ١٤٦/١٨ .

^{٣٤} سورة النور ٢٤ / ٣١ و ٥٨ .

^{٣٥} سورة النور ٥٨/٢٤ .

^{٣٦} الكافية شرح الرضوي ١٨٩/٢ .

إعراب المثني

قال لتعالى: {إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ أِنٌ} بَتَخْفِيفِ النون في (إِنْ) وهي قراءة ابن كثير وفي إحدى الراويات قراءة عاصم وبها قرأ الزهري والخليل بن أحمد والمفضل وأبان وابن محيصن^{٣٧}. وقرأ: { إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ } بتشديد النون في (إِنْ) عبد الله بن عامر وحفص عن عاصم و نافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف والحسن وشيبة والأعمش وطلحة وحמיד وأيوب وأبو عبيد وأبو حاتم وابن عيسى الأصبهاني وابن جرير وابن جبير الأنطاكي^{٣٨}.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء (إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) بالياء^{٣٩} ، قال الفراء: (لست أَسْتَهِي على أَنْ أَخَالَفَ الْكِتَابَ)^{٤٠} مشيراً إلى أَنَّ قراءة أبي عمرو بن العلاء مخالفة لسواد المصحف، وإنَّ علماء العربية يشترطون الالتزام بسواد المصحف .

وخرَّج النحاة قراءة (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ) على عدَّة وجوه وكثرت تأويلاتهم وفي بعضها تعسف ولا شك أَنَّ هذه القراءة جاءت على لهجة من

^{٣٧} سورة طه ٦٣/٢٠ .

^{٣٨} السبعة ٤١٩ ، والحجة لابن خالويه ٢٤٢ ، والتيسير ١٥١ ، والكشف عن وجوه

القراءات ٩٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢١٦/١١ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٦ .

^{٣٩} السبعة ٤١٩ ، وجامع البيان ١٧٣/١٦ ، والتيسير ١٥١ ، والحجة لابن خالويه ٢٤٢ ،

والجامع لأحكام القرآن ٢١٦/١١ ، وغيث النفع ٢٩٠ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٦ ،

وإتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ .

^{٤٠} معاني القرآن للفراء ١٨٣/٢ ، وجامع البيان ١٣٧/١٦ ، والحجة لابن خالويه ٢٤٢ ،

والتيسير ١٥١ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٦ ، والنشر ٣٢١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر

٣٠٤ .

^{٤١} معاني القرآن للفراء ١٨٣/٢ .

يُلْزِمُ المثنى الألف في كل حال وورثت عليها شواهد وهي لهجة نسبها الكسائي لبني الحارث بن كعب^{٤٢} وقد اختار هذا الوجه أبو جعفر النحاس فقال : (هذا الوجه من أحسن ما حُمِلت عليه الآية)^{٤٣} ، وكانت هذه اللغة معروفة وقد حكاها من يرتضى علمه ، وصدقته ، وأمانته ومنهم أبو زيد الأنصاري^{٤٤} . وأبو الخطاب الأخفش وهو رأس من رؤساء أهل اللغة روى عنه سيبويه وغيره ، وهي لغة لبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة^{٤٥} كما اختارها أبو حيان فقال : (والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لهجة بعض العرب من إجراء المثنى بالالف دائماً وهي لغة لكنانة حكى ذلك أبو الخطاب الأخفش ولبني الحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد ، وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي ولبني العنبر، وبني الهجيم بطر من تميم ومراد ، وعذرة)^{٤٦}.

وهذا يشير إلى أن هذه اللهجة كانت منتشرة بين عدد من القبائل في مختلف المواطن وقد استعمل هذه اللغة عدد من الشعراء ومنهم المثلث في قول تقدم^{٤٧} ، وقوله أيضاً :

فَاطْرَقَ ابْطِرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغَا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصُمَمًا^{٤٨}

^{٤٢} معاني القرآن للكسائي ١٩٣ .

^{٤٣} القراءات واللهجات ٢٣ .

^{٤٤} النوادر ٥٨ .

^{٤٥} إبراز المعاني ٣٩٦ .

^{٤٦} البحر المحيط ٢٥٥/٦ .

^{٤٧} ينظر في : ص : ١٠١ .

^{٤٨} الأصمعيات ٢٨٧ ، ولسان العرب - نيب - ، وأنشد بعض المتأخرين من النحويين (نئاباه) قال الأزهرى هكذا أنشده الفراء على اللغة القديمة لبعض العرب .

وللنحاة تخريجات فيها تمحل ولو أنهم اكتفوا بالقول إنها لهجة لأراحوا واستراحوا . ومن تمحل الرواة أيضاً أنهم نسبوا إلى عائشة أنها قالت : (ثلاثة أحرف في كتاب الله هن خطأ من الكاتب قوله) (إن هذان لساحران) (...)^{٤٩} ، وما نسبوه إلى عثمان أنه نظر في المصحف فقال : (أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بالسنتها)^{٥٠} وهذا قول مردود^{٥١} فالرواية عن عائشة مضطربة وسندها ضعيف^{٥٢} ، وأما ما نسب إلى عثمان فهو مردود إذ كيف يظن بالصحابة اللحن في الكلام فضلاً عن القرآن ؟ وكيف يُظن اجتماعهم على الخطأ وكتابته ؟ ثم كيف يُظن عدم تنبههم وعدم رجوعهم عنه ؟ وكيف يُظن استمرارهم على هذا الخطأ ؟ فهذا يستحيل عقلاً ، وشرعاً ، ثم إنَّ سند الرواية عن عثمان ضعيف ومنقطع ومضطرب وكيف يرى في القرآن لحناً ويتركه لتصلحه الناس من بعده وهو الخليفة المسؤول عن ذلك فإذا كان الذين كتبوا القرآن لم يقيموا ذلك وهم الفصحاء ، فكيف يقيمهم غيرهم !! ثم إنه لم يكتب نسخة واحدة من المصحف بل كتب عدّة نسخ فكيف وقع فيها الخطأ جميعاً ؟ ولم يذكر أحد من الناس أنَّ اللحن كان في مصحف دون مصحف ، فكل هذا يثبت بطلان هذه الروايات^{٥٣} .

^{٤٩} معاني القرآن للفراء ١/١٠٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠ ، والمصاحف ٣٤ ، وأسد الغاية ٥/٥٠١ ، والإتقان ١/١٨٢ .

^{٥٠} تأويل مشكل القرآن ٢٠ ، والمصاحف ٣٢ ، وأسد الغاية ٣/٣٧٦ ، والإتقان ١/١٨٢ .

^{٥١} شرح سنن الذهب ٤٢ .

^{٥٢} معاني القرآن للفراء ١/١٠٦ الحاشية ٣ .

^{٥٣} الإتقان ١/١٨٢ - ١٨٣ .

ومثل قراءة هذه الآية قراءة أبي سعيد الخدري وعاصم الجحدري: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) ^{٥٥}، وذكروا لها تخريجات متعددة لكن الرأي المختار هو ما ذهب إليه الكسائي وأبو الفضل الرازي من أنها جاءت على لهجة بني الحارث بن كعب ^{٥٦}.

ولو أخذ النحاة بهذا الرأي لأراحوا أنفسهم وأراحونا من العناء ولانتهت الحاجة إلى تلك التخريجات {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً} ^{٥٧} ولكنهم ما أولوا اللهجات العربية اهتماماً يتناسب ومنزلتها لذلك تعسفوا في تأويل ما خرج على قواعدهم التي قعدوها وفي هذا الذي وجدوه خارجاً على تلك القواعد كثير من القراءات القرآنية الذي سببه اللهجات العربية فدراسة اللهجات من الناحية الإعرابية تفتح لنا باباً سهلاً كثيراً من المسائل النحوية التي وجدها النحاة مشكلة فتمحلوا في تأويلها وتعسفوا.

الضمائر

ضمير الفصل

سبق أن ذكرت ضمير الفصل ^{٥٨} وقول النحاة في إعرابه وعدمه وملخص ما ذكرت أن النحاة اختلفوا فيه فالبصريون يهملونه والكوفيون يعملونه على لهجات بعض القبائل وأجد لهذه اللهجات أثراً في القراءات القرآنية فقد وردت بعض القراءات القرآنية على هذه اللهجات التي تُعْمَلُ ضمير الفصل وهي:

^{٥٤} المحتسب ٣٣/٢، والبحر المحيط ١٥٥/٦.

^{٥٥} سورة الكهف ٨٠/١٨.

^{٥٦} معاني القرآن للكسائي ١٩٣، والبحر المحيط ١٥٥/٦.

^{٥٧} سورة الرعد ١٧/١٣.

^{٥٨} ينظر في: ص: ٨٥.

١. قوله تعالى : { إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ }^٩ بنصب (الحق) وبها قرأ الجمهور فقد جعلوه فصلاً^{١٠} .

وقرأ الأعمش والمطوعي وزيد بن علي (عليه السلام) : (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) برفع (الحق)^{١١} على أنه خبر والضمير (هو) مبتدأ^{١٢} .

٢. قوله تعالى : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ }^{١٣} بنصب (الحق) على أنه مفعول به ثانٍ ليرى وبها قرأ الجمهور^{١٤} ، وتنصب الحق بـ (يرى) إذا جعلت (هو) عماداً أو ضمير فصل^{١٥} .

وقرأ ابن أبي عبيدة : (ويرى الذين أتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق) برفع (الحق)^{١٦} ، على أنه خبر للضمير (هو) والجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ (يرى)^{١٧} فترفع (الحق) إذا جعلت هو مبتدأ .

^٩ سورة الأنفال ٣٢/٨ .

^{١٠} البحر المحيط ٤٨٨/٤ .

^{١١} معاني القرآن للقرءاء ٤٠٩/١ ، والكشاف ١٥٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٨٨/٤ ، وإتحاف

فضلاء البشر ٢٣٦

^{١٢} معاني القرآن للقرءاء ٤٠٩/١ ، والكشاف ١٥٥/٢ .

^{١٣} سورة سبأ ٦/٣٤ .

^{١٤} البحر المحيط ٢٥٩/٧ .

^{١٥} معاني القرآن للقرءاء ٣٥٢/٢ .

^{١٦} مختصر في شواذ القرآن ١٢١ قال ابن خالويه : (حكاه أبو معاذ) ، والكشاف

٢٨٠/٣ لم يذكر اسم القارئ ، والبحر المحيط ٢٥٩/٧ .

^{١٧} معاني القرآن للقرءاء ٤٠٩/١ و ٣٥٢/٢ ، والكشاف ٢٨٠/٣ ، والبحر المحيط ٢٥٩/٧

٣. قوله تعالى: { وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ }^{٦٨} ينصب (الظالمين) على أنه خبر كان و (هم) ضمير فصل وهي قراءة الجمهور^{٦٩}.
وقرأ عبد الله بن مسعود وأبو زيد: (ولكن كانوا هم الظالمون) بالرفع^{٧٠} فيكون (هم) مبتدأ والظالمون خبره والجملة في محل نصب خبر كانوا.

٤. قوله تعالى: { إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَا لًا وَوَلَدًا }^{٧١} ينصب (أقل) على أنه مفعول به ثانٍ لـ (ترى) وأنا ضمير فصل^{٧٢}.

وقرأ عيسى بن عمر (إن ترى أنا أقل) برفع (أقل) على أنه خبر والضمير (أنا) مبتدأ والجملة مفعول به ثانٍ لـ (ترى)^{٧٣}.

٥. قوله تعالى: { وَ مَا تَقْدُمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا }^{٧٤} ينصب (خيراً) وهي قراءة الجمهور^{٧٥}.

وقرأ أبو السَّمَّال ومحمد بن السميع: (هو خير) برفع (خير) وهنا الضمير مبتدأ^{٧٦}.

^{٦٨} سورة الزخرف ٤٣/٧٦.

^{٦٩} البحر المحيط ٢٧/٨.

^{٧٠} الكتاب ٣٩٣/٢ نقلهما عن عيسى بن عمر، ومعاني القرآن للفرء ٣٧/٣،

ومختصر في شواذ القرآن ١٣٦، والبحر المحيط ٢٧/٨، والكافية شرح الرضي ٢٧/٢

^{٧١} سورة الكهف ١٨/٣٩.

^{٧٢} البحر المحيط ٦/١٢٩.

^{٧٣} معاني القرآن للفرء ٣/١٤٥، والكشاف ٢/٤٨٥، والبحر المحيط ٦/١٢٩.

^{٧٤} سورة المزمل ٧٣/٢٠.

^{٧٥} البحر المحيط ٨/٣٦٧.

^{٧٦} البحر المحيط ٨/٣٦٧.

وهذه القراءات التي وردت بالرفع كلها مطابقة لهجة تميم^{٧٧}، فإنهم يرفعون ما بعد ضمير الفصل يقولون: (كان زيد هو العاقل) وكان رؤية يقول: (أظن زيدا هو خير منك) برفع (خير)^{٧٨} قال أبو عمر صالح الجرمي: (إن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر)^{٧٩}.

الأسماء الموصولة

الذين

قال تعالى: { الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ نَرِيسُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ }^{٨٠} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ الأخفش: (واللاني يؤلون من نسائهم)^{٨١}.

وقرأ عبد الله بن مسعود: (اللاثي ألوا من نسائهم)^{٨٢}.

المشهور في الاسم الموصول للجمع المذكر السالم هو (الذين) ويقول بنو هذيل اللاتين في الرفع والنصب والجر بمعنى الذين ويحذفون النون فيقولون اللاني وبهذا وردت قراءة عبد الله بن مسعود والأخفش .

فهذه القراءة مطابقة لهجة عربية معروفة وهي لهجة هذيل ، وقد أشرت إلى ذلك سابقاً^{٨٣}.

^{٧٧} معاني القرآن للأخفش ٥٤٤/٢ ، والبحر المحيط ٤٨٨/٤ و ٢٥٩/٧ و ٢٧/٨ و ٣٦٧ ، ولهجة تميم ٢٤٧.

^{٧٨} الكتاب ٣٩٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٧/٨ .

^{٧٩} البحر المحيط ٢٧/٨ .

^{٨٠} سورة البقرة ٢٢٦/٢ .

^{٨١} الكافية شرح الرضي ٤١/٢ ولم أجد لها في معاني القرآن للأخفش .

^{٨٢} شرح الجمل للزجاجي ١٧٢/١ .

^{٨٣} ينظر في : ص ٨٠.

اللاتي

قال تعالى: {وَاللَّائِي يَكْسَنُ مِنَ الْمَحْيَضِ} ^{٨٤} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ قالون وقنبل ويعقوب : (اللاء) بحذف الباء مع تحقيق الهمزة ^{٨٥} .

وقرأ أبو عمرو بن العلاء والبزّي واليزيدي : (واللاتي) بإبدال الهمزة ياء ساكنة ^{٨٦} .

يقال في جمع المؤنث السالم اللاتي ، واللاتي وقد يحذفون الباء فيقولون : (اللاء ، واللات) وبهذا جاءت قراءة اللاء على لهجة عربية ^{٨٧} ، وكما جاءت قراءة (اللاي) على لهجة قریش وقد حكاها أبو عمرو ^{٨٨} .

المشبهات بليس

ما

- ١ . قال تعالى: {مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ} ^{٨٩} بالنصب وهي قراءة الجمهور وجاءت على لهجة الحجاز ^{٩٠} وزاد ابن هشام التهاميين والنجديين ^{٩١} وقد تناقض مع الكسائي في ذلك فقد ذكرت ذلك أنفأ ^{٩٢} .
- وقرأ عاصم: (أمهاتهم) بالرفع على لهجة نميم ^{٩٣} .

^{٨٤} سورة الطلاق ٤/٦٥ .

^{٨٥} الكافية شرح الرضي ٤١/٢ وقد نسبها رضي الدين الإستراباذي إلى ورش ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٨ .

^{٨٦} الكافية شرح الرضي ٤١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٨ .

^{٨٧} الكافية شرح الرضي ٤١/٢ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٥٥ .

^{٨٨} الكافية شرح الرضي ٤١/٢ ، والبحر المحيط ٧/٢١١ .

^{٨٩} سورة المجادلة ٢/٥٨ .

^{٩٠} البحر المحيط ٨/٢٣٢ .

^{٩١} مغني اللبيب ١/٣٠٣ .

^{٩٢} ينظر في : ص ٨٤

٢. قال تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا} ^{٩٤} بالنصب وهي قراءة الجمهور على لهجة الحجاز ^{٩٥}، وسماها الزمخشري اللغة القلمى الحجازية ^{٩٦}.
وقرأ عبد الله بن مسعود: (ما هذا بشرًا) على لهجة تميم ^{٩٧}، قال سيبويه: (وبنو تميم يرفعونها إلا من يرى كيف هي في المصحف) ^{٩٨}.
٣. قال تاج الدين بن مكنوم في التذكرة لم تقع (ما) في القرآن إلا على لغة أهل الحجاز ما خلا حرفاً واحداً وهو: {وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَى} ^{٩٩} فقد قرأ حمزة: (وما أنت تهدي العمى) بالنصب ^{١٠٠} على أنها مفعول به لتهدي والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ أنت فالقراءة جاءت على لغة تميم ^{١٠١}.
قال القرطبي: (قرأ حمزة (وما أنت تهدي العمى عن ضلالتهم) والباقون (بهادي العمى) وهو اختيار أبي حاتم وأجازه للفراء) ^{١٠٢}، وأجاز الفراء (وما أنت بهادي العمى) ^{١٠٣} وبها قرأ المطوعي ويحيى بن الحارث وأبو حيوة ^{١٠٤}، ولم يذكر مكي بن أبي طالب القيسي ولا الزمخشري ولا

^{٩٣} البحر المحيط ٢٣٢/٨، ومغني اللبيب ٣٠٣/١ و ٦٩٩/٢، وروح المعاني ٥/٢٨.

^{٩٤} سورة يوسف ٣١/١٢.

^{٩٥} البحر المحيط ٣٠٤/٥.

^{٩٦} الكشف ٣١٧/٢، والبحر المحيط ٣٠٤/٥.

^{٩٧} الكشف ٣١٧/٢، والبحر المحيط ٣٠٤/٥.

^{٩٨} الكتاب ٥٨/١.

^{٩٩} سورة النمل ٨١/٢٧.

^{١٠٠} الكشف ١٥٩/٣، والبحر المحيط ٩٦/٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٣٩.

^{١٠١} الأشياء والنظائر ١٤١/٢.

^{١٠٢} الجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٣.

^{١٠٣} معاني القرآن للفراء ٣٠٠/٢.

^{١٠٤} البحر المحيط ٩٦/٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٣، وإتحاف فضلاء البشر

الرازي ولا القرطبي ولا أبو حيَّان شيئاً عن ما التميمية ولا الحجازية في هذه الآية^{١٠٥} ، لكن صاحب دراسات لأسلوب القرآن الكريم يرجِّح الحجازية في قراءة حمزة لورود الخبر جملة فعلية في الآيات التالية : { وَمَا هَؤُلَاءِ يَنْظِقُونَ }^{١٠٦} و { وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ }^{١٠٧} ، و { وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ }^{١٠٨} .

ويقول : (إنَّ قراءة حمزة وما ذكرناه من الآيات تصلح أن تكون على اللغتين الأولى حملها على الحجازية لنزول القرآن بها، وظهور أثرها في المفرد)^{١٠٩} .

لغات

- قال تعالى : { وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ }^{١١٠} وهي قراءة الجمهور^{١١١} .
 وقرأ أبو السَّمَّال : (ولات حِينَ مناص) برفع حين^{١١٢} .
 وقرأ عيسى بن عمر : (ولات حِينَ مناص) بجر حين^{١١٣} .

^{١٠٥} الكشف عن وجوه القراءات ١٦٦/٢ ، والكشاف ١٥٩/٣ ، والبحر المحيط ٩٦/٧ ، والنشر ٣٣٩/٢ .

^{١٠٦} سورة الأنبياء ٦٥/٢١ .

^{١٠٧} سورة آل عمران ١٠٨/٣ .

^{١٠٨} سورة غافر ٣١/٤٠ .

^{١٠٩} دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١٣/٣ .

^{١١٠} سورة ص ٣/٣٨ .

^{١١١} البحر المحيط ٣٨٣/٧ .

^{١١٢} الكتاب ٥٨/١ الحاشية (١) ، ومختصر في شواذ القرآن ١٢٩ وضمَّ إليه عيسى بن عمر ، والبحر المحيط ٣٨٣/٧ ، ومغني اللبيب ٢٠٤/١ ، وشرح التصريح ٢٠٠/١ ، وجمع الجوامع ١٢٤/٢ .

جاءت قراءة الجمهور على لهجة أهل الحجاز لأنَّ الحجازيين شَبَّهُوا (لَات) بليس^{١١٤} فإذا نصبوا ما بعدها. قَدَّرُوا المرفوع على تقدير ولات حينَ حينَ مناص^{١١٥}. أمَّا قراءة أبي السَّمَّال فعلى تقدير ولات حينَ مناصٍ كائنًا لهم^{١١٦}؛ أمَّا قراءة الجر فجاءت على لهجة لبعض العرب قال الفراء: (من العرب من يضيف لات فيخفض)^{١١٧}. فاللهجات العربية واضحة في هذه القراءات القرآنية .

إِنْ

قال تعالى : { إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ }^{١١٨} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ سعيد بن جبير: (إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ) بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادًا وأمثالكم^{١١٩}.
فقرأ سعيد بن جبير جاءت وفق لهجة عربية ثبتت نشرًا ونضماً^{١٢٠}، وهي لهجة أهل العالية^{١٢١}، وقد ذكرت ذلك آنفًا^{١٢٢} .

^{١١٣} مختصر في الشواذ القرآن ١٢٩، والكشاف ٣/٣٥٩، والبحر المحيط ٧/٣٨٣، والجنى الداني ٤٨٩ .

^{١١٤} الكتاب ١/٥٧، والبحر المحيط ٧/٣٨٣ .

^{١١٥} البحر المحيط ٧/٣٨٣، وشرح ابن عقيل ١/٣١٩ .

^{١١٦} البحر المحيط ٧/٣٨٣ - ٣٨٤، وشرح ابن عقيل ١/٣١٩ .

^{١١٧} معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٧، والجنى الداني ٤٩٠، والإتقان ١/١٧٢ .

^{١١٨} سورة الأعراف ٧/١٩٤ .

^{١١٩} المحتسب ١/٢٧٠، والكشاف ٢/١١٠، والبحر المحيط ٤/٤٤٤، ومغني اللبيب

٢٤/١، وشرح ابن عقيل ١/١١٧ .

^{١٢٠} البحر المحيط ٤/٤٤٤ .

^{١٢١} ارتشاف الضرب ٢/١٠٩، وأوضح المسالك ١/٢٩١، وجمع الهوامع ١/١٢٤ .

الحروف المشبهة بالفعل

كسر همزة إنَّ

قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا} ^{١٢٣} وبها قرأ الجمهور .
وقرأ الأعرج وعمرو بن فائد : (وَإِذَا قِيلَ أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) بفتح الهمزة ^{١٢٤}

من المعروف أنَّ همزة (إِنَّ) تكسر في موارد ومن هذه الموارد بعد القول
إِلَّا أَنَّ بني سليم يفتحون همزة (إِنَّ) بعد القول وقد ذكرت ذلك فيما
سبق ^{١٢٥} .

معنى أنَّ

قال تعالى : { أَنَّهُا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ } ^{١٢٦} بفتح الهمزة وبها
قرأ ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي وعاصم ^{١٢٧} .
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - على رواية - : (إِنَّهَا) بكسر
الهمزة ^{١٢٨} .

وعلى قراءة فتح الهمزة جعل بعض المفسرين (أَنَّ) هنا بمعنى لعلَّ وحكي
من كلام العرب على هذا (انتِ السوق أَنَّكَ تشتري) ^{١٢٩} و (ما أدري أَنَّكَ

^{١٢٣} ينظر في : ص : ١٢٩ .

^{١٢٤} سورة الجاثية ٣٢/٤٥ .

^{١٢٥} البحر المحيط ٥١/٨ ، وروح المعاني ١٥٩/٢٥ .

^{١٢٦} ينظر في : ص : ١٢٣ .

^{١٢٧} سورة الأنعام ١٠٩/٦ .

^{١٢٨} التيسير ١٠٦ ، والبحر المحيط ٢٠١/٤ .

^{١٢٩} التيسير ١٠٦ ، والبحر المحيط ٢٠١/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

صاحبها ، ولعلك صاحبها ، وما أدري لو أنك صاحبها) وهذا قول القراء^{١٢٠} وأخذ به الزمخشري^{١٣١} وذكر ذلك أبو عبيدة وأبو حيان وغيرهما^{١٣٢} وتأتي لعل كثيراً في مثل هذا الموضع كقوله تعالى : { وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّي }^{١٣٣} ، وقوله جل ثناؤه : { وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ }^{١٣٤} .

الفاعل

لغة : أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ

١. قال تعالى : { فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ }^{١٣٥} ولم يختلف القراء بقراءتها .
٢. قال تعالى : { وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }^{١٣٦} وهي أيضاً موضع اتفاق بين القراء وقد جاءت هذه الآيات على لهجة عربية معروفة نسبت إلى طيئ ، وأزد شنوءة ، وبلحارث بن كعب وهي ما عرفت بلغة (أكلوني البراغيث) .

وما يدل على أنها شاعت وعرفت ورود عدد كثير من الشواهد الشعرية على هذه اللهجة وقد ذكرت ذلك فيما سبق^{١٣٧} .

^{١٢٩} البحر المحيط ٢٠٢/٤ .

^{١٣٠} معاني القرآن للقراء ٣٥٠/١ .

^{١٣١} الكشاف ٤٤/٢ .

^{١٣٢} البحر المحيط ٢٠٢/٤ .

^{١٣٣} سورة عبس ٣/٨٠ .

^{١٣٤} سورة الشورى ١٧/٤٢ .

^{١٣٥} سورة المائدة ٧١/٥ .

^{١٣٦} سورة الأنبياء ٣/٢١ .

^{١٣٧} ينظر في : ص : ١٤١ — ١٤٢ .

الظرف

حيثُ

قال تعالى : { سَتَسْتَنْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ }^{١٣٨} وبها قرأ الجمهور .

وذكرت بعض كتب النحو أنه قرئ : (من حيث لا يعلمون) بالفتح^{١٣٩} .

وذكر أنه قرئت : (من حيث لا يعلمون) بالكسر^{١٤٠} .

وإذا صحت هذه القراءات فإنها محمولة على لهجات عربية فقراءة

الضم لغة قيس وكنانة^{١٤١} ، وقراءة الفتح محمولة على لهجة بني يربوع

وطهية الذين يبنونها على الفتح على كل حال^{١٤٢} ، أمّا قراءة الكسر فعلى

لهجة بني الحارث من أسد وبني فقعس حيث يخفضونها في موقع الخفض^{١٤٣}

قال الكسائي: (الضم لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم ، وبني أسد

يخفضونها في موقع الخفض وينصبونها في موضع النصب وإعرابها لغة

بني فقعس)^{١٤٤} .

^{١٣٨} سورة الأعراف ١٨٢/٧ ، والقلم ٤٤/٦٨ .

^{١٣٩} ارتشاف الضرب ٢٦١/٢ ، ولسان العرب - حيث - ، ولهجة تميم ٢٤٢ ، ولم أجد

هذه القراءة في كتب القراءات .

^{١٤٠} مغني اللبيب ١/١٣١ ، وجمع الهوامع ١/٢١٢ ، ولم أجد هذه القراءة في كتب

القراءات .

^{١٤١} معاني القرآن للكسائي ٦٧ .

^{١٤٢} ارتشاف الضرب ٢٦١/٢ ، ولسان العرب - حيث - .

^{١٤٣} ارتشاف الضرب ٢٦١/٢ .

^{١٤٤} معاني القرآن للكسائي ٦٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢١٣ ، والجامع لأحكام

القرآن ٢٦٥/١ ، والبحر المحيط ١٥٥/١

لُحْن

قال تعالى : { لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ }^{١٤٥} وبها قرأ الجمهور .
 وقرأ عاصم بكسر النون والهاء (من لَدُنْهِ) بإسكان الدال مع إشمام الدال
 وكسر النون والهاء^{١٤٦} .
 والقراءة بكسر النون لهجة قيسية لأن قيس تعربها^{١٤٧} .

الاستثناء

١. قال تعالى : { وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ }^{١٤٨} وبها قرأ ابن عامر
 وعاصم ونافع وحزمة والكسائي^{١٤٩} .
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصن والحسن : (إِلَّا أَمْرَاتُكَ)
 بالضم^{١٥٠} .
٢. قال تعالى : { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ }^{١٥١} وبها قرأ الجمهور .
 وقرأ ابن عمير : (إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ) بالرفع^{١٥٢} .

^{١٤٥} سورة الكهف ٢/١٨ .

^{١٤٦} الكشاف ٤٧٢/٢ ، وغيث النفع ٢٧٧ ، وارتشاف الضرب ٢٦٥/٢ ، وشرح ابن
 عقيل ٧/٢ ، وأوضح المسالك ١٤٥/٣ وجمع الهوامع ٢١٥/١ .

^{١٤٧} ارتشاف الضرب ٢٦٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧/٢ ، وأوضح المسالك ١٤٥/٣ ،
 وجمع الهوامع ٢١٥/١ .

^{١٤٨} سورة هود ٨١/١١ .

^{١٤٩} التيسير ١٢٥ ، والبحر المحيط ٢٤٨/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٩ .

^{١٥٠} الكافية شرح الرضي ٢٣٣/١ ، والبحر المحيط ٢٤٨/٥ ، وشرح التصريح ٣٥٠/١ .

^{١٥١} سورة النساء ١٥٧/٤ .

^{١٥٢} اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٩٠ نقلًا عن شواذ القراءات واختلاف
 المصاحف للكرماني مخطوط بمكتبة الأزهر برقم ٢٤٤ قراءات ص ٦٦ .

٣. قال تعالى : { مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ }^{١٥٣} وبها قرأ الجمهور .
وقرأ ابن عامر وعيسى بن عمر وأبي : (وما فعلوه إلا قليلاً منهم)
بالنصب^{١٥٤} .

٤. قال تعالى : { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ }^{١٥٥} وبها قرأ الجمهور .
وقرأ ابن أبي عتبة : (إلا الله) بالنصب^{١٥٦} .

تتعلق هذه الآيات القرآنية بالاستثناء وقد تحدثت عن ذلك فيما مضى^{١٥٧} ،
وقد ذكر النحاة والمفسرون وجوهاً في النصب على الاستثناء أو الرفع على
البديلية^{١٥٨} ، فقراءة النصب على لهجة الحجاز وقراءة الرفع على لهجة بني
تميم^{١٥٩} وهذا يغنينا عن الخلاف النحوي والأقوال المتشعبة في الاستثناء .

غير

قال تعالى : { مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ }^{١٦٠} بالرفع على البسمل وهي
قراءة الجمهور .

^{١٥٣} سورة النساء ٦٦/٤ .

^{١٥٤} التيسير ٩٦ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٩٢ .

^{١٥٥} سورة النمل ٦٥/٢٧ .

^{١٥٦} اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٩٠ نقلاً عن شواذ القراءات واختلاف

المصاحف للكرماني مخطوط بمكتبة الأزهر برقم ٢٤٤ قراءات ص ١٨٢ .

^{١٥٧} ينظر في : ص ١٤٨ — ١٤٩ من هذا الكتاب .

^{١٥٨} الكتاب ٣٢٢/٣ — ٣٢٣ ، والكافية شرح الرضوي ٢٣٣/١ ، وأوضح المسالك

٢/٢٦١ ، الجنى الداني ٥١٥ ، ومغني اللبيب ٥٩٨/٢ .

^{١٥٩} ينظر في : الكتاب ٣/٣٢٢ — ٣٢٣ ، وشرح المفصل ٨٠/٢ ، والجنى الداني ٥١٥

، وأوضح المسالك ٢/٢٦١ ، ومغني اللبيب ٥٩٨/٢ .

^{١٦٠} سورة الأعراف ٥٩/٧ و ٦٥ .

وقرأ ابن محيصن وعيسى بن عمر والكسائي (غيرَه) بالنصب على الاستثناء^{١٦١} .

وقراءة النصب على لهجة نسبها ابن خالويه إلى تميم^{١٦٢} ، ونسبها الفراء إلى بعض بني أسد وقضاة^{١٦٣} ونقل عنه الجوهري ذلك أيضاً عندما ذكر أن هذه القبائل تنصب (غير) إذا كانت بمعنى إلا سواء أتم الكلام أم لم يتم^{١٦٤} ، وقد تحدثت عن ذلك آنفاً^{١٦٥} .

حاشا

قال تعالى : { وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا }^{١٦٦} وبها قرأ الجمهور^{١٦٧} .
قرأ أبو عمرو ونافع واليزيدي وابن محيصن والمطوعي وأبي : (حاشا)
بألفين^{١٦٨} .

وقرأ الأعمش : (حَشَى لله) بحذف الألف الأولى^{١٦٩} .
وقرأ الحسن : (حاش لله) وصلأ ووقفأ^{١٧٠} .
وجميع هذه القراءات جاءت على لهجات وقد ذكرت ذلك فيما مضى^{١٧١} .

^{١٦١} الكشاف ٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٠/٤ ، ومغني اللبيب ١٥٨/١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

^{١٦٢} مختصر في شواذ القرآن ٤٤ .

^{١٦٣} معاني القرآن للقراء ٣٨٢/١ - ٣٨٣ .

^{١٦٤} الصحاح - غير - .

^{١٦٥} ينظر في: ص: ١٥٢ — ١٥٣ من هذا الكتاب .

^{١٦٦} سورة يوسف ٣١/١٢ .

^{١٦٧} التيسير ١٢٨ ، والبحر المحيط ٣٠٣/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٤ .

^{١٦٨} البحر المحيط ٣٠٣/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٤ .

^{١٦٩} البحر المحيط ٣٠٣/٥ .

^{١٧٠} المحتسب ٣٤١/١ ، والبحر المحيط ٣٠٣/٥ .

قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا }^{١٧٢} وبها قرأ الجمهور^{١٧٣} .
 وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران الأعمش والشنبوذي
 وعيسى بن وردان : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا) بضم التاء^{١٧٤} .
 وقد وقف النحاة حيال هذه القراءة موقفهم المعهود فقد خطّوا القارئ
 وتناخى لهذا الصريح كل من الزجاج وأبي علي الفارسي^{١٧٥} وتلميذه أبي
 الفتح ابن جني^{١٧٦} ، على ما عهد في ابن جني من الدفاع عن القراءات الشاذة
 وإذا ما تبرأ ابن جني من هذه القراءة وهاجمها بقوله : (إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ
 ضَعِيفَةٌ عِنْدَنَا جَدًّا)^{١٧٧} فكيف ننتظر من الزمخشري أن يقبلها ؟ فقد
 خطأها أيضاً وضَعَفَهَا^{١٧٨} ، وقد استغرب منها الدكتور إبراهيم
 السامرائي^{١٧٩} .

^{١٧١} ينظر في : ص : ١٥٠ - ١٥١ من هذا الكتاب .

^{١٧٢} سورة البقرة ٢/٣٤ .

^{١٧٣} المحتسب ١/٧١ ، والبحر المحيط ١/١٥٢ ، والنشر ٢/٢٠٣ ، وإتحاف فضلاء

البشر ١٣٤ .

^{١٧٤} البحر المحيط ١/١٥٢ .

^{١٧٥} البحر المحيط ١/١٥٢ .

^{١٧٦} المحتسب ١/٧١ .

^{١٧٧} المحتسب ١/٧١ .

^{١٧٨} الكشف ١/٢٧٣ ، والبحر المحيط ١/١٥٢ .

^{١٧٩} من وحي القرآن ٤٠ .

والحق - كما أرى - أنَّ هذه لهجة أزد شتْوة^{١٨٠} وهي لهجة وإن كانت ضعيفة فينبغي حمل القراءة عليها وعدم تخطيئة القارئ مع العلم أنَّ الذي قرأ بها هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع وهو شيخ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني وقد قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع على عبد الله بن عباس وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عباس .

الإضافة

المضاف إلى ياء المتكلم

١ . قال تعالى : { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ }^{١٨١} وهي قراءة الجمهور^{١٨٢} .

وقرأ النبي وعاصم الجحدري وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو الطفيل (هُدَيَّ) بقلب الالف ياءً وإدغامها في ياء المتكلم^{١٨٣} .

قال تعالى : { قُلْ إِنِّي صَلَّيْتُ وَنَسَكْتُ وَمَخَّيْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }^{١٨٤} .
 وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري : (وَمَخَّيْسِي)^{١٨٥} .

قال أبو الفتح عثمان بن جني : (هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ياءً)^{١٨٦} .

^{١٨٠} البحر المحيط ١/١٥٢ .

^{١٨١} سورة البقرة ٢/٣٨ .

^{١٨٢} البحر المحيط ١/١٦٩ .

^{١٨٣} المحتسب ١/٧٦ ، والبحر للمحيط ١/١٦٩ .

^{١٨٤} سورة الإنعام ٦/١٦٢ .

^{١٨٥} البحر المحيط ٤/٢٦٢ .

^{١٨٦} المحتسب ١/٧٦ .

قال ابن عصفور: (وبنو هذيل يقلبونها ياءً إذا لم تكن للتثنية ويدغمونها في ياء المتكلم)^{١٨٧}.

وقال أبو حيان: (هي لغة هذيل يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمونها في ياء المتكلم)^{١٨٨}. وعليه قول أبي ذؤيب الهذلي :

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْقَبُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^{١٨٩}

وبهذا تكون قراءة الجمهور جاءت على المشهور في لغة العرب ، أمّا القراءات المذكورة فقد جاءت على لغة هذيل التي تقلب الألف ياء ويدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم بشهادة أعلام اللغة أنفسهم وقد ذكرت ذلك آنفاً^{١٩٠}.

أُسْلُوبُ الْمَدَمِ وَالذَّمِّ

نِعَمَ

قال تعالى : { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ }^{١٩١} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ يحيى بن وثاب (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) بفتح النون وسكون العين^{١٩٢}.
الأصل في (نِعَمَ) نِعِمَ مثل عَلِمَ وكل ما كان على فَعِلَ وثانيه حرف حلقي فلم يغير فيه أربع لغات فَعِلَ بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل وفعل

^{١٨٧} المقرب ٢٣٩ .

^{١٨٨} البحر المحيط ١٦٩/١ و ٢٦٢/٤ .

^{١٨٩} تقدم الشاهد في : ص : ١٦٠ .

^{١٩٠} ينظر في : ص : ١٦٠ .

^{١٩١} سورة الرعد ١٢/٢٤ .

^{١٩٢} المحتسب ١/٣٥٦ ، والكشاف ٢/٣٥٨ ، والبحر المحيط ٥/٣٨٧ .

بفتح الأول وإسكان الثاني وفعل بكسر الأول وإسكان الثاني وفعل بكسر الأول والثاني^{١٩٣} .

فعلى هذا يقال نَعِمَ ثم سكن الثاني فقليل نَعَمَ . قال أبو حيان : (وتخفيف فعل لغة تميمية)^{١٩٤} وقد سمع ابن السكيت أعرابياً من بني تميم يقول نَعَمَ^{١٩٥} ، ويبدو أن هذا التخفيف لم يكن خاصاً ببني تميم بل شمل غيرهم قال سيبويه : (إن من العرب من يقول نَعَم الرجل في نَعِمَ ثم خَفَّفَ بإسكان الكسرة على لغة بكر بن وائل)^{١٩٦} .

كما يبدو أن عامة العرب أخذوا بهذا التخفيف حتى قال سيبويه : (كأن عامة العرب اتفقوا على لغة تميم)^{١٩٧} ، وبهذا تكون قراءة ابن وثاب قد جاءت على لهجة تميم .

النداء . المنادى المضاف

قال تعالى : { قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ }^{١٩٨} وبها قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وعاصم وناقع من السبعة .
وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو الطفيل والحسن البصري والجدري : (يا بُشْرَى)
(بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة)^{١٩٩} .

^{١٩٣} الكتاب ٣٥٦/١ ، والمحتسب ٣٥٦/١ .

^{١٩٤} البحر المحيط ٣٨٧/٥ .

^{١٩٥} إصلاح المنطق ١١٥ .

^{١٩٦} لسان العرب - نعم - .

^{١٩٧} الكافية شرح الرضي ٣١٢/٢ .

^{١٩٨} سورة يوسف ١٩/١٢ .

^{١٩٩} معاني القرآن للقرطبي ٣٩/٢ ، والمحتسب ٣٣٦/١ ، والكشاف ٣٠٨/٢ ، والبحر

المحيط ٢٩٠/٥ .

وهذه القراءة جاءت على لهجة بعض قيس وهذيل كما يقول
الفراء^{٢٠٠} ، وقال ابن جني : (هي لغة فاشية فيهم)^{٢٠١} .

قال الزمخشري : (هي لغة للعرب مشهورة وسمعت أهل السروات يقولون
في دعائهم يا سيدي ومولي^{٢٠٢}) ولم يوفق الزمخشري بتمثيله بـ (سيدي)
لأنها تلتبس بصيغة المثنى أمّا مولي^{٢٠٣} فالألف فيها جزء من الكلمة وكل كلمة
تنتهي بالـف تضاف إلى ياء المتكلم فالعرب يفعلون هذا بها يجعلونها ياء
مشددة^{٢٠٤} ، واستشهدوا على هذه القراءة بما أنشده قطرب :

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفْيَا
فَإِنْ لَمْ تَنَّا رَأَى لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أَرْوِيْتَمَا أَبَدَا صَدَيَا^{٢٠٥}

وما سمعه الفراء من القاسم بن معن قول أبي ذؤيب الهذلي :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^{٢٠٦}

قال الفراء : (قال لي بعض بني سليم آتيك بمولي^{٢٠٧} فإنه أروى مني)^{٢٠٨}

، وبهذا تكون القراءات مرآة صادقة للهجات عربية تستطيع كل قبيلة أن تجد
فيها بيانها ولسانها .

^{٢٠٠} معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ .

^{٢٠١} المحتسب ٣٣٦/١

^{٢٠٢} الكشف ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ .

^{٢٠٣} معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ ، والمحتسب ٧٦/١ و ٢٣٦ .

^{٢٠٤} تقدم الشاهد في : ص : ١٦٠ .

^{٢٠٥} تقدم الشاهد في : ص : ١٦٠ و ٣٠١ .

^{٢٠٦} معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ .

المنادى المحلى بالألف واللام

١. قال تعالى : { وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ }^{٢٠٧} وقد قرأ بها جميع القراء السبعة عدا ابن عامر^{٢٠٨} . وقرأ عبد الله بن عامر : (يا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ) بضم الهاء وصلأ^{٢٠٩} .
٢. قال تعالى : { قَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ }^{٢١٠} وبها قرأ جميع القراء السبعة عدا ابن عامر^{٢١١} .

- وقرأ عبد الله بن عامر : (يا أَيُّهَ السَّاحِرُ) بضم الهاء وصلأ^{٢١٢} .
٣. قال تعالى : { سَتَفَرُّغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ }^{٢١٣} وقد قرأ بها جميع القراء السبعة عدا عبد الله بن عامر^{٢١٤} .
- وقرأ ابن عامر : (أَيُّهَ) بضم الهاء وصلأ^{٢١٥} .
- قد خرَّج المفسرون والنحاة القراءة بضم الهاء في (يا أَيُّهَ) على أنها كانت مفتوحة في قراءة الجمهور كوقوعها قبل الألف فلما سقطت الألف لتبعث

^{٢٠٧} سورة النور ٣١/٢٤ .

^{٢٠٨} السبعة ٤٥٥ ، والكشاف ٦٣/٣ ، والبحر المحيط ٤٥٠/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر

٣٢٤

^{٢٠٩} السبعة ٤٥٥ ، والكشاف ٦٣/٣ ، والبحر المحيط ٤٥٠/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر

٣٢٤ .

^{٢١٠} سورة الزخرف ٤٣/٤٩ .

^{٢١١} التيسير ١٦١ - ١٦٢ ، والكشاف ٤٩١/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٦ .

^{٢١٢} التيسير ١٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٦ .

^{٢١٣} سورة الرحمن ٥٥/٣١ .

^{٢١٤} التيسير ١٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٦ .

^{٢١٥} التيسير ١٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٦ .

حركتها حركة ما قبلها^{٢١٦} ، وعلّلها بعض الباحثين بقوله : (إنما جاءت للانسجام الصوتي لتتسجم حركة الهاء مع ما قبلها)^{٢١٧} .

والحق أنّ قراءة الضم جاءت على لهجة بني مالك من بني أسد^{٢١٨} وعزاها الفراء إلى بني أسد^{٢١٩} ، والمراد واحد لأنّ بني مالك من بني أسد وحكى الكسائي (أئمة المؤمنون) بضم الهاء^{٢٢٠}

وفي هذه القراءة دليل على أنّ الفراء لم يقرؤوا بالتشهي إذ لم ترد هذه القراءة في القرآن كله إلّا في هذه المواضع الثلاثة ، وقد رُسمت (يا أيها) في جميع القرآن بالالف في آخر (أي) إلّا في هذه المواضع المذكورة آنفاً فقد وردت بالفتحة بدلاً من الالف إشارة إلى جواز القراءة الثانية التي قرأ بها ابن عامر بضم الهاء وهي لغة عربية حكاها الكسائي والفراء ، قال الفراء : (هي لغة بني أسد يقولون أئمة الرجل أقبل)^{٢٢١} .

ويبدو أنّ هذه القراءات في هذه المواضع دون غيرها قرئت أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا فأقرّها وإلّا لماذا الاختصار عليها مع ورود (يا أيها) في القرآن بكثرة ألا يدل ذلك على أنّ القراءة سنة لا تخالف !

^{٢١٦} الكشف ٦٣/٣ ، والبحر المحيط ٤٥٠/٦ .

^{٢١٧} اللهجات العربية في التراث ٢٧٠/١ .

^{٢١٨} الكشف ٦٣/٣ ، والبحر المحيط ٩٣/١ و ٤٥٠/٦ .

^{٢١٩} إبراز المعاني ٢٠٠ .

^{٢٢٠} معاني القرآن للكسائي ٢٠٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٤/٣ .

^{٢٢١} البحر المحيط ٩٣/١ .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

هَيَّاتٌ

قال تعالى : { هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ }^{٢٢٢} وبها قرأ الجمهور^{٢٢٣}.

وقرأ أبو جعفر وشيبة وعيسى بن عمر النخعي: (هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ) بالكسر من غير تنوين فيها^{٢٢٤}. وقراءة الجمهور التي جاءت بالفتح هي لهجة أهل الحجاز وقراءة الكسر جاءت على لهجة نعيم وأسد^{٢٢٥}.

هَيْتٌ

قال تعالى : { وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ }^{٢٢٦} بهاء مفتوحة وباء ساكنة وتاء مفتوحة وبها قرأ الجمهور^{٢٢٧}. وقرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر وابن ذكوان وابن محيصن وشيبة والأعرج : (هَيْت) بكسر الهاء^{٢٢٨}.

وقراءة تفتح جاءت على لغة أهل حوران تكلم بها أهل مكة حكاهما الكسائي فقال : (هي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعال)^{٢٢٩}، ونقلها عنه الفراء^{٢٣٠} وقال هي لغة حورانية^{٢٣١}، وقال أبو عبيد : (سألت شيخاً

^{٢٢٢} سورة المؤمنون ٢٣/٣٦ .

^{٢٢٣} البحر المحيط ٤٠٤/٦ .

^{٢٢٤} البحر المحيط ٤٠٤/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣١٨ .

^{٢٢٥} البحر المحيط ٤٠٤/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣١٨ .

^{٢٢٦} سورة يوسف ١٢/٢٢ .

^{٢٢٧} معاني القرآن للفراء ٤٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٥/٥ ، والنشر في القراءات العشر

٢٩٣/٢ - ٢٩٤ ، وإتحاف فضلاء البشر .

^{٢٢٨} معاني القرآن للفراء ٤٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٩٥/٥ ، والنشر في القراءات العشر

٢٩٣/٢ - ٢٩٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٦٣ .

^{٢٢٩} معاني القرآن للكسائي ١٦٨ ، وجامع البيان ١٠٧/١٢ .

^{٢٣٠} معاني القرآن للفراء ٤٠/٢ .

عالمًا من حوران فنذكر أنها لغتهم^{٢٣٢}، وقال أبو زيد هي لغة عبرية (هيتلخ) أي تعال فأعربها القرآن ، وقال ابن عباس والحسن هي سريانية وقال السدي بالقبطية هلم لك ، وقال مجاهد وغيره هي عربية^{٢٣٣} ومعنى هيت هلم واسرع وبادر ، والذي أراه أن هيت عربية ، وأستغرب من تجهم اللغويين لها وحمניה على غير العربية ، قال الشاعر :

أبلغ أمير المومنين من أخص العراق إذا أتيتنا
أن العراق وأهلوه غنق إليك فهيت هيتنا^{٢٣٤}

أف

قال تعالى : { فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفْ }^{٢٣٥} وبها قرأ الجمهور^{٢٣٦} .
وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابن محيصن وابن عباس : (أُفْ)
مضمومة الهمزة مشددة الفاء مفتوحة غير منونة^{٢٣٧} ، وقرأ عاصم وأبو عمرو

^{٢٣١} البحر المحيط ٢٩٣/٥ .

^{٢٣٢} الجامع لأحكام القرآن ٣٣٩٣/٤ .

^{٢٣٣} البحر المحيط ٢٩٣/٥ .

^{٢٣٤} قال الشاعر البيهقي في الإمام علي (عليه السلام) وَغُنُقُ إِلَيْكَ أَي : مَاتَلُونَ إِلَيْكَ
ويروي (سَلَّمَ) مَكَانَ (عُنُق) ينظر في : معاني القرآن للقرآء ٤٠/٢ ، والخصائص
٢٧٩/١ .

^{٢٣٥} سورة الإسراء ٢٣/١٧ .

^{٢٣٦} المحتسب ١٨/٢ ، والكشاف ٤٤٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٧/٦ ، وإتحاف فضلاء
البشر ٢٨٣ .

^{٢٣٧} السبعة ٣٧٩ ، المحتسب ١٨/٢ ، والقياس ١٣٦ ، والبحر المحيط ٢٧/٦ ، وغيث
النفع ٢٧٣ ، والنشر ٣٠٦/٢ - ٢٠٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٣ .

بن العلاء وحزمة والكسائي وشعبة : (أَفْ) بتشديد الفاء والكسرة من غير تنوين^{٢٣٨} ، وقرأ أبو السَّمَّال : (أَفْ) مشددة الفاء مضمومة غير منوثة^{٢٣٩} .
 وقرأ ابن عباس : (أَفْ) بفاء خفيفة مكسورة منوثة^{٢٤٠} .
 وقرأ ابن عيسى أيضاً : (أَفْ) بفاء خفيفة مفتوحة غير منوثة^{٢٤١} .
 وذكر النحاس أنَّ هذه القراءات لغات وذكرت آنفاً أنَّ أبا حيان ذكر لها ثلاثاً وثلاثين لهجة وذكر لها الفيروزآبادي أربعين لهجة^{٢٤٢} . ويقول أبو حيان : (ذكر الزناتي في كتاب (الحلل) أنَّ في أف لغات تقارب الأربعين)^{٢٤٣} .

الممنوع من الصرف

صرف ما لا ينصرف

١. قال تعالى : { إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا }^{٢٤٤} وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر وحزمة^{٢٤٥} .
 وقرأ نافع والكسائي وعاصم وهشام : (سلاسل) بالتنوين^{٢٤٦} .

^{٢٣٨} السبعة ٣٧٩ ، التيسير ١٣٩ ، وغيث النفع ٢٧٣ ، والبحر المحيط ٢٧/٦ ، والنشر

٣٠٦/٢ - ٢٠٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٣ .

^{٢٣٩} المحتسب ١٨/٢ ، والبحر المحيط ٢٧/٦ .

^{٢٤٠} البحر المحيط ٢٧/٦ .

^{٢٤١} المحتسب ١٨/٢ .

^{٢٤٢} ينظر في نص: ٩٣ و ١٧٢ و ١٧٣ من هذا الكتاب.

^{٢٤٣} البحر المحيط ٢٣/٦ .

^{٢٤٤} سورة الإنسان ٤/٧٦ .

^{٢٤٥} البحر المحيط ٣٩٤/٨ .

^{٢٤٦} السبعة ٦٦٣ ، والتيسير ٢١٧ ، والبحر المحيط ٣٩٤/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر

٤٢٨ - ٤٢٩ .

٢. قال تعالى : { وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ }^{٢٤٧} وبها قرأ عاصم وابن عامر وحمزة وأبو عمرو بن العلاء^{٢٤٨} .
- وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر : (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا) بالتثوين^{٢٤٩} .
٣. قال تعالى : { وَلَا تَذَرْنَّ وَدَاً وَلَا سُوءَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا }^{٢٥٠} وبها قرأ الجمهور .
- وقرأ الأعمش : (وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا) بثنوينهما^{٢٥١} .
- وصرف ما لا ينصرف لهجة ، قال الكسائي : (إِنَّ صَرْفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لُغَةٌ قَوْمٌ يَصْرِفُونَ كُلَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا أَفْعَلَ مِنْكَ)^{٢٥٢} .
- روى أبو حيان ما حكاه الأخفش أَنَّ بعض العرب تصرف كُلَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا أَفْعَلَ مِنْ ، وهي لغة الشعراء ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى جَرَى فِي كَلَامِهِمْ^{٢٥٣} .
- وأخذ السيوطي هذا فقال : (وزعم قوم أَنَّ صَرْفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ مطلقاً أي في الاختيار لغة لبعض العرب حكاهما الأخفش قال وكأنَّ هذه لغة الشعراء لأنَّهم قد اضطروا إليه في الشعر فجرت السنتهم على ذلك في الكلام)^{٢٥٤} .

^{٢٤٧} سورة الإنسان ١٥/٧٦ — ١٦ .

^{٢٤٨} التيسير ٢١٧ ، والبحر المحيط ٣٩٧/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٩ .

^{٢٤٩} التيسير ٢١٧ ، والبحر المحيط ٣٩٧/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٩ .

^{٢٥٠} سورة نوح ٢٣/٧١ .

^{٢٥١} مختصر في شواذ القرآن ١٦٢ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٨ .

^{٢٥٢} معاني القرآن للكسائي ٢٤٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٣٦/٢ ، وللکافی شرح

الرضي ٣٨/١ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٨ و٣٩٤ و٣٩٨ .

^{٢٥٣} البحر المحيط ٣٩٤/٨ .

^{٢٥٤} مع الهوامع ٣٧/١ .

وتؤكد كتب النحو أن صرف مالا ينصرف مطلقاً لهجة^{٢٥٥} ، ونقل الرضوي
الاستراباذي قول الكسائي والأخفش في أن صرف مالا ينصرف لغة ونسبت
هذه اللهجة إلى بني أسد^{٢٥٦} .

والذي أراه أن القرآن الكريم روعي فيه التناسب والتناسق وعلى هذه جاءت
هذه القراءات وقد وردت على لهجات العرب التي تصرف مالا ينصرف
للتناسب^{٢٥٧} .

^{٢٥٥} حاشية الصبآن ٢٠٨/٣ .

^{٢٥٦} إتحاف فضلاء البشر ٤٢٩ .

^{٢٥٧} ارتشاف الضرب ٤٤٨/١ .

نصب الفعل المضارع

نواصب الفعل المضارع

أنْ

قال تعالى: { لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتِمَّ الرَّضَاعَةَ }^{٢٥٨} بنصب الفعل المضارع وبها قرأ الجمهور^{٢٥٩}.

وقرأ مجاهد^{٢٦٠} ونُسب إلى ابن محبصن^{٢٦١} أيضاً أنه قرأ: (أَنْ يَنْتِمَّ) بالرفع . وجاءت قراءة الجمهور على لهجة فصحاء العرب والرفع على لهجة قوم دونهم كما نقل ذلك الرياشي وقد ذكرت ذلك آنفاً^{٢٦٢}.

وقال الزمخشري وابن الحاجب: بعض العرب يرفع الفعل بعد (أَنْ) تشبيهاً بما^{٢٦٣} وقد كرّر هذا ابنُ يعيش^{٢٦٤} وابنُ عقيل الذي قال: (من العرب من لم يعمل أَنْ الناصبة للفعل المضارع ... فيرفع الفعل بعدها حملاً على أختها ما المصدرية)^{٢٦٥} وقال أبو حيّان: (وقد جاز رفع الفعل بعد أَنْ في كلام العرب وفي الشعر)^{٢٦٦} وجاء بشاهدين من الشعر ذكرت أحدهما آنفاً^{٢٦٧}. وقد

^{٢٥٨} سورة البقرة ٢٣٣/٢ .

^{٢٥٩} البحر المحيط ٢١٢/١ - ٢١٣ .

^{٢٦٠} الإنصاف ٥٦٣/٢ ، والكافية شرح الرضي ٢٣٤/٢ ، والبحر المحيط ٢١٣/١ .

^{٢٦١} مغني اللبيب ٣٠/١ ، وشرح الأشموني ٥٥٣/٣ .

^{٢٦٢} ينظر في: ص : ١٨١ — ١٨٢ .

^{٢٦٣} الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٣/٢ .

^{٢٦٤} شرح المفصل ١٥/٧ .

^{٢٦٥} شرح ابن عقيل ٣٤٣/٢ .

^{٢٦٦} البحر المحيط ٣٤٣/٢ .

^{٢٦٧} ينظر في: ص : ١٨٢ .

جاءت القراءة لتؤكد رفع الفعل بعد أن استأداً للهِجَة عَرَبِيَّة أَكْثَرُهَا عَدَدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

اللام

١. قَالَ تَعَالَى : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ }^{٢٦٨} وَبِهَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ .

وَقَرَأَ أَبُو السَّمَّالِ : (لِيُعَذِّبَهُمْ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَنَصَبِ الْفِعْلِ^{٢٦٩} .

٢. قَالَ تَعَالَى : { وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّرُؤُلِ مِنْهُ الْجِبَالُ }^{٢٧٠} وَبِهَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ^{٢٧١} .

وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّرُؤُلِ مِنْهُ الْجِبَالُ) بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَنَصَبِ الثَّانِيَةِ^{٢٧٢}

الْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّامِ أَنْ تَأْتِيَ مَكْسُورَةً^{٢٧٣} كَمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ وَفَتْحُهَا مَعَ الْفِعْلِ لَخَّةً عَكْلًا وَبَلْعَنْبِرَ^{٢٧٤} قَالَ أَبُو زَيْدٍ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) بِفَتْحِ اللَّامِ^{٢٧٥} ، وَسَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ عَنْ أَبِي حَزَامٍ الْعُكْلِيِّ : (مَا كُنْتُ لَأَتِيكَ) بِفَتْحِ لَامِ كِي^{٢٧٦} .

^{٢٦٨} سورة الأنفال ٣٣/٨ .

^{٢٦٩} البحر المحيط ٤/٤٨٩ ، ورويت في المغني ١/٢٠٨ غير منسوبة .

^{٢٧٠} سورة إبراهيم ١٤/٤٦ .

^{٢٧١} البحر المحيط ٥/٤٣٨ .

^{٢٧٢} سر صناعة الإعراب ١/٣٢٨ ، ورويت في المحتسب ٢/٢١٤ غير منسوبة وكذلك في

البحر المحيط ٤/٤٣٨ ، والجنى الداني ١٨٣ - ١٨٤ ، والقاموس المحيط - شع - .

^{٢٧٣} الجنى الداني ١٨٢ ، ومغني اللبيب ١/٢٠٨ .

^{٢٧٤} الجنى الداني ١٨٣ ، وتسهيل الفوائد ١٤٥ .

^{٢٧٥} الجنى الداني ١٨٣ ، والبحر المحيط ٤/٤٨٩ ، والقاموس المحيط - شع - .

^{٢٧٦} معاني القرآن للكسائي ١٧٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/٣٢٩ .

وروى ابن مجاهد عن أبي زيد أن من العرب من يفتح كل لام إلا في الحمد لله^{٢٧٧} ، وقال ابن جني : (حدثني أبو علي قال : حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة والأحمر ويونس أنهم سمعوا العرب تفتح اللام الجارة مع المظهر قال : وقال أبو الحسن — يريد الأخفش — وقد سمعته أنا منهم أيضاً)^{٢٧٨} .
وهذه اللهجة عربية نسبت إلى عكل وبلعبر وقد تجلت في هذه القراءات .

جزم الفعل المضارع

أدوات الجزم التي تجزم فعلاً واحداً

لم

قال تعالى : { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ }^{٢٧٩} وبها قرأ الجمهور .
وقرأ أبو جعفر المنصور : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)^{٢٨٠} .
وقد قال ابن مجاهد عن هذه القراءة : (وهذا غير جائز أصلاً إنما ذكرته لتعرفه)^{٢٨١} ولكن مثل هذا وارد في الشعر على ما حكاه اللحياني ، وقد ذكرت ذلك آنفاً وأوردت عليه شاهداً شعرياً^{٢٨٢} وذكره ابن جني في أكثر من كتاب من كتبه^{٢٨٣} .

^{٢٧٧} البحر المحيط ٤/٤٨٩ .

^{٢٧٨} سر صناعة الإعراب ١/٣٢٩

^{٢٧٩} سورة الشرح ١/٩٤ .

^{٢٨٠} مختصر في شواذ القرآن ١٧٥ ، والمحتسب ٢/٣٦٦ ، والكشاف ٤/٢٦٦ ، والبحر

المحيط ٨/٤٨٧ ، وارتشاف الضرب ٢/٥٤٦ ، ومغني اللبيب ١/٢٧٧ ، والبرهان

٤/٣٨٠ ، وجمع الهوامع ٢/٥٦ ، وروح المعاني ٣٠/١٦٨ .

^{٢٨١} المحتسب ٢/٣٦٦ .

^{٢٨٢} ينظر في : ص: ١٨٧ — ١٨٨

^{٢٨٣} سر صناعة الإعراب ١/٧٥ ، والمحتسب ٢/٣٦٦ ، والخصائص ٣/٩٥ .

وقد ذكر أن قراءة النصب لهجة ، قال أبو حيَّان : (إنها لهجة لبعض العرب حكاهما اللحياني في نوادر وهي الجزم بلن والنصب بلم عكس المعروف عند الناس)^{٢٨٤} ونقل مثل هذا عن اللحياني الزركشي وابن هشام والمرادي والسيوطي وغيرهم^{٢٨٥} .

والذي أراه أن لم حرف جزم وليست ناصبة والذي قرأ بفتح الحاء ضغط على الحاء بعض الشيء فجاءت حركته مناسبة لحركة الراء قبله وحركة اللام بعده فظنَّ السامع أنه نصب بلم خصوصاً وأنَّ أبا جعفر المنصور لم يحسب من القراء وقد تنبه إلى هذا للنسق الصوتي العبقري اللغوي أبو الفتح عثمان بن جني المعروف بعبقريته الوقادة ولا أعرف أحداً سبقه إلى هذه اللفتة^{٢٨٦} .

أدوات الجزم التي تجزم فعلين

مَنْ

قال تعالى: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ }^{٢٨٧} وبها قرأ الجمهور^{٢٨٨} .

وقرأ الحسن البصري: (نُوفِّي) بالتخفيف وإثبات الياء^{٢٨٩} .

^{٢٨٤} البحر المحيط ٤٨٨/٨ ، وارتشاف الضرب ٥٤٦/٢ .

^{٢٨٥} البرهان ٣٨٠/٤ ، والجنى الداني ٢٦٧ ، ومغني اللبيب ٢٧٧/١ ، وجمع الهوامع

٥٦/٢ .

^{٢٨٦} الخصائص ٩٥/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ .

^{٢٨٧} سورة هود ١٥/١١ .

^{٢٨٨} البحر المحيط ٢٠٩/٥ .

^{٢٨٩} الكشاف ٢٦٢/٢ ، والبحر المحيط ٢١٠/٥ .

وقد خرَّج قراءة الحسن كلُّ من الزمخشري وأبي حيَّان تخريباً نحويّاً^{٢٩٠}
 كعادة النحاة إلا أنَّ هذه القراءة جاءت على لهجة بعض العرب كما أكَّد ذلك
 أبو حيَّان نفسه حيث قال: (فاحتملُ أن يكونَ مجزوماً بحذف الحركة المقدرة
 على لغة من قال:

ألم يأتَيْكَ والأنباء تُسمى بما لاقت لبونُ بني زياد^{٢٩١}

وهي لغة لبعض العرب)^{٢٩٢} حيث يَجْزُونَ المَعْلَّ مَجْزَى الصَّحِيحِ في جميع
 أحواله ويكونُ الجِزْمُ بحذفِ الحركةِ المقدَّرةِ على الياءِ .
 على أنَّ النحاة خرجوا الشواهد الشعرية التي جاءت على هذا على أنَّها
 ضرورة شعريَّة^{٢٩٣} ، والحمل على اللهجة يغنيهم عن اللجوء
 إلى الحمل على الضرورة على أنَّ القراءة القرآنية لا ضرورة
 فيها كما هو معروف ، قال السيوطي : (وقال
 بعضهم أنَّه يجوز ذلك في سعة الكلام وأنَّه لفظة لبعض
 العرب)^{٢٩٤} . وقد وجدنا أنَّ لهجات بعض العرب تلغى عمل

^{٢٩٠} الكشف ٢/٢٦٢ ، والبحر المحيط ٥/٢١٠ .

^{٢٩١} البيت لقيس بن زهير العبسي ويروى (يبلغك) مكان (يأتيك) ينظر في : الكتاب

٣/٣١٦ ، والمحاسب ١/٦٧ و ١٩٦ و ٢١٥

والمنصف ٢/٨١ و ١١٤ و ١١٥ ، وشرح المفصل ٨/٢٤ و ١٠٤/١٠ ، والمقرب ٥١

و ٢٢٣ ، والجنى الداني ٥٠ ، مغني اللبيب ١/١٠٨ و ٢/٣٧٨ .

^{٢٩٢} البحر المحيط ٥/٢١٠ .

^{٢٩٣} همع الهوامع ١/٥٢ .

^{٢٩٤} همع الهوامع ١/٥٢ .

الجوازم كما ألغت عمل لم^{٢٩٥} وعمل أمّا^{٢٩٦} للتناسق الصوتي

أما

قال تعالى : { فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا }^{٢٩٧} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ أبو جعفر وطلحة وشيبة : (فَأَمَّا تَرِينَ) بسكون الياء وفتح النون خفيفة^{٢٩٨}

وهذه القراءة وردت على لهجة عربية قال أبو الفتح عثمان بن جني : (فأما ترين) فساد ولست أقول إنها لحن لثبات عَلم الرفع ، وهو النون في حال الجزم لكن تلك لغة إن ثبتت هذه النون في الجزم وأنشد أبو الحسن^{٢٩٩} :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصَّلَاقَاءِ ، لَمْ يُؤْفَوْا بِالْجَارِ^{٣٠٠}

أَيَّان

١. قال تعالى : { وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُنْعَثُونَ }^{٣٠١} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : (إِيَّانَ) بكسر الهمزة^{٣٠٢} .

^{٢٩٥} ينظر في :ص: ١٨٧ .

^{٢٩٦} ينظر في : ص: ١٨٨ .

^{٢٩٧} سورة مريم ٢٦/١٩ .

^{٢٩٨} المحتسب ٤٢/٢ ، والبحر المحيط ١٨٥/٦ .

^{٢٩٩} المحتسب ٤٢/٢ .

^{٣٠٠} تقدم الشاهد في :ص: ١٨٧ .

^{٣٠١} سورة النحل ٢١/١٦ .

^{٣٠٢} المحتسب ٩/٢ ، والكشاف ٤٠٦/٢ ، والبحر المحيط ٤٨٢/٥ .

٢. قال تعالى : { إِيَّانَ مَرْسَاهَا }^{٢٠٢} وبها قرأ الجمهور^{٢٠٤} .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : (إِيَّانَ مَرْسَاهَا) بكسر الهمزة^{٢٠٥} .

وقراءة أبي عبد الرحمن السلمي (إِيَّان) بكسر الهمزة لهجة قبيلته بني سليم^{٢٠٦} ، وقد ظهرت اللهجة واضحة في هذه القراءة وإن لم ينسبها لهم ابن خالويه وابن جني على أن ابن جني أفاض في اشتقاق (إِيَّان) للدفاع عن قراءة أبي عبد الرحمن السلمي^{٢٠٧} والأمر أهون من ذلك فلو قال إن كسر الهمزة في (إِيَّان) لهجة بني سليم لما كان بحاجة إلى الاستطراد في الحديث عن (إِيَّان وأصل اشتقاقها . وهذا دليل على الحيف الذي أصاب اللهجات وعدم استيفائها حقها من الاهتمام بها غير أن أبا حيَّان قد نسبها إليهم فكسر همزة إيان عنده لهجة بني سليم ومنهم أبو عبد الرحمن السلمي^{٢٠٨}

^{٢٠٢} الأعراف ١/٧ . والنازعات: ٤٢/٧٩

^{٢٠٤} البحر المحيط ٤/٤٣٤ .

^{٢٠٥} المحتسب ١/٢٦٨ ، والكشاف ٨/١٠٧ ، والبحر المحيط ٤/٤١٩ و ٤٣٤ .

^{٢٠٦} معاني القرآن للقرئاء ٢/٩٩ ، وتسهيل الفوائد ٢٣٦ ، والبحر المحيط ٤/٤١٩ و ٤٣٤ و ٤٨٢/٥ .

^{٢٠٧} المحتسب ١/٢٦٨ .

^{٢٠٨} البحر المحيط ٤/٤١٩ و ٤٣٤ .

العدد المركب

١. قال تعالى : { فَا

مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }^{٣٠٩} بإسكان الشين وبها قرأ الجمهور^{٣١٠}.

وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى بن عمر ويحيى بن وثَّاب وابن أبي ليلى ويزيد :
(عَشْرَةَ) بكسر الشين^{٣١١}.

وقرأ الأعمش وابن الفضل الأنصاري : (عَشْرَةَ) بفتح الشين^{٣١٢}.

٢. قال تعالى : { وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا }^{٣١٣} بإسكان الشين وبها قرأ الجمهور^{٣١٤}.

وقرأ الأعمش وطلحة بن سليمان وابن وثَّاب وأبو حيوة وطلحة بن مُصَرِّف :
(عَشْرَةَ) بكسر الشين^{٣١٥}. وقرأ يحيى بن وثَّاب والأعمش وطلحة بن سليمان :
(عَشْرَةَ) بالفتح^{٣١٦}.

^{٣٠٩} سورة البقرة ٦٠/٢ .

^{٣١٠} البحر المحيط ٢٢٩/١ .

^{٣١١} مختصر في شواذ القرآن ٥ - ٦ ، والمحتسب ٨٥/١ ، والكشاف ٢٨٤/١ ، والبحر

المحيط ٢٢٩/١ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٣٧

^{٣١٢} المحتسب ٨٥/١ ، والكشاف ٢٨٤/١ ، والبحر المحيط ٢٢٩/١ .

^{٣١٣} سورة الأعراف ١٦٠/٧ .

^{٣١٤} البحر المحيط ٤٠٦/٤ .

^{٣١٥} المحتسب ٢٦١/١ ، والبحر المحيط ٤٠٦/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٣١ .

^{٣١٦} المحتسب ٢٦١/١ ، والبحر المحيط ٤٠٦/٤ ، ولسان العرب - عشر - وفيه نسبت القراءة للأعمش .

إنَّ قراءة السكون في عشرة هي لهجة حجازية^{٣١٧} والمعروف أنَّ أهل الحجاز في نظير هذا يكسرون الحرف الثاني فيقولون كَبَدَ وَنَبَقَ وَلَكِنَّمْ هُنا خالفوا منهجهم فأسكنوا الشين في عشرة، وكسر الشين فيها لهجة تميمية^{٣١٨} وبنو تميم في نظير هذا يسكنون الثاني فيقولون رُسَلٌ وَكَبَدَ وَنَبَقَ وَلَكِنَّمْ هُنا خرجوا عن منهجهم في مثل هذا فقالوا إحدى عشرة^{٣١٩}، أمَّا فتح الشين فعلى لهجة عربية أخرى قال الزمخشري الفتح والكسر لغتان^{٣٢٠} وقال أيضاً الفتح لغة^{٣٢١}، وقال الثمياطي — وقد ذكر القراءات الثلاث —: (كلها لغات)^{٣٢٢}. لقد جاءت هذه القراءات على لهجات عربية.

بعض المروف

من حروف الجواب

نَعَمْ

قال تعالى: {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ} ^{٣٢٣} بفتح عين (نعم) وبها قرأ الجمهور ^{٣٢٤}.

وقرأ الكسائي والأعمش والشنوبذي: (نَعِم) بكسر العين ^{٣٢٥}.

^{٣١٧} معاني القرآن للأخفش ٢٧١/١، والمحتسب ٨٥/١ و٢٦١، والبحر المحيط ٤٠٦/١.

^{٣١٨} معاني القرآن للأخفش ٢٧١/١، والمحتسب ٨٥/١ و٢٦١، والبحر المحيط ٢٢٩/١ و٤٠٦/٤، والمزهر ٢٧٥/٢.

^{٣١٩} المحتسب ٨٥/١.

^{٣٢٠} الكشاف ٢٨٤/١.

^{٣٢١} البحر المحيط ٢٢٩/١.

^{٣٢٢} إتحاف فضلاء البشر ١٣٧.

^{٣٢٣} سورة الأعراف ٤٤/٧.

^{٣٢٤} البحر المحيط ٣٠٠/٤، إتحاف فضلاء البشر ٢٢٤.

قال الثمياطي: (قرأ الكسائي بكسر العين حيث جاء وهو أربعة ، في الأعراف موضعان وموضع في الشعراء وموضع في الصّافات) ^{٣٢٦}، وهذه القراءة جاءت على لهجة صحيحة لكنانة وهذيل ^{٣٢٧} وقد تكلمت بها قرش ^{٣٢٨} وقد ذكرت ذلك آنفاً ^{٣٢٩}.

^{٣٢٥} السبعة ٢٨١ ، والتيسير ١١٠ ، وغيث النفع ٢٢٣ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٤ ،
والجنى الداني ٥٠٦ ، والنشر في القراءات العشر ٢٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٤

^{٣٢٦} الجنى الداني ٥٠٦ ، ومغني اللبيب ٣٤٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٤ .
^{٣٢٧} شرح المفصل ١٢٥/٨ ، والجنى الداني ٥٠٦ ، ومغني اللبيب ٣٤٥/٢ ، وإتحاف
فضلاء البشر ٢٢٤ .

^{٣٢٨} شرح المفصل ١٢٥/٨ ، وشرح جمل الزجاجة ٤٨٦/٢ .

^{٣٢٩} ينظر في : ص : ١٩٦ من هذا الكتاب .

قراءات قرآنية تتعلق بلهجات تعدُّ أقلَّ شأنًا من اللغة النموذجية

الْعَقَاقِرَةُ

قال تعالى : { لَيَسْجُنَنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ }^{٣٣٠} وبها قرأ الجمهور .
 وقرأ عبد الله بن مسعود : (عَتَى حِين) بإبدال حاء حتى عينا^{٣٣١} .
 رُوِيَ أَنَّ عمر بن الخطاب سمع رجلا يقرأ : (عَتَى حِين) فقال : من أقرأك ؟
 قال : ابن مسعود . فكتب إليه : إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل هذا القرآن فجعله
 عربياً ، وأنزله بلغة قريش فأقريئ الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل
 ، والسلام^{٣٣٢} .
 وحسب هذه الرواية التي نقلها ابن جني يكون ابن مسعود قد قرأ : (عَتَى
 مَكَان) (حَتَّى) وهذه القراءة ثابتة فعلاً عن ابن مسعود^{٣٣٣} .
 ومن روى القراءة نقل نص عبارة ابن جني المذكورة آنفاً كما فعل
 الزمخشري^{٣٣٤} وهذه القراءة وردت بما عرف بالفحفة وهي اللهجة التي
 نسبت إلى هذيل^{٣٣٥} .

^{٣٣٠} سورة يوسف ٣٥/١٢ .

^{٣٣١} البحر المحيط ٣٠٧/٥ .

^{٣٣٢} المحتسب ٣٤٣/١ .

^{٣٣٣} الكشف ٣١٩/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٧/٥ .

^{٣٣٤} الكشف ٣١٩/٢ .

^{٣٣٥} مختصر في شواذ القرآن ٦٣ ، والمحتسب ٣٤٣/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٤١/١

، وتسهيل الفوائد ١٤٦ ، وارتشاف الضرب ٤٦٩/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٧/٥ ، والجني

الداني ٥٥٨ ، وشرح ابن عقيل ١٢/٢ ، وجمع الهوامع ٢٣/٢ .

ويلاحظ هنا أنَّ (حتى حين) وردت في القرآن الكريم ست مرات ، مرة في يوسف وهي التي تحدثنا عنها ومرتين في المؤمنين^{٣٣٦} ومرتين في الصافات^{٣٣٧} ومرة في الذاريات^{٣٣٨} .

ولم تذكر كتب القراءات أنَّ ابن مسعود قرأ (عتَّى حين) في غير سورة يوسف إلاَّ أنني وجدت في كتاب حاشية الأمير على المغني^{٣٣٩} أنَّ ابن مسعود قرأ في الذاريات (عتَّى حين) .

وهذا يدعو إلى الشك فيما نقل في حاشية الأمير لأنَّ كتب القراءات جميعاً لم تذكر أنَّ ابن مسعود قرأ في الذاريات ذلك وهي رواية يتفرد بها هذا المصدر المتأخر .

وتكررت حتى في القرآن عدة مرات فلم يرد استبدال حائها عيناً في غير هذه القراءة وكما أنَّ حرف الحاء كثر وروده في القرآن الكريم فلم يستبدل عيناً في غير هذه القراءة .

وهذا يؤيد أنَّ القراءة لا تخالف لأنَّها السنة^{٣٤٠}، فابن مسعود وإن كان مُذلياً فهو لم يقلب كل حاء في القرآن عيناً بدليل أنَّه لم يقلب حاء حين في الآية نفسها عيناً ولا غيرها لأنَّ القراءة ليست تشهياً ، وهذا الأمر حمل بعض الباحثين على التشكيك في أنَّ قلب الحاء عيناً لهجة هذيل . وهذا التشكيك في غير محله فإذا صحت الرواية عن عمر فهي شهادة من أحد الصحابة بأنَّ هذه اللهجة هذيلية .

^{٣٣٦} سورة المؤمنين ٢٣/٢٥ و ٥٤ .

^{٣٣٧} سورة الصافات ٣٧/١٧٤ و ١٧٨ .

^{٣٣٨} سورة الذاريات ٥١/٤٣ .

^{٣٣٩} حاشية الأمير على المغني ١/١١ .

^{٣٤٠} الكتاب ١/١٤٨ .

لكن الحاء والعين تجاورا مخرجاً حتى قال الخليل : (لولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين)^{٣٤١} وهو القول الذي رده ابن جني^{٣٤٢} وعن هذين الحرفين قال أبو الفتح عثمان بن جني : (العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم : بُحِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ، أي : بعثر ، وضبعت الخيل أي ضبحت^{٣٤٣} ... فعلى هذا يكون عتًى وحتى ولكن الأخذ بالأكثر استعمالاً وهذا الآخر جائز وغير خطأ)^{٣٤٤} . وقال أبو الطيب اللغوي : (يُقال اصبر حتى آتاك ، وعتى آتاك)^{٣٤٥} . فالقراءة القرآنية احتفظت لنا بلهجة عربية عُرفت بالفحفة ولا يقدح بها أنها وردت مرة واحدة .

الاستنباط

قال تعالى { إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ }^{٣٤٦} وبها قرأ الجمهور .
وقرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني وأم سلمة (أم المؤمنين) : (أنطيناك) والقراءة مروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^{٣٤٧} .
وقال تعالى : { وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ }^{٣٤٨} وبها قرأ الجمهور .

^{٣٤١} العين - المقدمة - ٥٧/١ .

^{٣٤٢} سر صناعة الإعراب ٢٤١/١ .

^{٣٤٣} ضبحت الخيل أسمعت من أفواها صوتاً ليس بصهيل ولا حممة .

^{٣٤٤} المحتسب ٣٤٣/١ .

^{٣٤٥} الإبدال ٢٩٥/١ .

^{٣٤٦} سورة الكوثر ١/١٠٨ .

^{٣٤٧} مختصر في شواذ القرآن ١٨١ ، والكتشاف ٢٩٠/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٥١٩/٨ .

، والبحر المحيط ٥١٩/٨ ، وروح المعاني : ٢٤٤/٣٠ .

^{٣٤٨} سورة محمد ١٧/٤٧ .

وقرأ ابن مسعود والأعمش : (وانطاهم) بالنون^{٣٤٩} .

وقُرئت : (أعطاهم)^{٣٥٠} .

وبلاحظ أنَّ قراءة (أنطيناك) وقراءة (أنطاهم) جاءت على لهجة عربية عُرِفَت بالاستتطاء ، قال التبريزي هي لغة العرب العاربة^{٣٥١} ، وقالوا : إنها لغة تميم وأهل اليمن^{٣٥٢} ، كما نُسبت إلى سعد بن بكر وهذيل وقيس والأزد والأنصار^{٣٥٣} .

وعلى هذه اللهجة جاءت قراءة (انطاهم) في سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المذكورة آنفاً ، والقراءتان تحتفظان بلهجة عربية معروفة وردت عليها أحاديث نبوية وشواهد شعرية ذكرتها آنفاً^{٣٥٤} .

التَّائِلَةُ

قال تعالى : { وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ }^{٣٥٥} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء : (تِرْكِنُوا) بكسر تاء المضارعة^{٣٥٦} .

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وطلحة بن مُصَرِّف وحمزة — على رواية — وعلقمة : (فِتْمَسْكُم) بكسر التاء^{٣٥٧} .

^{٣٤٩} مختصر في شواذ القرآن ١٤١ .

^{٣٥٠} الكشف ٥٣٤/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٠/١٦ .

^{٣٥١} البحر المحيط ٥١٩/٨ .

^{٣٥٢} روح المعاني ٢٤٩/٣٠ .

^{٣٥٣} الاقتراح ١٢٨ .

^{٣٥٤} ينظر في : ص : ١٧٥ من هذا الكتاب .

^{٣٥٥} سورة هود ١١٣/١١ .

^{٣٥٦} البحر المحيط ٢٦٩/٥ ، والكشاف ٢٩٦/٢ .

قَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} ^{٣٥٨}.

وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَأَبُو رَزِينِ الْعَقِيلِيُّ وَأَبُو نَهْيَكٍ: (تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ) بِكسْرِ التاءَ فِيهِمَا ^{٣٥٩}.

قَالَ تَعَالَى: {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ} ^{٣٦٠}.

وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ: (تَتَلَمُونَ كَمَا يَتَلَمُونَ) بِكسْرِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ^{٣٦١}.

قَالَ تَعَالَى: {يَكَاذِبُ الزُّبُرُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ} ^{٣٦٢}.

قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ: (يَخِطْفُ) بِكسْرِ الثَّلَاثَةِ مَعَ تَشْدِيدِ الطَّاءِ ^{٣٦٣}.

قَالَ تَعَالَى: {وَأَنبِئَاكَ نَسْتَعِينُ} ^{٣٦٤}.

وَبِهَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ ^{٣٦٥}.

وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ اللَّيْثِيُّ وَالنَّخَعِيُّ وَزُرَّ بَنُ

حَبِيشٍ: (نَسْتَعِينُ) بِكسْرِ نُونِ الْمُضَارَعَةِ ^{٣٦٦}.

قَالَ تَعَالَى: {سَتَفْرُغُ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَيْنِ} ^{٣٦٧} وَبِهَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ ^{٣٦٨}.

^{٣٥٧} الْمُحْتَسَبُ ٣٣٠/١، وَالْكَشَافُ ٢٩٦/٢، وَالْبَحْرُ لِلْمَحِيطِ ٢٦٩/٥.

^{٣٥٨} سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٠٦/٣.

^{٣٥٩} الْكَشَافُ ٤٥٣/١، وَالْبَحْرُ لِلْمَحِيطِ ٢٢/٣.

^{٣٦٠} سُورَةُ النِّسَاءِ ١٠٤/٤.

^{٣٦١} الْمُحْتَسَبُ ١٩٨/١، وَالْكَشَافُ ٥٦١/١.

^{٣٦٢} سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٠/٢.

^{٣٦٣} مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ١٧/١ - ١٨، وَالْبَحْرُ لِلْمَحِيطِ ٩٠/١.

^{٣٦٤} سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ٥/١.

^{٣٦٥} الْبَحْرُ لِلْمَحِيطِ ٢٣/١.

^{٣٦٦} الْبَحْرُ لِلْمَحِيطِ ٢٣/١.

^{٣٦٧} سُورَةُ الرَّحْمَنِ ٣١/٥٥.

^{٣٦٨} الْبَحْرُ لِلْمَحِيطِ ١٩٤/٨.

وقرأ أبو السَّمَّال وعيسى بن عمر النّقي: (سَنَفِرْغ) بكسر النون وفتح
الراء^{٣٦٩}.

قال تعالى: { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ }^{٣٧٠} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ طلحة والهنذيل بن شرحبيل : (إِعْهَدْ) بكسر الهمزة^{٣٧١}.

قال تعالى: { ثُمَّ اضْطَرُّهُ }^{٣٧٢} وبها قرأ الجمهور . وقرأ يحيى بن وثّاب : (اضْطَرُّهُ) بكسر الهمزة^{٣٧٣}.

قال تعالى: { قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي }^{٣٧٤} بفتح همزة أضلّ وبها
قرأ الجمهور . وقرأ عبد الرحمن المقرئ : (إِضِل) بكسر الهمزة^{٣٧٥}.

قال تعالى: { فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ }^{٣٧٦} وبها قرأ الجمهور .

وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وابن مُصَرِّف : (إِيْسَى) بكسر الهمزة^{٣٧٧}.

ومجمل هذه القراءات تحتفظ لنا بلهجة عُرفت بالثلاثة^{٣٧٨} وهي كسر حرف
المضارعة قال اللغويون إنّ الناطقين بهذه اللهجة يكسرون جميع حروف

^{٣٦٩} البحر المحيط ١٩٤/٨ .

^{٣٧٠} سورة يس ٦٠/٣١ .

^{٣٧١} الكشف ٣٢٧/٣ ، والبحر المحيط ٣٤٣/٧ .

^{٣٧٢} سورة البقرة ١٢٦/٢ .

^{٣٧٣} معاني القرآن للقرّاء ٧٨/١ ، والكشاف ٩٣/١ ، والبحر المحيط ٣٨٦/١ .

^{٣٧٤} سورة سبأ ٥٠/٢٤ .

^{٣٧٥} البحر المحيط ٢٩٢/٧ .

^{٣٧٦} سورة الأعراف ٩٣/٧ .

^{٣٧٧} البحر المحيط ٣٤٧/٤ .

^{٣٧٨} الخصائص ١١/٢ = وسر صناعة الإعراب ٢٥٣/١ .

المضارعة إلاّ الياء وتكنّي وجدتُ أن بعض بني كلب يكسرون الياء أيضاً فيقولون هل يعلم^{٣٧٩}.

والتلثة موجودة في اللهجات العربية الحديثة ومنها العراق ومصر وبلاد الشام والخليج فسمّهم يقولون نكتب وتلعب ويرسم ، ولكنّها لا تظهر في الهمزة فيقولون أكتب وألعب وأمشي ويكسرون أيضاً أول بعض الأسماء مثل قولهم شعيير وبعيير رفيع وسمين نظيف .

وقد لفت نظري أن الدكتور عبده الراجحي نبّه على أن يحيى يكاد يشترك في كلّ القراءات التي تكسر حرف المضارعة وهو تابعي كوفي مولى بني أسد . صحبح أن يحيى بن وثّاب الكوفي مولى بني أسد وهم ممن نطقوا بهذه اللهجة^{٣٨٠} ولكن القارئ عادة يلتزم القراءة ولا يلتزم لهجة القبيلة التي ينتسب إليها . ولم يجد الدكتور الراجحي قراءة بكسر ياء المضارعة^{٣٨١} ولكن غيره وجد^{٣٨٢} ومن علم حجة على من لم يعلم . ونسبت هذه الظاهرة إلى بهراء وتميم وكنب وقيس وربيعه وهذيل وطّيّ^{٣٨٣} .

وحاول الدكتور إبراهيم أنيس أن يفسّر انتساب هذه الظاهرة إلى بهراء فقال : (إنّ مساكنهم كانت متاخمة لحدود الشام فتأثرت في هذه الظاهرة بما جاورها من اللغات الآرامية والعبرية)^{٣٨٤}.

^{٣٧٩} البحر المحيط ٣٤٣/٧ ، والدر اللقيط ٣٤٣/٧ .

^{٣٨٠} الصاحبى ٥٦ ، والبحر المحيط ٣٤٣/٧ ، وص ١٣٦ من هذا الكتاب .

^{٣٨١} اللهجات العربية في اقراءات القرآنية ١١٥ .

^{٣٨٢} البحر المحيط ٣٤٣/٧ ، والدر اللقيط ٣٤٣/٧ .

^{٣٨٣} ينظر في : ص : ٢١٥ — ٢١٩ .

^{٣٨٤} في اللهجات العربية ١٣١ — ١٤٠ .

لكن هذا إذا انطبق على بهراء فإنه لا ينطبق على تميم وهذيل من قبائل
البادية والحجاز . ومهما يكن من أمر فإن هذه القراءات احتفظت لنا بهذه
الظاهرة اللهجية التي تجهّم لها علماء اللغة ووصفوها بالمذمومة^{٣٨٥}.

وقد ذكرت بعض المصادر أن هناك من قرأ : (قد جعل ربش
تحتس سرّياً)^{٣٨٦} في قوله تعالى : { قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا }^{٣٨٧} ، و (إن الله
اصطفاش وطهرش)^{٣٨٨} من قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ }^{٣٨٩} ولو
قرأ قارئ بها لكانت القراءات قد جاءت على الكشكشة .

وذكرت تلك المصادر أن هناك من قرأ قوله تعالى : { فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَكِ
بِالْفَتْحِ }^{٣٩٠} (عَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ) وفي قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
{ قِيلَ هُنَاكَ مِنْ قَرَأَ : (عَنْهُمْ)^{٣٩١} .

ولو صححت هذه القراءات القرآنية لجاءت في نسق العنونة ولأنني
لم أجدها في كتب القراءات المعتمدة فلن آخذ بها ولن أرتب عليها أثراً .

^{٣٨٥} الصاحبى ٥٦ .

^{٣٨٦} شرح الأشموني ٨٢٢/٣ .

^{٣٨٧} سورة مريم ٢٤/١٩ .

^{٣٨٨} اللهجات العربية في التراث ٣٦١/١ .

^{٣٨٩} سورة آل عمران ٤٢/٣ .

^{٣٩٠} سورة المائدة ٥٢/٥ .

^{٣٩١} سورة النحل ١٠٣/١٦ .

^{٣٩٢} اللهجات العربية في التراث ٣٦٥/١ .

الخاتمة

نتائج البحث

كان القدامى في تعريف اللغة ألق من المحدثين كما وجدنا تعريفها وتصريفها لدى أبي الفتح عثمان بن جني؛ و كان العرب يُطلقون كلمة اللسان على ما نسميه نحن باللغة؛ وكذلك وردت في القرآن الكريم.

ومن أقدم من استعمل كلمة اللغة بالمعنى الأخص أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جني وكان ابن فارس أصرحهم . وتعريفات المحدثين اللغة متداخلة فيما بينها ، فهي لا تختلف كثيراً إلا بقدر نظرة واضع التعريف لها .

وقد فرقت الدراسات الحديثة بين اللغة واللهجة ، فنشوء اللهجات العربية كان نتيجة انعزال القبائل ونتيجة التطور المستقل لكل قبيلة .

اشتمل القرآن الكريم على مختلف اللهجات العربية ولم يقتصر على لهجة قريش ومن قال: نزل القرآن بلغة قريش أراد أغلبه أو أن احتكاك قريش بالقبائل مكَّنها من الأخذ عنها حتى شاعت في لهجتها كثير من الظواهر اللهجية للقبائل الأخرى فليس لهجة قريش خالصة لها فغير لغة قريش موجودة في القرآن الكريم وقد وجد صدى اللهجات في القرآن لمختلف القبائل على صور دلالية وأخرى نحوية وثالثة صرفية احتفظت بها كتب معاني القرآن وكتب النحو واللغة .

وتعدُّ القراءات القرآنية منبعاً أصيلاً وحقلًا خصباً للهجات العربية فهي المرأة الصادقة التي لم يولها النحاة الأهمية التي تستحقها؛ وعدُّوا كل ما خرج عن قواعدهم التي قعدوها أو خالفها شاذاً أو مستقبحاً أو ضعيفاً فلم يراعوا تلك اللهجات العربية لما تعسَّفوا في تخريج بعض الشواهد ولما احتاجوا إلى كل تلك التمحلات التي تطالع دارس النحو العربي مادام هناك

منفذ ممكن أن يخرج به النحوي لينقذ الشاهد - من قراءة أو غيرها -
والقاعدة النحوية وذلك بحمله على اللهجات العربية ، وينبغي أن نذكر أن
بعض الظواهر الصوتية في القراءات لا يمكن كتابته فهي أنغام تتميز بها
القبائل كتمايز اللهجات العربية المحلية اليوم ، فمن النغم وحده نستطيع أن
نميز لهجة المغربي أو الجزائري عن العراقي والخليجي وهكذا . .

وكان النحاة واللغويون في موقفهم من الاستشهاد بالحديث النبوي
الشريف على ثلاث طوائف:

طائفة امتنعت عن الاحتجاج به مطلقاً .

وطائفة أجازت الاستشهاد به مطلقاً .

وطائفة اتخذت الوسط سبيلاً فأجازت الاستشهاد ببعضه دون بعض .

وعلّلوا سبب رفض بعض الأحاديث بأن بعضها يروى بالمعنى لا بالنص
وبعض الرواة كانوا من غير العرب فكانت بألسنتهم عجمة فإذا ما روى
الحديث بالمعنى جاء لفظهم غير فصيح .

أمّا كلام العرب الذي احتج به النحاة واللغويون فقد وضعوا مقاييس
اعتمدوها للأخذ بموجبها عن قبائل معينة فأخذوا عن بعض القبائل ورفضوا
بعضها لأسباب ذكروها فضيقوا بذلك على أنفسهم متّسعين كما أن اهتمامهم
بلهجة الحجاز وتميم أضاع كثيراً من اللهجات فأخذوا عن قيس وتميم وأسد
ولم يأخذوا من لخم ولا من جذام ولا من غسان وغيرها ووصفوا بعض
اللهجات بأنها مستبشعة ومستقبحة ومنمومة... وكان سبيلهم في جمع اللغة
الرحلة إلى البادية والأخذ عن القبائل ولكن الفجوة الزمنية تبقى واسعة بين
المنبع الأصلي للغة وهم أهلها الذين نطقوا بها والرواة الذين نقلوها لنا فإن
المصادر التي نقلت اللغة عن العرب كان أصحابها متأخرين .

ولا شك أنَّ كثيراً من اللهجات قد ضاعت ومُسخت ولو وصلت إلينا لوجدنا فيها حلولاً لكثير من الخلاف النحوي الذي اشتجر بين النحاة مع الأخذ بنظر الاعتبار ضياع كثير من المصادر المهمة والكنوز التي بسذل من أجلها علماءنا الكثير من الجهد والاجتهاد وتفرق ما بقي من تلك اللهجات في مصادر مختلفة ككتب معاني القرآن وكتب الأدب واللغة وغيرها كما أنَّ أكثر الظواهر التي رُصدت كانت تُنسب إلى تميم ثم قريش وأسد وقيس وهذيل فهؤلاء أكثر ما أخذت عنهم اللغة .

على أنَّ كلَّ جزئية جمعها الرواة لا تعطي وحدها صورة واضحة عن اللهجات حتى عند ضمِّ الشتات بعضه إلى بعض فعلى الرغم من جمع كلِّ المعلومات عن الظواهر اللهجية إلاَّ أنَّه يبقى الغموض يكتنف تلك الظاهر، وأعتقد ما في الموضوع نسبة اللهجات إلى القبائل فقد تُترك اللهجة بلا نسبة إلى قبيلة معينة وقد يعثور نسبتها اضطراب كثير وربما نسبت اللهجة إلى عدد من القبائل ، وقد تتضارب الروايات وتتشعب الأقوال في نسبة اللهجة كما هي الحال في (أف) ، و (هيت) وغيرها من الموضوعات التي اختلف العلماء في نسبة اللهجة فيه إلى القبيلة التي نطقت بتلك اللهجة.

وكان اللغويون والنحاة ينقلون كلام العرب نقلاً مباشراً عن أفراد القبيلة أو عن مَنْ سمع منهم أو مَنْ سمع من الرواة أو عن شيوخهم أو عن يوثق به ومثل هذه التعبيرات تشيع في كتب النحو .

أمَّا الشعر فهو ديوان العرب وقد استشهد به اللغويون والنحاة كما استشهد به البلاغيون والنقاد وغيرهم ، وقد حددوا الزمن الذي يستشهدون بشعر شعرائه وهو العصر الجاهلي فالإسلامي فالأموي وأول العصر العباسي حتى ينتهي بسنة ١٥٠هـ فعثوا إبراهيم بن هرمة (توفي بعد ١٥٠هـ) آخر الحُجج من الشعراء لأنَّ المتأخرين لا يطمأن لهم لاختلاط

ألسنتهم بغير العرب في زمن تفتى فيه اللحن وبذلك رفضوا شعر بعض النقاة من الشعراء اللغويين كأبي تمام والمنتبي والبحري والشريف الرضي على أن بعض اللغويين والنحاة استشهدوا بشعر المتأخرين على استحياء ، وطعن بعض النحاة واللغويين على بعض الشواهد الشعرية ووصفوها بأنها مصنوعة .

وكان أثر اللهجات العربية واضحاً في التراث النحوي رغم ضياع كثرة غامرة منه فقد طوحت الأيام بعدد كبير من اللهجات العربية .

وأتفق مع من يرى أن أثر اللهجات في الخلاف النحوي نزرٌ قليل لا يحصل إلا في شيء من الفروع إلا أن أحد المحدثين يرى: (أن هذا النوع من الاختلاف الإعرابي لا يمت إلى اللهجات العربية بصلة وإنما هو من صناعة النحاة حين اشتد الجدل بينهم وحاول كل فريق أن يأتي بجديد في تلك القواعد الإعرابية التي ملكت عليهم مشاعرهم وصرفهم عن كثير من البحوث القيمة في اللغة فلم تكن لهجات الكلام عند القبائل تلتزم الإعراب على الصورة التي رويت لنا في كتب النحاة فلا نكاد نعلم شيئاً عن قواعد إعرابهم وعمّا التزموه في تحريك أواخر الكلمات أو إسكانها)^{٣١٢}.

والذي أراه أن الإطلاق في صرف الصفة اللهجية عن هذا الخلاف الإعرابي إطلاقاً عاماً ترفضه القراءات القرآنية فقد اختلف القراء في الإعراب ، ولا أرى أن الاختلاف النحوي كان من صناعة النحاة بل هو أثر اللهجات العربية التي تمثلت في القراءات القرآنية تارة وفي غيرها تارة أخرى ولو أن النحاة أولوا اللهجات اهتماماً يتناسب وما تستحق لما وقعوا في كل تلك التمحلات ولما تعسفوا في تخريج الشواهد التي خالفت قواعدهم

^{٣١٢} في اللهجات العربية ٨٤ .

النحوية ، وفي كثير من تلك الشواهد قراءات قرآنية اضطرت النحاة إلى الحكم عليها بالشذوذ والضعف أحياناً وهناك من يناصرني فيما أذهب إليه^{٣٩٤} .

ولقد وجدت أثر اللهجات العربية واضحاً في التراث النحوي وأحصيت ذلك الأثر المتعلق باللهجات ودرسته على أبواب النحو المذكورة في الكتب النحوية ، وهو زاد كثير يخيب آمال الذين زعموا أنه قليل .

وهناك لهجات أطلق عليها ألقاب كالكشكشة ، والشنشنة ، والعنينة وغيرها وقد وقف اللغويون موقف المتجهم لها لأنها عندهم دون اللغة الأدبية النموذجية التي ترفعت عن هذه اللهجات فهي عندهم لهجات مستبعدة ومستبعدة ومنمومة كل ذلك بسبب اهتمامهم بلهجة قریش لأنهم يرونها قد ترفعت عن مثل هذه اللهجات إلا أننا نجد ورود بعض القراءات القرآنية بهذه اللهجات التي سموها منمومة فرفعت من مستوى هذه اللهجات وشرفتها ولا أجد داعياً لكل هذه الحملة التي شنها ضد هذه اللهجات.

وفي حقل القراءات القرآنية وجدت أن أئمة القراء لا يأخذون بالأقصى في اللغة والأقيس في العربية بل يعتمدون على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية فليست القراءة بالتشهي بل هي سنة متبعة ووجدت أن القراء نشأت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن المسلمين اختلفوا في القراءات في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان حريصاً على تعليمهم القرآن وقد كتب القرآن في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع ثم تعدد القراء والقراءات في الأمصار للتخفيف والتيسير على المسلمين .

واشتهر من قراء أعلام رجع المسلمون إلى قراءاتهم وقد عرّفوا بالعلم والورع والضبط والأمانة والنقّة والتقوى وكان من بينهم العلماء في اللغة

^{٣٩٤} اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٩٢ - ١٩٣ .

والنحو كأبي عمرو بن العلاء والكسائي وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعاصم وغيرهم .

وكان الاختلاف في القراءات على ضروب شتى فقد يكون في الحركات بما يغير الصورة أو لا يغيرها أو بالجروف بما يغير المعنى أو لا يغيره أو بالتقديم والتأخير أو بالزيادة والنقصان .

ووجدت لاختلاف القراءات أسباباً كان أهمها في نظري ونظر غيري اختلاف اللهجات العربية الذي ألقى بظلاله على القراءات وكانت القراءات القرآنية صورة صادقة لتلك اللهجات . وقد وضع علماء القراءات ضوابط للقراءات المقبولة مع أنهم قسموا القراءات أقساماً مختلفة .

على أن تتبع القراءات القرآنية ودراستها والتأمل فيها يوفر لنا زاداً وفيراً من اللهجات العربية التي تجهّم لها بعض النحاة — وأخص منهم البصريين والقرّاء وأستثني من البصريين سيبويه — فرفضوها وشذّذوها لأنها خالفت قواعدهم كرفضهم قراءة (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ)^{٣٩٠} وغيرها من بعض القراءات التي تناولها البحث وكان الأولى بهم أن يتوسعوا في الاستقراء الذي أراه ناقصاً لأنه لم يستوعب القراءات القرآنية فقد اعتمدوا لهجات القبائل المشهورة فقط وبينما جاءت للقراءات القرآنية على لهجات مشهورة وأخرى مغمورة وبتضييق النحاة هذا انحرافاً عن المنهج السليم حيث ضاع علينا كثير من الدراسات اللغوية فقد قرئ في أذهانهم أن القرآن نزل بلهجة قريش ولكن القرآن بقراءاته المتواترة والشاذة ينقض هذا الزعم ففيه قراءات على مختلف اللهجات من غير لهجة قريش وماذا عليهم لو جعلوا قواعدهم مرنة تتسع للقراءات القرآنية على أن منهج القرّاء أصح من منهج النحاة فالقرّاء يأخذون بالأثر وينقل للقارئ عن شيخه فقد ذكر أن نافعاً

^{٣٩٠} في قوله تعالى من سورة طه ٦٣/٢٠ (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) .

أخذ عن سبعين من التابعين ، ولو لم يكن فيهم أمثال أبي عمرو بن العلاء والكسائي وغيرهما لشفع لهم أنهم ناقلون، ولهذا كان من العلماء مَنْ يقول: (لسنا متعبدين بقول علماء البصرة)^{٣٩٦} .(وأنَّ لسان العرب ليس محصوراً فيما نقله البصريون فقط والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه)^{٣٩٧} فتركوا قول النحاة وأخذوا بالقراءات التي (لا تخالف لأنَّ القراءة السنة)^{٣٩٨} .

ولعلي أجد الفرصة هنا مناسبة لأكرر دعوتي للباحثين لإشباع القراءات القرآنية بحثاً وتمحيصاً ودراسة والغوص فيها من خلال كتب القراءات والتفاسير وكتب معاني القرآن لدراسة اللهجات العربية .

وقد قدَّمت في الرسالة نماذج من بعض القراءات التي بدا أثر اللهجات فيها واضحاً اخترت منها ما يتعلق بالنحو موزعاً على أبواب النحو المعروفة ، فوجدت في تلك القراءات التي كان سبب أغلبها اللهجات حلولاً لكثير من التّعقيدات النحوية التي عانى منها النحاة فاضطروا إلى أن يصفوا بعضه بالشذوذ والضعف تاركين الرجوع إلى اللهجات العربية التي مثلتها القراءات القرآنية .

كما وجدت بعض القراءات القرآنية تتعلّق ببعض اللهجات التي عدّها اللغويون دون اللغة النموذجية كالفحفة والاستطاء والتثنية فوجدت فيها سنداً لهذه اللهجات وتعزيزاً لمنزلتها ، فلا ينبغي للغويين أن يضعوا أمثال هذه اللهجات تحت عنوان اللغات المذمومة بعد أن وردت فيها القراءات القرآنية .



^{٣٩٦} البحر المحيط ١٥٩/٣ .

^{٣٩٧} البحر المحيط ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ .

^{٣٩٨} الكتاب ١٤٨/١ .

والحق أننا ما زلنا مقصّرين بحق اللهجات العربية التي ينبغي أن تأخذ نصيبها التام من البحث والدراسة والتحصيل فقد أصابها حيف كبير بضياح بعضها وبالإعراض عن بعضها الآخر والتركيز على عدد قليل من اللهجات وإهمال ما سواها والحجر على لهجات الأمر الذي ضيق متسعاً وحرماناً من أن نطلع على كنوز ضاعت في هذا الخضم من التّهريج عليها وإزاحتها عن مكانها وحجب الأنظار عنها في زوبعة ليس لها مسوغ ولا يقبلها المنهج العلمي السليم .

الفهارس الفنية

- الأول: فهرس الآيات القرآنية .
- الثاني: فهرس الأحاديث .
- الثالثاً: فهرس الأمثال .
- الرابع: فهرس الأقوال المأثورة .
- الخامس: فهرس الشعر .
- السادس: فهرس الأعلام .
- السابع: فهرس القبائل والأماكن .
- الثامن: المصادر .
- التاسع : محتوى الكتاب.

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	السورة	الصفحة
١. الفاتحة			
٤	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ		٢٥٨
٥	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ		٢٢٠
٢. البقرة			
٢	ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ		٢٣٥ و ١١٤ و ٤١
٥	أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ		١١٥
٢٠	يَكَاذُ الْبَرَقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ		٣٢٥
٢٢	تَعْلَمُونَ		٢٦٢ و ٢٣٩
٣٤	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا		٣٠٠
٣٨	فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ		٣٠١
٦٠	فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا		٣١٨
٨٥	أَفَكُومِنُونَ بِيَعُضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ		٢٣٥
١٠٦	تَعْلَمُ		١٧٧ و ١٦٢
٢١٤	وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ		٢٥٦
١٢٦	ثُمَّ اضْطَرَّهٗ		٣٢٦
١٧٨	ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ		٤١
٢١٦	وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ		١٨٢
٢٢٥	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ		٢٥
٢٢٦	لِلَّذِينَ يُؤْثِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ		٢٩٠
٢٣٣	لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ		٣١٢
٢٥٩	وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا		٢٥٧

٣. آل عمران

٣٢٨	٤٢	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ
١٨٤	٩٢	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
٣٢٥ و ٢٦٢ و ٢٣٩	١٠٦	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
٢٩٣	١٠٨	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ
٢٥٥	١٤٠	وَإِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ
١٧٥	١٥٣	لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
	١٦٤	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
٢٣٥		آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

٤. النساء

٢٥٦	٣٧	يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
٢٩٨	٦٦	مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ
٢٦٣	٨٢	وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
٣٢٥	١٠٤	إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ
٢٣٥	١٠٥	إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
٢٩٨ و ١٤٨	١٥٧	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ

٥. المائدة

٢٣٥	٤٨	وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
٣٢٨	٥٢	فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
١٩٩ و ١٤٣ و ٢٩	٧١	ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ
١٣	٨٩	لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغَوِ فِي إِيمَانِكُمْ

٦. الأنعام

٢٩٥	١٠٩	أَنهَا إِذَا جَاءَتْ لِأَيُّومِنَ
-----	-----	-----------------------------------

- ٢٦٩ ١٣٧ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ
 ١٧٤ ١٥٠ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ
 ٣٠٢ ١٦٢ قُلْ إِنِّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٧. الأعراف

- ٢ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
 ٢٣٥ ٢٧ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ
 ٥٥ ٤٤ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْرُبُكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ
 ٣٢٠ ٥٩ و ٦٥ مَا لَكُمْ مِنَ إِلَهِ غَيْرُهُ
 ٢٩٩ ٩٣ فَكَيْفَ عَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ٣٢٦ ١٦٠ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا
 ٣١٨ ١٨٢ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
 ٢٩٦ ١٨٧ أَيَّانَ مَّرْسَاهَا
 ٣١٧ ١٩٤ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْتَأَلُّكُمْ
 ٢٩٣

٨. الأنفال

- ٣٢ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
 ٢٨٧ ٣٣ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
 ٣١٣

٩. التوبة

- ١٢٢ وَمَا كَانَ السَّمُومُ نُونَ لِّنِفِرُوا كَافَّةً
 ١٨٧

١٠. يونس

- ١ الرِّبْلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ
 ٢٣٦

١١. هود

- ١٥ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ
 ٣١٥

٢٥٥	٧٨ هَوَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
٢٩٨	٨١ وَلَا يَلْتَقِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ
٣٢٤	١١٣ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ

١٢. يوسف

٣٠٤	١٩ قَالَ يَا بَشْرِي هَذَا غُلَامٌ
٣٠٧	٢٣ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
١٤٦	٢٥ وَالْفَتَا سَيِّدَهَا لَذَا الْبَابِ
٣٠٠ و ٢٩١ و ١٢٦ و ٤٨	٣١ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا
١٧٨	٣٢ لَيْسَ جِنٌّ وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ
٢٣٩ و ٢٦٢ و ٢٩١ و ٣٢١	٣٥ حَتَّىٰ حِينٍ
٥٥	٣٦ إِنِّي أُرَانِي أُغْصِرُ خَمْرًا
٢٥٧	٤٥ وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ
١٨٤	٨٠ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْتَنِّي لِیَ أَبِي

١٣. الرعد

٢٨٧	١٧ فَلَأَمَّا الرِّبْدُ فَنَذَبُ جُفَاءً
٣٠٣	٢٤ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
٤٢	٣١ أَفَلَمْ يَأْتِنَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا

١٤. إبراهيم

٥٣ و ٢٦	٤ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ
٣١٣	٤٦ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّرْوُلِ مِنْهُ الْجِبَالُ

١٥. العنكب

٣٨	٩ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
----	---

١٦. النحل

- ٢١ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٣١٧
- ٣٠ وَلَنِعْمَ الْمُتَّقِينَ ١١٣
- ٥٩ أَيْمَنُكَ عَلَى هَؤُلَاءِ يَسُدُّهُ فِي التُّرَابِ ٤١
- ١٠٣ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ٣٢٨
- ١٠٣ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ٢٦
- ١١٢ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ٢٦٠

١٧. الإسراء

- ٢٣ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ ١٧٣ و ٣٠٨
- ١٠٦ وَقرآنًا فرقتناه لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ٢٣٢

١٨. الكهف

- ٢ لِنُنِيرَ بَاسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ ٢٩٧
- ٣٩ إِنْ تَرَوْا لَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ٢٣٩
- ٥٠ بَشَرٍ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ١٦٧
- ٦٧ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ١٣٣
- ٧٦ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ١٤٥
- ٨٠ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ٢٨٦

١٩. مريم

- ٢٤ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا ٣٢٨
- ٢٦ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ٣١٦

٢٠. طه

- ١٧ وَمَا بِكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى ١١٥

- ٦٣ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّانٍ ٢٨٤ و ٣٣٤
٩٧ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ٥١

٣١. الأنبياء

- ٣ وَأَسْرِوْا نَجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ١٣٩ و ١٤٠ و ٢٩٦
١٧ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَؤُا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ٥٥ و ١٤٥
٦٥ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِفِقُونَ ١٩٣
٩٨ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ لَهَا وَارِثُونَ ٤٤

٣٢. الحج

- ٥ كَيْلًا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ١٨٦
٧٨ فَتَنِمَ السَّمُولَى وَتَنِمَ النَّصِيرُ ١٦٧

٣٣. المؤمنون

- ٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٢٥
٣٦ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ١٧٢ و ٣٠٧

٣٤. النور

- ١٥ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ٢٥٧
٣١ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ٣٠٥
٥٨ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ٢٨٣

٣٥. الفرقان

- ٣٢ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ٢٣٢
٦٣ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَرَامًا ٤١
٧٢ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٢٣

٣٦. الشعراء

- ١٣ وَيَضِيقُ صُدْرِي ٢٥٦
١٩٤ و ٩٥ التَّكُونُ مِنَ السَّمُودِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ٢٦
٢١٠ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ٢٨٠

٣٧. النمل

- ٦٥ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ٢٩٨
٨١ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى ٢٩٢

٣٨. القصص

- ١٣ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ١٨٥
٥٥ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ٢٥

٣٩. السجدة

- ١٧ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ٢٦١

٣٣. الأحزاب

- ١٨ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ١٧٤
٣٧ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ١٣٦

٣٤. سبأ

- ٦ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لِلَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ٢٨٨
١٩ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ٢٥٧
٢٣ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ٢٥٨
٥٠ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ٣٢٦
٥١ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ١٣٦

٣٦. يس

- ٢٩ و ٥٣ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
٢٥٨
٣٥ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ
٢٦٠
٦٠ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ
٢٣٩ و ٢٢٦

٣٧. الصافات

- ٧ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ
٢٨٢
١١ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ
٥٢ و ٥٣
٢٢ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
١٣٧

٣٨. ص

- ٣ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ
٢٩٣

٤٠. غافر

- ٣١ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ
٢٩٣

٤١. فصلت

- ٢٦ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ
٢٥

٤٢. الشورى

- ١٧ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ
٢٩٥

٤٣. الزخرف

- ٤٩ قَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ
٣٠٥
٧٦ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
٢٨٨
٧٧ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ
١٨٩

٤٤. الدخان

- ٥٤ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ
١٣٦

٤٥. الجاثية

٢٩٤

٣٢ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

٤٦. الأحقاف

٤٠

٢٠ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ

٤٧. محمد

١٧٧

٤ فَضْرَبَ الرَّقَابِ

٣٢٣

١٧ وَعَاتَاهُمْ ثَقْوَاهُمْ

٤٨. الفتح

٤٥

١٢ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا

٥٠. ق

٢٥٩

١٩ وَجَاءَتْ مَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

٥٣. النجم

٥٧

٣ و ٤ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

٥٩

٢٨ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا

٥٤

٦١ وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ

٥٥. الرحمن

٣٢٥ و ٣٠٥

٣١ سَتَفَرَّغَ لَكُمْ أَيُّهُ النَّعْلَانِ

٢٦١

٧٦ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَقَرِفِ خُضْرِ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَانِ

٥٦. الواقعة

٢٤

٢٥ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا

٢٥٩

٢٩ وَطَلَحَ مَنُضُودٍ

٧٦

٥٥ فَسَارِبُونَ شُرَبَ الْهِيمِ

٥١ ٦٥ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ

٥٧. الحديد

٢٥٦ ٢٤ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ

٢٦٠ ٢٤ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

٥٨. المجادلة

٢٩١ و ١٢٦ ٢ مَا هُنَّ لَمْهَاتِهِمْ

٥٩. الحشر

٥٧ ٧ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

٦٣. الجمعة

٢٥٩ ٩ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

٦٥. الطلاق

٢٩٠ ٤ وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ

١٨٩ ٧ لِيُتَفَقَّ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ

٦٨. القلم

٢٩٦ ٤٤ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

٦٩. الحاقة

٤٩ ٢١ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ

٧١. نوح

٣١٠ ٢٣ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

٧٣. الجن

١٥ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

٧٥. القيامة

- ١١ كَلَّا لَا وَزَرَ ٥٥
١٥ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ٥٥
١٦ لَا تَحْرَكَ بِهِ لِسَانُكَ لَتَعْجَلَ بِهِ ٢٣٢

٧٦. الإنسان

- ٤ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ٣٠٩
١٥ و ١٦ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ٣١٠

٧٩. لنازعات

- ٤٢ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ٣١٧

٨٠. عبس

- ٣ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ٢٩٥

٨١. التكوير

- ١١ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ٥٢
٢٥ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٨٢

٨٣. المطففين

- ٣ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٤٨

٨٦. الطارق

- ٥ و ٦ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَاقِقٍ ٤٩

٨٧. الأعلى

- ٦ سَتَقَرُّكَ فَلَا تَنْتَسَى ٢٣٢

٨٨. الغاشية

- ١٠ و ١١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاعِيَةً ٢٥

٨٩. الفجر

٢٧ و ٣٠ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً -
١٢٢ ١٢٢

٩٣. الليل

٣ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ
٢٦٠

٩٤. الشَّمْسُ

١ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
٣١٤
٢ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ
٢٥٨

٩٦. العَلَقُ

١ - ٥ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
٢٣١

١٠١. القَارِعَةُ

٥ الْعِزِّ الْمُنْفَوْشِ
٢٥٨

١٠٨. الْكَوْثَرُ

١ إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
٣٢٣

١١١. الْمَسَدُ

٤ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ
٤٤

١١٣. الْإِخْلَاصُ

٣ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
١٨٨

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين	٦٤ و ٦٥ و ١٩١
إرجعن مآزورات غير مأجورات .	٦١
اللهم اجعلها عليهم سنيئاً كسني يوسف .	٦٣ و ١٠٣
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف .	٦٣ و ١٠٣
أنطه كذا	٢١٤
انطوا التَّبَجَّة .	٢١٤
إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا .	٦١
إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ فِي اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ فِي النَّهَارِ	٦٤ و ١٣٩
إِنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يِعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضُورًا جَلِي	٢٣٢
إِنْ قَعَرُ جَهَنَّمَ لِسَبْعِينَ خَرِيْفًا .	١٣١
إِنَّ مَالَ اللَّهِ مَسْؤُولٌ وَمَنْطَى .	٢١٤
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَافْرُؤُوا مِنْهُ مَا تيسر	٢٤٠
أَنَّهُمَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ — فَقُلْتُ : فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟	
فَقَالَ : كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ	٢٣٧
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي .	٢٣٦
تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوْا مَا مَسَكْتُمْ بِهِمَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ .	٢٣٦
حَمِي الْوَطِيسِ	
كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ وَيَنْصَرَانِهِ.	
	٦٣ و ٦٤ و ١١٤

لا مانع لما أنطيتَ ولا مُنطِي لما مَنَعْتَ

٢١٤

ليس من امير امصيام في امسفر .

٦٥ و ١٩٥ و ٢٢١

مات حتف أنفه .

٦١

من أحبُّ أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد

٢٣٣

من تعزى بعزاء الجاهلية فعضوه بهن أبيه ولا تكنوا .

٩٨

هذا ما أنطى محمد رسول الله لتميم الداري وأخوته . وما فيهن نطيّة بت

بنمته

٢١٤

اليد العليا المُنطِيّة واليد السفلى المنطاة

٢١٤

فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

١. الأمثال

- ١٢٣ أتى عليه ذو أتى على الناس .
٢٠١ إذا أعياش جارنش فأقْبلي على ذي بيتش
١٣١ ليت القسي كلها أرجلا .
٩٦ مكرة أخاك لا بطل .
٩٨ مَنْ يطل هنّ أبيه ينتطق به

٢. الأقوال المأثورة

- ١٥٦ و ٢٠٧ أشهد عنّ محمداً رسول الله
١٥١ اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وأبأ الأصبع .
١٢٩ إِنْ أَحَدٌ خَبِرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ
٢٢٠ ضَرِيعٌ لَا يَسْمِنُ وَلَا يَغْنِي مِنْ جُوعٍ
٢٠٧ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ (تَحْسَبُ عَنِي نَائِمَةٌ)
٢٠٣ لَبِيشَ اللَّهُمَّ لَبِيشَ
١٢٧ مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ .
١٤٦ مَنْ لَدَّ شَوْلًا فَإِلَى إِبْلَانِهَا .

فهرس الشعر

ويشمل القصيد والرجز

قافية الهمزة

(ء)

الوافر حشَى رهطَ النبي ، فإنّ منهم بحوراً لا تكدرها الدلاء

— ١٥٠

الرجز هيهات من منخرق هيهاه

العجاج ١٧٢

(ء)

الرجز من لدّ شولاً فإلى إتلائها

— ١٤٦

الخفيف طلبوا صلحنا ، ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء

أبو زبيد الطائي ١٢٩

قافية الباء

(ب)

الوافر ألم نسقِ الحجيج — سلي معداً — سنيناً ما تعدُّ لنا حساباً

— ١٠٣

(ب)

الطويل فإن يك هذا من تبيذ شربته

فإنّي من شرب النّبذ لتائب

صُدَّاعٌ وَتَوْصِيْمُ الْعِظَامِ وَفَتْرَةٌ

وَعَثِيٍّ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي الْجَوَلَاتِبِ

أَبُو الْجَرَّاحِ ٥٢

عَلَى أَحْوَنِينَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغْيِيبُ

حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ ٩٨

فَقُلْتُ ادْغِ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الْغَنَوِيِّ ١٣٦

مِنَ الْمُنْطَبِاتِ الْمَرْكَبِ الْمَعِجِ بَعْدَمَا يُرَى فِي فُرُوعِ الْمُقْلَتَيْنِ نَضُوبُ

_____ ٢١٥

وَلَكِنْ دِيَاْفِيٍّ أَبَوَهُ وَأُمَهُ بِحُورَانَ يَعْصُرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

الْفَرَزْدَقِ ١٤١

فَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ فَخْرًا أَنْ تَعُدَّ مَعَايِبُهُ

بِشَارِ بْنِ بَرْدٍ ١٧

الْكَامِلِ عَجَبَ لِمِثْلِكَ قَضِيْبَةٍ وَإِقَامَتِي فَيَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيْبَةِ أَعْجَبُ

رُؤْبَةُ بْنِ الْعَجَّاجِ ١٦٢

(ب)

الطَّوِيلُ :

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّهَا غَيْرَ آثَمِ بِسَاجِيَةِ الْحَجْلَيْنِ رِيَّانَةَ الْقَلْبِ

عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ ١٩٢

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالُوا وَلَدَانُ قَوْمِنَا : تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطُبِ

أَمْرُو الْقَيْسِ ١٨٢

فَلَا تَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرَ بَعْدَهُ وَلَا تَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ

الْناْبِغَةُ ٥٣

إذا ما جرى شوطين وابتل عطفه تقول : هزیز الريح مرّت بأثوب

امروء القيس ١٣٨

حلفت يميناً غير ذي مثوية ولا علم إلا حسن ظن بصاحب

النايعة ١٥٠

الكامل وإذا نُصبتك خصاصةً فارحُ الغنى

والى الذي يُعطي الرغائب فارغب

النمر بن تولب ١٩٠

الخفيف ليس بيني وبين قيس عتابُ غير طعن الكلى وضرب الرقاب

عمرو بن الأيهم بن اقلت التغلبي ١٤٩

قافية التاء

(تَ)

مجزوء الكامل ابلغ أمير المومنين من أخوا العراق إذا اتينا

إن العراق وأهلـه غنق إليك فهيت هيتا

٣٠٧

(ت)

الوافر فإنّ الماء ماء أبي وجدي وبثري ذو حفرت وذو طويتُ

سنان بن الفحل ١٢٢

(ت)

الرجز يُصْبِحْنَ بالفقرِ أَتَاوِيَّاتٍ هيهاتٍ من مُصبحها هيهاتٍ

هيهاتٍ حُجْرٍ من صُنْبِعَاتٍ

حميد الأرقط أو أبو النجم العجلي ١٧٣

يا قاتلَ اللهُ بني السَّعْلَةِ عمرو بن يربوع شِرَارَ النَّاتِ

غيرَ أَعْفَاءٍ ولا أَكِيَاتِ

٢١٣ _____

قافية الجيم

(خ)

الرجز لاهمّ إن كنت قبلت حجّج فلا يزال شاحج ياتيك بج

أَقْمَرُ نَهَاتٍ يَنْزِي وَفَرْتَج

٢١١ _____

(ج)

البسيط: أخيل برقاً متى حاب له زجل إذا يفسر من توماضه حجا

ساعدة بن جوبة الهذلي ١٦٠

الوافر: يؤامرني ربيعة كل يوم لأهلكة وأفتي الدجاجة

١٨٦ —

(ج)

الطويل: شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجح خضر لهن نبيج

أبو نؤيب الهذلي ١٦٠

فإن تعرضني عني وإن تتبلي خليلاً ومنهم صالح وسبيج

أبو نؤيب الهذلي ١٦٥

(ج)

الرجز خالي عوف وأبو عالج المطعمسان الشحم بالعشج

وبالغداة فلق البرنج تقلع بالود وبالصلج

٢١١

قافية الحاء

(ح)

الرجز: نحن اللذون صبَّحُوا الصُّباحا يوم النخيل غارةً ملحاحا
نسب إلى حرب بن الأعلم ونسب إلى ليلَى الأَخيلية ونسب إلى رُوبة بن
العجاج ١١٨

(حُ)

الطويل: أبو بِيضاتٍ رائحُ متأوِّبٌ رفيقٌ بمسح المنكبين سَبُوخُ
بعض شعراء هذيل ١٠٤
البيسط: وردُّ جازرهم حرفاً مصرمةً ولا كريم من الولدان مَصْبُوخُ
حاتم الطائي ١٣٦
وردُّ واردهم حرفاً مُصرمةً في الرأس منها وفي الأشلاء تَمْلِيخُ
إذا اللُّقَّاح غدت ملقىً أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوخُ
حاتم الطائي ١٣٦
الكامل: ورمى وما رمنا يداه فصابني سهم يعذبُ والسهامُ تُريحُ
المتنبي ١٤٣
يَقْلَنَ وما يَدْرِين عَنِّي سمعتهُ وهُنَّ بأبوابِ الخيامِ جنوحُ
أبو حيَّة النميري ٢٠٦

قافية الدال

(د)

الطويل: دعساني من نجدٍ فإنَّ سِنِينَهُ لَعَيْنَ بِنَا شَيْباً وشَيْئِنَا مُردَا
متى نَنجُ خَبَواً من سِنِينٍ ملحةٍ نُسَمَّرُ لأخرى تُنْزِلُ الأعصمُ الفردَا
الصَّمَّةُ بن عبد الله القشيري ١٠٣

إذا اسودَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَنَاتِ وَلَتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حِرَاسَنَا أَسَدَا

عمر بن أبي ربيعة ١٣١

البسيط أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَبِحَكْمَا مِنِّي السَّلَامُ وَالْأَتَشْعُرَا أَحَدَا

١٨٣ _____

الكامل أَبْنَاوَهَا مَتَكَنَفُونَ أَبَاهُمْ حَنَقُوا الصُّدُورَ ، وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا

١٢٦ _____

الرجز فَكُنْتُ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كَبِدَا كَالَّذِ تَزْبَى زَبِيَّةً فَاصْطَبِدَا

١١٦ ينسب لرجل من هنيل

(د)

الطويل وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُثُوا فَضَّلَ أَخْلَامِكُمْ رُثُوا

١١٠ الحطينة

الوافر عَزَمْتُ عَلَى أَقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ

١٤٤ أنس بن مدركة

إِذَا مَا الْخُبْنَزُ تَأَدَّمَهُ بِلَحْمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ

٨٨ _____

(د)

الطويل : رَأَيْتُ بَيْتِي غَيْرَاءَ لَا يَنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ السُّمْنَدِ

١١٥ طرفة بن العبد البكري

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ لِلْقَوْمِ كُلِّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

١١٩ الأشهب بن رميلة

فَمَا سُبُقَ الْقَيْسِيِّ مِنْ مَوءٍ سَبِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ عِلْمَاءُ غُرَّةِ خَالِدٍ

١٥٧ الفرزدق

البسيط: وقفت فيها أصيلاً أسائلها

عَيَّتْ جواباً وما بالربيع من أحدٍ
إلا أوارى لأياً ما أبينها والنسوى كالحوض بالمظلومة الجلد

النايعة ١٥٠

وابكرن عيشاً تقضى بعد جدته طابت أصائله في ذلك البلد

١٧٩

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

الراعي النميري ١٨٤

أعن تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد

إبراهيم بن هرمة ٢٠٦

الوافر ألم يأتك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

قيس بن زهير العبسي ٣١٦

لعل الله يمكنني عليها جهاراً من زهير أو أسيد

نسب لخالد بن كلاب العبسي ٨٥

قافية الراء

(ر)

الرجز من أي يومٍ من الموت أفرأيوم لم يُقدر أم يومٍ قدر

الحارث بن المنذر ١٨٧

الرمّل ما أقلتَ قدّم ناعلها نعيم الساعسون في الحسي الشطر

طرفة ١٦٥

(ر)

الوافر: ويذهب بينها المرئي لغواً : كما ألغيت في الدبة الخوارا

ذو الرمة ٢٤

الرجز: والذ لو شاء لكنت صخرأ أو جبلاً أشم مشمخراً

_____ ١١٦

المنقارب: جبادك في القَيْظِ في نِعْمَةٍ تُصانُ الجِلالَ وتُطَيّ الشعيرَا

الأعشى ٢١٤

(ر)

الطويل: نَحْنُ إلى ليلَى وأنتَ تركتَها وكنتَ عليها بالملا أنتَ أقدرُ

قيس بن ذريح ١١٤

أيادي سبا يا عزُّ ما كنتَ بعدكمُ فلن يحلّ للعينين بعدك منظرُ

كثير عزة ١٨٤

فإنَّهما ملآن لم يتغيَّرا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصرُ

_____ ١٥٤

فقلتُ لها عِثِّي جَعارٍ وجرَّري بلِّحْ امرِيءَ لم يشهدِ اليومَ ناصرُهُ

نُسب البيت للنابغة الجعدي ونُسب إلى الصحابي أبي صالح عبد الله بن

خازم ١٨١

الخفيف: يَا رَسُولَ الْمَلِكِ لِنَ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَّقْتُ إِذْ أَنَا بُور

عبد الله بن الزبعرى ٤٥

مخلع البسيط: أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا اودى بها الليل والنهارُ

ومرَّ دهرٌ على وِبَارٍ فهلكت جهرةٌ وبارُ الأعشى ١٨٠

الرجز: قلت لبواب لديه دارُها تَبِذَنَ فَأَتَيْي حموها وجارُها

منظور بن مرثد ٢١٧

(ر)

الطويل: كَسَا اللَّوْمُ تَيْمًا خَضِرَةً فِي جِلْدِهَا فَوَيْلًا لِّتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخَضِرِ

جرير ١٦٢

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

العتبي ١٤٢

إِذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَ عَجَوزِهِمْ فَلَا بَدَّ أَنْ يَلْقُونَ كُلُّ ثُبُورٍ

_____ ١٨٣

البسيط: حَاشَا قَرِيشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ

الفرزدق ١٥١

لَوْلَا فَوَاسِسُ مِنْ ذَهَلٍ وَأَسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصَّلَافَاءِ ، لَمْ يُؤْفَقُوا بِالْجَارِ

_____ ١٨٨ و ٣١٧

الكمال: حَذَرَ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَةً مِنَ الْأَقْدَارِ

أبو يحيى اللاحقي ٨٩

كَمْ عَمَةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَاتُ فِدْعَاءَ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عِشَارِي

الفرزدق ١٩٢

الرجز: أَنَا أَبُو النَجْمِ وَشَعْرِي شَعْرِي اللَّهُ تَرَى مَا أَجَنُّ صَنْدَرِي

أبو النجم العجلي ١٠٦

تَنْتَهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ

_____ ١٤٦

يَسْتَوْعِبُ الْبَوَاعِينَ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْنِيهِ إِلَى مُنْخَوْرِهِ

غيلان بن حُرَيْثٍ الرَّبْعِي ١٤٦

قافية السين

(سُ)

الخفيف : اعتصم بالرجال إن عنَّ بأسُ وتناسَ الذي تضمَّنْ أَمْسُ

١٤٤ ———

(سِ)

البسيط : دع المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي

الحطينة ٤٩

الكامل : اليومَ أعلمُ ما يجيُّ به ومضى بفصلِ قضائه أَمْسِ

١٤٣ ———

قافية الشين

(شُ)

الرجز : يا دارُ حَيِّيتِ وَمَنْ أَلَمَّ بِشْ عَهْدِي ، وَمَنْ يَحُلُّ بِوَادِيَشِ يَعِشْ

٢٠١ ———

(شِ)

الوافر : فَإِنْ أَهْلِكَ فَسَوْ تَجْنُونُ فَقْدِي وَإِنْ أَسْلَمَ يَطِيبُ لَكُمْ الْمَعَاشُ

١٩٦

(شِ)

الرجز : عَلَيَّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِيشِ بِيضَاءُ تَرْضِينِي وَلَا تَرْضِيشِ

وَتَطْلُبِي وَدَّ بَنِي أَبِيشِ إِذَا تَنَوَّتْ جَعَلْتُ تَنْئِيشِ

حَتَّى تَنْقِي كَنْفِي الدِّيشِ

٢٠١ ———

قافية الصاد

(ص)

السريع: ياليت شعري أن ذو عجة متى أرى شرباً حوالى أصيص

عدي ١٠٧

قافية الضاد

(ض)

الطويل:

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعياً هُمَّ فإنَّ المشرقيَّ الفرائضُ
أظنُّك دون المال ذو جئت تبتغي ستلتاك بيضٌ للنفوس قوابض

قوَال الطائي ١٢٣

(ض)

الطويل:

حمدتُ الهى بعد عروة إذ نجا خِراشٌ وبعض الشرِّ أهونُ من بعض
عروة بن خويلد الهذلي ١٦٤

قافية العين

(غ)

الطويل:

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضِينَ مِنَ الصَّبَا فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

_____ ١٧٣

الكامل: سبقوا هوىً ، وأعنقوا لهوَاهُم فَتَخَرَّمُوا وَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
أبو ذؤيب الهذلي ١٦٠ و ٣٠٢ و ٣٠٤

(ع)

الطويل: إذا هو آلى قال بالله حكمةً لتغنين عني ذا إناك أجمعاً

حريث بن عئاب ١٧٨

فقلتُ لِكَلْبِي قُضَاعَةً إِنَّمَا تَخْبِرُ ثَمَانِي أَهْلَ فَلَجٍ لَأَمْنَعَا

١٨٦ _____

الرجز: يا ليت أيام الصبا رواجعاً

العجاج ١٣٠

(ف)

الرجز: كأن أذنيه إذا تشوّفاً قادمةً أو قلماً محرّقا

محمد بن ذؤيب النعماني ١٣٢

خالط من سلمى خياشيم وفا

العجاج ٩٧

(ف)

الطويل: فقالت: حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف

١٦٢

قافية القاف

(ق)

الطويل فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

مجنون ليلي ٢٠١

البسيط إنني امرؤ حنظلي حين تنسبني لا ملعتك ولا أخوالي العوق

المغيرة بن حبناء التميمي ١٥٥

(ق)

المنسرح: لن يخبِ الآن من رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ من دون بَابِكَ الخَلْقَةَ

البيت لأعرابي ١٨٥

قافية الكاف

(ك)

الطويل خلاَ الله لا أرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكََا

١٥٢ _____

(ك)

البسيط مرت بنا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَاكِ طُوبَاكَ

عبد الله بن المعتز ١٣١

قافية اللام

(ل)

الرمل الرمل يَتَمَارَى بِالَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْثُ

لبيد بن ربيعة ١٧٨

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ نُو مَيْعَةٍ لَأَحِقَّ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ

ينسب إلى علقمة الفحل و ينسب لامرأة من بلحارث بن

كعب ١٩١

المتقارب وَأَنْتَ مَكَائِكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانُ الْقَرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

الأخطل ١٤٥

(ل)

الكامل أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللِّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا

الأخطل ١١٨

(ل)

الطويل لَقَدْ أَلَبَ الْوَاسُونَ أَلْبَا لِيَتَّبِعَهُمْ فَتَرَبَّ لَأَفْوَاهِ الْوِشَاةِ وَجَنْدَلُ

١٦٢ —

كما مَهَلَّ لَا يَسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ مُلْحَبٌ لَا تَتَحَوَّلُ

كثير عزة ١٥٦

مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى يُقَدِّمُ وَيَرْذَمُ أَقْفَرُ مَحْمُوزِ الْقَطَاعِ نَذِيلُ

أبو خراش الهذلي ١٦٥

فَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهِيَهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُ

جرير ١٧٢

البسيط : أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتَهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَتَوِيلُ

كعب بن زهير ٢١٨

الكمال : لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى وَالشَّيْبَ كَانَ هُوَ الْبَدِئُ الْأَوَّلُ

١١٤

مجزوء الكامل : وَإِذَا نَطَاوُغُ أَمْرِ سَادَتِنَا لَا يَتَّبِنَا جُبْنَ وَلَا بَخْلُ

١٩٠

المتقارب : إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

غسان بن ولة ١٢١

يلومونني في اشتراء النخيل — لَأَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَعْذَلُ

أمية بن أبي الصلت ١٤١

(ل)

الطويل كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَّهِ كَبِيرُ أَنْسَاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ

امرئ القيس ١٦٩

لقد ظَفَرَ الزُّوَّارَ أَقْفِيَةَ الْعِدَا

بما جاوز الآمالِ مِلْأَسْرَ وَالْقَتْلِ

١٥٤

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا

يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

١٠٦ الفرزدق

الوافر: أرى مرَّ السنينِ أَخَذَنَ مِنِّي

كما أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ

١٠٣ جرير

البسيط:

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ

١٠٣ أبو قيس بن الأسلت

الكامل واستغنِ ما أغناكَ رَبُّكَ بالغنى وإذا تُصِيبُكَ خَاصَصَةٌ فَتَجَمَّلِ

١٩٠ عبد القيس بن خُفَّاف

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

الرجز:

١٧٠ العجَّاج

الخفيف:

نحن ركبٌ مِلْجَنٌ فِي زِيٍّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجِمَالِ

١٥٦ المتنبي

قافية الميم

(م)

الطويل: دَعَانِي عَبْدُ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَيَاكَ مَنْ دَاعٍ دَعَانِي نَعَمْ نَعَمْ

١٩٨

الرجز: بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيَّ بِالْكَرَمِ

وَمِنْ يَشَابِهِ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ

٩٦ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ

(م)

الطويل فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغَاً لِثَابِتِهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

الملتمس ٢٨٥

هُمْ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمَا

٨٨

الوافر: أنا سيف العشيرة فاعرفوني حُمَيْدًا قَدْ تَذَرِيْتُ السَّنَامَا

حميد بن ثور ١٠٦

وريشي منكم وهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

جرير بن عطية ١٤٨

الرجز: متى نقول: الْقُلُوصَ الرُّوَاسَمَا بِحُمْلِنَ أَمْ قَاسِمَ وَقَاسَمَا

هدبة بن الخشرم العنزي ١٣٩

المنسرح: ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يِعَاتِبَنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ

بحير بن عثمة الطائي ١٢٣ و ١٩٥

وَإِنَّ مَوْلَايَ نُو يِعَاتِبَنِي لَا أَحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرِمَةَ

بَنَصْرَنِي فِيكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ

بحير بن عثمة الطائي ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٩٢

(م)

الطويل: أَلَا يَا مَنَا بَرَقَ عِلَاقَلَّ الْحِمَى لَهَيْتَكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ

لغلام من بني كلاب ونسب لرجل من بني نمير ١٣٤

نَوَلَّى قَتَالَ الْمَارْقِينَ بِنَفِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدَ وَحْمِيمٍ

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٤١

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذن من جهلن البهائم

أبو تمام ١٤٣

وإن بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلت نجومها

نسب للأحوص كما نسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٤٥

البسيط: أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

ذو الرُّمَّة ١٥٦ و ٢٠٥

الكامل: فَهُمْ بَطَانَتُهُمْ وَهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ وَهُمْ الْقَضَاءُ وَمِنْهُمْ الْحُكَامُ

١١٢

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

نسب لرجل من طيئ ونسب لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله

التيمي كما نسب إلى مهلهل بن مالك الكنايني ١٢٨

الرجز هما اللتا لو وكذت تميم لقل فخر لهم صميم

الأخطل ١١٨

(م)

الطويل: أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْسِرُونَنِي أَلَمْ تَنَاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْنَمِ

سحيم بن وثيل الرياحي ٤٢

تَرَوْدُ مَنْأً بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً دَعْنَهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمِ

المتلمس ١٠١

غَدَاةُ طِفْتَ عُلَمَاءِ بَكْرُ ابْنِ وَائِلٍ وَعَاجَتْ صِدُورُ الْخَيْلِ شَطَرَ تَمِيمِ

١٥٧

الوافر: قَفَا يَصَاحِبِي بِهَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

الفرزدق ١٣٤

إِذَا قَالَتْ خَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَذَامٌ ١٨٠

الكامل:

تأوي له قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أُوْتِ حِزْقُ يَمَانِيَةٍ لِأَعْجَمَ طِمْطِمٍ

عنصرة العبسي ٢٢٢

عوجا على الطلل المحيل لِإِنَّا نَبْكِ الدَّيَّارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِزَامٍ

امروء القيس ١٣٤

حاشا أباي ثوبانَ إِنَّ أَبَا ثوبانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَنَمِ

عمرو بن عبد الله إِنَّ بِهِ ضِيقاً عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتَمِ

منقذ بن الطَّمَّاحِ الأَسَدِي ١٥١

الرجز: وَرَبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظُمَ عَنِ اللَّغَا وَرَفَثَ التَّكْلُمُ

استغفر الرحمن ذا التعظم عَنِ اللَّغَا وَرَفَثَ التَّكْلُمُ

العجاج ٢٢

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْدمِ شَنِيشَةً أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ

مَنْ يَلْقَ أَسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ

أبو أخزم الطائي ٢٠٣

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَبَيِّنْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ

حكيم بن معية وينسب إلى أبي الأسود الحمازي ٢١٧

قافية النون

(ن)

البسيط: مِسْنَا السَّمَاءَ فَلَنَلَّاهَا وَطَالَهُمْ حَتَّى رَأَوْا أَخْذًا يَهْوِي وَثَهْلَانَا

ابن مغراء ٥١

فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لِاسِلَاحٍ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عِثْمَانُ بْنُ عَفَانَا

ينسب لكثير بن عبد الله النهشلي كما ينسب لحسان بن ثابت

١٦٧

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ إحدى نساء بني دهل بن شيبان

١٩١

الوافر : أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُؤُ أَبْيَكَ أُمُّ مُتَجَاهِلِينَ

نسب إلى الكميت بن زيد الأسدي ١٣٨

الرجز : أَعْرِفْ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرِينَ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

٨٩ و ٩٩

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا قَطِينًا : هَذَا لَعَمْرُؤُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا

١٣٨

(ن)

الطويل:

بَقَدْرَ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ فَتِلْكَ لَهُ عِنْدَ الْمُلَمَّاتِ أَعْوَانُ

تَهَافَّتَ عَلَى حِفْظِ اللُّغَاتِ وَفَهَمَهَا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

صفي الدين الحلبي ٢٧

رُوِيَ عَلِيًّا جَدُّ مَا ثَدَى أُمَّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّعْنَاهُمْ مَتَمَائِنُ

المعطل الهذلي ١٧٦

البسيط:

فَاصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسَهُمْ وليس كلُّ النَّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِينُ

حميد الأرقط ١٢٥

(ن)

الطويل رويده بني شيبانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تَلَّاقُوا غَدَا خَيْلِي عَلَى سَقَوَانِ

وَدَّاعَ بَنِي ثَمِيلِ الْمَازِنِي ١٧٧

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَهُوَ فَتْيَانِ

١٠٨

أرقت لبرق دونه شدوان يمان وأهوى للبرق كل يمان
 فضلت لدى البيت العتيق أخيلة ومطواى مشتاقان لآه أرقان
 البسيط: إنا وجدنا بلاد الله واسعة تتجي من الذلل والمخزاة والهون
 ٤٠

الوافر: تتادوا عند غدرهم لبات وقد بردت معانر ذي رعين
 ٢١٣
 الرمل: أبها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني
 ١٥٦

المنسرح: إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين
 ١٢٩

قافية الهاء

(هـ)

الرجز: إن أباهما وأبا أباهما قد بلغا بالمجد غايتها
 نسب لأبي الفضل قدامة العجلي كما ينسب إلى روية بن العجاج ولبعض أهل
 اليمن ولرجل من بني الحارث. ٩٥ و ١٠٠
 البسيط: وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيون سئل ولديها
 ١١٢

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا للصباة إلا من يعانيسها ١٧

(ي)

الطويل :

لقد ينس الأقوام أني أنا ابنه وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا
 مالك بن عوف ٤٤

وَرَكْضُكَ لَوْلَا هُوَ لَقِيتَ الَّذِي لَقُوا فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَرْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

١٠٨

فَأَمَّا كَرَامُ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ فَحَسْبِي مَنْ ذُو عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا

منظور بن سحيم الفقعسي ١٢٢ و ١٢٤

تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

١٢٧

حَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا ، فَتَرَدَّهَا فَتَتْرَكُهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَا

جميل بثينة ١٨٢

الوافر:

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفَا
فَإِنْ لَمْ تَنْتَهِرَا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أَرْوَيْتُمَا أَبَدًا صَدْيَا

المنخل البشكري ١٦٠ و ٣٠٣

السريع: أَلْفَيْتَنَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَا

عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي ١٤١

الخفيف: عَاهَدَ اللَّهُ إِنْ نَجَا مِلْمَانِيَا لَتَعُونَنَّ بَعْدَهَا حُرْمِيَا

الحارث بن خالد المخزومي ١٥٤

(ي)

الوافر: فَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمَهُ بِمَالٍ وَأَنْ أَنْفَقْتَهُ إِلَّا الَّذِي

تَتَالٍ بِهِ الْعَلَاءُ وَتَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِكَ وَلِلصَفِيِّ

١١٦

- الأوسي . أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)
 ١٧٣ و ١١٧٢٨٢ .
- الباقلائي . أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ) ٢٥٤ .
- أبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) ٢٤٣ و ٢٦٢ .
- إبراهيم السامرائي . الدكتور ٣٠٠
- إبراهيم أنيس . الدكتور ١٢ و ٢٦ و ٥١ و ٥٣ و ١١٨ و ٢١٧ و ٣٢٦
- إبراهيم بن هرمة (ت ١٥٠ هـ) ٨١ و ٢٠٥ و ٣٣٠ .
- أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن
 النجار (ت ٢١ هـ)
- ٢٣٢ و ٢٣٦ و ٢٤٢ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٩٧ و ٢٩٩
- ابن الأثير . مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن الجزري المعروف
 بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ٢١٣ .
- أحمد بن عبد الجليل المدني (ت ٥٥٥ هـ) ١٩٥ .
- أحمد علم الدين الجندي . الدكتور ١٠٧ و ١٢٠ .
- أحمد بن فرج (ت ٣٠٣ هـ) ٢٥٣ .
- أحمد بن يوسف بن الحسن الكواشي الموصلبي (ت ٦٨٠ هـ) ٢٦٦ .
- الأحمر . خلف بن حيان أبو محرز (ت ١٨٠ هـ) ٨٥ و ١٢٤ و ١٨٥
 و ٣١٣ .

٣٩٩ ١ . لم أذكر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الأعلام لكثرة ورودده .
 ٢ . اقتصر فهرس الأعلام على متن الرسالة ولم أذكر ما في الحواشي .

الأحمر . علي بن المبارك (ت ١٩٤هـ) ٥٨ .

أبو أخزم الطائي ٢٠٣ .

الأخطل . غياث بن غوث (ت ٩٢هـ) ١١٨ و ١١٩ و ١٤٥ .

الأخفش الأكبر . أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (ت ١١٧هـ)

٧٣ و ٧٥ و ٧٧ و ٨٥ و ١١٠ و ١١١ و ١٣٨ و ١٦٥ و ٢٨٤ .

الأخفش الأوسط . أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) :

٤٥ و ٥٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٦ و ٨٧ و ١٠٠ و ١٠٨ و

١٠٩ و ١٢٨ و ١٣٥ و ١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٦ و ١٧٢ و

١٨٥ و ٢٤٥ و ٢٨٠ و ٢٨٤ و ٢٨٩ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٣ .

إبريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد أبو الحسن (ت ٢٩٢هـ) ٢٥١ .

الأزهري . خالد بن زين الدين عبد الله . الشيخ (ت ٩٠٥هـ) .

٢١٨ و ١٥٤

الأزهري . أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ) . ٧٤ و ٩٧ و

٢٠٤ و ٢٠٧ .

الإستراباذي . محمد بن الحسن رضي الدين (ت ٦٨٨هـ) ١٧٥ و

١٩٢ و ٢٠١ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٣١٠ .

الأسدي منفذين الطمّاح ١٥٠ .

إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ٢٤٣ .

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي (ت ٢٢٢ق . هـ) ١٦٧ .

أبو الأسود الدؤلي . ظالم بن عمرو (ت ٦٩هـ) ٨١ و ٢٥١ .

الأشمونى . أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى (ت ٩٢٩هـ)

٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢١٠ .

الأشهب بن رميلة (ت ٨٦هـ) ١١٩ .

الأصبهاني . ابن عيسى ٢٨٣.

الأصمعي . عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) . ٤٧ و ٥٢ و ٧٧ و ٧٨
و ٨١ و ٨٤ و ٨٤ و ٩٧ و ١٢٤ و ١٧٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩ و
٢١٠ و ٢١٣ .

الأعرج . أبو داود عبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧هـ —) ٢٤٢ و
٢٥٥ و ٢٩٣ و ٣٠٦ .

الأعشى . ميمون بن قيس (ت ٧هـ) ٨٤ و ٨٧ و ١٨٠ و ٢١٤ .
الأعشى أبو محمّد سليمان بن مهران (ت ١٤٨هـ —) ٢٤٩ و ٢٥٣ و ٢٥٤
و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٦٧ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٧ و ٢٩٩
و ٣٩٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٣٥ .

أمرؤ القيس بن حُجر بن عدي الكندي (ت ٨٠ ق . هـ —) ٨٢ و ٨٧
و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٨٢ .

أمرؤ القيس من النمارة . ٢٠٩

أمية بن أبي الصلت . ابن ربيعة بن عوف الثقفي (ت ٥هـ —) ٩٥ .
ابن الأنباري . كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد (ت
٥٧٧هـ —) ٣٧ و ١٢١ و ٢٨٢ .

أنس بن مالك (ت ٩١هـ —) ٢٤٢ و ٢٥٧ .

أنس بن مدرّكة الخثعمي (ت ٣٥هـ —) . ١٤٤ .

الباقر . الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) (ت ١١٤هـ —) ٢٤١ .

بجير بن عبد الله بن عثمان الطائفي ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٩٢ .

البحثري . الوليد بن عُبيد أبو عبادة (ت ٢٨٤هـ —) ٣٣٠ .

البخاري . محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ —) ٢٣٢ .

البراء بن عازب بن حارث الخزرجي (ت ٧١هـ —) ٢٣٢ .

كارل بروكلمان المستشرق الألماني (ت ١٩٥٦م) ٢١٩ .
 البزار . خلف بن هشام بن مقسم (ت ٢٢٩هـ) ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤
 و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٨٢ .
 البزري . أحمد بن محمد بن عبد الله بن نافع بن أبي بزة (ت ٢٥٠هـ)
 ٢٤٧ و ٢٥٢ و ٢٩٠ .
 بشار بن برد (١٦٧هـ) ٨٢ و ٣٥٦ .
 بشر بن عمر ٩٧ .
 البغدادي . عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) ١٠٧ و ٢١٨ و ٢٢١ و
 ٢٢٢ .
 أبو بكر . عبد الله بن أبي قحافة (ت ١٣هـ) ٢٣٥ و ٢٣٧ و ٢٤١ و ٢٤٢
 و ٢٥٨ .
 بلال بن جرير بن عطية الخطفي أبو زافر ٨٦ .
 بلال بن رباح الحبشي (ت ٢٠هـ) ٢٣٣ .
 البلخي . أبو نعيم بن شجاع (ت ١٩٠هـ) ٢٥٢ .
 البلقيني . القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن عمر (ت ٨٢٤هـ) ٢٦٧ .
 أبو البيداء تميم ١٣٧ .
 البيهقي محمد بن الحين (ت ٤٧٠هـ) ١٦١ .
 التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب الشيباني (ت ٥٠٢هـ)
 ٢١٨ ، ٤٠ و ٣٢٣ .
 الترمذي محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) ٢٣٦ .
 أبو تمام . حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) ١٤٣ و ١٤٣ و ٣٣٠ .
 تميم الداري . ابن أوس بن خارجة (ت ٤٠هـ) ٢١٤ .
 أبو ثروان ٧٤ .

الثعالبي . أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ —)
٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٦ و ٢٢٠ و ٢٢١ .

ثعلب . أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ —)
٣٧ و ٥٤ و ٨١ و ٨٦ و ١٧١ و ١٨٦ و ١٨٩ و ١٩٤ و ٢٠٠ و ٢٠١ و
٢٠٢ و ٢١٢ و ٢١٤ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٧٩ .
ثمال ٢١٧ .

جابر بن سحيم بن وثيل الرياحي ٤٢ .
جبريل ، جبرئيل ، جبرائيل (عليه السلام) ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٦١ و
٢٧٥ .

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف (ت ٩هـ —) ٢٥٨
ابن جبير الأنطاكي ٢٨٣
أبو الجراح ٥٢ و ٧٥ .
جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ —) ٨٤ و ٨٦ و ١٠٣ و ١٤٦ و ١٤٨
و ١٦٢ و ١٧١ و ١٩٢ .

الجرمي . أبو عمر صالح بن إسحاق (ت ٢٢٥هـ —) ٧٧ و ١١٤
و ١٢١ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٨١ و ٢٨٩ .

ابن جُرَيج عبد الملك بن عبد العزيز (ت ١٥٠هـ —) ٦١ و ٧٦ .
ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ —) ١٢٠ و ٢٢٩ و
٢٣٣ و ٢٤٣ و ٢٥٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ .

جعفر بن محمد . الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨هـ —) ٧٦ و ٧٧ و
٢٥٠ و ٢٥٩ و ٢٨١ .

أبو جعفر المنصور . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس . الخليفة
العباسي (ت ١٥٨هـ —) ٣١٣ و ٣١٤ .

أبو الجلد ٢٦٠ .

الجميع . منفذ بن الطماح الأسدي (ت ٥٣ ق . هـ) ١٥٠ .

جميل بئينة . ابن عبد الله بن معمر العذري (ت ٨٢ هـ) ١٨٢ .

ابن جني . أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧ و
٢٨ و ٣٠ و ٣١ و ٤٣ و ٥١ و ٧٥ و ٨٠ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٣ و ٩٨ و
٩٩ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٣٢ و ١٥١ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و
١٨٣ و ١٨٨ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٧ و ٢١٢ و ٢١٥ و ٢١٧ و
٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٦٦ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٣ و ٣١٢ و
٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٨ .

جولد تسيهر . المستشرق المجري (ت ١٣٤٠ هـ) ٢٦٣ و ٢٦٤ .

الجوهري . إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) ٤٠ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٨ و
٥٠ و ٥٢ و ٥٤ و ٩٧ و ١٦٣ و ١٧٥ و ٢٠١ و ١٠٨ و ٢١٠ و ٢١٣ و
٢٢٢ و ٢٨١ و ٢٩٨ .

حاتم الطائي . بن عبد الله بن سعد بن الحشرج (ت ٤٦ ق . هـ) ١٠٧ و
١٣٦ .

ابن أبي حاتم . عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ) ٥٤ و ٥٥ .

ابن الحاجب . أبو عمر عثمان جمال الدين بن عمر (ت ٦٤٦ هـ) ١١٢ و
٢٢٠ و ٣١١ .

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (ت ٨٠ هـ) ٢٤١ .

الحارث بن المنذر . ١٨٧ .

حازم الحلبي ، الدكتور . ١٠ .

حرب بن الأعم ١١٨

الحرمازي . أبو عون ويعرف بأبي علي الحسن بن علي ٧٥ و ١٣٠ و ٢٨١ .

حذيفة بن سور العجلاني ٧٨ .

حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر العيسي (ت ٣٦هـ) ٢٤١ و ٢٤٢ .

حريث بن عتاب النبهاني الطائي (ت ٨٠هـ) ١٧٨ .

أبو حزام العكلي ١٨٦ و ٣١٢ .

حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (ت ٥٤هـ) ١٤٥ و ١٦٧ .

الحسن بن يسار البصري . (ت ١١٠هـ) . ٥٤ و ٥٥ و ١٧٢١٤٩ و

٢٤٢ و ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٩٧ و

٢٩٩ و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣١٤ و ٣٢٤ .

الحضرمي . عبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧هـ) . ٢٤٣ و ٢٤٨ و

٢٥١ و ٣٠٠ و ٣٣٢ و ٣٣٣ .

الحضرمي . يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق البصري

(ت ٢٠٥هـ) ٥١ و ٢٤٣ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٨٩ و ٣٠٧ .

الحطيئة . جرويل بن أوس (ت ٣٠هـ) ٤٩ و ١١٠ .

حفص بن سليمان الكوفي (ت ١٨٠هـ) ٢٤٨ و ٢٨٢ .

حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين) (ت ٤٥هـ) ١٦٥ .

حفني ناصف (ت ١٣٣٨هـ) ١١ .

حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ) ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و

٢٥٤ و ٢٥٦ و ٢٥٩ و ٢٧٦ و ٢٨٣ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٤ و ٢٩٧ و

٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٢٣ .

حميد بن ثور بن حزم الهلالي العامري (ت ٣٠هـ) ٨٢ و ٩٨ و ١٠٦ .

حميد بن مالك الأرقط . ٨٤ .

أبو حنّان . أثبر الدين محمد بن يوسف بن علي الغرناطي (ت ٧٤٥هـ .
٤٠ و ٥٩ و ٦٠ و ٤٢ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ١٠٠ و
١١٤ و ١١٦ و ١٢٠ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ٢٠١ و ٢١٨ و
٢١٩ و ٢٥٨ و ٢٦٦ و ٢٧٦ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٤ و ٢٩١ و ٢٩٤ و
٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٧ .

أبو حيوة ٢٥٥ و ٢٥٨ و ٢٩١ و ٣١٨ .

ابن خالويه . أبو عبد الله الحسين بن محمد (ت ٣٧٠هـ —) . ١٠٥ و
٢٤٥ و ٢٨٢ و ٢٩٨ و ٣١٦ .

خديجة عبد الرزاق الحديثي . الدكتور ٥٧ .

الخزاعي . بُذيل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة ٧٦ .

الخطيب التبريزي . أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت
٥٠٢هـ) ٢٥ و ١٥٠ .

خلاد بن خالد الشيباني الكوفي (ت ٢٢٠هـ) ٢٤٩ .

خلف بن هشام البزار . ينظر البزار .

خليفة بن سعد ٢٤٣ .

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ٢٧ و ٣٧ و ٥٠ و ٥٨ و ٧٥
و ٨٤ و ٨٥ و ١٢١ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٨ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و
١٧٣ و ١٩٧ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٨٣ و ٣٢٢ و ٣٢٨ .

الخوثي . السيد أبو القاسم (ت ١٤١٣هـ) ٢٤٠ .

أبو خيرة الأعرابي . نهشل بن زيد ٣٦ و ٧٨ .

الداهي . أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) ٢١٨ و ٢٦٦ و ٢٦٧
و ٢٧٠ .

أبو الدرداء . عُويمِر بن مالك بن عامر بن قيس بن زيد بن أمية
الخزرجي الأنصاري (ت ٣٢٦هـ) ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٠٩ و ٢٦٠ .

ابن دريد . أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري (ت ٣٢١هـ)
٢٤ و ٢٠٧ .

الدُمياطي . أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الشافعي (ت
١١١٧هـ) ١٩٦ و ٢٢٩ و ٣١٨ و ٣١٩ .

الدوري . حفص بن عمر بن صهبان بن عبد العزيز الدوري الأزدي أبو
عمر البغدادي (ت ٢٤٦هـ) ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٢ .

الدينوري . أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ١٣٠ و ٢٥٨ .

ابن ذكوان . عبد الله بن محمد بن بشير (ت ٢٤٢هـ) ٢٤٧ و ٣٠٦ .

ذو الرمة . غيلان بن عقبة بن يَهْيَش (ت ١١٧هـ) ٢٤ و ٨٥ و ٩٧ و
١٥٦ و ٢٠٥ .

الرؤاسي . أبو جعفر محمد بن أبي سارة (ت ١٨٧هـ) ٢٤٤ و ٢٤٥ .

رؤبة بن العجاج بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي (ت ١٤٥هـ)
٨٥ و ٨٧ و ٩٥ و ٩٦ و ١١٨ و ١٦٣ .

الرازي أبو الفضل ٢٥٤ و ٢٨٦ و ٢٩١ .

الراعي النميري . عبيد حصين بن معاوية (ت ٩٠هـ) ١٨٣ .

الراغب الأصفهاني . الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ) ٢٣

أبو رزين العقيلي . مسعود بن مالك الكوفي ٣٢٤ .

روح بن عبد المؤمن ينظر الهذلي روح .

رويس أبو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري (ت ٢٣٨هـ) . ٢٥٣ .

الرياشي . أبو الفضل العباس بن الفرَج (ت ٢٥٧هـ) ٧٨ و ٨٥ و ١٨١
و ٣١١ .

زائدة بن قدامة بن مسعود أبو الصلت الثقفي (ت ١٦١هـ) ٢٥٥.
 الزبرقان بن بدر التميمي السعدي (ت ٤٥هـ) ٤٩.
 أبو زبيد الطائي . المنذر بن حرملة (ت ٦٢هـ) ١٢٩.
 الزبيدي . السيد مرتضى أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق
 الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) ٢١٢
 الزبير بن العوام بن خويلد (ت ٣٦هـ) ٣٩ و ١٤١ و ١٩٦ و ٢٤١ و
 ٢٤٢ و ٢٥٨ و ٢٩١ .
 الزجاج . أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٦١١هـ) ١٢١ و ٢٩٩ .
 زُر بن حبيش أبو مطرف الأسدي الكوفي (ت ٨٢هـ) ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٣٢٤ .
 الزركشي . بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) ٣٧ و ٢٢٩ و
 ٢٧١ و ٣١٤ .
 الزعفراني . الحسن بن محمد بن الصباح البزار البغدادي (ت ٢٥٩هـ)
 ٣٢٢ .
 الزمخشري . جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ٢٤
 و ٤٠ و ٤٣ و ٤٥ و ٨٢ و ١٣٣ و ١٤٠ و ١٥٦ و ٢١٨ و ٢٢٢ و ٢٩٠
 و ٢٩٤ و ٢٩١ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣١١ و ٣١٤ و ٣١٨ و ٣٢٠ .
 الزناتي ٣٠٨ .
 الزهري . عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب ٢٥٧ و ٢٨٣ .
 زهير الفرقي ٢٦٠ .
 زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي (ت ٤٥هـ) ٢٤١ و ٢٤٣
 و ٢٧٠ .
 زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) (ت ١٢٢هـ) ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٧ .

أبو زيد الأنصاري . سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ) ٧٧ و ٨٣ و ٨٤ و
١٠٠ و ١١١ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٥٠ و ١٥٧ و ١٨٦ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و
٢٤٢ و ٢٨٤ و ٢٨٨ و ٣٠٧ و ٣١٢.

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ١٠٦هـ) ٢٤٢ و ٢٥٨ .
السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ) ٢٥٩ .
السجستاني . أبو حاتم سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ) ٩٨ و ٢١٧ و ٢٤٣ و
٢٤٤ و ٢٧٩ و ٢٨٣ و ٢٩١ .

سحيم بن وثيل الرياحي (ت ٦٠هـ) ٤٢ .
سحيم بن نوفل بن نضلة الأسدي الفقعسي ١٢٣ و ١٢٤ .
السختياني . أيوب بن كيسان البصري (ت ١٣١هـ) ٢٥٧ و ٢٨٣ .
السدي . إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٨هـ) ٢٥٤ و ٣٠٧ .
ابن السراج . أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ) ٥١ و ٧٧ و ١٢٢ و
١٩٢ .

سعد بن أبي وقاص (ت ٥٥هـ) ٢٤٢ .
سعد القارئ . ابن عبيد بن النعمان بن قيس الأوسي (ت ١٦هـ) ٢٣٧ .
سعيد بن جبير . أبو عبد الله الأسدي (ت ٧٥هـ) .
٢٤٢ و ٢٥٤ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣ و ٢٩٣ و ٣١٢ .
سعيد بن العاص (ت ٥٩هـ) ٢٤١ .

سعيد بن المسيب بن حزم بن أبي وهب المخزومي (ت ٩٤هـ) ٢٤٢ .
سعيد بن منصور ٢٧٠ .
أبو سعيد الخُري . سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الأنصاري (ت ٧٤هـ)
٢٥٨ .

ابن السكيت . يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)

٥١ و ١٦٤ و ١٧٤ و ٢٠٦ و ٢٠٩ و ٣٠٢

سلام بن أبي سليمان الطويل ٢٥١ و ٢٥٦

أم سلمة . (أم المؤمنين) هند بنت سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم (ت ٥٩هـ)

٢٤٦ و ٣٢٢ .

النسلي أبو عبد الرحمن . عبد الله بن حبيب بن ربيعة (ت ٧٤هـ)

٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٣١٦ و ٣١٧ .

سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي (ت ٢٣٥هـ) ٢٥٣ .

سليمان بن مسلم بن جمّاز المدني أبو جمّاز (ت ١٧٠هـ) ٢٥٠ .

أبو السّمّال . قعنب بن أبي قعنب العدوي ٢٥٤ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٣٠٨ و
٣١٢ و ٣٢٤ .

ابن السميفع . محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله اليماني ٢٥٤ و ٢٧٩ و
٢٨٠ و ٢٨٨ .

السّهيلي . أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨٣هـ) ١٤٠ .

سنان بن الفحل ١٢٢ .

السوسي . أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ) ٢٤٨ و
٢٤٩

سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ١٣ و ١٥ و

١٨ و ٢٣ و ٢٦ و ٣٠ و ٣١ و ٣٩ و ٤٧ و ٥٠ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٢ و

٦٣ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٧ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و

٨٧ و ٨٨ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠٩ و ١١١ و ١١٣ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و

١٣٦ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و

١٥٢ و ١٥٣ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠

١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٩٠ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و
٢٠١ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٧ و ٢٨٤ و ٢٩١ و ٣٠٢ و ٣٢٨ و
٣٣٣ .

ابن سيده . أبو الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)
٥١ و ١٤٧ و ١٩٦ .

السيرافي . أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ) ٤٧ .
ابن سيرين . محمد أبو بكر البصري الأنصاري (ت ١١٠هـ) ٢٣٦ .
السيوطي . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) ٣٠ و ٣١
و ٣٧ و ٥٤ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ٨٠ و ٩٩ و ١١٠ و ١١٧ و ١٣٢ و ١٥٣ و
١٨٧ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢١٤ و ٢٢٠ و
٢٣٦ و ٢٦٧ و ٣٠٩ و ٣١٤ و ٣١٥ .

الشاطبي . أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت
٧٩٠هـ) ٥٧ و ٥٩ .

الشافعي . محمد بن إدريس الإمام (ت ٢٠٤هـ) ٦١ .
أبو شامة . عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ) ٣١ و ٥٣ و ٢٦٧ و
٢٦٩ .

ابن الشجري . أبو عبد الله محمد بن العساف العقيلي التميمي ٨٤ .
الشريف الرضي . محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ) ٣٣٠ .
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي (ت ١٦٠هـ) ٣٦ .
شعبة بن عياش أبو بكر بن سالم الكوفي الأمدي الحنطاط (ت ١٩٣هـ)
٢٤٨ و ٣٠٧ .

ابن شنبوذ . محمد بن أحمد بن أيوب (ت ٣٢٨هـ) ٢٥٢ .

الشنوبذي. محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٨٨هـ) ٢٥٣ و ٢٩٩ و ٣١٩.

الشهاب الخفاجي. أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ) ١٤٢.

شهاب بن شرنقة المجاشعي ٢٥١.

شبية بن نصّاح. ابن سرجس بن يعقوب المدني (ت ١٣٠هـ) ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و ٢٨٣ و ٣٢٦ و ٣١٥.

الصاغانى. الحسن بن محمد (ت ٦٥٠هـ) ١٧١.

صفي الدين الحلّي. عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٠هـ) ٢٧.

ابن الضائع أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي الكتامي (ت ٦٨٠هـ) ٥٧ و ٥٩ و ٦٠.

الضحّاك. ابن سفيان بن كعب الكلابي (ت ١١١هـ) ٥٥.

الضرير. أبو معاوية محمد بن خازم الكوفي التميمي السعدي (ت ١٩٥هـ) ٦٩ و ٧٧.

طه حسين. الدكتور ٢٧٠.

طاووس اليماني بن كيسان (ت ١٠٦هـ) ٢٥٨.

الطبرسي. الفضل بن الحسن أبو علي (ت ٥٤٨هـ) ٢٤٠.

الطبري. أبو عبد الله محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت ٣١٠هـ) ٤٣ و ٥٣ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣.

طرقة بن العبد البكري (ت ٦٠ق. هـ) ١١٥ و ١٦٥.

أبو الطفيل. عامر بن وائلة (ت ١٠٠هـ) ٣٠٠ و ٣٠٣.

طلحة بن سليمان السمان ٣١٨.

طلحة بن مُصَرِّف بن كعب بن عمرو الهمداني (ت ١١٢هـ) ٢٤٣ و
٢٥٥ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٨٣ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢٢ و ٣٢٣
و ٣٢٥.

الطوسي . محمد بن الحسن أبو جعفر (ت ٤٦٠) ١٠٣ و ٢١٨ و ٢٤٠.
أبو الطيب اللغوي . عبد الواحد بن علي الحلبي (ت ٣٥١هـ) ٢٠١ و
٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٣٢٢.

عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين) (ت ٥٨هـ) ٧٦ و ٢٤٢ و ٢٥٦ و
٢٨٤ و ٢٨٥.

عاصم الجحدري بن أبي الصباح البصري ٢٤٣ و ٢٣٥ و ٢٦٠ و ٢٨٥
و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٣.

عاصم بن أبي النجود بن بهذلة الأسدي الكوفي أبو بكر (ت ١٢٧هـ)
٧٦ و ٢٤٣ و ٢٤٨ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٧٦ و ٢٨٣ و ٢٩٠ و
٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٣٢.
عامر بن شراحيل الشعبي (ت ١٠٣هـ) ٢٣٦ و ٢٤٢.

ابن عامر . عبد الله بن يزيد بن تميم اليحصبي (ت ١١٨هـ) ٢٤٣ و
٢٤٧ و ٢٥٦ و ٢٥٩ و ٢٦٨ و ٢٨٣ و ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و
٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩.

عُبادة بن الصامت بن قيس بن الخزرج الأنصاري (ت ٣٤هـ) ٢٣٦ .
أبو العباس الأحول . محمد بن الحسن بن دينار ٨٣ .

ابن عبد البر . الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) ٥٤ .
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي (ت ٤٣هـ)
٢٤١ .

عبد الرحمن المقرئ ٣٢٥ .

- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ) ينظر : الأعرج .
- عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي (ت ١٥هـ) ٤٥ .
- عبد الله بن الزبير بن العوام (٧٣هـ) ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٥٨ .
- عبد الله بن السائب . صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم المخزومي (ت ٧٠هـ) ٢٤٢ و ٢٤٧ .
- عبد الله بن عباس . ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ت ٦٧هـ) ٤٠ و ٤٣ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٢٣١ و ٢٤٢ و ٢٥٠ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٨٢ و ٣٠٠ و ٣٠٧ و ٣٠٨ .
- عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ٧٣هـ) ٢٤٢ و ٢٥٧ و ٢٥٨ .
- عبد الله عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ) ٢٤٢ .
- عبد الله بن عيَّاش . أبو الحارث بن ربيعة المخزومي المكي ٢٥٠ و ٣٠٠
- عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ) ١٢٠ و ٢٤٣ و ٢٤٧ و ٢٧٦ و ٢٨٣ و ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨ .
- عبد الله بن محمد بن العساف الجوتي ٧٥ .
- عبد الله بن محمد بن بشير بن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) ١٨٢ و ٢٢٢ .
- عبد الله بن مسعود (ت ٣٦هـ) ١٢٧ و ١٩٦ و ٢٣٢ و ٢٣٦ و ٢٤٢
- ٢٤٨ و ١٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩١ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ .
- عبد الملك بن مروان بن الحكم (ت ٨٦هـ) ٢٠٥ .
- عبد الهادي الفضلي . الدكتور ٢٤٤ و ٢٧١ .
- عبد الراجحي . الدكتور ٣٢٦ .
- عبيد بن عمير الليثي . أبو عاصم ٢٥٨ و ٣٢٤ .

أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ١٥ و ٤٤ و ٥٠ و ٥٤ و ١٣٠ و ١٣٧ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٨٣ و ٣٠٦ .

عبدة بن نضلة ٢٤٢ .

أبو عبدة مَعْمَر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ١٥ و ٥١ و ٨٥ و ١٥٨ و ١٨١ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٣١٣ .

عبيد الله بن قيس الرقيات (ت ٨٦هـ) ١٤١ .

ابن أبي عبلة ٢٨٧ و ٢٩٧ .

العتبي . محمد بن عبيد بن عمرو أبو عبد الرحمن العتبي (ت ٢٢٨هـ) ٨٦ .

عثمان النقي ٢٥٦ .

عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ) ١٦٦ و ٢٣٢ و ٢٣٧ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٨٥ .

العجاج . أبو الشعثاء عبد الله بن روبة (ت ٩٠هـ) ٢٢ و ٨٧ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و ١٢١ و ١٣١ و ١٦٢ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٢ و ٢٨٠ .

عدي بن حاتم الطائي : ٩٦

عدي بن زيد العبادي (ت ٣٥ ق . هـ) ٨٧ و ١٠٧ .

عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٣هـ) ٢٤٢ .

عروة بن خويلد ينظر : الهذلي عروة

ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي (ت ٦٦٣هـ) ٥٩ و ٦٠ و ٧١ و ١٠٥ و ٢٠٤ .

عطية بن قيس الكلابي ٢٤٣ .

ابن عطية . عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت ٣٨٣هـ) ٢١٩ .

ابن أبي عقرب ٣٦ .

ابن عقيل . أبو عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن
(ت ٧٦٩هـ) ٦٤ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ و
١٠٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٥ و
١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦ و
١٤٨ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٥ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٠ و ١٦٨ و
١٧١ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٥ و ١٩١ و ١٩٣ و ٢٠٨ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و
٢٩٣ و ٢٩٦ و ٣١١ و ٣٢٠ .

عكرمة . ابن عبد الله البربري (ت ١٠٥هـ) ٥٤ و ٢٤٢ و ٢٥٦ .
علقمة . ابن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني (ت ٦٢هـ)
٣٢٣ .

علي بن أبي طالب (ع) (ت ٤٠هـ) ٦٤ و ٨٨ و ١٩٠ و ١٩٦ و ٢٣٦ و
٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٣٠٧ .
أبو علي الفارسي . الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ) ٥١ و ٨٥
و ٨٦ و ١٢٥ و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٨٣ و ٢١١ و ٢٤٦ و ٢٩٩ و
٣١٢ .

أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيّنون البغدادي (ت ٣٥٦هـ)
٣٠ و ٢١١ .

عمّار بن ياسر (ت ٣٧هـ) ٢٢٣ .

عمر بن الخطاب . الخليفة (ت ٢٣هـ) ١٧٧ و ١٩٦ و ٢٣٣ و ١٢٩ و
٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦١ و ٣٢٠ و ٣٢١ .

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم (ت ١٠١هـ) ٢٢٠ .

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (ت ٩٣هـ) ١٣١ .

عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي (ت ١٠٠هـ) ١٤٩.

عمرو بن ثعلبة بن عثّاب بن مَلَقَط الطائي ١٤١.

عمرو بن العاص بن وائل (ت ٤٣هـ) ١٦٤ .

عمرو بن فُقْد . أبو علي الأسواري البصري ٢٩٣ .

عمرو بن ميمون بن حماد بن طلحة ٢٤٢.

أبو عمرو الشيباني . إسحاق بن مِرار (ت ٢٠٦هـ) ٣٧ و ١٢١ و ١٥٠ و ١٥١ .

أبو عمرو بن العلاء . زبّان بن عمار المازني التميمي (ت ١٥٤هـ)
١٣ و ١٥ و ٢٧ و ٣٦ و ٥٧ و ٧٨ و ٨١ و ٨٣ و ١٢٠ و ١٢٤ و ١٥٨ و
١٩٦ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢٢٢ و ٢٣٠ و ٢٤٣ و ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ و
٢٥٣ و ٢٦٦ و ٢٨٣ و ٢٩٠ و ٢٩٧ و ٣٠٣ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٢٣ و
٣٢٨ و ٣٣٢ و ٣٣٣ .

عنّرة بن شداد العبسي (ت ٢٢٢ق . هـ) ٢٢٢ .

عوف بن الأحوص بن جعفر العامري ٨٦ .

عون العقيلي ٢٦٠ .

عياض بن موسى . أبو الفضل القاضي (ت ٥٤٤هـ) ٢٦٦ .

عيسى بن عمر النخعي (ت ١٤٩هـ) ١٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٥ و
١٢٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٩ و ٢٨٨ و
٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٢٧ و ٣٢٣ و ٣٢٤ .

عيسى بن ميثاء بن وردان . ينظر قالون

عيسى بن وردان المدني (ت ١٦٠هـ) ٢٥٠ و ٢٩٩ .

العيني . محسود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين (ت ٨٥٥هـ)

غسان بن ولة ١٢١ .

غيلان بن حريث الربعي ١٤٦ .

الفارابي . أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن طرخان (ت ٣٣٩هـ)
٦٦ .

ابن فارس . أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)
٢٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٣ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢١٨ و
٢٢١ و ٣٢٨ .

فاطمة انزهراء (عليها السلام) (ت ١١هـ) ٦٤ و ١٩٠ و ٣٢١ .
الفراء . أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٥هـ) ١٣ و ٣٠ و ٤٠ و
٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٨ و ٧٠
و ٧٢ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و
١٠٧ و ١١١ و ١١٢ و ١١٧ و ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و
١٥٠ و ١٥٣ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٧٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٦ و
١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٢٤ و ٢٤٥ و
٢٨٤ و ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٩١ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٨ و
٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٣٣ .

الفرزدق . همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن
سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي (ت ١١٠هـ) ٨٥ و ٨٧ و ١٠٦ و ١٣٤
و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٧ و ١٧٢ و ١٩٢ و .

فشر فولفديتريش المستشرق الألماني . الدكتور ٩ و ١٨ .

ابن الفضل الأنصاري ٣١٨ .

فؤاد سزكين . الدكتور ٢٤٥ .

فولورس كارل ينظر : كارل فولورس .

الفيروزآبادي . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد
(ت ٨٢٧هـ) ٢٢ و ٢٤ و ٤١ و ٩٤ و ١٧٤ و ٢٠٥ و ٢١٤ و ٣٠٩ .
الفيومي . أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٢ هـ) ٢٥ و
٢١٩ .

القاسم بن معن . بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (ت ١٧٥ هـ)
٩٤ و ٣٠٤ .

قالون . عيسى بن ميناء بن وردان (١٢٠ — ٢٠٥ هـ) ٢٥٠ و
٢٨٩ .

قتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت ١١٧ هـ) ٩٤ و ٢٥٨ .
ابن قتيبة . أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)
٥٤ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و ٢٦٣ .

القرطبي . محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١ هـ) ١٧٠ و ٢٣١ و ٢٩٢
قطرب . أبو علي محمد بن المستنير (ت ٢٠٦ هـ)
١٠٨ و ١١٢ و ١٦١ و ٣٠٤ .

القفطي . علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) ٣٨ و ٢٤٥ .
قنبل . أحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن عمر
المخزومي (ت ٢٩١ هـ) ٢
قوأل الطائي . معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خبيري بن أفلت
١٢٣ .

القيرواني . أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي (ت ٤٥٦ هـ) ٨١ .
قيس بن زريح بن سنة بن حذافة الكناني (ت ٦٨ هـ) ١١٤ .
كارل فولورس المستشرق الألماني . الدكتور ١٣ و ٢١٧ .

كثير عزّة . بن عبد الرحمن بن أبي جمعة عامر الخزاعي (ت ١٠٥ هـ)
١٥٦ و ١٨٤

كثير بن عبد الله بن مالك التميمي النهشلي (ت ٧٠ هـ) ١٦٧ .
ابن كثير . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤ هـ) ٢٣٧ و
٢٤٠ .

الكسائي : أبو الحسن علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) ١٤ و ٣٧ و ٣٨ و
٤٢ و ٥٩ و ٧٠ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٨٥ و ٨٨ و ١٠١ و
١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١ و ١١٢ و ١١٤ و ١٢١ و ١٢٦ و ١٢٧ و
١٣٢ و ١٣٥ و ١٤٨ و ١٦٤ و ١٦٧ و ١٨٧ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٤٤ و
٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٦٦ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠ و ٢٧٧ و
٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٦ و
٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣٢٠ و ٣٣٣ و ٣٣٤ .

كعب بن زهير (ت ٢٤ هـ) ٨٣ و ٢١٨ .

كعب بن سعد بن مالك الغنوي (ت ١٠ ق . هـ) ١٣٦ .

الكلبي و ابن الكلبي . محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث
الكلبي (ت ١٤٦ هـ) ٤٣ و ٤٤ و ٢٥٧ .

الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ) ١٣٨

ابن كيسان . محمد بن إبراهيم (ت ٢٩٩ هـ) ١٢٢ .

اللولؤي . ينظر : رويس أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي .

اللاحقي . أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر الرقاشي (ت ٢٠٠ هـ)
٨٩ .

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري (ت ٤١ هـ) . ٨٣ و
١٧٨ .

الحياني . أبو الحسن علي بن المبارك (ت ٢٢٠هـ) . ٥١ و ١٠٩ و ١٤٨ و ١٨٢ و ١٨٨ و ٣١٤ و ٣١٥ .

ليثمان المستشرق الألماني . الدكتور ٢٠٩ .
الليث . ٩٨ و ٢٠٨ .

الليث بن خالد البغدادي (ت ٢٤٠هـ) . ٢٥١ .

ابن أبي ليلى . محمد بن عبد الرحمن (ت ١٤٨هـ) . ٢٥٧ و ٣١٨ .
المازني . أبو عثمان بكر بن محمد (ت ٢٤٩هـ) . ٧٨ و ١٥١ و ١٧٧ .

مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ٦٢ .

مالك بن دينار . أبو يحيى البصري (ت ١٣١هـ) . ٢٦١ .

مالك بن عوف . ابن سعد بن يربوع (ت ٢٠هـ) . ٤٤ .

ابن مالك . أبو عبد الله محمد جمال الدين الطائي الجبائي (ت ٦٧٢هـ) .
٣٩ و ٥٩ و ٦٠ و ١١٠ و ١١٨ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٥ .

المبرد . أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) . ٩٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٥ و ١٧٥ و ٢٢٣ و ٢٤٦ .

المتلمس . جرير بن عبد المسيح (ت ٥٠هـ) . ١٠١ و ٢٨٥ .

المتبي . أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ) ١٤٣ . ١٥٦ و ٣٣١ .

مجاهد بن جبر . أبو الحجاج المكي (ت ١٠٤هـ) . ٢٤٣ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٣٠٨ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٨ .

ابن مجاهد . أبو بكر أحمد بن موسى بن محمد بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) .
٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٣١٣ و ٣١٤ .

مُجمّع بن جارية بن عامر الأوسي الأنصاري (ت ٥٠هـ) ١٤٦ و ١٤٩ .

- مجنون ليلي . قيس بن الملوخ بن مزاحم العامري (ت ٦٨هـ) ٢٠٠ .
- محمد بن الحسن بن مقسم . أبو بكر (ت ٣٥٤هـ) ٨٧ و ٢٠١ و ٢٠٥ .
- ٢١٢ ٢٤٥ ٢٥٢ .
- محمد الخضر حسين بن عفيفي بن جوري (ت ١٣٤٥هـ) ٦١ و ٦٣ .
- محمد بن نؤيب العماني ١٣٢ .
- محمد بن مروان المدني القارئ . ٢٥٥ .
- ابن محيصن . محمد بن عبد الرحمن السهمي المكي (ت ١٢٣هـ) ٢٤٤ و .
- ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٨٤ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٢ و ٣٢٣ .
- المرادي . الحسن بن القاسم (ت ٧٤٩هـ) ٢٠٥ و ٢٢١ و ٣١٥ .
- أبو مرهب ٧٤ .
- المرزباني . محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ٧٦ و .
- ١٣١ .
- المروزي . إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدة البغدادي (٢٨٩هـ) .
- ٢٥٢ .
- مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الكوفي الهمداني (ت ٦٣هـ) ٢٥٩ .
- مصعب بن الزبير بن العوام (ت ٧١هـ) ١٤٢ .
- مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف (ت ٣هـ) ٢٤٣ .
- المطوعي . الحسن بن سعيد (ت ٣٧١هـ) ٢٥٤ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٣٠٠ .
- مُعَاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري (ت ١٨هـ) ٢٣٤ و ٢٣٧ و .
- ٢٤٣ و ٢٥٨ .
- معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ) ٢٢٣ و ٢٤٣ .
- ابن المعتز . عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ) ١٣١ .

المعري . أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي (ت ٤٤٩ هـ)
٢١٧ .

ابن مغراء . أوس (ت ٥٥٥هـ) . ٣٠ .

المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن ربيعة بن عمرو المخزومي (ت ٩١ هـ) .
١٤٤ و ١٤٨ .

المغيرة بن عمرو بن ربيعة بن حبناء الحنظلي التميمي (ت ٩١ هـ) ١٥٥ .
المفضل الضبي . أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر
(ت ١٦٨ هـ) ٨٤ و ١٥٤ و ١٦١ و ٢٨٤ .

مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠ هـ) ٢٤٤ .
ابن مكتوم . تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد القيسي (ت ٧٤٩ هـ)
٢٩٢ .

ابن أم مكتوم . عمر بن قيس (ت ٢٣ هـ) ٢٣٤ .
مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٩٢ .
منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة الأسدي الفقعسي ١٢٣ و ١٢٤ و ٣١٧ .
ابن منظور . جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري
المصري (ت ٧١١ هـ) ٢٢ و ٢٥ و ٥١ و ٥٢ و ١٢٤ و ١٣٥ و
٢١٠ ٢١٢ ٢١٤ و ٢١٩ و ٢٨١ .

المهدي . أحمد بن عمار (ت ٤٣٠ هـ) ١٦٣ و ١٦٩ .
المهدي العباسي . محمد بن عبد الله المنصور (ت ١٦٩ هـ) ٢٥٠ .
مهدي المخزومي . النكتور ١٢٨ و ١٧٥ .

مؤرج السدوسي أبو فید بن عمرو بن الحرث (ت ١٩٥ هـ) ٢٨٢ .
النابعة . زياد بن معاوية بن ضباب النذبياني (ت ١٨٠ هـ) ٥٣ و
١٤٩ و ١٥٠ .

نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري (ت ٦٥هـ) ٤١ و ٤٤ و ٥٦ .
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم المدني (١٦٩هـ) ١٤ و ١٢١ و ١٣٠
و ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٢٦٠ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٨
و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ .

أبو النجم . الفضل بن قدامة العجلي (١٣٠هـ) ٨٨ و ١٠٦ .
النَّحَّاس . أبو جعفر أحمد بن محمد المصري (ت ٣٣٨هـ) ١٢٢ و ١٤٩
و ١٧٠ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ٣٠٩ .
النخعي . إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران (ت ٩٦هـ) ٢٤٢ .

ابن النديم . محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ) ٧٩ و ٢٤٥ .
نصر بن عاصم الليثي البصري (ت ٨٩هـ) ٢٤٣ .
نصر بن علي أبو حفص الحضيني ٢٦١ .
النضر بن شميل بن خراشة بن يزيد المازبي التميمي (ت ٢٠٣هـ) ١٩٨
و ٢٤٥ .
النَّمر بن تولب بن زهير بن أقيس العكلي (ت ١٤هـ) ١٩٠ و ١٩٥ و
٢٢١ .

التميرى أبو حية الهيثم بن الربيع (ت ١٦٠هـ) . ٢٠٦ .
أبو نهيك . علباء بن أحمر اليشكري ٣٢٥ .
أبو نواس الحسن بن هاني بن عبد الأول الحكمي (ت ١٩٨هـ) ٨٣ .
هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي (ت ١٩٣هـ)
٢٠٦ .

هارون بن موسى الأعور العتكي (ت ١٧٠هـ) ٢٤٤ و ٢٤٥ .
هانس كوفلر المستشرق الألماني . الدكتور ١٣ .

- هذبة بن الخشرم بن كرز (ت ٥٠هـ) ١٣٨ .
- الهذلي . أبو خراش خويلد بن مرة الهذلي ١٦٥ .
- الهذلي . أبو نؤيب خويلد بن خالد الهذلي (ت ٢٧هـ) ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٥ و ٢٠٢ و ٣٠٢ و ٣٠٤ .
- الهذلي . روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم أبو الحسن الهذلي البصري (ت ٢٣٥هـ) ٢٥١ .
- الهذلي . ساعدة بن جوبة الهذلي ١٦٠ .
- الهذلي . عروة بن خويلد الهذلي ٢٦٢ .
- الهذلي . المعطل الهذلي ١٧٦ .
- هذيل بن شرحبيل ٣٢٦ .
- الهراء . معاذ أبو مسلم (ت ١٨٧هـ) ٥٩ .
- أبو هريرة . عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت ٥٩هـ) ٢٤٣ و ٢٥١ و ٢٦١ .
- هشام بن حكيم بن حزام (ت ١٥هـ) ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ .
- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام (ت ١٤٦هـ) . ٤٥ و ٣٠٩ .
- هشام بن عمار بن نصر السلمي (ت ٢٤٥هـ) ٢٤٨ .
- هشام بن معاوية الضريير الكوفي (ت ٢٠٩هـ) ٥٩ .
- ابن هشام الأنصاري . أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١هـ) ٤٣ و ٥٩ و ٦٠ و ١٢٦ و ١٧٥ و ١٨٩ و ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٥٠ و ٢٩١ و ٣١٥ .
- أبو الهيثم ١٠٩ .
- وائل بن حُجر الحضرمي (ت ٥٠هـ) ٦٩ .
- الواسطي . أبو بكر ٣٢ و ٥٥ .

ودّاك بن سنان بن ثميل المازني ١٧٧.

ورث . عثمان بن سعيد (ت ١٩٧هـ) ٢٥١ و ٢٩١ .

ياسنرو المستشرق الألماني . الدكتور ٩ .

يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث (ت ١٤٥هـ)

. ٢٩٢

يحيى بن سعيد ٧٦ و ٧٧ .

يحيى بن وثاب الأسدي (ت ١٠٣هـ) ٢٢٤ و ٢٦٨ و ٣٠٣ و ٣١٨ و

٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ .

يحيى بن يعمر العدواني (ت ١٢٩ هـ) ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٩ و

. ٢٥٧ و ٢٥٩ .

يزيد بن القعقاع أبو جعفر (ت ١٣٠هـ) ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٦٠ و

٢٦١ و ٢٨٤ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٤ و ٣١٦ .

يزيد بن منصور خال المهدي العباسي ٢٥٠ .

اليزيدي . يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢هـ) ١٢٥ و ١٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و

. ٢٩١ و ٣٠٠ .

ابن يعيش . أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ) ١٠١ و ١٩٥

و ٢٠٢ و ٢٢١ و ٣١٢ .

يونس بن حبيب الضبي (ت ١٨٢هـ) ٣٧ و ٧٦ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و

٨٧ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٣٢ و ١٣٧ و ١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٩ و

. ١٨٥ و ١٨٦ و ٢٨٠ و ٣١٤ .

فهرس القبائل والأماكن

الآرامية ٢٨١ . ٢٨٢ . ٣٢٧ .

الأردن ١٨٣ .

إرلنكن ٩ .

الأرد ٦٦ . ١٦٤ . ١٩٥ . ٢٢٥ . ٣٠٤ .

أزد شـنوءة ٤٦ . ٥٥ . ٧٠ . ١٢٨ . ١٣٨ . ١٤٠ . ٢٧٨ . ٢٩٦ .
٣٠١ .

أزد السراة ٦٩ — ٧٢ — ٧٤ . ٨٦ — ١١٢ — .

أزد عمان ٣٦ — ٣٩ — ٤٦ — ٦٨ — ١٥٥ .

أسد ٣١ . ٣٦ . ٣٨ . ٤٧ . ٤٨ . ٥٢ . ٦٤ . ٦٧ . ٦٩ . ٧٠ . ٧١ .

٧٢ . ٨٤ . ٩٤ . ١٠٩ . ١١١ . ١١٨ . ١٥٤ . ١٥٩ . ١٦٧ . ١٧٢ .

١٨٢ . ٢٠٢ . ٢٠٧ . ٢١٢ . ٢١٩ . ٢٢٢ . ٢٣٩ . ٢٧٨ . ٢٩٧ .

٢٩٩ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣١١ . ٣٢٧ . ٣٣٠ . ٣٣١ .

أشعر الأشعريون ٣٢ . ٥٥ .

أفريقيا ١٨٢ .

الأنصار ٢١٥ . ٢٣٧ . ٢٤٣ . ٣٢٤ .

أنمار ٥٥ .

أوس ٥٥ .

أياد ٣٦ — ٦٧ .

البحرين ٦٨ — ٢٤٢ .

البصرة ١٤ — ١٧ — ٣٨ — ٧٨ — ١٢٢ — ٢٤٢ — ٢٤٣ — ٢٤٤ —

٢٤٥ — ٢٦٩ — ٢٧٧ — ٣٣٥ .

البصريون البصريين ٥٩ . ٣٩ . ١٠٧ . ١١٤ . ١١٨ . ١٢٦ . ١٥٢ .
١٨٧ . ١٩٦ . ٢٦٥ . ٢٦٩ . ٢٨٧ . ٣٣٤ . ٣٣٥ .
بغدا ٥٩ . ٢٥٣ .

بكر ٣٦ . ٥١ . ٦٧ . ٦٩ . ٧٠ . ٧٢ . ٧٤ . ١٠٠ . ١١٠ . ١١١ .
١١٢ . ١٥٨ . ٢٠٥ . ٢١٥ . ٢٢١ . ٢٧٨ . ٣٠٣ .
بهراء ٢١٧ ~ ٢١٨ — ٢١٩ — ٢١٢ . ٢٢٢ . ٣٢٧ .
تغلب ٣٦ — ٦٧ — ١١٢ .

تمسيم ٧٦ . ٩٣ . ١٠٤ . ١٢٥ . ١٣٣ . ١٣٨ . ١٤٤ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٥٩ .
١٦٢ . ٢٦٥ . ١٧٢ . ١٧٤ . ١٧٥ . ١٧٦ . ١٨١ . ١٨٦ . ١٩٢ . ١٩٣ .
١٩٤ . ٢٠٠ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٥ . ٢٠٦ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٢ .
٢١٥ . ٢١٨ . ٢١٩ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٦٣ . ٢٧٨ . ٢٨٣ . ٢٨٥ . ٢٨٩ .
٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٩ . ٣٠٣ . ٣٠٧ . ٣١٩ . ٣٢٤ .
٣٣٠ . ٣٣١ .

التميميون ٣٩ . ٧٤ . ٩٤ . ١١٦ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٣٦ . ١٩٠ . ١٩٢ .
تهامة ٣٨ . ٧٠ . ١٢٧ .
تونس ١١٠ .

تقيف ٣٦ . ٥٠ . ٥٥ . ٦٨ . ٧٠ .
ثعلب ٥٥ .

جذام ٣٦ . ٤٠ . ٥٥ . ٦٧ . ٣٣٠ .

جزم ٢١٩ . ١١٢ .

جزمهم ٣٢ . ٥٥ .

الجزائر ١٣ . ٣٣٠ .

جؤنة ٧٦ .

بنو الحارث ٤٦ . ٤٧ . ٦٥ . ٧٠ . ٧٢ . ٧٥ . ٩٦ . ١٠٠ . ١٠١ . ١١٨ .
١٤٠ . ١٤٨ . ١٥٧ . ١٥٨ . ١٨٨ . ١٩١ . ٢٨٥ . ٢٨٧ . ٩٦ . ٢٩٧ .
الحبشة ٦٨ — ٢٠٨ — ٢٠٩ .

أهل الحجاز ١٢ — ٢١ — ٣٦ — ٣٧ — ٣٨ — ٤٣ — ٤٧ — ٤٨ — ٤٩ —
— ٥٠ — ٥٢ — ٦٨ — ٧٠ — ٧١ — ٩٣ — ٩٤ — ١٠٣ — ١١١ —
— ١١٢ — ١١٥ — ١١٦ — ١١٨ — ١٢٦ — ١٢٧ — ١٢٨ — ١٤٤ —
— ١٤٥ — ١٤٩ — ١٥٢ — ١٥٩ — ١٦٠ — ١٧٥ — ١٨٠ — ١٨١ —
— ١٩٦ — ٢١٨ — ٢٢٠ — ٢٧٨ — ٢٩١ — ٢٩٢ — ٢٩٣ — ٢٩٩ —
٣٠٧ — ٣٠٩ . ٣٢٧ . ٣٣٠ .

الحجازية ٤٨ . ٥٢ . ٦٨ . ١٢٦ . ١٢٧ . ١٧٥ . ٢٩١ . ٢٩٢ .
٢٩٣ .

الحجازيون الحجازيين ٣٩ . ٤٨ . ٥٠ . ٩٤ . ١٠٢ . ١٠٧ . ١١١ .
١٢٥ . ١٢٨ . ١٢٩ . ١٣٦ . ١٥٩ . ١٦٢ . ١٧٢ . ١٧٤ . ١٧٦ .
١٨٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٤ . ٢٩٣ .
أهل الحضر ٣٧ — ٥٢ — ٧٩ .

حضر موت ٥٥ .

حَمِير ٥٥ — ٦٦ — ١٩٥ — ٢١٣ — ٢٢١ — ٢٢٣ .
الحميرية ٥٥

بنو حنيفة ٣٦ — ٣٩ — ٥٥ — ٦٨ — ٧٢ .

أهل حوران ٧٠ — ٣٠٧ .

حوران ١٤٢ . ٣٠٨ .

حورانية ٣٠٧ .

خنعم ٣٢ — ٥٥ — ٦٩ — ٧٠ — ١٠٠ — ١٠١ — ١٠٢ — ٢٤٥ . ١٥٥ .
٢٨٥ .

خزاعة ٣٩ . ٥٥ . ١٥٦ . ١٥٩ .
الخزرج ٥٥ .

الخليج ١٨٢ — ٢٠٣ — ٣٢٦ — ٣٣٠ .
خبير ٢٣٩ .

بنو دبير ٧٢ — ٢١٢ .
دوس ١٩٥ — ٢٢١ .

ربيعة ٤٣ . ٦٩ . ٧٠ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١٠٦ . ١١٥ . ١١٨ .
١٤٩ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢٠٥ . ٢١٩ . ٢٢٢ . ٢٧٨ . ٣٢٧ .
زبيد ١٠٠ . ١٠١ . ١٥٥ . ٢٨٥ .
سبأ ٥٥ . ١٨٤ .

سورة سبأ ١٣٧ . ٢٣٧ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٨٨ . ٣٢٦ . ٣٤٧ .
سدوس ٥٥ . ٢٨٢ .

أهل السروات ٣٠٤ .
السريان ٣٠٨ .

بنو سعد ٥٥ . ٢١٢ . ٢١٥ . ٢٧٨ . ٣٢٤ .
سعد العشيرة ٥٥ .
سقوان ١٧٧ .

سليم ٥١ — ٦٩ — ٧٠ — ٧١ — ٢٥ — ١٠٦ — ١١٣ — ١٣٤ — ١٣٩ —
١٥٩ — ١٨٩ — ٢٩٥ . ٣٠٥ . ٣١٢ . ٣١٨ .
سلول ٧٤ .

السماءة ٢٤٩ .

سوريا ١٨٢ .

الشام ١٧ — ٦٧ — ٢٤٢ — ٢٤٣ — ٢٤٤ — ٢٤٨ — ٣٢٦ . ٣٢٧ .

سَمَر ٢٠٤ .

بنو صباح ١٨٢ .

بنو ضَبَّة ٧٢ . ٧٥ . ٨٤ . ٨٩ . ١٥٩ . ١٨٢ . ٢٢٢ .

الطائف ٦٨ .

طُيَّة ٧٠ — ١٤٨ — ٢٩٧ .

طَيِّئ ٤٦ — ٥٥ — ٦٥ — ٦٩ — ٧١ — ١٠٠ — ١٠٢ — ١٠٨ —

١١٨ — ١٢٣ — ١٢٤ — ١٢٩ . ١٤٠ — ١٩٥ — ٢١٢ — ٢١٩ —

٢٢١ — ٢٧٨ — ٢٩٦ — ٣٢٧ .

عاد ١٨١ .

أهل العالية ٧٠ . ٧٥ . ٧٧ . ١٣٠ . ٢٥٩ . ٢٩٤ .

عامر ٤٧ . ٤٨ . ٥٥ . ٦٤ . ٧٢ . ١٠٤ . ١٥٩ . ٢٤٣ . ٣٨٢ . ٣٩٥

. ٣٩٨ . ٣٩٩ .

عبد القيس ٣٦ — ٦٨ . ١٦٤ .

العبرية ٢٧ . ١٧٦ . ٢١٠ . ٣٢٧ .

عذرة ٥٥ . ١٠١ . ٢٨٥ .

بنو عدي ٦٩ . ٨٨ .

العراق ٢٤ . ١١٠ . ١٤٣ . ١٨٢ . ٢٠٢ . ٢٠٩ . ٢١٦ . ٢٢٠ . ٢٢٣ .

٢٤٨ . ٣٠٨ . ٣٢٦ . ٣٣٠ .

العرب العاربة ٢١٥ . ٢٢٤ .

عَقِيل ٦٠ . ٧٠ . ٧١ . ٧٥ . ٧٦ . ٨٤ . ١١٢ . ١١٣ . ١١٨ . ١١٩ .

١٣٥ . ١٣٦ . ١٥٣ . ٢٦١ . ٢٧٨ . ٣٢٥ . ٣٨٥ . ٣٨٩ . ٣٩٥ .

عكاظ ٢٣٩ .

عكل ٧١ . ٧٥ . ١٨٧ . ٣١٢ . ٣١٤ . ٣٨٣ . ٤٠١ .

علي ١٧٧ .

العمالقَة ٥٥ .

عُمان ٣٦ . ٣٩ . ٤٥ . ٤٦ . ٥٥ . ٥٦ . ٦٨ . ١٣٢ .

بنو العنبر ٦٩ . ٧٢ . ٧٤ . ٨٦ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٥٨ . ١٨٦ . ١٨٧ .

٢٨٥ . ٣١٣ .

عنزة ١٢٧ .

عسان ٣٦ . ٣٩ . ٥٥ . ٦٧ . ٣٣٠ .

عُظفان ٥٥ . ١٥٩ . ٢٧٨ .

عُثم ٧٠ . ١٤٩ .

عَنِي ٦٩ . ٧٠ . ٧٥ .

عُثيم ٢٧٨ .

الْفُرس ٦٨ .

فَزارَة ٦٩ . ٧٠ . ١٠١ . ١٧٨ .

فَقْعَس ٤١ — ٤٢ — ٩٠ — ١٦٨ — ١٨٠ .

بنو فُقيم ٢١٢ .

فلسطين ٢٨١ . ٢٨٢ .

فيتا ١٢ .

القبط ٦٧ . ٣٠٨ .

قُريش ١٥ . ١٦ . ٣٢ . ٤٢ . ٤٣ . ٤٥ . ٤٧ . ٥٢ . ٥٤ . ٥٥ .

٥٧ . ٦٧ . ٦٨ . ٦٩ . ١١٣ . ١١٦ . ١٢١ . ١٥٢ . ١٩٤ . ١٩٧ .

٢٠٥ . ٢٢٠ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٣٩ . ٢٤٢ . ٢٦٢ . ٢٩١ . ٣٢٠ .

٣٢١ . ٣٢٩ . ٣٣١ . ٣٣٣ . ٣٣٤ .

بنو قُشَيْر ٧٢ . ١٠٤ .

قُضَاعَة ٣٦ . ٦٧ . ٧١ . ٧٥ . ١٠٨ . ١٥٤ . ١٨٤ . ١٨٦ . ٢٠٧ .

٢١٢ . ٢١٣ . ٢٢٣ . ٢٩٩ .

قَيْس ٤٤ . ٤٧ . ٤٩ . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٦٧ . ٩٤ . ١٠٦ . ١٠٨ .

١٠٩ . ١١٤ . ١١٥ . ١١٥ . ١١٨ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٤٧ . ١٤٧ .

١٥٠ . ١٥٧ . ١٥٩ . ١٨١ . ١٩٤ . ٢٠٧ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢١٩ .

٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٦٤ . ٢٧٦ . ٢٩٣ . ٢٩٧ . ٣٠٤ . ٣٢٤ .

٣٢٧ . ٣٣٠ . ٣٣١ .

كَعَب ٦٥ . ٦٩ .

كَلَب ٤٣ . ٤٤ . ٢١٦ . ٢١٩ . ٢٥٧ . ٣٢٦ . ٣٢٧ .

كِنَانَة ٣٦ . ٥٥ . ٦٧ . ٧١ . ٩٥ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢ . ١١٨ . ١٢٩ .

١٥٤ . ١٩٧ . ٢٧٨ . ٢٨٥ . ٢٩٧ . ٣٢٠ .

كِنْدَة ٣٢ . ٥٥ .

الْكُوفَة ١٧ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٩ . ٢٥١ .

الْكُوفِي لِلْكُوفِيَّيْن ١٤ . ٤٨ . ٥٩ . ٧٥ . ٧٩ . ١١٠ . ١١٤ .

١١٨ . ١٢١ . ١٥٣ . ١٨٧ . ١٩٦ . ٢٤٢ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٦٥ .

٢٨٧ . ٣٢٧ .

لُبْنَان ١٨٢ . ٢٢١ .

لَحْم ٣٦ . ٤٠ . ٥٥ . ٦٧ . ١٦٢ . ٢٧٨ . ٣٣٠ . ٣٨٩ .

بنو مَالِك ٤٤ . ١٢٢ . ٢٠٦ .

نَو الْمَجَاز ٢٣٩ .

المجنة ٢٣٩ .

مدین ٥٥ .

المدينة المنورة ١٧ . ٣٤ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٦٢ .

مذحج ٣٢ . ٥٥ . ٢١٠ .

مُراد ٢٨٥ .

المرادي ٢٠٥ . ٢٢١ . ٣١٥ .

بنو مُرَّة ١٢٢ .

مُزينة ٥٥ .

مِصر ٦٧ . ١١٠ . ١٨٢ . ١٩٦ . ٢٠٣ . ٢٠٩ . ٢١٦ . ٢٢٠ . ٢٢١ .

٣٢٦ . ٢٥١ .

مُضِر ٢٠٣ . ٢٠٥ . ٢١٨ .

المغرب ٣٠٣ .

مكة ٤٦ — ٧٣ — ١٤٩ — ١٥١ — ١٥٢ .

منى ٧٧ .

آل المهيّا ٧٦ .

النَّبْط ٦٨ .

نَجْد ٢٥ . ٣٨ . ٤٣ . ٤٥ . ١٠٤ . ١١١ . ١٢٦ . ١٢٧ . ٢٢٠ .

٢٧٨ . ٢٩١ .

النَّخَع ٤٠ . ٤٣ . ٤٤ . ٢٤٣ . ٣٢٥ . ٣٩٣ . ٤٠١ .

النمر ٥٥ و ٦٧ .

النمير ٤٠ و ٥٥ و ١٣٤ و ١٨٣ و ٢٠٦ .

بنو الهجيم ١٠٠ . ٢٨٥ .

هُذِيل ٣٦ . ٥٤ . ٥٥ . ٦٧ . ٦٩ . ٩٥ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١١٨ . ١٢٠ .
. ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٤ . ١٦٦ . ١٩٧ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢١٥ . ٢١٦ .
. ٩١ . ٢٧٨ . ١٨٣ . ٢٩٠ . ٣٠٢ . ٣٠٤ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ .
. ٣٢٤ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٣١ .
الهذليون والهذليين والهذلية ١٠٥ . ١٣٧ . ١٦٠ . ١٦١ . ١٦٥ . ١٧٦ .
١٧٧ . ٢٣٩ . ٢٥٢ . ١٦٢ . ٣٠٢ . ٣٠٤ . ٣٢٢ .
هَمْدَان ٣٩ . ٦١ . ١٠١ . ١١٠ . ٣٩٣ . ٣٩٩ .
الهند ٦٨ .
هوازن ٤٠ . ٤٣ . ٤٤ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ١١١ . ٢٠٥ . ٢٢٢ . ٢٧٨ .
وَبَار ١٨١ .
وهبيل ٤٤ .
يَبْرِين ٢٨١ .
بنو يَرْبوع ٧١ . ١٤٨ . ٢١٣ . ٢٧٨ . ٢٩٧ .
الْيَمَامَة ٤٠ . ٥٥ . ٦٨ . ٢٣٨ .
السَّيْمَن ٣٦ . ٤٠ . ٤٥ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٦٨ . ٧٢ . ٩٦ . ١١٣ .
. ١٩٥ . ٢٠٢ . ٢٠٣ . ٢١٢ . ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ . ٢١٦ . ٢٢٠ .
. ٢٢١ . ٢٢٣ . ٢٤٢ . ٢٧٨ . ٣٢٤ .
اليونان ٦٧ .

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم .
٢. الإبانة عن معاني القراءات . لمكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٧٧م .
٣. الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) تحقيق الدكتور عز الدين التتوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٧٩هـ — ١٩٦٠م .
٤. إبراز المعاني من حرز الأمان . لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ) ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ .
٥. أبنية الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطّاع (ت ٥١٥هـ) ، ط١ ، مطبعة المعارف العثمانية ، أحمد آباد الدكن ، الهند ١٣٦٠هـ .
٦. أبو حيّان النحوي . للدكتورة خديجة الحديثي ، ط١ ، بغداد ، ١٣٨٥هـ — ١٩٦٦م .
٧. أبو علي الفارسي . للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطبعة نهضة مصر ، ١٣٧٧هـ .
٨. إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر . للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ) ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ، مصورة عن طبعة المطبعة الميمونية بمصر ، ١٣١٧هـ .

٩. الإتقان في علوم القرآن . للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ط ٣ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥١م .

١٠. الإحكام في أصول الأحكام . لأبي الحسن علي بن سيف الدين الأمدى (ت ٦٣١هـ) ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ .

١١. إحياء الميت بفضائل أهل البيت . للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، ط ١ ، نشر دار العلوم ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .

١٢. أدب الكاتب . لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .

١٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور مصطفى النمّاس ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١٤. الأزهية في علم الحروف . لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١٥. أساس البلاغة . لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط ٢ ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

١٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب . لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة . لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، القاهرة ، ١٢٨٦هـ .
١٨. أسرار العربية . للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٣٧٧هـ — ١٩٥٧م .
١٩. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام . لسعيد الأفغاني ، دمشق ، ١٩٣٧م .
٢٠. الأشباه والنظائر في النحو . لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق عبد الإله نبهان وجماعته ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة دار المعارف للطباعة ، دمشق ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م — ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
٢١. إصلاح المنطق . ليعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ١٩٧١م .
٢٢. الأصمعيات . اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٣ ، مطبعة دار المعارف بمصر ، ١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م .
٢٣. أصول التلاوة. للدكتور حازم الحلي، ط ١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤١٠هـ — ١٩٩٠م.
٢٤. الأصول في النحو . لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م .
٢٥. أصول الكافي . لأبي جعفر يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٨هـ .

٢٦. أطوار الثقافة والفكر . لمحمد أبي الفضل إبراهيم وجماعته ، ط ١ ،
نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٩ م .
٢٧. إعراب القرآن . لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ،
تحقيق للدكتور زهير غازي زاهد ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ،
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
٢٨. الأعلام . لخير الدين الزركلي ، ط ٢ ، مطبعة كوستا تشوماس وشركاه ،
بيروت ، ١٣٧٣ هـ / ١٣٧٨ - ١٩٥٤ م / ١٩٥٩ .
٢٩. الأغاني . مطبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م
٣٠. الاقتراح في علم أصول النحو . لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد سليم الحمصي و الدكتور محمد أحمد قاسم ، ط ١ ، جروس برس ، ١٩٨٨ م .
٣١. الأمالي الشجرية . لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٤٩ هـ .
٣٢. الأمثال العامة في نجد . لمحمد العبودي ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ،
١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
٣٣. إنباه الرواة على إنباه النحاة . لجمال الدين علي بن يوسف أبي الحسن القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، طبع
الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .
٣٤. الإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات عبد الرحمن بن الأتباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

٣٥. أوضح المسالك . للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٨٦هـ — ١٩٦٧م .

٣٦. الإيضاح العضدي . لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦م .

٣٧. الإيضاح في شرح المفصل . للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق الدكتور موسى بناي الحليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م .

٣٨. البحر المحيط . لأثير الدين محمد بن يوسف بن علي أبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

٣٩. البرهان في علوم القرآن . للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية لعيسى الباب الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ — ١٩٥٧م .

٤٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م .

٤١. البيان في تفسير القرآن . للسيد أبي القاسم الخوئي ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٣٧٥هـ ، وطبعة ، قم ، ١٤١٤هـ .

٤٢. البيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات عبد الرحمن بن الأتباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد ، نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ — ١٩٦٩م .

٤٣. البيان والتبيين. لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ،
تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار التأليف بمصر، القاهرة، ١٣٨٨هـ -
١٩٦٨م.

٤٤. تأويل مشكل القرآن . لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت
٢٢٦هـ-)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة،
١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٤٥. تاج العروس من جواهر القاموس . للسيد محمد مرتضى الحنسي
الزبيدي (ت ١٢٥٠هـ) ، المطبعة الخيرية بمصر ، ١٣٠٦هـ -
١٨٨٩م .

٤٦. تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي، للدكتور شوقي ضيف، دار
المعارف بمصر القاهرة، ١٩٦١م.

٤٧. تاريخ بغداد . للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت
٤٦٣هـ) ، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٩م .

٤٨. تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين ترجمة الدكتور فهمي أبي
الفضل مراجعة الدكتور محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٤٩. تاريخ الرسل والملوك - تاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير
الطبري (ت ٣١٠هـ-)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٢ ، دار
المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

٥٠. تاريخ العرب قبل الإسلام . للدكتور جواد علي، مطبوعات المجمع
العلمي العراقي ، بغداد .

٥١. تاريخ القرآن . للدكتور عبد الصبور شاهين، دار القلم ، القاهرة،
١٩٦٦م .

٥٢. التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، ط ، المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
٥٣. تمهيل الفوائد وتكميل المقاصد . لمحمد ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
٥٤. تلقيب القوافي ، لابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) ، نشره وليم رابت ، دبلن ، ١٨٥٨م .
٥٥. تنويل الآيات على الشواهد من الآيات - شرح شواهد للكشاف . لمحب الدين أفندي ، مطبوع في آخر الجزء الرابع من الكشاف ، منشورات الدار العالمية ، بيروت ، ب . ت .
٥٦. تهذيب إصلاح المنطق . لأبي زكريا الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٥٧. تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني (ت ٩٧٤هـ) ، مطبعة حيدر آباد ، ١٣٢٧هـ .
٥٨. تهذيب اللغة . لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٢٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٤م - ١٩٦٧م .
٥٩. للتيسير في القراءات السبع . للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتصححه أوتوبرتزل ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، مصورة عن طبعة مطبعة الدولة العثمانية ١٩٣٠م .
٦٠. جمع البيان عن تأويل القرآن . لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ .

٦١. الجامع لأحكام القرآن . لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
(ت ٦٧١هـ) ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .
٦٢. الجمل . لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ،
تحقيق ابن أبي شنب، مكنسكسك ، باريس ، ١٣٧٦هـ .
٦٣. جمهرة أشعار العرب . لأبي زيد القرشي (ت ١٧٠هـ) ، مطبعة بولاق
، القاهرة ، ١٣٠٨هـ .
٦٤. جمهرة رسائل العرب . للدكتور أحمد زكي صفوت ، ط ١ ، مطبعة
مصطفى البايي الحلبي بمصر ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .
٦٥. الجنى الداني في حروف المعاني . للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق
الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق
للجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٦٦. حاشية الأمير علي المغربي. للشيخ محمد الأمير، المكتبة التجارية
الكبرى، القاهرة، ١٣٢٨هـ .
٦٧. حاشية الصبّان على شرح الأسموني . لمحمد بن علي الصبّان (ت ١٢٠٦هـ)
، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ب . ت .
٦٨. حاشية ياسين على شرح التصريح على التوضيح . للشيخ ياسين بن زين
الدين العلمي الحمصي (ت ١٠٦١هـ) ، مطبعة عيسى البايي الحلبي ،
القاهرة ، ب . ت .
٦٩. الحجة في علل القراءات السبع. لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد
الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف وجماعته ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٧٠. الحجة في الفراءات السبع . للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ،
تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٧١. الحماسة . لأبي عبادة البحتري (ت ٢٨٤هـ) ، بعناية كمال مصطفى ،
ط١ ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٢٩م .

٧٢. الحيوان . لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق
عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ -
١٩٣٨م .

٧٣. خزانة الأدب . لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ،
مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ .

٧٤. الخصائص . لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجّار ، دار
الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢م - ١٩٥٦م .

٧٥. الدرر اللقيط . لتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي
(ت ٧٤٩هـ) ، بهامش البحر المحيط ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،
١٣٢٨هـ .

٧٦. دراسات في العربية وتاريخها ، للشيخ محمد الخضر حسين ، ط٢ ،
منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

٧٧. دراسات لأسلوب القرآن الكريم . لمحمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٧٨. الدرر اللوامع . لأحمد بن أمين الشنقيطي ، الجمالية ، القاهرة ،
١٣٢٨هـ .

٧٩. دروس في كتب النحو . للدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ،
بيروت ، ١٩٧٥م .

٨٠. الذّفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين . للدكتور أحمد مكي الأنصاري، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
٨١. ديوان إبراهيم بن هرمة. تحقيق محمد جبّار المعبيد، مطبعة الآداب ، النجف، ١٣٨٩هـ .
٨٢. ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ). جمعه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٨٣. ديوان الأخطل . تحقيق إنطوان صالحاني، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩١م .
٨٤. ديوان الأدب . لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٨٥. ديوان الأدب . لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق عادل عبد الجبار الشاطي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٣م .
٨٦. ديوان الأعشى . تحقيق رولف جاير ، فينا، ١٩٢٧م .
٨٧. ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ١٩٥٨م .
٨٨. ديوان أمية بن أبي الصلت . بيروت ، ١٣٥٣هـ .
٨٩. ديوان جميل . تحقيق الدكتور حسين نصّار ، دار مصر ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ .
٩٠. ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين) . الوهبة، ١٢٩٣هـ .
٩١. ديوان الحطيئة. شرح السكري ، مطبعة التقدم ، ١٣٢٣هـ .
٩٢. ديوان حميد بن ثور . صنعة عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .

٩٣. ديوان ذي الرمة. تحقيق كارليل هنري هيس ، كمبرج ، ١٩١٩ م .
٩٤. ديوان صفى الدين الحلّي . المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
٩٥. ديوان طرفة . دار صادر ، بيروت ، ب . ت .
٩٦. ديوان طفيل الغنوي . تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ، ١٩٦٨م
٩٧. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات . تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٣٧٨هـ .
٩٨. ديوان العجّاج ، بعناية وليم بن ألورد ، لايسك ، ١٩٠٣م .
٩٩. ديوان كثير عزة . تحقيق هنري برس ، الجزائر ، ١٩٢٨م .
١٠٠. ديوان كعب بن زهير . شرح السكّري ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩هـ .
١٠١. ديوان لبيد بن ربيعة. تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت، ١٩٦٢م
١٠٢. ديوان المتلمس الضبعي . تحقيق حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
١٠٣. ديوان المتنبّي شرح أبي البقاء عبد الله بن الحسن العُكبري (ت ٦١٦هـ) . تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .
١٠٤. ديوان مجنون ليلى. تحقيق عبد الستار فراج، دار مصر ، القاهرة، ١٣٨٢هـ .
١٠٥. ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٧م .
١٠٦. ديوان الهذليين ، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

١٠٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الألويسي (ت ١٢٧٠هـ) مطبعة بونلاق -
القاهرة ١٣١٠هـ.

١٠٨. السبعة في القراءات. لأحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق
الدكتور شوقي ضيف، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٢م
١٠٩. سر صناعة الإعراب. لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ،
تحقيق الدكتور حسن هندأوي ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م .

١١٠. سراج القاري. لعلي بن القاصح البغدادي (ت ٨٠١هـ) ، المطبعة
الأزهرية، القاهرة ١٣١٧هـ.

١١١. سنن الترمذي . لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت
٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد محمود شاكر ، نشر دار إحياء التراث العربي ،
بيروت ، ب . ت .

١١٢. سنن الدارمي . لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن
بهاء السمرقندي الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، نشر دار الفكر ، بيروت ،
١٣٩٨هـ .

١١٣. سنن ابن ماجه . للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه
القرويني (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى
البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .

١١٤. سيبويه إمام النحاة . لعلي النجدي ناصف ، مطبعة لجنة البيان العربي ،
مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

١١٥. السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق محمد محبي
الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .

١١٦. الشاهد وأصول النحو في كتاب سيويه. للكتوة خديجة الحديثي،

طباعة مطابع مقهوي ، الكويت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١١٧. شذا العرف في فن الصرف . للشيخ أحمد الحملوي، دار الذخائر، قم

، إيران، ١٤١٢هـ .

١١٨. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك. تأليف بهاء الدين عبد الله بن

عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٤،

مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١١٩. شرح أبيات سيويه. لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت

٣٨٥هـ)، تحقيق الدكتور محمد علي الريخ، دار الفكر للطباعة والنشر ،

القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١٢٠. شرح أشعار الهذليين . لأبي سعيد السكري ، تحقيق الدكتور عبد الستار

أحمد فراج ، مطبعة المنني ، القاهرة ١٣٨٤هـ .

١٢١. شرح الأشموني على الفية ابن مالك. لأبي الحسن علي نور

الدين بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق محمد

محيي الدين عبد الحميد، ط ١ ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان،

١٩٥٥م.

١٢٢. شرح التصريح . للشيخ خالد بن زين الدين الأزهري (ت ٩٠٥هـ)

، مطبعة عيسى الباب الحلبي، ب . ت .

١٢٣. شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق

الدكتور صاحب أبي جناح . إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٠هـ - -

١٩٨٠م .

١٢٤. شرح درة الغواص في أوهام الخواص . للحريري لشهاب الدين

أحمد الخفاجي (كان حيّاً عام ١١٨٣هـ - ١٧٧٠م)، مطبعة الجوائب ،

القاهرة ، ١٢٩٩هـ .

١٢٥. شرح ديوان أبي تمام . لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني

المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، طبعة دار المعارف بمصر

١٢٦. شرح ديوان جرير . جمع وشرح محمد إسماعيل الصاوي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

١٢٧. شرح ديوان الحماسة . لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

١٢٨. شرح ديوان الحماسة . للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون، ط ١ ، لجنة التأليف والترجمة، مصر ، ١٣٧٢هـ .

١٢٩. شرح ديوان الفرزدق ، طبعة عبد الله الصاوي، ط ١، ١٣٥٤هـ — — ١٩٣٦م .

١٣٠. شرح الشافية. للإمام رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وجماعته، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٦هـ — ١٣٥٨هـ .

١٣١. شرح شنور الذهب ، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١٠، ١٩٦٥م .

١٣٢. شرح شواهد شرح الألفية. للعيني (ت ٨٥٥هـ) ، بهامش خزانة الأدب، طبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٩هـ .

١٣٣. شرح شواهد المغني. لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، طبع لجنة التراث العربي ، ١٣٦٨هـ — ١٩٦٦م .

١٣٤. شرح القصائد التسع المشهورات. صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد خطّاب عمر، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٧٣م .

١٣٥. شرح المفصل . للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي
(ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ١٩٢٨م — ١٩٣٠م .
١٣٦. شرح المقرب . لعلي محمد فاخر ، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة،
١٤١١هـ — ١٩٩٠م .
١٣٧. شعر أبي زبيد الطائي تحقيق. للدكتور نوري حمودي القيسي. مطبعة
المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
١٣٨. شعر النمر بن تولب . صنعة الدكتور حمودي القيسي، مطبعة
المعارف، بغداد ١٩٦٩م .
١٣٩. الشعر والشعراء . لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت
٢٧٦هـ)، ط٢، الدار العربية للكتاب، بيروت، ١٩٨٣م .
١٤٠. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . لمحمد بن
مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة البيان العربي،
القاهرة .
١٤١. الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في
كلامها . لأبي الحسين بن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عمر
فاروق الطّبّاع، ط١، مكتبة المعارف بيروت، لبنان، ١٤٦٤هـ —
١٩٩٣م .
١٤٢. صحيح البخاري . لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت
٢٥٦هـ)، القاهرة، ١٣٦٨هـ — ١٩٤٨م .
١٤٣. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت
٢٥٦هـ) ، بشرح الكرمانلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
١٤٠١هـ — ١٩٨١م .

١٤٤. صحيح مسلم . لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، نشر دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ .
١٤٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . لإسماعيل بن حماد الجوهري،
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، دار العلم للملايين، بيروت
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٤٦. صفة جزيرة العرب. لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ابن
الحائك الهمداني (ت ٣٣٤هـ)، تحقيق محمد بن عبد الله بلهيد النجدي،
مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٣م .
١٤٧. طبقات فحول الشعراء. لمحمد بن سلام للجمحي (ت ٢٣١هـ) ، تحقيق
محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
١٤٨. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ)، نشر دار
صابر ، بيروت ، ١٣٧٦/١٣٧٧هـ - ١٩٥٦/١٩٥٨ .
١٤٩. طبقات النحاة واللغويين . لتقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)،
تحقيق الدكتور محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣م
- ١٩٧٤م .
١٥٠. طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت
٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ،
القاهرة، ١٩٧٣م .
١٥١. عبث الوليد. لأبي عبادة البحتري، إملاء أبي العلاء المعري، تعليق
محمد عبد الله المدني، مطبعة
التراقي، دمشق، ١٩٣٦م .

١٥٢. العقد الفريد. لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)،
تحقيق أحمد أمين وصاحبيه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .

١٥٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق
القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،
ط٤، دار الجبل، بيروت، ١٩٧١ م .

١٥٤. العين. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)،
تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار
الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م .

١٥٥. غاية النهاية في طبقات القراء. لمحمد بن محمد بن الجزري (ت
٨٣٣هـ) ، تحقيق براجشتراسر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ -
١٩٣٢ م .

١٥٦. غيث النفع في القراءات السبع. لعلي بن النوري الصفاقسي ، بهامش
سراج القاري، طبع المطبعة العثمانية، القاهرة، ١٣٠٤هـ .

١٥٧. الفائق في غريب الحديث . لجار الله محمود الزمخشري، تحقيق علي
محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب
العربية، القاهرة، ١٩٤٥ م .

١٥٨. فتح الباري على شرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م .

١٥٩. فضائل القرآن. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، ط١،
دار الأندلس، بيروت ، ١٩٧٩ م .

١٦٠. فقه اللغة . للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس ، ١٩٨١م .
١٦١. فهارس شرح المفصل لابن يعيش ، صنعة عاصم بهجة البيطار ،
منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤١١هـ — ١٩٩٠م .
١٦٢. الفهرست . لمحمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٥هـ) ،
دار المعارف للطباعة والنشر سوسة ، تونس ، ١٩٩٤م .
١٦٣. فهرس شواهد سيبويه (القرآن — الحديث — الشعر) ، لأحمد راتب
النفاخ ، ط١ ، طبع دار الإرشاد ودار الأمانة ، بيروت ، ١٣٨٩هـ —
١٩٧٠م .
١٦٤. في الألب الجاهلي . للدكتور طه حسين ، ط٩ ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦٨م .
١٦٥. في أصول النحو . لسعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ،
١٣٧٦هـ — ١٩٥٧م .
١٦٦. في الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين ، ط١ ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٤هـ — ١٩٢٦م .
١٦٧. في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ، ط٨ ، مكتبة الأنجلو
المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
١٦٨. في النحو العربي نقد وتوجيه . للدكتور مهدي المخزومي ، ط٢ ، دار
الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٨م .
١٦٩. القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨٢٧هـ) ، مطبعة بولاق ، القاهرة ،
١٣٠١هـ .
١٧٠. القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة . للدكتور حازم سليمان
الحلي ، ط١ ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م .

١٧١. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف . للدكتور عبد الهادي الفضلي، دار
المجمع العلمي بجدّة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٧٢. القراءات واللهجات. للدكتور عبد الوهاب حمودة ، ط١، مطبعة السعادة
، القاهرة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م .
١٧٣. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. للدكتور عبد العال سالم
مكرم، دار المعارف بمصر، القاهرة ، ١٩٦٨م .
١٧٤. قطر الندى وبل الصدى. لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن
أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، ط٤، مطبعة السعادة
، القاهرة ، ١٩٤٨م .
١٧٥. القياس النحوي . لمفتاح رجب الخلاب، ط١ ، منشورات كلية الدعوة
الإسلامية، ليبيا، طرابلس، ١٩٩٦م.
١٧٦. الكافية شرح الرضي ، للإمام رضي السدين محمد بن الحسن
الإسرايادي (ت ٦٨٦هـ) ، اسطنبول ، ١٢٩٢هـ .
١٧٧. الكامل . لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق
محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر للطبع والنشر
ب. ب. ت .
١٧٨. الكامل في التاريخ . لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير بن الجزري
الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
١٧٩. الكتاب . لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق
عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٨٠. الكشاف . لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت
٥٣٨هـ)، مطبعة الدار العلمية للنشر ، بيروت، ب. ب. ت .

١٨١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لمصطفى بن عبد الله بن إسماعيل الشهير بحاجي خليفة. (ت ١٠٦٧هـ -)، ط ٣، طهران ، ١٣٧٨هـ - ١٩٤٧م .
١٨٢. الكشف عن وجوه القراءات . لمكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
١٨٣. لسان العرب . لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، مطبعة بولاق، القاهرة ، ١٣٠٠هـ .
١٨٤. لطائف الإشارات لفنون القراءات. للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م .
١٨٥. اللغة بين الفرد والمجتمع . لجسبرسن ترجمة الدكتور عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م .
١٨٦. اللغة العربية معناها ومبناها. للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٦٣م .
١٨٧. اللغة والمجتمع. لفندريس . تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، لجنة البيان العربي، القاهرة ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م .
١٨٨. اللغة والنحو . للدكتور حسن عون ، الإسكندرية، ١٩٥٢م .
١٨٩. اللهجات العربية. للدكتور إبراهيم نجا، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ب . ت .
١٩٠. اللهجات العربية في التراث . للدكتور أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٩١. اللهجات العربية في القراءات القرآنية . للدكتور عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦ م .
١٩٢. اللهجات العربية في معاني القرآن للقرءاء، للدكتور صبحي عبد الحميد محمد عيد الكريم ، ط١، دار الطباعة المحمدية القاهرة ، ١٤٠٦هـ — — ١٩٨٦ م .
١٩٣. اللهجات العربية نشأة وتطوراً . للدكتور عبد الغفار حامد هلال ، ط٢، مطبعة الجبلأوي، القاهرة، ١٤١٠هـ — ١٩٩٠ م .
١٩٤. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة . للدكتور غالب فاضل المطنبي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨ م .
١٩٥. المؤلف والمختلف . لأبي الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٢٠هـ) بتعليق: ف . كرنكو، مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ .
١٩٦. ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل . المنسوب لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، على حاشية تفسير الجلالين ، ط٣ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٩٥٤ م .
١٩٧. مباحث في علوم القرآن . للدكتور صبحي الصالح ، ط١١ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩ م .
١٩٨. مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ — ١٩٥٧ م .
١٩٩. مجلة كلية الآداب — جامعة فؤاد الأول ، المجلد العاشر الجزء الأول، القاهرة، مايو ١٩٤٨ م .
٢٠٠. مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الأول المجلد الخامس والثلاثون ربيع الثاني ١٤٠٤هـ كانون الثاني ١٩٨٤ م .

٢٠١. مجلة مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً من ١٩٣٢م — ١٩٦٢م .
القسم الثالث (مجموعة القرارات العلمية) ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ —
— ١٩٦٣م .

٢٠٢. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ١٤ جزء ٩ — ١٠ سنة
١٩٥٦م .

٢٠٣. مجمع الأمثال . لأحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) ، تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، مطبعة السعادة ، ١٣٧٩هـ —
— ١٩٥٩م .

٢٠٤. مجمع البيان في تفسير القرآن . لأبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، دار الحياة ، بيروت ، ١٣٨٠هـ — ١٩٦٦م .
٢٠٥. محاسن التأويل . لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٣٧هـ —
— ١٩١٥م .

٢٠٦. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . لأبي الفتح
عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيّه ،
نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ —
— ١٣٨٩هـ .

٢٠٧. المحكم في نقط المصحف . لأبي عمرو عثمان بن سعيد المداني (ت
٤٤٤هـ) ، تحقيق الدكتور عزّة حسن ، دمشق ، ١٣٧٩هـ — ١٩٦٠م .
٢٠٨. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة . لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن
سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق مصطفى السقا والدكتور حسين نصّار ، ط ١ ،
مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م .

٢٠٩. مختارات من فضائل القرآن . لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، أشرف على طبعه أحمد حمدي إمام ، مطبعة المدني - القاهرة ١٩٨١م .
٢١٠. مختصر العين . لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، ط١، بغداد ، ١٩٩١م .
٢١١. مختصر في شواذ القرآن . للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق براجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤م .
٢١٢. المخصص . لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، ط١، بولاق ، القاهرة ، ١٣١٦هـ - ١٣١٨هـ .
٢١٣. مدخل إلى علم اللغة . للدكتور محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨م .
٢١٤. مدخل إلى القرآن الكريم . للدكتور محمد عبد الله درازة، ترجمة محمد عبد العظيم علي، مراجعة ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
٢١٥. المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن. لجولد تسيهر ، ترجمة علي حسن عبد القادر، مطبعة العلوم ، القاهرة ، ١٩٤٤م .
٢١٦. مراتب النحويين . لعبد الواحد بن علي أبي الطيّب اللغوي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٢١٧. المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز . لشهاب الدين بن إسماعيل بن إبراهيم أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق طيار آلي قولاچ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
٢١٨. مروج الذهب . لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي للمسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، ط٢، دار الهجرة ، قم ، ١٤٠٩هـ .

٢١٩. المزهري في علوم اللغة . لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وصاحبيته ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

٢٢٠. المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات . لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣م .

٢٢١. مسند أحمد لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . نشر دار الفكر ، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٢٢٢. مستقبل اللغة العربية المشتركة . للدكتور إبراهيم أنيس ، منشورات الجامعة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٢٢٣. المصاحف . لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ) ، صححه ووقف على طبعه الدكتور آرثر جفري ، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

٢٢٤. المصباح المنير لأبي العباس أحمد بن محمد علي الفيومي (ت ٧٧٢هـ) ، تحقيق حمزة فتح الله ، القاهرة ، ١٩٢٦م .

٢٢٥. معاني القرآن ، لسعيد بن مسعدة لأخفش ، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط١ ، مطبعة عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٢٢٦. معاني القرآن . لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) ، إعداد وبناء وجمع الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٢٢٧. معاني القرآن . لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وجماعته ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

٢٢٨. معجم الأدباء. لياقوت بن عبد الله الحموي للبغدادي (ت ٦٢٦هـ)،
تحقيق د. س. مرجليوث، ط٢، مطبعة هندية بالموسكي، القاهرة،
١٩٢٣م.

٢٢٩. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي للبغدادي (ت ٦٢٦هـ)،
مطبعة السعادة، القاهرة ١٢٣٤هـ - ١٩٠٦م.

٢٣٠. معجم الشعراء في لسان العرب، للدكتور ياسين الأيوبي، ط١، دار
العلم للمالين، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٣١. معجم شواهد العربية. لعبد السلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي،
القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٣٢. معجم قبائل العرب. لعمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية، دمشق،
١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

٢٣٣. معجم القراءات القرآنية. للدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد
مختار غمر، ط١، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م.

٢٣٤. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. وضع: أ. ي. ونستك
وجماسته، مطبعة برايل، لندن، ١٩٣٦م وما بعدها.

٢٣٥. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضع محمد فؤاد عبد الباقي،
ط٤، دار الفكر للطباعة والنشر ودار المعرفة، بيروت، لبنان،
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٣٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. للحافظ شمس
الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد جاد الحق،
ط١، دار التأليف، القاهرة، ب. ت.

٢٣٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . للإمام أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المنني القاهرة ، ب . ت .

٢٣٨. مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) . لمحمد بن ضياء الدين عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، المطبعة الميمونية ، القاهرة ، ١٢٨٩هـ .

٢٣٩. المفردات في غريب القرآن . للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

٢٤٠. المفصل في علم اللغة . لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ب . ت .

٢٤١. المفضليات للمفضل الضبي (ت ١٦٨هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٣٧١هـ .

٢٤٢. مقاييس اللغة . لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م - ١٩٧١م .

٢٤٣. المقتصد في شرح الإيضاح . لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق للدكتور كاظم بحر المرجان ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الاردن ، ١٩٨٢م .

٢٤٤. المقتضب . لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٨٦هـ .

٢٤٥. مقدمة لدراسة فقه اللغة . للدكتور محمد أحمد أبي الفرج ، بيروت ، ١٩٦٦م .

٢٤٦.مقدمتان في علوم القرآن مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية (ت ٣٨٣هـ). تحقيق د. آرثر جفري ، دار الصاوي ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٢٤٧.المقرب . لعلي بن محمد المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦م .

٢٤٨.مناهج البحث في اللغة . للدكتور تمام حسّان ، دار الثقافة الدار البيضاء ، المغرب ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

٢٤٩.مناهل العرفان . للزرقاني ، مطبعة عيسى الباب الحلبي ، القاهرة ، ب . ت .

٢٥٠.منجد المقرئين . لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، نشر مكتبة القدسي ، المطبعة الوطنية ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

٢٥١.المنصف . شرح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) لكتاب التصريف للمازبي (ت ٢٤٧هـ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وصاحبه ، ط ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
٢٥٢.من وحي القرآن . للدكتور إبراهيم السامرائي ، ط ١ ، بغداد ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢٥٣.منهاج الصالحين . للسيد أبي القاسم الخوني (ت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) . قم ، ١٤١٠ .

٢٥٤.الموشح . لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ). تحقيق علي محمد البجّاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

٢٥٥. موطأ الإمام مالك بن أنس. لأبي عبد الله الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
٢٥٦. نحو عربية ميسرة . للدكتور أنيس فريحة، دار الثقافة ، بيروت ب . ت .
٢٥٧. نزهة الألباء في طبقات الأدباء . لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩م .
٢٥٨. نسب عدنان وقحطان . لأبي العباس محمد بن يزيد الميرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ .
٢٥٩. نشأة اللغة عند الإنسان والطفل. للدكتور علي عبد الواحد وافي، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧١م.
٢٦٠. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . لمحمد الطنطاوي ، تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي ، ط ١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
٢٦١. النشر في القراءات العشر . لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ، مصور عن الطبعة التي راجعها محمد علي الضباع ، القاهرة ، ب . ت .
٢٦٢. النهاية في غريب الحديث والأثر . للإمام مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمد الطنأحي، ط ١، دار الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٢٦٣.النهر السامد . لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان ، على حاشية البحر المحيط ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ -

٢٦٤.النواذر في اللغة . لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ) ، تعليق سعيد الخوري ، للمطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٩٤م .

٢٦٥.مع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ب. ت

٢٦٦.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لأبي بكر شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صائر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢٦٧.يونس بن حبيب البصري. للدكتور حسين نصار ، سلسلة أعلام العرب دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨م .

محتوى الكتاب

الصفحة	
٧	شكر وتقدير .
٩	الإهداء .
١١	المقدمة .
١٩	التمهيد. اللغة واللهجة والعلاقة بينهما وموقف القدماء من المصطلحين .
٢١	اللغة .
٢٩	اللهجة .
٣١	العلاقة بين اللغة واللهجة .
٣٣	الباب الأول. أثر اللهجات العربية في الدراسات النحوية .
٣٥	الفصل الأول. مصادر الاحتجاج اللغوي وعلاقتها باللهجات
٣٨	القرآن الكريم .
٥٤	بعض ما ورد في القرآن الكريم من اللهجات العربية .
٥٧	الحديث .
٦٧	كلام العرب — النثر .
٨١	الشعر .
٩١	الفصل الثاني — حجم اللهجات العربية في التراث النحوي
	عند العرب .
٩٦	أبواب النحو التي وردت فيها تلك اللهجات .
١٩٩	الفصل الثالث — ألقاب تلك اللهجات العربية وموقف اللغويين منها .

- ٢٠١ الكشكشة
- ٢٠٤ الشنشنة . الكسكسة .
- ٢٠٥ الغمغمة .
- ٢٠٧ العنعة . العجعة .
- ٢١٢ الوتم .
- ٢١٦ الاستطاء .
- ٢١٨ التلثة .
- ٢٢٣ الطمطمانية .
- ٢٢٤ الموقف من هذه اللهجات .
- ٢٢٧ الباب الثاني — اللهجات في القراءات القرآنية .
- ٢٢٩ الفصل الرابع — القراءات القرآنية .
- ٢٣١ تعريف القراءات . نشأة القراءات.
- ٢٤٩ القراء .
- ٢٥٧ أوجه اختلاف القراءات .
- ٢٦٣ أسباب اختلاف القراءات .
- ٢٦٨ ضابط القراءة الصحيحة .
- ٢٦٨ أقسام للقراءات .
- ٢٧٥ الفصل الخامس — أثر اللهجات العربية في العربية في القراءات القرآنية .
- ٣٢٣ قراءات قرآنية تتعلق باللهجات تعدُّ أقلَّ شأنًا في اللغة النموذجية .
- ٣٢٣ الفحفة .
- ٣٢٦ الاستطاء .
- ٣٢٧ التلثة .

- ٣٣١ الخاتمة .
٣٣٩ الفهارس الفنية .
٣٤١ القرآن الكريم
٣٥٣ فهرس الحديث النبوي
٣٥٥ فهرس الامثال
٣٥٦ فهرس الشعر
٣٧٨ فهرس الاعلام
٤١٥ فهرس المصادر



دار الفرات للطباعة في الحلة

دار الكتب والوثائق ببغداد (٩٤١) لسنة ٢٠١٠





دار
الفرات

دار الفرات في الحلة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (لسنة 2010)